القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 9090 الجمعة 9 شباط (فبراير) 2018 ـ 23 جمادى الأولى 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al - Quds Al - Arabi Volume 29 ☐ Issue 9090 Friday 9 February 2018

«ست الحسن» لسلوى البنا: رواية الوطن الذي لا يتوقف عن النبض

12

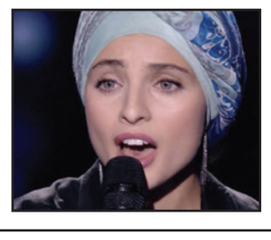

منال السورية مرشحة «ذا فويس» الفرنسي متهمة بتغريدات إرهابية

15

محمد صلاح: أعيش أفضل فترات حياتي في ليفربول

18

ذاكرة الهولوكوست: هل تدان الأمم بجريرة الأنظمة؟

23

المعارضة: قتلى من الروس و«حزب الله» وميليشيات النظام... ومشفى دير الزور يمتلئ بالجرحى

أكثر من مئة قتيل في قصف أمريكي على قوات موالية للنظام السوري

عواصم ـ «القدس العربي» ووكالات:

في ما يشبه وضع خطوط حمر أمريكية للنظام السوري، وتوجيه رسائل في كل الاتجاهات، وخصوصاً الى اللاعبين الكبار في سوريا، وخاصة ايران وروسيا وتركيا، يأتي الاشتباك بين التحالف بقيادة واشنطن وقوات مؤيدة للأسد في دير الزور شرقي سوريا، حيث قال التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، أمس الخميس، إنه وشركاءه المحليين في سوريا استهدفوا قوات مؤيدة للنظام السوري بضربات جوية وقصف مدفعي الليلة الماضية للتصدي لهجوم «غير مبرر» قرب نهر الفرات.

من جهتها كشفت مصادر في المعارضة السورية عن سقوط أكثر من 150 عنصراً بين قتيل وجريح في قصف طائرات التحالف على ريف دير الزور الشرقي ليل الاربعاء/الخميس، وقالت إنهم من قوات ميليشيات النظام «الدفاع الوطني» والعسكريين الروس وعناصر «حزب الله» اللبناني و»لواء فاطميون». وقالت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن اسمها الخميس «إن العدد الأكبر من القتلى وقع في قصف طائرات التحالف على بلدتي خشام وطابية جزيرة، وهم من عناصر الدفاع الوطني من أبناء محافظة دير الزور، الذي شكلته الحكومة السورية بعد سيطرة قواتها على ريف دير الزور الشرقي في شهر تشرين الأول/اكتوبر الماضي».

وقالت مصادر المعارضة إن «عدد الجرحى حوالى 60 نصفهم من القوات الروسية، والباقي من عناصر حزب الله اللبناني ولواء» فاطميون» ومقاتلين أفغان». ونفت مصادر اعلامية روسية أمس سقوط قتلى وجرحى روس في قصف طائرات التحالف شرق دير الزور. ونقل موقع فرات بوست المحسوب على المعارضة السورية والمتخصص في نقل أخبار المنطقة الشرقية، عن مصدر طبي من داخل المستشفى العسكري في مدينة دير الزور، ومصدر آخر ميداني من القوات الحكومية أن «عدد العناصر التي قتلت جراء استهداف طيران التحالف لرتل تابع للنظام والقوات الموالية له شرقي دير الزور ليلة الأربعاء وفجر الخميس ارتفع إلى 137 قتيلاً، والرقم مرشح للارتفاع بسبب وجود عدد من الإصابات الخطرة «. وأفاد بأن «القتلى هم من مقاتلي لواء «فاطميون» و»زينبيون» ومقاتلون شيعة سوريون من بلدة حطلة، إضافة إلى عدد من ضباط الحرس الثوري الإيراني وعناصر من قوات النظام «. ونقل الموقع عن مراسله في دير الزور أن «أمين فرع حزب البعث وجه المؤسسات والدوائر التابعة للحكومة بالطلب من موظفيها التبرع بالدم، نظراً للعدد الكبير من الجرحى الذين غص بهم المستشفى العسكري الواقع في حي غازي عياش غرب دير الزور».

وتسلط الواقعة الضوء على احتمال زيادة حدة الصراع في شرقي سوريا الغني بالنفط، حيث تسيطر قوات سوريا الديمقراطية، وهي تحالف من فصائل كردية وعربية، على مساحات كبيرة من الأرض بعد هجومها على تنظيم الدولة. وسبق أن قال رئيس النظام السوري بشار الأسد، المدعوم من روسيا وفصائل شيعية تدعمها إيران، إنه يريد استعادة كل شبر من سوريا. وقال مسؤول أمريكي طلب عدم نشر اسمه إن القوات المؤيدة للحكومة «كانت تسعى على الأرجح للسيطرة على حقول نفط في خشام» شرقي نهر الفرات في محافظة دير الزور. وأكد المسؤول الأمريكي أن التحالف نبه المسؤولين الروس بشأن وجود قوات سوريا الديمقراطية في المنطقة قبل فترة طويلة من الهجوم الذي جرى إحباطه. وأضاف «مسؤولو التحالف كانوا على اتصال بانتظام مع نظرائهم الروس قبل وأثناء وبعد إحباط الهجوم»، بينما وصف نوري محمود، وهو متحدث باسم وحدات حماية الشعب الكردية السورية، الاشتباكات بأنها «مناوشات»، وقال إن الجانبين عادا إلى مواقعهما السابقة.

من جهتها وصفت الوكالة السورية للأنباء «سانا» القصف الذي نفذه التحالف بقيادة الولايات المتحدة أثناء الليل في شرق البلاد بأنه «جريمة حرب»، ودعت إلى حل التحالف. ونقلت الوكالة عن رسالة بعثتها وزارة الخارجية للأمم المتحدة قولها إن سوريا «تطالب (المجتمع الدولي) بإدانة المجزرة وتحميل التحالف الدولي المسؤولية عنها وإلزامه بوقف جرائمه واعتداءاته التي تسببت بمقتل وجرح آلاف المدنيين».

أما رد موسكو فقد جاء عبر وزارة الدفاع الروسية، أمس، حيث قالت إن الهدف النهائي للولايات المتحدة في سوريا ليس محاربة تنظيم «داعش»، بل «الاستيلاء على أصول اقتصادية». وأعلنت أن الطيران الأمريكي قصف قوات موالية للجيش السوري أثناء قيامها بعملية عسكرية ضد إحدى الخلايا النائمة لتنظيم «داعش» في محافظة دير الزور. (تفاصيل ص 4)

سوريون يحاولون إنقاذ الجرحى بعد قصف وغارات جوية للنظام السوري على غوطة دمشق أمس

تزامنت مع لقاء مسؤول في منصة الأستانة مع الناطق باسم جيش الاحتلال

صحافيون عرب يمتدحون إسرائيل خلال زيارة للكنيست ومتحف «ياد فاشيم»

لندن ـ «القدس العربي» :

نشرت صحيفة «معاريف» أمس الخميس تقريرا مطولاً عن زيارة الصحافيين العرب التسعة إلى إسرائيل. أعد التقرير ينير كوزين، الذي زار «الوفد الاستثنائي» وفقا لتعبيره في فندق في القدس، قبل لحظات من خروجهم لزيارة في الكنيست. وفي التقرير كشف بعض الصحافيين أسماءهم، منهم العراقي مهدي مجيد من حلبجة، والمغربية سميرة بر، فيما فضل صحافي من أصل لبناني يقيم في الولايات المتحدة ويعمل في شبكة إعلامية باللغة العربية ألا يصرح باسمه، لكنه قال لـ«معاريف»: «يفوّت العرب الكثير من الفرص للعلاقة مع إسرائيل، لأننا لا نتلقى الصورة الحقيقية عما يحصل هنا... لم أر التمييز بين العرب واليهود الذي يعرض في وسائل إعلامنا طوال الوقت. لكن ربما السبب أننا لا نرى كل شيء حقا إلا في اطار جولة منظمة».

وبالطبع فإن زيارة مماثلة نظمتها وزارة الخارجية الإسرائيلية وتحديدا حسن كعبية، الناطق بلسان الوزارة لشؤون الصحافة العربية، الذي كان على اتصال مباشر مع الصحافيين على مدى السنين، ما كانت لتخلو من زيارة لمتحف «ياد فاشيم» أي متحف الهولوكوست في القدس. ويقول صحافي من دولة في شبه الجزيرة العربية يعمل منذ سنين في ألمانيا وطلب عدم ذكر اسمه: «في نظري فإن المكان الذي يبث أكبر إلهام كان عند زيارة «ياد فاشيم»... حتى أنا، كصحافي في دولة غربية، لم أكن واعيا لكل قصة الكارثة. في نظري ينبغي أن تكون هذه مهمة إسرائيل لإطلاع الناس على ما حصل للشعب اليهودي، المعاناة الهائلة التي عاشها كي تكون له في النهاية دولة. هذا ما لا يعرفه الكثير من الناس في العالم العربي، وليس لأنهم لا يريدون أن يعرفوا، بل لأن أحدا لا يروي لهم».

وكان لافتا ما قاله الصحافي السوري الذي لم يكشف عن اسمه «هذه هي المرة الأولى لي في إسرائيل بالطبع، ولكني لا أشعر أنني غريب تماما، فقد جئت من دولة مجاورة» يقول: «إسرائيل تشبه سوريا من حيث حالة الطقس، من حيث المناظر الطبيعية ومن حيث الناس. هذه هي الأطعمة ذاتها، ولكن ما يختلف بالطبع وبشكل واضح هو النظام». ولعل هذا التصريح الذي أدلى به إلى «معاريف»: «في مدخل المطار رأيت صورة طفلة سورية تعالجها طبيبة عسكرية، مجندة، وهذا ما أذهلني... هذه الصورة تمثل دولة إسرائيل التي تريد أن تساعد أكبر قدر ممكن من الناس في سوريا... زيارتي كسوري إلى إسرائيل في المرة الأولى هي امتنان مني لمساعي إسرائيل للسلام في سوريا»، دفع البعض إلى الظن أن الصحافي السوري هو مدير المكتب الإعلامي في منصة الأستانة عبد الجليل السعيد، حيث نشروا له عبر مواقع التواصل الإجتماعي صورا قالوا إنها التقطت خلال لقائه مع الناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي أفخاي أدرعي. فقد نشرت صفحة «إسرائيل تتكلم بالعربية» عبر موقعها في «فيسبوك»، صوراً تظهر السعيد داخل قاعة اجتماع التقى فيها مسؤولين إسرائيليين بينهم أدرعي. وظهر السعيد معه في صورة حيث كانا يزوران جرحى سوريين يتلقون العلاج في إسرائيل. وأشارت الصفحة أن زيارة السعيد لإسرائيل جاءت برفقة وفد إعلامي عربي.

واختتم تقرير «معاريف» بتعليق للمغربية سميرة بر: «هذه الأرض كانت لكم منذ تاريخ طويل. نحن لا ننسى الكارثة. عندما كنتُ في «ياد فاشيم» رأيت صورا من الكارثة، والتشبيه المزعوم مع ما يحصل الآن في المناطق (أي المناطق الفلسطينية المحتلة) لا يمكن أن يكون. لا توجد أي صلة... عندما كنا عند الحائط الغربي، لم يتحدث أحد معنا ويسألنا إن كنا مسلمين أو مسيحيين». وتضيف «اقتربنا من الحائط ووضعنا عليه يدنا. كان شعورا طيبا. ولكن بعدها صعدنا إلى المسجد الأقصى، وهناك عليكِ وضع الحجاب... استنتاجي هو أنه حيثما يوجد يهود يكون المكان هادئا. وأنا أقف وسأقف دوما إلى جانب إسرائيل».

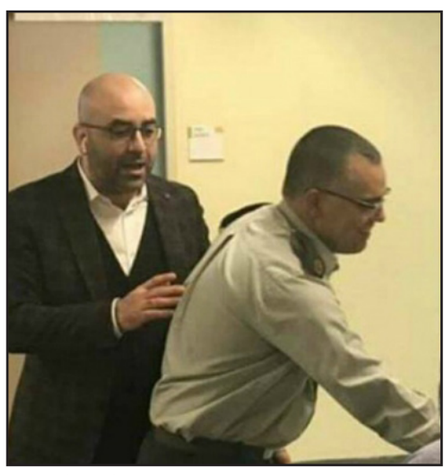

صورة تناقلها الناشطون لعبد الجليل السعيد مع أفخاي أدرعي

في تحد للقرار الأمريكي بوضع زعيم «حماس» على قائمة الإرهاب

أمير قطر يؤكد لهنية استمرار دعم الشعب الفلسطيني وإعمار غزة

غزة ـ الدوحة ـ «القدس العربي»:

أجرى الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، أمس الخميس، اتصالا هاتفيا برئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) الفلسطينية، إسماعيل هنية.

وأطلع الشيخ تميم خلال الاتصال على «الأوضاع الإنسانية الحرجة لأهل غزة في ظل الحصار ونقص الوقود الذي تسبب في غلق عدة مستشفيات وعيادات طبية في القطاع».

وأكد أمير قطر، لرئيس المكتب السياسي لحماس استمرار الدوحة في «دعم الشعب الفلسطيني، ومواصلتها مشاريع الإعمار في القطاع، وعلى سعيها في توفير الوقود اللازم لمختلف القطاعات».

ويعد هذه أول اتصال بين أمير قطر وهنية، بعد قرار وزارة الخزانة الأمريكية إدراج هنية على قوائم «الإرهاب» الأمريكية نهاية كانون الثاني/يناير الماضي. ووجه أمير قطر بتقديم مساعدات عاجلة بقيمة ثلاثة وثلاثين مليون ريال قطري (9 ملايين دولار)، تشمل الأدوية والمستلزمات الطبية والمواد الغذائية ووقود تشغيل مولدات المستشفيات في قطاع غزة.

إطلاق سراح قائد ليبي من قوات حفتر متهم بارتكاب جرائم حرب

■ بنغازي ـ رويترز: قال مصدر عسكري إن قائدا ليبيا مطلوبا لدى المحكمة الجنائية الدولية لاتهامه بارتكاب جرائم حرب ضمن سلسلة من عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء جرى إطلاق سراحه أمس الخميس بعد يوم من تسليمه لنفسه إلى السلطات العسكرية في شرق ليبيا.

وتظاهر أنصار القائد محمود الورفلي مساء الأربعاء في مدينة بنغازي في شرق ليبيا معترضين على اتخاذ أي إجراء قانوني ضده. وأغلق المتظاهرون طرقا وأحرقوا إطارات للسيارات ورفع بعضهم لافتات كتب عليها «كلنا ... محمود الورفلي».

وقال المصدر إن الورفلي عاد إلى بنغازي خلال الليل بعد استكمال إجراءات التحقيق المتعلقة بقضية المحكمة الجنائية الدولية. ولم يصدر تعليق رسمي على إطلاق سراحه. (رأي القدس ص 23)

إخوان مصر: لا تصالح مع «نظام الانقلاب» والتفاوض يكون مع مرسي

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين المصرية، أمس الخميس، أن «الأخبار التي ترددت في الفترة الأخيرة، في بعض وسائل الإعلام المحلية والعالمية، عما قيل إنها مفاوضات أو اتصالات أو صفقات بين الجماعة ومنظومة الانقلاب العسكري الفاشي؛ هي أخبار عارية عن الصحة تماما ولا أصل لها، وأن أراجيف الانقلاب المتكررة عن مصالحات وهمية ما هي إلا محاولة لإلهاء الشعب المصري عن الكوارث التي يقترفها هذا الانقلاب».

وأكدت جماعة الإخوان أن «تمسكها بشرعية الرئيس محمد مرسي إنما هو من منطلق انحيازها للمبادئ الديمقراطية التي أقرها العالم الحر، وارتضاها الشعب المصري بكل قواه، وتمسكا بحقوق هذا الشعب الأصيل». (تفاصيل ص 3)

آلاف البريطانيين يوقعون عريضة تطالب بإلغاء زيارة ولي العهد السعودي لبلدهم

لندن ـ «القدس العربي»:

وقع أكثر من عشرة آلاف مواطن بريطاني عريضة يطالبون فيها رئيسة الوزراء تيريزا ماي بإلغاء زيارة ولي العهد السعودي.

وجاء في نص العريضة التي دشنت على موقع العرائض الخاص بالبرلمان، أن الموقعين يرفضون زيارة ولي العهد السعودي كونه المسؤول الأول عما يحدث في اليمن، فيما تواصل الحكومة البريطانية بيع الأسلحة للسعودية، كما أن سجل المملكة في مجال حقوق الإنسان في العالم يعتبر من الأسوأ.

واعتبر الموقعون على العريضة أن حياة الناس أغلى من صفقات الأسلحة، داعين رئيسة الوزراء إلى إلغاء الزيارة بشكل فوري. ومع وصول عدد الموقعين إلى عشرة آلاف فإن الحكومة البريطانية تكون ملزمة بالرد على مطلب الموقعين وفق القواعد التي تحكم العرائض التي تنشر على الموقع الحكومي الخاص.

وفي الإطار نفسه وصل عدد النواب الموقعين على عريضة يطالبون فيها رئيسة الوزراء بإلغاء الزيارة إلى 22 نائبا. هذا وستشهد الأيام المقبلة عدة فعاليات أهمها المظاهرة التي أعلن عنها مساء الأربعاء الموافق 7 آذار/ مارس المقبل أمام مقر رئاسة الحكومة.

هيئة علماء المسلمين في العراق ترفض اتهام الحكومة أمينها العام مثنى حارث الضاري بـ«الإرهاب»

■ بغداد ـ الأناضول: نددت هيئة علماء المسلمين في العراق، أمس الخميس، بادراج أمينها العام، مثنى حارث الضاري، على قائمة إرهاب عراقية جديدة، بدعوى «دعمه للإرهاب»، واصفة هذه التهمة بأنها «سياسية طائفية».

وصدرت هذه القائمة من مكتب المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (إنتربول) في العراق، الثلاثاء، وتتضمن 16 شخصا، بينهم أيضا زعيم تنظيم «الدولة» أبو بكر البغدادي. وقال مسؤول الثقافة والإعلام في هيئة علماء المسلمين، عبد الحميد العاني، إن «الغالبية العظمى من الأحكام الصادرة عن الحكومات (العراقية) المتعاقبة منذ احتلال العراق (عام 2003) إنما هي أحكام سياسية مبنية على أسس طائفية، وقد أثبت العديد من المنظمات الدولية المستقلة هذا الأمر». وتابع: «لذا لا تتعامل هذه المنظمات مع تقارير الحكومة بشكل جاد، حتى الإنتربول لم يعد يتعامل مع المذكرات التي تصدرها الأجهزة الأمنية العراقية، والشواهد كثيرة جدا على تسييس العديد من أحكام القضاء».

وبين أن «الإرهاب شماعة اتخذتها أمريكا لضرب خصومها وتنفيذ مشروعها الاحتلالي في العراق، ثم سار على نهجها من انخرطوا في مشروع الاحتلال السياسي، حتى أنهم استخدموا هذا الأسلوب في التسقيط السياسي لشركائهم في العملية السياسية، لمجرد الاختلاف المذهبي».

وشدد على أن «الوثائق المقروءة والمرئية تشهد بحرص الشيخ حارث رحمه الله ومن بعده الشيخ مثنى على إنهاء العنف، وتحرير العراق من الإرهاب، وعلى رأسه الإرهاب الأمريكي والإيراني وأدواتهما»، وفق وصفه.

كما أن «علاقات الشيخ حارث ونجله بجميع القوى الوطنية العراقية بمختلف انتماءاتها تمثل دليلا على ابتعادهما عن الطائفية المقيتة التي يتستر بها أعداء الشعب العراقي... ومشاريعهما أيضا خير دليل على سعيهما إلى تخليص العراقيين من الفاسدين، الذين يرتكبون أبشع جرائم انتهاكات حقوق الإنسان»، وفق العاني.

وختم بأن التصريحات بشأن أمين عام هيئة علماء المسلمين ووالده «تأتي في سياق تصارع الأحزاب المشاركة في العملية السياسية، فقد اعتاد العراقيون على مثلها عند كل مرحلة انتخابية، وهي لا تخرج عن المنهج الطائفي، الذي يتبنونه سعيا لخندقة الشارع العراقي، وإخفاء فسادهم وجرائمهم بحق العراق والعراقيين». (تفاصيل ص 2)

اتهامات ببيع أسرار الدولة لأطراف أمريكية وفرنسية

صحيفة تونسية: مستشارو وزراء ورؤساء أحزاب وبنوك متورطون في شبكة تجسس دولية

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قالت صحيفة تونسية إن شبكة تجسس كبيرة تعمل لمصلحة أطراف أمريكية وفرنسية، تضم رؤساء أحزاب ومدراء بنوك ومسؤولين كبارا في الدولة، وقالت إن السلطات التونسية تقوم حاليا بالتحقيق معهم بتهمة إفشاء أسرار الدولة لجهة خارجية.

وتحدثت يومية «الشروق» عن «أكبر فضيحة تجسس» في البلاد، مشيرة إلى أنه بعد إصدار بطاقة إيداع بالسجن ضد مستشار وزير الصحة ومدير عام في وزارة أملاك الدولة، أثبتت التحقيقات تورط قيادات في الدولة في قضية تجسس لحساب فرنسي، حيث تم التحقيق مع عدد من المسؤولين بتهمة «تكوين وفاق بقصد الاعتداء على الأشخاص والأملاك والمس بأمن الدولة واستغلال مناصب، بعد أن تبين تورطهم في إفشاء أسرار الدولة لمصلحة فرنسي يهودي مقيم في تونس ومتحصل على إقامة لمدة 10 سنوات».

وخلال التحقيق اعترف مدير في وزارة أملاك الدولة يُدعى سليم (لم تذكر الصحيفة أسماء المتهمين الكاملة) بأنه تعرف على رجل أعمال أمريكي يدعى جون منذ سنة 2012 حين كان مستشارا في ديوان الوزير، حيث زاره الأخير وطلب مساعدته لتتعمق العلاقة بينهما وتتحول لاحقا الى شبكة لنقل المعلومات عن تحركات الوزراء والمستشارين ورئيس الجمهورية ورئيس الحكومة السابقين.

كما قام المتهم بالتواصل مع والي تونس آنذاك، والمدير العام السابق للجمارك، لتسهيل عملية بيع فندق في ضاحية «قمرت» لرجل الأعمال الأمريكي، الذي عرفهم لاحقا على شريكه الفرنسي اليهودي المدعو غال، لتنطلق بعد ذلك عملية استدراج كبار المسؤولين في شبكة استخباراتية دولية.

وأشارت الصحيفة إلى أن جون تمكن من الحصول على معلومات خاصة عن الوضع الأمني والسياحي والصراعات السياسية، من خلال المجموعة التي كان يجتمع بها وتضم مستشارين ورؤساء أحزاب، لافتة إلى أنه كان يعلم كل أسرار الاجتماعات التي كانت تقع داخل الوزارات منذ سنة 2012 الى غاية سنة 2017، وخاصة فيما يتعلق بالوضع السياسي ولأمني في البلاد، حيث استغل عملية باردو الإرهابية للفوز بصفقات استثمارية كغطاء لعملياته الاستخباراتية.

وأثار الخبر موجة استنكار في تونس، حيث كتبت الإعلامية بثينة جبنون على صفحتها في موقع «فيسبوك»: «تونس أصبحت بلدا مخترقا من كل الاستخبارات العربية والأجنبية، ومرتعا لهم منذ 14 يناير /كانون الثاني. الجميع يُشترى ويُباع، لا قيم ولا مبادئ ولا وطنية. تونس تُباع بالرخيص يا أشباه الرجال وسياسيي هذا الزمن الرديء، زمن المرتزقة والعمالة والخيانة»، فيما طالب عدد من النشطاء السلطات بكشف الحقيقة و»فضح» المتورطين في هذه الشبكة أمام الرأي العام.

وكان اغتيال مهندس الطيران التونسي والقيادي في حركة حماس، محمد الزواري، أثار موجة من الجدل في تونس، حيث تحدث عدد من السياسيين عن وجود العشرات من «العملاء» للموساد الإسرائيلي في البلاد، مطالبين السلطات بالتحقيق في هذا الأمر.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تعزيزات عسكرية تصل إلى البصرة لـ «فرض الأمن»

انفجار في الرمادي... والجيش العراقي ينتزع حقلين نفطيين من تنظيم «الدولة»

الرمادي ـ البصرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت وزارة الدفاع العراقية، أمس الخميس، السيطرة على حقلين نفطيين ومقتل عنصرين من تنظيم «الدولة الإسلامية»، في عملية أمنية نفذتها قرب قضاء طوزخرماتو في محافظة صلاح الدين شمال البلاد.

وبدأت القوات العراقية أول من أمس الاربعاء عملية عسكرية تستهدف مواقع لتنظيم «الدولة» في سلسلة جبال حمرين، التي تمتد على حدود محافظات كركوك وصلاح الدين (شمال) وصولا إلى ديالى (شرق) على حدود إيران.

وقالت قيادة العمليات المشتركة (تتبع الدفاع) في إحصائية لحصيلة العملية الأمنية إن «قواتنا الأمنية وقوات الحشد الشعبي بإسناد من طيران الجيش وطيران التحالف الدولي وبالتنسيق مع قوات البيشمركه تمكنت من تفتيش 12 قرية قرب قضاء طوزخرماتو».

وأشارت إلى أن «عمليات التفتيش أسفرت عن قتل إرهابيين إثنين وتفكيك 7 عبوات ناسفة والعثور على ما يسمى مضافة تضم عبوات ناسفة وأسلحة وتجهيزات عسكرية و3 أحزمة ناسفة».

وتابعت أن «عملية التفتيش نتج عنها السيطرة على حقلين للنفط تضمان 4 آبار، والعثور على سيارة مفخخة تم تفجيرها تحت السيطرة».

وأعلن العراق في ديسمبر/كانون الأول الماضي استعادة جميع أراضيه من قبضة «الدولة» التي سيطر عليها في 2014، والتي قُدرت بثلث مساحة البلاد، إثر حملات عسكرية متواصلة منذ 3 سنوات بدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

ولا يزال التنظيم يحتفظ بخلايا نائمة متوزعة في أرجاء البلاد، وبدأ يعود تدريجيا لأسلوبه القديم في شن هجمات خاطفة على طريقة حرب العصابات التي كان يتبعها قبل عام 2014.

في الموازاة، أسفر تفجير انتحاري عن قتيل في مدينة الرمادي العراقية، هو الأول الذي يستهدف عاصمة محافظة الأنبار منذ استعادتها من تنظيم «الدولة الإسلامية» قبل عامين، وفق مسؤول.

وسيطر التنظيم على الرمادي قبل أن تستعيدها القوات العراقية بالكامل في التاسع من شباط/فبراير 2016.

وقال ضابط في الشرطة إن «رجلا يستقل دراجة نارية فجر نفسه أمام حاجز مرور للشرطة»، في الرمادي، غرب بغداد.

وأورد مصدر طبي أن «التفجير أسفر عن قتيل وعشرة جرحى».

إلى ذلك قال مصدر عسكري عراقي إن مئات الجنود ترافقهم آليات مدرعة تضم دبابات ومدرعات وناقلات جند مدرعة وصلت إلى محافظة البصرة جنوبي البلاد، بهدف إعادة فرض الأمن والقانون في المحافظة التي شهدت خلال الأسابيع الماضية زيادة في معدلات الاغتيال وتفجير العبوات الناسفة والسطو المسلح إضافة إلى النزاعات العشائرية التي تستخدم فيها أسلحة متوسطة وأخرى مضادة للدروع.

وقال الملازم محمد خلف من قيادة عمليات البصرة إن «وحدات من الشرطة الاتحادية (تتبع الداخلية)، إضافة إلى وحدات من الفرقة المدرعة التاسعة (تتبع الجيش) وصلت إلى محافظة البصرة».

وأضاف أن «مهمة القوات ستكون فرض الأمن والقانون في المحافظة واعتقال جميع المطلوبين الصادرة بحقهم مذكرات اعتقال»، مشيرا إلى أن «العملية الأمنية تأتي بأمر من رئيس الوزراء حيدر العبادي بعد ارتفاع معدلات القتل والجريمة والنزاعات العشائرية».

وتابع أن «القوات الأمنية مكلفة بمصادرة جميع الأسلحة غير المرخصة لدى العشائر خصوصا في مناطق شمالي المحافظة التي تشهد نزاعات عشائرية تكاد تكون يومية».

وتشهد المحافظات الجنوبية تكرار الاشتباكات بين القبائل باستخدام الأسلحة المتوسطة والخفيفة، وفي الغالب تعمل الحكومة على فضها عبر التصالح بين الطرفين.

ويجيز القانون العراقي احتفاظ كل أسرة عراقية بقطعة سلاح خفيفة بعد تسجيلها لدى السلطات المعنية، غير أن العراقيين يحتفظون بموجب الأعراف القبلية بالكثير من الأسلحة في منازلهم بينها قذائف صاروخية.

عناصر من الجيش العراقي

عناصره يحملون راية بيضاء يتوسطها رسم لأسد

«الرايات البيض»: «شبح» جديد يؤرق الحكومة العراقية

■ بغداد ـ الأناضول: بعد حرب طاحنة دامت 3 سنوات، أعلن العراق نهاية العام الماضي تحقيق النصر على تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي سيطر على ثلث مساحة البلاد صيف 2014.

لكن إنهاء سيطرة التنظيم على الأراضي العراقية لا يبدو أنه نهاية الأمر، مع ظهور «شبح» أصغر حجمًا يؤرق القوات الأمنية شمالي البلاد، وتقول مصادر أمنية للأناضول إنه خرج من عباءة «الدولة».

وجدت هذه الجماعة المعروفة باسم أصحاب «الرايات البيض» موطئ قدم في مناطق واقعة شمالي العراق شهدت توترات بين قوات الحكومة وقوات «البيشمركه» الكردية على مدى الأشهر الماضية.

وأول من أمس الأربعاء، بدأت القوات العراقية حملة عسكرية واسعة للقضاء على هذه الجماعة مجهولة الأهداف والفكر.

ويحمل هؤلاء المسلحون راية بيضاء اللون يتوسطها رسم لأسد، وذلك على نقيض اللون الأسود الذي اختارته تنظيم «الدولة» لرايتها.

من هم؟

شحيحة هي المعلومات المتوافرة عن هذه الجماعة، وخاصة في ما يتعلق بانتمائها والأيديولوجية التي يحملها أنصارها، وما يودون تحقيقه فضلا عن عددهم.

ويقول المستشار العسكري لوزارة البيشمركه اللواء بختيار محمد إن «هذه مجاميع موجودة حاليًا في منطقة سلسلة جبال حمرين وقضاء طوزخرماتو والخط الفاصل بين القوات الاتحادية وقوات البيشمركه».

وتعد سلسلة جبال حمرين منطقة وعرة تقع على حدود 3 محافظات هي صلاح الدين وكركوك (شمال) وصولا إلى ديالى (شرق) على الحدود الإيرانية.

كذلك وجد مسلحو «الرايات البيضاء» ملاذًا مناسبًا في المنطقة الفاصلة بين القوات العراقية وقوات البيشمركه والتي لا توجد فيها أي قوات منذ توتر العلاقة بين الجانبين في أكتوبر/تشرين الأول الماضي. يقول الضابط الكردي إن «تلك المجاميع استغلت فراغًا أمنيًا في المناطق التي تختبئ فيها، حيث لا تتواجد فيها قوات بيشمركه أو قوات اتحادية، وعدم التنسيق بين الجانبين سهل من تواجد هذه المجاميع».

وأشار إلى «وجود مجاميع أخرى تؤيدهم في صحراء الأنبار (غرب) ونينوى (شمال) وفي محافظة ديالى على شكل مجاميع صغيرة، كما أن لديهم خلايا نائمة وأخرى نشطة في المدن وقد يصل عددهم الإجمالي إلى أكثر من 2000 مسلح».

وبشأن هوية هؤلاء المقاتلين، يقول الضابط الكردي إنهم «يمثلون ما تبقى من فلول داعش المكسورين في جبهات القتال، وهؤلاء يحاولون تنظيم نفسهم أو العودة بوجه آخر أو أعلام وعناوين مختلفة لكنهم يحملون الفكر ذاته».

القوات العراقية والبيشمركه

وضعت الخلافات على الأراضي شمالي البلاد القوات الاتحادية العراقية وجهًا لوجه أمام قوات البيشمركه في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، لكن الأخيرة آثرت الانسحاب بعد اشتباكات محدودة.

ويبدو أن الجانبين أدركا الخطر المحدق بهما من جماعة «الرايات البيضاء»، فنحوا خلافاتهم جانبًا لتطهير المنطقة من العدو الجديد المشترك.

وبدأت القوات العراقية بالفعل الأربعاء حملة عسكرية واسعة للقضاء على هذه الجماعة.

ويقول المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة في الجيش العراقي العميد يحيى رسول إن الحملة العسكرية تستهدف إنهاء هذه الجماعة بالتنسيق مع البيشمركه. ويضيف أن «التنسيق مع قوات البيشمركه يتعلق بوصول قطعاتنا إلى السلسلة الجبلية (حمرين) التي تضم أوكارا للخارجين عن القانون».

تأمين مسار لنقل النفط إلى إيران

وعلى مدى الأسابيع الماضية تم توجيه أصابع الاتهام إلى هذه الجماعة بالوقوف وراء عمليات اغتيال فردية وهجمات أخرى بالعبوات الناسفة فضلا عن اختطاف مدنيين، وتركزت الهجمات في محافظتي كركوك وديالى. ويقول رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة صلاح الدين رضا محمد، إن القوات العراقية ستمشط كل المناطق التي يشتبه بوجود أصحاب «الرايات البيضاء» فيها خلال العملية الجارية.

ويوضح أن مهام البيشمركه تتلخص بتمشيط المنطقة الفاصلة بينها وبين القوات العراقية وصولا إلى حدود إيران.

وحسب مصدر أمني في محافظة كركوك، طلب عدم ذكر اسمه، «الحملة تستهدف كذلك تأمين مسار بري من المقرر نقل النفط من خلاله من كركوك إلى إيران».

وكان من المقرر أن يبدأ العراق وإيران تبادل ما يصل إلى 60 ألف برميل يوميًا من الخام المنتج في كركوك بنفط إيراني سيُنقل إلى جنوب العراق، الأسبوع الماضي، لكن لحد الآن لم يجر نقل أي كمية دون توضيح السبب.

«ليس من أبناء تنظيم الدولة»

لكن مع كل التقديرات الأمنية بخروج «الريات البيضاء» من رحم «الدولة»، إلا أن مراقبين استبعدوا ذلك، مستدلين بأن الجماعات المتطرفة لا تتخذ من اللون الأبيض شعارا لها، كما تحرم صورة كل ذي روح (في إشارة لصورة الأسد على علم التنظيم). ويبقى باب التخمينات مفتوحًا في ظل غياب أي تصريح حكومي رسمي حول هوية التنظيم، فضلا عن عدم إعلان «الرايات البيضاء» عن وجوده وأهدافه حتى الآن، وإن كانت معظم التخمينات تدور في فلك ربط التنظيم الجديد بـ«الدولة».

وأعلن العراق في كانون الأول/ديسمبر استعادة جميع أراضيه من قبضة «الدولة» التي كان سيطر عليها في 2014، وقُدرت بثلث مساحة العراق، إثر حملات عسكرية متواصلة منذ 3 سنوات بدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

ولا يزال تنظيم «الدولة» يحتفظ بخلايا نائمة متوزعة في أرجاء البلاد وبدأ يعود تدريجيا لأسلوبه القديم في شن هجمات خاطفة على طريقة حرب العصابات التي كان يتبعها قبل عام 2014.

حزب طالباني و«بدر» يضغطان لإلغاء شرط «البكالوريوس» للترشح لعضوية البرلمان

معصوم يجتمع بنائبيه لتعديل أو إضافة فقرة في قانون الانتخابات النيابية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

يضغط عدد من الشخصيات السياسية باتجاه تعديل فقرة اعتماد شهادة البكالوريوس كحد أدنى، للترشح لعضوية مجلس النواب للدورة البرلمانية المقبلة، أو إضافة نسبة (20 %) «كوتا» لحملة شهادات (الدبلوم والإعدادية).

مصدر سياسي مطلع في حزب الدعوة الإسلامية، بزعامة نوري المالكي، كشف لـ«القدس العربي»، عن عقد رئيس الجمهورية فؤاد معصوم اجتماعاً مع نوابه نوري المالكي وأسامة النجيفي، مؤكداً أن الاجتماع خُصص لمناقشة منح نسبة 20 % (كوتا) لحملة الشهادات دون البكالوريوس، وإعطائهم الحق في الترشح للانتخابات البرلمانية. وطبقاً للمصدر، الذي اشترط عدم الكشف عن اسمه، فإن «احتكار الترشح لعضوية البرلمان على حملة شهادة البكالوريوس فما فوق، أمر يقلق المالكي، الذي يشدد على أهمية مشاركة جميع شرائح المجتمع العراقي في مجلس النواب».

وأضاف: «لو كان الأمر بيد المالكي، لوضع كوتا لخريجي الابتدائية، والعمال والفلاحين وجميع شرائح المجتمع العراقي، التي يجب أن تكون مُمثلة في البرلمان العراقي، وألا يكون الترشيح حكراً على فئة معينة».

ويأتي اجتماع معصوم بنائبيه لسببين أساسيين، حسب المصدر، الذي أكد إن السبب الأول هو أن «قادة الكتل في البرلمان غير متفقة على الـ(20 %) حتى الآن، لذلك فإن الاجتماع جاء للمساعدة في اتخاذ القرار». أما السبب الثاني للاجتماع فيأتي «لأن النائبة عن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني آلا طالباني هي التي تخوض حراكاً سياسياً من أجل إلغاء أو تعديل شرط البكالوريوس في الترشح لمجلس النواب، كونها تحمل شهادة دبلوم».

وطبقاً للمصد فإن اجتماع معصوم بنوابه جاء بطلب من رئيس الجمهورية نفسه. وتابع: «نحن في ائتلاف دولة القانون، إضافة إلى التيار الصدري ـ بزعامة مقتدى الصدر، وتيار الحكمة ـ بزعامة عمار الحكيم، لا توجد لدينا مشكلة في اعتماد شهادة البكالوريوس كشرط للترشح لعضوية البرلمان، غير أن الأمر مختلف لدى كتلة بدر».

وأشار إلى أن «التيار الصدري اشترط للمنضمين لحزب (الاستقامة) أن يكون حاملا لشهادة البكالوريوس، وتيار الحكمة كذلك ـ الذي يعمل وفقاً لمبدأ الإزاحة الجيلية».

وتناقلت مصادر صحافية، أنباء أفادت بأن لقاء معصوم والمالكي والنجيفي تضمن مناقشة الموازنة، والحوار بين بغداد وأربيل، وانتخابات مجالس المحافظات، بالإضافة إلى إمكانية تشريع البرلمان عدداً من القوانين خلال الفترة المقبلة.

في الأثناء قرر مجلس المفوضين في المفوضية المستقلة للانتخابات «تمديد» مدة تسلم قوائم المرشحين.

وقال عضو مجلس المفوضين، والناطق الرسمي باسم المفوضية كريم التميمي، في بيان، إنه «تم تمديد مدة تسلم قوائم المرشحين للتحالفات والأحزاب السياسية التي تروم المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة».

وأضاف: «مجلس المفوضين قرر تمديد مدة تسلم القوائم لغاية نهاية الدوام الرسمي ليوم الخميس الموافق 15 شباط/ فبراير الجاري»، مؤكدا أن هذا «الموعد سيكون نهائيا، وذلك بسبب التوقيتات الزمنية التي وضعتها المفوضية لإجراء الاستحقاق الانتخابي المقبل».

ودعا عضو مجلس المفوضين التحالفات والأحزاب السياسية إلى «الإسراع في تقديم قوائم المرشحين خلال هذه المدة المحددة، ليتسنى للمفوضية اتخاذ الإجراءات التي تتعلق بالمرشحين وفق القانون».

وسبق للمفوضية المستقلة للانتخابات أن حدّدت العاشر من شباط/ فبراير الجاري آخر موعد لتسلم قوائم المرشحين.

كذلك أعلنت أمانة بغداد تهيئة 500 ألف متر مربع في جميع مناطق العاصمة لتغطية عموم الدعايات الانتخابية للمرشحين في الانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في 12 أيار/ مايو 2018.

وذكر بيان لمديرية العلاقات والإعلام في الأمانة أن «دائرة التصاميم أعدت تصميماً جديداً لاستعماله في الدعايات الانتخابية للمرشحين بشكل تركيب ميكانيكي يمكن نصبه وإزالته بسهولة ولا يسبب أي أضرار للشوارع والأرصفة».

وأضاف أن أمانة بغداد هيأت مساحة تقدر بـ(500) ألف متر مربع تغطي عموم الدعايات الانتخابية للمرشحين في جميع مناطق العاصمة، محددة ضوابط نصب الدعايات الانتخابية في الشوارع التي لا يقل رصيفها عن (3) أمتار والجزرات الوسطية التي لا يقل عرضها عن (3) أمتار.

وكشفت عن تنسيق مشترك مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لإعداد الضوابط الخاصة بالدعايات الانتخابية واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين بما يسهم في منع تشويه مظهر العاصمة.

جهود إغاثية غير حكومية وإهمال صحي غرب الأنبار

الأنبار ـ «القدس العربي» ـ من رائد الحامد:

تسعى فرق تطوعية في المدن التي استعادتها القوات الأمنية من تنظيم «الدولة الإسلامية» غرب الأنبار إلى توفير بعض مستلزمات الخدمات الأساسية للسكان المحليين.

ووفقا للناشط في مجال الإغاثة الإنسانية، أحمد العاني، فإن «منظمات المجتمع المدني بالتنسيق مع جمعيات خيرية ومنظمات أهلية وفرت مواد غذائية وإغاثية لأكثر من 1000 عائلة منذ منتصف نوفمبر/تشرين الثاني 2017، وحتى بداية فبراير/شباط الحالي».

وأشار إلى «عربات جوالة مهمتها تقديم الخدمات الطبية للسكان في أقضية عانه وراوة والقائم تابعة لمنظمات غير حكومية».

وكشف عن «إهمال وزارة الصحة في تقديم ما يلزم من خدمات لسكان تلك المناطق ولامبالاتها في التصدي لانتشار الأمراض الجلدية مثل حبة بغداد والجرب الجلدي».

وأضاف لـ«القدس العربي»: أن هناك «رغبة من السياسيين لعودة هذه العوائل لأغراض تتعلق بالانتخابات المقبلة دون الأخذ بالحسبان تدني مستوى الخدمات الأساسية وعدم وفرة الكهرباء إلا لساعات قليلة، وكذلك تدني مستوى الخدمات الصحية بسبب أن أغلب المستشفيات تضررت بشكل كبير جراء العمليات العسكرية وعدم إعادة تاهيلها إلا بنسبة قليلة تبنتها المنظمات الدولية ومنها منظمات بريطانية».

وبين أن «هناك عشرات البيوت والمباني المفخخة لم يتم تفكيكها حتى الآن، وقد سجلت الجهات المختصة أكثر من سبع حوادث تفجير لبيوت مفخخة عند دخول أصحابها إليها لتفقدها راح ضحيتها عدد من الأشخاص في قضاء راوة».

أحد أعضاء المجلس المحلي في قضاء راوه، لفت لـ«القدس العربي» إلى حوادث تفجير البيوت المفخخة «ووقوع ضحايا أبرياء».

وأكد لـ«القدس العربي» أن «المواطن يتحمل المسؤولية في المقام الأول طالما أنه لم يستجب لتعليمات الجهات الأمنية التي طالبت السكان بعدم الدخول إلى بيوتهم قبل مراجعة الوحدة العسكرية المتخصصة بتفكيك العبوات والمنازل المفخخة للتاكد من خلو منازلهم منها».

ونفى عضو المجلس المحلي، الذي رفض الكشف عن هويته، «تسجيل أي حالة تهجير لعوائل تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة غرب الانبار».

وأرجع ذلك لـ«هروب أغلب عوائل تنظيم الدولة إلى خارج المنطقة، ومعظمهم يتواجدون الآن في محافظة دير الزور السورية».

كما أن «الكثير من شيوخ المنطقة الغربية يميلون إلى التصالح وفق العرف العشائري لتجنيب المنطقة دوامة من الدم والتصفيات العشائرية التي لن تنتهي طالما أن هناك سلاحا سائبا في أيدي الناس مع عدم كفاية سيطرة القوات الأمنية على تلك المناطق»، حسب قوله.

وأضاف أن هناك «حوالي ست حالات تصفية لأشخاص من عوائل لها صلة بتنظيم الدولة في مدينة القائم دون معرفة الجهة المسؤولة عن تصفيتهم».

ودعا إلى «حصر الملفين الأمني والعسكري بيد القوات الأمنية وقوات الجيش العراقي وتعزيز سلطاتهما للحد من سلطات ونفوذ الحشدين العشائري والشعبي وحصر السلاح بيد الدولة وتفعيل الإجراءات التحقيقية ودور القضاء الذي يبدو حتى الآن شبه غائب».

كركوك: 19 حادثة اغتيال في أربعة أشهر... وحزب بارزاني يتهم نواباً من التركمان بتنفيذ عمليات تفجير ونهب

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتهمت كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني في مجلس النواب العراقي، أمس الخميس، أعضاء في البرلمان بالضلوع في عمليات تفجير ونهب وسرقة دور وممتلكات الأكراد في قضاء طوزخرماتو بصلاح الدين.

وقال نائب رئيس الكتلة شاخوان عبد الله: «تم تشكيل لجنة في مجلس النواب العراقي لغرض التحقيق في أحداث طوزخرماتو والتجاوزات التي وقعت بعد أحداث 16 تشرين الأول/ اكتوبر 2017 (خطة فرض القانون)، ونحن بانتظار أن تدرج القضية ضمن برنامج عمل المجلس والتصويت عليها لتبدأ اللجنة أعمالها».

واتهم مجلس النواب بالسعي لـ«إكمال النصاب للتصويت على مشروع قانون الموازنة، كون الموازنة تصب في صالحهم، فيما يتذرعون بعدم إكمال النصاب للتصويت على عمل اللجنة المكلفة».

وبشأن أعضاء اللجنة أضاف: «تضم اللجنة 12 عضواً»، مبدياً «ملاحظات على أعضائها، حيث هناك أعضاء فيها من التركمان ضالعون بعمليات تفجير وسلب ونهب بيوت الكرد، وجرائم ضد الإنسانية وقعت في طوزخرماتو». على حدّ تصريح أورده الموقع الرسمي للحزب.

وطبقاً للنائب الكردي فإن كتلته «طعنت باللجنة، وتحدثنا مع رئيس البرلمان بشأن ذلك لاتخاذ اللازم ومعالجة المسألة، على الرغم من إن تشكيل اللجنة ليس ضرورياً، وكان على رئيس البرلمان ونائبه الكردي (آرام الشيخ محمد) زيارة المناطق المنكوبة برفقة عدد من البرلمانيين للوقوف على الوضع وما حدث في طوزخرماتو عن قرب، وإعداد تقرير بشأن مشاهداتهم ليتم التصويت عليه في المجلس».

وتسعى كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى «عدم تعيين أعضاء من الكرد في اللجنة على هواهم، بل يجب اختيار الأعضاء الكرد المشهود لهم بالنزاهة والإخلاص لقضيتهم وليس العملاء وممن باع وطنه».

وفي المقابل، أكدت المفوضية العليا لحقوق الإنسان أنها تسلمت عبر مكتبها في محافظة كركوك 530 شكوى تتعلق بانتهاكات ارتكبت في المحافظة خلال الفترة الماضية، وأنها تتابع الإجراءات بالتنسيق مع الجهات المعنية قبل إحالتها إلى الادعاء العام.

وأوضح المتحدث الرسمي للمفوضية علي البياتي، في بيان، أن مكتب المفوضية في محافظة كركوك يواصل استقبال شكاوى المواطنين الذين تعرضوا لانتهاكات قبل انطلاق عمليات فرض القانون والنظام وبعدها»، مبيناً أن «مكتب المفوضية تسلم 530 شكوى حتى الآن، وتمت إحالتها 506 منها إلى قسم الشكاوى في المفوضية الذي يقوم بدوره بسلسلة إجراءات للتحقق منها تبدأ بتصنيف هذه الشكاوى ومفاتحة الجهات المعنية، وبعد ورود الإجابات يتم رفع الشكاوى إلى الإدعاء العام لاتخاذ الإجراءات القانونية بحق مرتكبيها».

وطبقاً للبياتي فإن «الهدف من إخضاع الشكاوى لهذه الإجراءات هو إنصاف الضحايا وحقوقهم من جهة، وضمان الحيادية في التحقيق من صحة الادعاءات من جهة أخرى»، مؤكداً إن «المفوضية أحالت 52 شكوى إلى الادعاء العام حتى الآن، بعد أن استوفت جمع الشروط، وفيما توجد 197 شكوى أخرى قيد الإنجاز، تمت مفاتحة ممثلية إقليم كردستان بشأن 256 شكوى تتعلق بانتهاكات ارتكبها أشخاص في الإقليم وتم إشعار وزارات العدل والدفاع والداخلية بهذه الشكاوى (...) المفوضية تنتظر إجابات الجهات المعنية لاستكمال إجراءاتها».

وفي السياق، قال نشأت بياتلي، رئيس الجمعية العراقية لحقوق الإنسان (مستقلة في كركوك)، إن عدد الأشخاص الذين قضوا جراء الاغتيالات في كركوك شهد ازديادا مُقلقا بعد انسحاب قوت البيشمركه التابعة لإقليم شمالي العراق في 16 أكتوبر/تشرين الأول الماضي أمام القوات العراقية.

وأشار إلى أن التركمان يشتبهون بالجميع بسبب عدم الكشف عن ملابسات الهجمات المسلحة وبقائها غامضة.

وأضاف: «رغم إلقاء القبض على بعض الأشخاص بعد 19 حادثة اغتيال خلال الأشهر الأربعة الماضية إلا أن معظم الجرائم بقيت مجهولة المنفذ».

والثلاثاء الماضي أطلق مسلحون مجهولون النار من مسدسات مزودة بكواتم للصوت على الأستاذ في كلية القانون في جامعة كركوك علي ألماس، الذي ينتمي إلى القومية التركمانية، ما أدى إلى مصرعه.

وقال محمد غوك قايا، وهو أحد الأصدقاء المقربين من ألماس إن الأخير كان يبذل جهدًا كبيرا لخدمة شعبه، ويعدّ أحد المثقفين البارزين بين التركمان.

وأضاف أن «ألماس وهو أب لطفلين، كان مرشحا ليكون نائبًا لمحافظ كركوك بعد الاضطرابات الأخيرة(..) لكن المنظمات الإرهابية تمنع وصول التركمان إلى مناصب مهمة في المحافظة».

أرشد الصالحي، رئيس الجبهة التركمانية العراقية، بين أن ما يجري في كركوك ناجم عن النزاعات بين إقليم كردستان والحكومة المركزية قبيل الانتخابات العامة.

وبين أن عمليات الاغتيال تهدف إلى إجبار التركمان على الانسحاب من الانتخابات، معربًا عن قلقهم من تزايد مثل هذه العمليات مع اقتراب موعد الانتخابات.

وأشار إلى حدوث تقارب في الآونة الأخيرة بين الاتحاد الوطني الكردستاني صاحب السلطة على الأكراد في كركوك، وبين الحكومة العراقية المركزية.

واعتبر أن ما يجري بين الطرفين تحوّل إلى مساومة من أجل الانتخابات، وأن الشركاء الجدد في الحكومة المرتقبة يُثيرون قلقًا عند التركمان. كذلك، أوضح أيدن معروف، النائب عن الجبهة التركمانية في برلمان إقليم شمال العراق، إن أطرافًا تريد إشعال صراع إثني في المنطقة تقف وراء الاغتيالات التي تستهدف التركمان.

وأكّد أن التركمان يسهل استهدافهم بسبب عدم امتلاكهم للقوة العسكرية اللازمة من أجل حماية أنفسهم.

وحمّل النائب الحكومة المركزية مسؤولية الإغتيالات الأخيرة، مبينًا أن الاغتيالات السابقة كانت تُنفذ من قبل مجموعات كردية، دون أن يشير إلى مبعث اتهامه أو يورد دليلا عليه.

أمّا محمد إلهانلي، رئيس حزب التنمية التركماني فأشار إلى أن هذه الاغتيالات ستتواصل في منطقتهم ما لم يتولّ التركمان حماية أمنها بأنفسهم.

وأعتبر أن الشخصيات التي تحاول حماية الهوية التركمانية في كركوك وتلعفر، باتت هدفا واضحا ومرشحة للاغتيال، وأن ما وصفها بـ«الأحزاب الشيعية» تحاول تعزيز نفوذها في هذه المناطق بشكل خاص.

وأضاف: «شخصياتنا القومية التي تدافع عن الهوية التركمانية مستهدفة، وهم يريدون إخافة التركمان وإضعاف موقفهم قبل الانتخابات».

الغندور: سفيرنا سيعود في أي وقت.. وعلى الإعلام وقف التراشق

السودان يطمئن مصر: تركيا لن تقيم قاعدة عسكرية في «سواكن»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

في محاولة لحل الأزمات والملفات العالقة بين القاهرة والخرطوم منذ أكثر من 3 سنوات، والتي وصلت حد سحب السودان سفيره لدى مصر، عقد وزيرا الخارجية المصري سامح شكري، والسوداني إبراهيم الغندور، والفريق أول محمد عطار عباس رئيس جهاز الأمن والمخابرات السوداني، واللواء عباس كامل رئيس جهاز المخابرات المصري، اجتماعا رباعياً، أمس الخميس، لمناقشة الملفات العالقة بين البلدين.

وخلال مؤتمر صحافي، أعقب اجتماعين أحدهما جمع الوزيرين، وآخر رباعي بحضور رئيسي جهازي المخابرات في البلدين، نفى الغندور أي تعاون عسكري بين بلاده مع تركيا في جزيرة «سواكن» السودانية أو غيرها، مؤكدًا أن المنطقة فيها عدد من المباني يبلغ 400 منزل، وغير متاح وجود أي شخص آخر غير السودانيين.

وأضاف «لم يكن هناك أي حديث حول قاعدة عسكرية تركية في المدينة ولا في غيرها في أي مكان في السودان».

وأضاف أن: «الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عرض إعادة ترميم وبناء المنازل القديمة، وعرض أن تستخدم كجزيرة سياحية للمنفعة المشتركة بين السودان ومصر».

تركيا، كانت حاضرة أيضاً في حديث شكري، الذي رد على تصريحات وزير الخارجية التركي، مولود تشاويش أوغلو، التي أعرب فيها عن عدم اعتراف بلاده باتفاقية ترسيم الحدود البحرية الموقعة بين مصر وقبرص عام 2013.

وقال شكري إن الاتفاق بين مصر وقبرص يتسق مع قانون البحار والقانون الدولي، مؤكداً أن الاتفاقية تخضع لكل الإجراءات.

وأضاف: مصر تدافع دائما عن حقوقها بما يحقق مصلحة شعبها، مؤكدا أن «مصر تسير وفق إطار قانوني وشفاف».

وزير الخارجية المصري ونظيره السوداني خلال مؤتمر صحافي في القاهرة

عودة السفير

وفي شأن عودة السفير السوداني لدى القاهرة الذي استدعته الخرطوم في بداية يناير/ كانون الثاني الماضي على خلفية تصاعد التوتر بين البلدين بشأن قضية مثلث حلايب وشلاتين المتنازع عليها بين البلدين، أوضح الغندور إن «على وسائل الإعلام ألا تنشغل بموعد عودة السفير السوداني إلى القاهرة».

وبين أن «السفير ممكن أن يعود إلى القاهرة في أي وقت، واتفقنا على تعزيز التعاون المشترك بين البلدين في مجالات الزراعة والصناعة والاستثمار».

وعقبت صحافية على كلام الغندور حول عودة السفير بالقول: «هل نفهم من مطالبتك لنا بعدم الانشغال بموعد عودة السفير أنه مرتبط بحل بعض القضايا العالقة بين البلدين، أو أنني فهمت غلطا»، فرد عليها وزير الخارجية السوداني، قائلا: «لا فهمتي غلطا».

التراشق الإعلامي

وكانت الشهور الماضية شهدت تراشقا بين إعلام البلدين، ما دعا الغندور لتوجيه رسالة للإعلام المصري قائلا «العلاقة بين البلدين أمانة في أعناقكم، وأرجو أن ترعوها كما ترعون أقدس ما لديكم من علاقات أسرية داخلية؛ لأن ما بين البلدين كبير وعظيم، فأقلامكم وكاميراتكم وأصواتكم يجب أن يكون لها دور فعال يخدم هذه العلاقة المقدسة».

وشدد على أن «لقاءه بوزير الخارجية المصري نقطة تاريخية مضيئة في علاقات البلدين»، موضحاً أن «توجيهات الرئيسين عبد الفتاح السيسي وعمر البشير واضحة، ومجملها العمل كلجنة رباعية فريدة تؤكد عزم القيادة في البلدين على حل كل الإشكالات القائمة ووضع العلاقة بين السودان ومصر في مسارها الصحيح».

وبين أن «التشاور تم في كافة الملفات بين مصر والسودان»، مؤكداً «الاتفاق على المضي قدما في تعزيز العلاقات المشتركة بين القاهرة والخرطوم».

سد النهضة

وتلا شكري البيان المشترك الصادر عن الاجتماع الرباعي الذي انعقد في القاهرة، قائلاً: «انطلاقا من علاقات الأخوة الأزلية والمصالح المشتركة ووحدة المصير بين شعبي وادي النيل، وإدراكا لأهمية الشراكة الاستراتيجية بين البلدين على أساس المنفعة المتبادلة والمصالح المشتركة وتأكيدا للرغبة الحقيقية في ترسيخ التعاون المشترك بما يليق بحجم البلدين، يجمعها تاريخ مشترك وما بينهما من روابط، وتنفيذا لنتائج القمة التي عقدت يوم 28 يناير/ كانون الثاني الماضي، بين السيسي والبشير في أديس أبابا، وانعكاسا للروح الإيجابية وحرص البلدين لتعزيز التعاون المشترك، عقد هذا الاجتماع في القاهرة 8 فبراير/ شباط الجاري».

وتابع: «جرى التأكيد على عزم البلدين تعزيز التعاون في مجال الطاقة والربط الكهربائي والنقل البري والاستفادة من الخبرات الاستشارية لدى البلدين، وأهمية تطوير التعاون في مجال مياه النيل في إطار الالتزامات الموقعة بينهم بما فيها 1959، والعمل على تنفيذ نتائج قمة النهضة التي عقدت في أديس أبابا في إطار تنفيذ اتفاق إعلان المبادىء في 2015».

إضافة إلى «التأكيد على أهمية تصحيح التناول الإعلامي ومنع التراشق ونقل الصورة الصحيحة للعلاقات الازلية بين البلدين، والاتفاق على تعزيز التشاور في القضايا الاقليمية ذات الاهتمام المشترك لتقريب وجهات النظر بما في ذلك القضايا الاقليمية بما في ذلك تنفيذ التوجيه الرئاسي لتعزيز المشاريع في البلدين».

وأشار إلى «الاتفاق على مواصلة تعزيز التعاون العسكري والأمني بين البلدين وعقد اللجنة العسكرية والامنية في اقرب فرصه، مع الاتفاق على دوريه السياسي والأمني بما يعزز الاتفاق بين القضايا المشتركة ذات الاهتمام المشترك، والإعداد لعقد اللجنة المشتركة برئاسة رئيسي البلدين خلال العام الجاري في الخرطوم، حيث عقدت اللجنة الأخيرة 2016».

ملفات عالقة

وكانت الشهور الماضية شهدت تصاعدا في توتر العلاقات بين البلدين، على خلفية أزمة سد النهضة الإثيوبي، حيث اتهمت القاهرة، الخرطوم بالانحياز لأديس أبابا على حساب حقوق مصر التاريخية من مياه النيل.

كما خرجت تصريحات تتهم مصر باستغلال حصة السودان من النيل لسنوات، إضافة إلى أزمة مثلث حلايب وشلاتين المتنازع عليه بين البلدين وصلت لحد تقديم الخارجية السودانية شكوى للأمم المتحدة بشأن اتفاقية إعادة ترسيم البحرية بين مصر والسعودية باعتبار أن الاتفاق أقر بمصرية المثلث.

الخرطوم كذلك، اتهمت القاهرة، بدعم متمردين ومعارضين لنظام البشير، وكانت آخر الأزمات تتعلق بما تردد عن عزم تركيا إقامة قاعدة عسكرية في جزيرة سواكن، ما اعتبرته مصر يضر بمصالحها الأمنية في البحر الأحمر.

تشريع جديد لتغليظ عقوبة «المحرّضين على الدولة»

500 شخصية عامة تتضامن مع قيادات الحركة المدنية المصرية ضد بلاغات مقاطعة الانتخابات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في مواجهة البلاغات التي استهدفت قادة المعارضة، واتهمتهم بـ«التحريض على الدولة» و«محاولة إثارة الرأي العام» من خلال الدعوة لمقاطعة الانتخابات الرئاسية المقررة في شهر مارس/ آذار المقبل، وقع أكثر من 500 شخصية عامة على بيان أعلنوا فيه تضامنهم مع 13 من قيادات الحركة المدنية الديمقراطية، أحال النائب العام بلاغا ضدهم، إلى نيابة الجيزة.

وأعلن الموقعون في بيانهم، تضامنهم مع قيادات الحركة المدنية، ضد ما وصفوها بـ«محاولات النظام الحالي لإسكات أصواتهم عبر بلاغات هزلية تمت إحالتها للتحقيق».

وأكدوا تضامنهم مع «الدعوات، التي صدرت من جميع الأطراف لمقاطعة الانتخابات الرئاسية، باعتبارها حقا دستوريا، وإعلان موقف من معركة هزلية، في مواجهة دولة أغلقت كل الأبواب أمام كل المحاولات الحقيقية لوجود هذه الانتخابات وفرغتها من مضمونها، عبر محاولة مصادرة حق الترشح، وتلويث كل من حاول المشاركة، وفرض مشروع وحيد على المواطنين، وهو مشروع بناء الدولة الفاشلة الديكتاتورية التي تصادر الحريات العامة، وتنحاز ضد حقوق الأغلبية العظمى من المواطنين، دولة الإفقار، في مواجهة أحلام العدل والحرية».

وحسب البيان فإن «البلاغات التي قدمها محامون قريبون من السلطة، وإحالة قيادات الحركة للتحقيق، تمثل تأكيدا على رغبة هذه النظام في تغييب كل صوت معارض، وعلى خشية النظام من فتح الباب أمام معارضة حقيقية».

الموقعون بينوا أن «البلاغات التي لاحقت قادة المعارضة جاءت في اليوم التالي لرسائل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي التي أعلن فيها خشيته من تكرار ما جرى في 2011».

وأعتبروا أن «السيسي استغل موقعه لتوريط المؤسسة العسكرية في حماية نظامه، معلنا أن حياته وحياة الجيش ستكون في مواجهة ذلك، وأن ذلك يعد إعلانا خطيرا يضع الجيش في مواجهة المواطنين، ما لا نرضاه للجيش والمؤسسة العسكرية من أن تكون طرفا فيه». وحسب الموقعين فإن تحويل قادة «الحركة المدنية الديمقراطية» إلى «التحقيق سيكون بمثابة محاكمة علنية للانتخابات الرئاسية، والنظام الذي أفقر المواطنين، ورفع الأسعار، ورهن مستقبل الدولة المصرية والأجيال المقبلة بسياسات الإقراض الحالية، وفرط في الأرض المصرية، وصادر الحريات العامة، ومارس سياسات التمييز ضد المواطنين على أساس الدين والجنس والوضع الاقتصادي، وفشل في مواجهة الإرهاب حتى وصلت العمليات الإرهابية إلى كل مكان في مصر، وبتنا ندفع ثمنه بشكل يومي من أرواح المواطنين والجنود والضباط».

وشددوا على أن «هذا هو وقت توحد كل القوى المدنية والديمقراطية، في مواجهة محاولات فرض الصمت العام على الشعب، ويحذرون أن ما يجري هو إعلان بداية مرحلة جديدة من الفشل والقيود على المواطنين، وأن الصمت عليها هو إعلان استسلام ربما يفتح الباب لمساحات أكبر من توحش النظام وتغوله ومزيد من سياسات الإفقار المفروضة على المواطنين، وإغلاق الباب بشكل تام أمام أي محاولة لتغيير هذا الوضع».

ومن أبرز الشخصيات التي وقعت على البيان، اثنان من أعضاء مجلس نقابة الصحافيين هما، عمرو بدر ومحمد سعد عبد الحفيظ، والمحامي الحقوقي نجاد البرعي، وهيثم الحريري، عضو مجلس النواب وعضو تكتل 25–30 المعارض في مصر.

وكان النائب العام المصري المستشار نبيل صادق، أحال بلاغا يتهم حمدين صباحي المرشح الرئاسي السابق، و12 قيادياً من الحركة المدنية الديمقراطية بـ«إثارة الرأي العام والتحريض ضد الدولة»، بعد دعوتهم لمقاطعة الانتخابات الرئاسية المقررة في شهر مارس/ آذار المقبل، إلى نيابة شمال الجيزة للتحقيق، في وقت اعتبرته المعارضة «محاولة لاستخدام السلطة قضايا الحسبة السياسية لملاحقة المعارضين».

وكانت الحركة المدنية الديمقراطية دعت الشعب المصري لمقاطعة الانتخابات خلال مؤتمر صحافي نظمته الأسبوع الماضي، معتبرة أنها أشبه بـ«مسرحية هزلية بلا مرشحين أو ضمانات لنزاهتها».

يأتي ذلك في وقت تقدم النائب إيهاب غطاطي عضو مجلس النواب وعضو ائتلاف «دعم مصر» الذي يمثل الأغلبية في البرلمان، بتعديل تشريعي إلى مجلس النواب، يخص تعديل المادة 80 من قانون العقوبات التي تنظم عقوبات «التحريض ضد الدولة من الخارج».

وقال، في تصريحات صحافية إن «فلسفة التعديل وهدفه ردع العاملين بالقنوات الموالية للتنظيم الإخواني ويعملون على تشويه صورة الدولة المصرية والإضرار عمدا بها من خلال تناول أخبار كاذبة هدفها إثارة الفتن وزعزعة الاستقرار في مصر».

وأكد «جمعه توقيعات 60 نائبا في البرلمان على القانون، وتم تقديمه إلى الأمانة العامة للمناقشة تمهيدا لإقرار بصورة عاجلة لمواجهة المحرضين ضد الدولة».

وبين أن الفقرة د من المادة 80 من قانون العقوبات تنص على انه يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن 6 أشهر ولا تزيد على 5 سنوات وبغرامة لا تقل عن 100 جنيه ولا تتجاوز 500 جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل مصري أذاع عمدًا في الخارج أخبارًا أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة حول الأوضاع الداخلية للبلاد، وكان من شأن ذلك إضعاف الثقة المالية بالدولة أو هيبتها واعتبارها أو باشر بأية طريقة كانت نشاطا من شأنه الإضرار بالمصالح القومية للبلاد. وتكون العقوبة السجن إذا وقعت الجريمة في زمن حرب».

وأضاف أن «العقوبة المقررة بقانون العقوبات لا تتماشى مع الوقت الراهن الذي تعيشه الدولة المصرية، خاصة وأننا نعتبر في حالة حرب لمواجهة الإرهاب، فضلا عن بناء الدولة المصرية بالمشروعات القومية التي يطلقها الرئيس السيسي».

حزب شفيق يعلن تأييد السيسي لفترة رئاسية ثانية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن حزب الحركة الوطنية المصرية، الذي يتزعمه المرشح الرئاسي المتراجع أحمد شفيق، دعم وتأييد الرئيس عبد الفتاح السيسي، لفترة رئاسية ثانية، داعيا المواطنين إلى «المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة وعدم الالتفات إلى دعوات المقاطعة».

وقال الحزب في بيان أمس الخميس: «سبق وأجمعت الأمانات الفرعية للحزب في المحافظات على مطالبة الفريق أحمد شفيق رئيس الحزب بالترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية، ثم أعقب ذلك تفويض صدر من الأمانة العامة للحزب إلى الفريق شفيق لاتخاذ القرار الذي يراه مناسبا في هذا الشأن وفق ما تقتضيه المصلحة العليا للبلاد، حتى أصدر شفيق بيانا رسميا في 7 يناير(كانون الثاني) الماضي قرر خلاله عدم الترشح لأسباب وطنية أوردها في البيان ذاته». وحسب البيان «كان لزاماً على الحزب عقب قرار الفريق شفيق بعدم الترشح، العودة مرة أخرى إلى القواعد الحزبية في المحافظات واستطلاع رأيهم في المرشح الذي يرونه مناسبا لقيادة البلاد خلال تلك الظروف العصيبة التي تمر بها الدولة».

وتابع: «لكي يكون قرارنا قرارا مؤسسيا مستندا إلى مرجعية جماهيرية، فقد جاءت نتائج الاستطلاعات جميعها وبنسبة زادت عن 85% داعمة لاختيار الرئيس عبد الفتاح السيسي وتأييد انتخابه لفترة رئاسية ثانية»، مضيفاً «بعد العرض على الأمانة العامة والهيئة العليا قرر الحزب وبشكل نهائي دعم خيارات قواعده والإعلان عن تأييد انتخاب الرئيس عبد الفتاح السيسي لفترة رئاسية جديدة».

وكان شفيق فوض يوم 16 يناير الماضي، نائب رئيس الحزب اللواء رؤوف السيد بمباشرة اختصاصات ومسئوليات رئيس الحزب، على أن يكون ممثلا للحزب أمام كل المؤسسات والجهات المعنية بالدولة.

وقال شفيق في قراره المنشور عبر صفحة الحزب الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «إن قرار التفويض جاء بعد الاطلاع على قانون الأحزاب السياسية رقم 40 لسنة 1977، وتعديلاته وبعد الاطلاع على النظام الأساسي واللائحة التنظيمية للحزب وعلى ما نصت عليه المادة 9 من اللائحة الداخلية للحزب والمعتمدة من لجنة شؤون الأحزاب والتي تنص على أنه: «لرئيس الحزب أن يختار نائبا له أو أكثر ويحدد اختصاصاتهم».

وتراجع شفيق الشهر الماضي عن الترشح لانتخابات الرئاسة، بعدما أعرب عن نيته في الترشح قبل أن يتم ترحيله من مقر إقامته في دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى القاهرة، على متن طائرة خاصة، وسط ما تردد حينها عن احتجاز بناته بمعرفة السلطات الإماراتية، وتعرضه لضغوط سياسية وأمنية عقب عودته إلى مصر.

سجن ضابط كبير 5 سنوات لإدانته بقتل 37 من أنصار مرسي

■ القاهرة ـ الأناضول: أيدت أعلى محكمة طعون في مصر، أمس الخميس، عقوبة السجن 5 سنوات بحق ضابط كبير أدين بقتل 37 من أنصار محمد مرسي (أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا في البلاد)، وفق مصدر قضائي.

وقال المصدر، في تصريحات صحافية، إن «محكمة النقض قضت بتأييد عقوبة السجن 5 سنوات بحق عمرو فاروق نائب مأمور (ضابط رفيع) قسم شرطة مصر الجديدة (شرقي القاهرة) إثر إدانته بقتل 37 شخصا في القضية المعروفة إعلاميا بسيارة الترحيلات».

ويعتبر الحكم الصادر أمس باتا ونهائيا وغير قابل للطعن عليه أمام أية محكمة أخرى، حسب المصدر ذاته.

وفي 13 أغسطس/آب 2015، قضت محكمة جنح مستأنف الخانكة (في القاهرة) بمعاقبة عمرو فاروق بالحبس 5 سنوات، غير أنه طعن على الحكم في سبتمبر/أيلول من العام ذاته، لكن محكمة النقض أيدت العقوبة في حكمها أمس..

وتعود واقعة حادث «سيارة ترحيلات أبو زعبل» إلى أغسطس/آب 2013، بعد 4 أيام من فض اعتصامين لمؤيدي مرسي في ميداني «رابعة العدوية» (شرقي القاهرة) و«النهضة» (غرب العاصمة)، حيث تم القبض على العشرات من المتظاهرين، وخلال قيام الشرطة بترحيلهم من قسم مصر الجديدة (شرقي القاهرة) إلى سجن «أبو زعبل» التابع لوزارة الداخلية في محافظة القليوبية، شمال القاهرة، قتل 37 منهم.

وقالت وزارة الداخلية المصرية آنذاك إن الضحايا ماتوا اختناقا بعد إلقاء الشرطة قنابل الغاز المسيل للدموع عليهم خلال محاولة هروبهم، فيما حملت جماعة الإخوان المسلمين الشرطة المسؤولية عن مقتلهم.

قس إنجيلي: شباب الأرثوذكس هدموا قاعة للمناسبات

اشتباكات بين طائفتين مسيحيتين في صعيد مصر بسبب نزاع على مبنى

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شهدت قرية بني محمد سلطان، في محافظة المنيا في صعيد مصر، أمس الخميس، اشتباكات بين العشرات من المنتمين لطائفتي الأرثوذكس والإنجيليين، المسيحيتين، بسبب النزاع على ملكية مبنى.

مصادر أمنية قالت إن «الاشتباكات وقعت بعد قيام مسؤولي مطرانية المنيا وأبو قرقاص للأقباط الأرثوذكس، بهدم قاعة مناسبات في القرية من دون الحصول علي ترخيص الهدم من الجهة الإدارية، رغم أن القاعة محل نزاع بينهم وأبناء الطائفة الإنجيلية».

وحسب المصادر «جرت السيطرة على الاشتباكات»، فيما تقدم القس أسامة مكرم، المسؤول عن المبنى، ببلاغ ضد عدد من أبناء الطائفة الأرثوذكسية.

وقال القس إكرام لمعي، رئيس لجنة الإعلام في الكنيسة الإنجيلية في بيان له، إن «المبنى المتهدم عبارة عن كنيسة إنجيلية تأسست في قرية بني سلطان عام 1886».

وتابع: «في عام 2002، تقدم القس شكري إسحق راعي الكنيسة الإنجيلية في قرية بني سلطان بطلب هدم وإعادة بناء تلك الكنيسة وحصل على موافقة الجهات المسؤولة في وقت اعترضت الكنيسة الأرثوذكسية على القرار وقامت الشرطة بوقف القرار وأغلقت المبنى لحين انتهاء النزاع القضائي بشكل نهائي وبات».

وأضاف: «في 26 أبريل/ نيسان 2017 أصدرت المحكمة حكمها باستخدام المكان كقاعة المناسبات لجميع الطوائف (الأرثوذكسية، الانجيلية، والرسولية) ولا يسمح لأي طرف من الأطراف المتنازعة أن يتصرف في المكان بمفرده».

وواصل القس: «في مساء 6 فبراير/ شباط الجاري، لاحظ راعي الكنيسة أن الشباب الارثوذكسي يعملون على تشوين مواد البناء، وفي صباح 7 فبراير، حاول الأمن التنسيق بين الأطراف المتنازعة ودعاهم للاجتماع بمكتب المأمور وقبل وصول الأطراف للمكتب، تجمهر الشباب وبدأ هدم المكان مع الإدعاء أن المكان أرثوذكسي وتعرضوا لراعي الكنيسة القس أسامة مكرم وزوجته، وتم تحرير محضر بذلك وجار استمرار التحقيقات في النيابة».

وعن الموقف القانوني للكنيسة الإنجيلية، قال لمعي إن «الكنيسة الإنجيلية تحترم أحكام القضاء السابقة المشار إليها، ولكن مع السير في الإجراءات القانونية حتى لا يفرض طرف أمرا واقعا منفردا طبقا لرؤيته الشخصية».

وأعرب عن مناشدة الكنيسة الإنجيلية للجهات المختصة لـ«تطبيق القانون على جميع الأطراف على قدم المساواة وتنتظر حكما نهائيا وباتا في القضية المتنازع عليها ورفع الضرر الأدبي الذى وقع على راعي الكنيسة وزوجته».

وبين أن «الكنيسة لها الحق في اتخاذ الإجراءات لصون كرامة الراعي وزوجته وفقا للإجراءات القانونية».

واختتم: «تناشد الكنيسة الإنجيلية الأطراف المتنازعة احترام القانون والقيم التي تليق بالعلاقة بين الكنائس».

تنظيم «الدولة» يحذر مواطني العريش من التعاون مع الأمن والاقتراب من الكمائن

سيناء: ترقب لعملية عسكرية كبرى... والأهالي يتهمون النظام بتنفيذ مخطط «تهجير»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

حالة ترقب وبلبلة تشهدها محافظتا شمال سيناء والإسماعيلية المصريتان، بعدما شهدت الأولى تعزيزات أمنية وعسكرية ضخمة خلال اليومين الماضيين، وصدور تعليمات برفع درجة الطوارئ القصوى في المستشفيات في الثانية.

وكشفت مصادر في سيناء، أمس الخميس، عن أن «قوات الجيش المصري جهزت عددا هائلا من سيارات الإسعاف داخل مدينة العريش مركز محافظة شمال سيناء، فيما وزع تنظيم الدولة الإسلامية (ولاية سيناء) منشورات في ميدان الفالح في المدينة ذاتها تحذر المواطنين من التعامل مع الجيش والاقتراب من الكمائن والمنشآت».

ورجحت المصادر «قرب تنفيذ عملية عسكرية وأمنية كبرى ضد التنظيمات المسلحة في شبه جزيرة سيناء، وسط اتهامات لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي باستمرار تنفيذ مخطط تهجير أهالي سيناء، ضمن ما يعرف بـ(صفقة القرن) مع الكيان الصهيوني برعاية أمريكية».

وعاود المئات من أهالي سيناء التدوين على وسم «لن نترك سيناء» عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خلال اليومين الماضيين، بعد التوقف عن التدوين لأشهر، وذلك على إثر التحركات العسكرية والأمنية.

وتساءل أحد نشطاء سيناء: «ماذا يجب أن يحدث لأهل محافظة سيناء أكثر من هذه الكوارث التي أنزلها هذا النظام الغاشم على رؤوسنا طيلة أربع سنوات؟ مضيفا: «ذقنا مرارة التهجير من بيوتنا وما زلنا نتجرع قسوة تجريف أراضينا التي عمرناها بالعرق والدم والدموع، والآن ينسفون بيوتنا بالمتفجرات ويهدمونها على ما فيها من متاع العمر وذكريات الكفاح، لا لسبب إلا دعاوى هزليه لمحاربة الإرهاب».

وتابع: «أربع سنوات من تهميش وقتل على الهوية وطلقات عشوائية وتضييق على معابر قناة السويس ومنع البضائع من دخول المحافظة لتجويعها ومنع المواطنين الذين لا يحملون إثبات شخصية من خارج المحافظة من دخولها، علاوة على كمائن عبثية داخل المدينة حولتها إلى سور للفصل العنصري، واعتقالات عشوائية». مصادر طبية أكدت «العمل على رفع درجة الاستعدادات في مستشفيات محافظة الإسماعيلية إلى أعلى مستوى»، وهذا ليس بـ«الإجراء الطبيعي» الذي تتبعه هذه المستشفيات في مثل هذا الوقت من العام.

وأضافت: يجري حاليا استدعاء بعض الأطقم الطبية الخاصة بالرعاية العاجلة والحرجة من مستشفيات مجاورة لمحافظة الإسماعيلية الساحلية.

يأتي هذا تزامنا مع رفع مديرية الصحة في شمال سيناء حالة الطوارئ الطبية في جميع مستشفيات المحافظة ومرفق إسعاف العريش؛ في وقت تستعد فيه قوات الجيش والشرطة لعملية عسكرية واسعة في بعض مناطق المحافظة الحدودية، حسب مصادر أمنية.

وشمل قرار رفع حالة الطوارئ في المحافظتين إلغاء جميع الإجازات لجميع العاملين في المستشفيات من أطباء وصيادلة وتمريض وفنيين وإداريين وعمال، وإخلاء 30 % من أسرّة المستشفيات التي شملها رفع الطوارئ، في تخصصات الجراحة العامة والعظام والرعايات المركزة والحروق، فضلا عن مضاعفة أعداد أطباء «النوبتجية» في قسم الطوارئ.

تأتي هذه التجهيزات الطبية قبل أسابيع من انتهاء مهلة الثلاثة أشهر التي منحها الرئيس عبد الفتاح السيسي، لرئيس أركان القوات المسلحة الفريق محمد فريد، للقضاء على الجماعات الإرهابية في سيناء.

وقال الرئيس السيسي لرئيس أركان الجيش الجديد في 29 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، الفريق محمد فريد حجازي: «ألزم رئيس الأركان أمام شعب مصر، بالمسؤولية خلال 3 أشهر باستعادة الأمن والاستقرار في سيناء، واستخدام كل القوة الغاشمة من قبل القوات المسلحة والشرطة ضد الإرهاب، حتى اقتلاعه من جذوره».

جاء ذلك بعد أيام من هجوم الروضة الذي أسفر عن مقتل 311 شخصاً.

وفي أواخر يناير/كانون الثاني الماضي، أصدرت اللجنة الشعبية للعريش بيانا حذرت فيه من مخطط «تفريغ» انطلاقا من حادث إطلاق صاروخ على طائرة كان يستقلها وزيرا الدفاع والداخلية.

وقالت اللجنة في بيانها: «رغم أنه مطار مهمل أساساً، ولم يكن يستخدم إلا في حالات استثنائية مع أننا كنا دائماً ننادي بتطويره وجعله أحد شرايين الاتصال بين سيناء والوادي، فجأة أصبح شيئًا مهماً عند الدولة وتريد تفريغ ما حوله من البشر والزرع والحجر بحجة تأمينه بعد استهداف وزيري الدفاع والداخلية فيه منذ أسابيع، ورغم أن ذلك في الأساس تقصير أمني ومعلوماتي خاصة أن شبكة الاتصال كانت معطلة، ولم يكن يعلم بتحركات أعلى منصبين أمنيين وعسكريين في البلد سوى المسؤولين في تلك الاجهزة».

وتابعت: رغم أنه يمكن توفير التأمين بشتى الطرق التي منها توفير مكان من عشرات الأماكن وتأمينها كما يريدون، لكن الإصرار على تفريغ ما حول المطار ما هو سوى مسمار جحا ليكون ذريعة يتم من ورائها اقتلاع مزارع تمثل ما تبقى من لون أخضر في مركز العريش، ومئات بل آلاف الاسر المستقرة في قرى مركز العريش المقررة إزالتها.

واشنطن: الروس على علمٍ بتحذيرنا للنظام... موسكو: هدف أمريكا اقتصادي

مقتل أكثر من 100 من القوات الحليفة للأسد في اشتباك مع قوات التحالف بالقرب من بئر نفط شرقي سوريا

■ عواصم – «القدس العربي» ووكالات: في ما يشبه خطوطاً حمراً أمريكية للنظام السوري ورسائل إلى اللاعبين الكبار في سوريا وخاصة إيران وروسيا وتركيا يأتي الاشتباك بين التحالف بقيادة واشنطن وقوات مؤيدة للأسد في دير الزور شرقي سوريا، حيث قال التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة أمس الخميس إنه وشركاءه المحليين في سوريا استهدفوا قوات مؤيدة للنظام السوري بضربات جوية وقصف مدفعي الليلة الماضية للتصدي لهجوم «غير مبرر» قرب نهر الفرات.

وتسلط الواقعة الضوء على احتمال زيادة حدة الصراع في شرقي سوريا الغني بالنفط حيث تسيطر قوات سوريا الديمقراطية، وهي تحالف من فصائل كردية وعربية، على مساحات كبيرة من الأرض بعد هجومها على تنظيم الدولة. وسبق أن قال رئيس النظام السوري بشار الأسد، المدعوم من روسيا وفصائل شيعية تدعمها إيران، إنه يريد استعادة كل شبر من سوريا.

وقال مسؤول أمريكي طلب عدم نشر اسمه إن القوات المؤيدة للحكومة «كانت تسعى على الأرجح للسيطرة على حقول نفط في خشام» شرقي نهر الفرات في محافظة دير الزور. وذكر أن عدد المشاركين في الهجوم بلغ نحو 500 مقاتل مدعومين بالمدفعية والدبابات وقاذفات الصواريخ المتعددة الفوهات وقذائف المورتر لكن التحالف وحلفاءه المحليين قتلوا أكثر من مئة منهم.

وقالت وسائل إعلام سورية إن التحالف أوقع «عشرات الشهداء والجرحى» بقصفه قوات مؤيدة للحكومة. لكن قياديا في التحالف العسكري الذي يدعم الأسد شكك في عدد القتلى وقال إن سبعة فقط من القوات المؤيدة للحكومة قتلوا وأصيب 27.

وقال المسؤول الأمريكي إن التحالف نبه المسؤولين الروس بشأن وجود قوات سوريا الديمقراطية في المنطقة قبل فترة طويلة من الهجوم الذي جرى إحباطه. وأضاف «مسؤولو التحالف كانوا على اتصال بانتظام مع نظرائهم الروس قبل وأثناء وبعد إحباط الهجوم».

وتتواصل الولايات المتحدة وروسيا بشكل مستمر في شرقي سوريا لمنع حدوث مواجهة غير متوقعة بين القوات التي تدعمانها هناك. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن الفصائل المؤيدة للحكومة التي تعرضت للهجوم كانت تنفذ مهام استطلاع ولم تتفق مع روسيا مسبقا بشأن أنشطتها.

وذكر مسؤولون أنه لم يقتل أو يصب في الواقعة أي من الجنود الأمريكيين. لكن بعض القوات الأمريكية كانت لا تزال متمركزة وقت حدوث الواقعة مع قوات سوريا الديمقراطية التي كان الهجوم يستهدف مقر قيادتها في محافظة دير الزور. وقال المسؤول إن واحدا من أفراد قوات سوريا الديمقراطية أصيب. ووصف نوري محمود، وهو متحدث باسم وحدات حماية الشعب الكردية السورية، الاشتباكات بأنها «مناوشات» وقال إن الجانبين عادا إلى مواقعهما السابقة. ولم يورد المسؤولون الأمريكيون أو التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة تفاصيل عن القوات المهاجمة.

وذكر التحالف في رسالة بالبريد الإلكتروني أن القوات المؤيدة للحكومة كانت البادئة بالأعمال العدائية، إذ أطلقت نيران المدفعية وقذائف المورتر وقامت بمناورات بالدبابات بعد حشد القوات بشكل مطرد على مدى الأسبوع المنصرم.

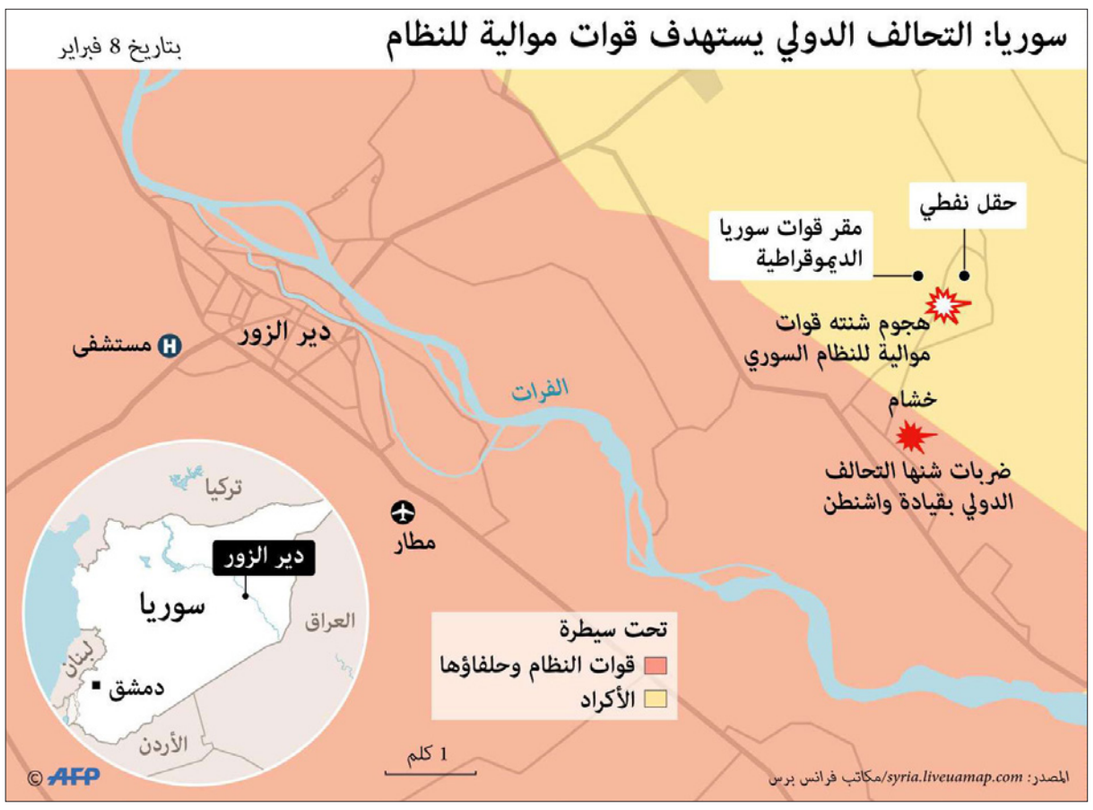

النظام: الهجوم «جريمة حرب»

بيروت – رويترز: قالت وكالة «سانا» للأنباء إن سوريا وصفت القصف الذي نفذه التحالف بقيادة الولايات المتحدة أثناء الليل في شرق البلاد بأنه «جريمة حرب» ودعت إلى حل التحالف. ونقلت الوكالة عن رسالة بعثتها وزارة الخارجية للأمم المتحدة قولها إن سوريا «تطالب (المجتمع الدولي) بإدانة المجزرة وتحميل التحالف الدولي المسؤولية عنها وإلزامه بوقف جرائمه واعتداءاته التي تسببت بمقتل وجرح آلاف المدنيين».

من جهته قال مراسل لقناة الإخبارية التلفزيونية إن «عشرات الشهداء والجرحى جراء قيام قوات التحالف الدولي بقصف مجموعات من أبناء المنطقة كانت تقاتل داعش وقسد (قوات سوريا الديمقراطية) بين قريتي خشام والطابية بالريف الشرقي لدير الزور».

روسيا: واشنطن لا تحارب الإرهاب

قالت وزارة الدفاع الروسية، أمس، إن الهدف النهائي للولايات المتحدة في سوريا ليس محاربة تنظيم «داعش»، بل «الاستيلاء على أصول اقتصادية». جاء ذلك تعليقاً على قصف طائرات أمريكية، الأربعاء، قوات موالية للنظام السوري بمحافظة دير الزور، شرقي البلاد قالت وزارة الدفاع الروسية انها كانت تحارب تنظيم الدولة.

ونقلت وكالة «تاس» الروسية عن الوزارة قولها إن قوات موالية للنظام السوري تعرضت، أمس، لقصف بقذائف الهاون وهجوما من قبل الروحيات التابعة للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، أثناء قيام تلك القوات بمهمات في المنطقة التي تضم منشأة الإصبع لتكرير النفط بمحافظة دير الزور السورية (شرق).

وأضاف البيان أن «القوات الموالية للنظام لم تضطلع الوحدات الروسية بمهمتها بالمنطقة»، لافتا إلى أنّ القصف أسفر عن إصابة 25 عنصراً من القوات الموالية للنظام السوري.

واعتبرت الحضور العسكري الأمريكي في سوريا «تحدياً أمام عملية السلام وتهديداً لوحدة أراضي البلاد». وشددت على أن «هذه الحادثة تثبت مرة ثانية أن الهدف الحقيقي من الوجود العسكري الأمريكي غير القانوني في سوريا، ليس مكافحة تنظيم داعش؛ وإنما السيطرة على المواقع الاقتصادية لسوريا». وتضم محافظة دير الزور الواقعة شرقي سوريا أكبر مصادر الطاقة في البلاد.

من جهتها، قالت المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، خلال مؤتمر صحافي لها، إن «الحضور العسكري الأمريكي غير الشرعي على أراضي سوريا لا يزال يشكل تحدياً أمام التحرك نحو السلام في البلاد والحفاظ على وحدة وسلامة أراضيها». وأضافت أن المنطقة الآمنة التي أقامتها الولايات المتحدة بشكل أحادي الجانب حول قاعدة «التنف» جنوبي سوريا «يستخدمها بقايا الدواعش». وأشارت المتحدثة الروسية إلى أن «المسلحين يستفيدون من إمكانية الاختباء في هذه المنطقة من ملاحقة قوات النظام السوري ويعيدون ترتيب صفوفهم هناك، ويتسلحون لشن هجمات جديدة في البادية السورية».

بعد الاشتباكات الأخيرة والقصف الأمريكي

مخاوف في ريف دير الزور من احتمال تقدم قوات النظام نحو مناطق سيطرة كردية

دير الزور – «القدس العربي»:

تزداد المخاوف في المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية في دير الزور، من احتمال تقدم قوات النظام وعبور نهر الفرات نحو القرى والبلدات التي يسيطر عليها الأكراد في جزيرة الفرات، خصوصًا بعد الاشتباك الذي حصل في الساعات الاخيرة بين ميليشيات تابعة للنظام وقوات سوريا الديمقراطية، عقب محاولة قوات النظام السوري التقدم لبلدات جديدة البكارة وجديدة عكيدات، وحقل كونيكو النفطي، وهو الامر الذي استدعى تدخل طائرات التحالف لقصف قوات النظام المتمركزة في حقل العمر النفطي، ما اوقع عشرات القتلى في صفوف قوات النظام وحلفائها من الميليشيات.

ويقول ناشطون وسكان محليون تحدثت اليهم «القدس العربي»، ان عدداً من سكان تلك البلدات قد غادروها نحو مناطق اخرى شمالي دير الزور، خوفاً من تقدم النظام، خصوصاً بعد انتشار شائعات بين السكان تفيد عن تخلي الامريكيين عن الأكراد في جزيرة الفرات كما حصل في عفرين.

وكان الشيخ عمار الحداوي قد حذر في حديث لـ«القدس العربي»، من مغبة حصول تفاهمات بين قوات «قسد» والنظام للسماح لهم بدخول المنطقة الواقعة شمالي الفرات، وقال «ان معظم سكان هذه المناطق ما زالوا خائفين من العودة لقراهم، خشية دخول قوات النظام لها، ولا يثقون حتى الان باستقرار الوضع الامني الذي اعقب سيطرة القوى الكردية على قرى دير الزور لكن حصول تقدم كهذا من قبل قوات النظام قد يستغرق شهوراً عدة».

وكثيراً ما يشار إلى ما حصل في قاعدة التنف على الحدود العراقية السورية كمثال على ضعف السياسات الامريكية في سوريا وتذبذبها، وعدم قدرتها على اكمال مخططاتها العسكرية، حيث فشلت القوات المدربة امريكيا من التقدم نحو دير الزور والبوكمال على الحدود، بعد ان اعاقتها قوات النظام وميليشياته، لتبقى هذه القوات المدعومة امريكيا محصورة في مربع ضيق قرب قاعدة التنف الحدودية.

وبهذا الخصوص يعلق الكاتب والصحافي السوري سهيل المصطفى المنتمي لدير الزور، قائلاً «اعتقد ان معادلة الدير والجزيرة تختلف عن التنف، وإن كان النظام وحلفاؤه قد فرضوا أمراً واقعاً في التنف واستطاعوا السيطرة عليها وابعاد الفصائل المدعومة من البنتاغون، فإن الأمر يختلف في الدير والجزيرة ، لأن أمريكا لا تريد الخروج من معادلة منطقة الجزيرة خاسرة، او ضعيفة في فرض مصالحها ورؤيتها في الحل النهائي لسوريا».

ويرى المصطفى ان لدى الامريكيين حلولاً لمواجهة محاولة تقدم النظام باتجاه شمال شرقي ديرالزور (منطقة خشام) وحقول النفط والغاز، وإرضاء حلفائهم الأكراد المنزعجين من الحرب على عفرين من جهة، وكذلك حلفائهم من العشائر والفصائل العربية القلقين من احتمال تقدم النظام باتجاه مناطقهم. ويوضح المصطفى هذه الحلول في حديثه لـ«القدس العربي»: من هذه الحلول هو تسليم تلك المناطق للفصائل العربية من أبناء المنطقة والمنضوين تحت راية قوات سوريا الديمقراطية وإحضار «فصائل البنتاغون» التي كانت ترابط في قاعدة التنف ودمجهما في قوة واحدة لتتولى إدارة منطقة شمال شرقي نهر الفرات، لتتصدى لمحاولات تقدم النظام وحلفائه ولتتفرغ قوات سوريا الديمقراطية لمواجهة المشروع التركي وتقدمه في شمالي سوريا».

ويبدو ان الولايات المتحدة ستحاول تأخير تقدم النظام وحلفائه قدر المستطاع، من خلال التصدي بالغارات الجوية، لمنع تخلخل تحالفها مع الأكراد في منطقة ما زالت تحتوي على جيوب لتنظيم الدولة قد تتمدد مجدداً، خصوصاً حال اضطر الأكراد لارسال قواتهم من شمال شرقي سوريا إلى عفرين، لذلك قد تعمل الولايات المتحدة على لملمة الفصائل العربية أو تجد سبيلاً آخر من خلال تسوية ما مع روسيا، وقد تكون إعادة فتح ملف الأسلحة الكيميائية للنظام، احدى اوراق واشنطن للضغط على دمشق.

مصادر محلية في دير الزور: القوات التي قصفتها واشنطن تتبع لـ «الفيلق الخامس»

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

قالت مصادر ميدانية محلية في محافظة دير الزور شرقي سوريا لـ «القدس العربي» إن قاذفات أمريكية ضربت مواقع تابعة للفيلق الخامس التابع للجيش السوري في منطقة تُعرف بـ«السبعة كيلو متر» وتقع هذه المنطقة شرقي نهر الفرات وشمالي مدينة دير الزور. وحسب هذه المصادر فإن الضربات الأمريكية حصلت بين الساعة العاشرة والنصف والحادية عشرة ليلاً من مساء الأربعاء وأن صوت الغارات سُمع في مدينة دير الزور.

المصادر قالت إن قوات الفيلق الخامس كانت تتقدم باتجاه قرية «جديد عكيدات» وكانت على بعد 600 متر من القرية وفي حالة اشتباك مع قوات سوريا الديمقراطية، وترجّح المصادر وجود مستشارين عسكريين أمريكيين في أحد مقرات «قسد» في بلدة جديد عكيدات.

وإذ لم تستطع تلك المصادر تحديد عدد قتلى الغارات الأمريكية لكنها أكدت أن العدد أقل بكثير من مئة، وأضافت أن القوات الأمريكية قدّرت تقديراً عدد القوات السورية بأن الرقم مئة ليس دقيقاً. والفيلق الخامس هو فيلق جرى إنشاؤه خلال السنة الفائتة بدعم من روسيا ويعتمد هذا الفيلق بالدرجة الأولى على أبناء المناطق للانضمام إليه في مختلف المحافظات السورية. لكن المصادر ذاتها أكدت أن الضربة الأمريكية تمت في منطقة قريبة من منطقة تتواجد فيها قوات روسية على الضفاف الشرقية لنهر الفرات، كانت هذه القوات الروسية قد تمركزت هناك خلال أيلول/سبتمبر الماضي من خلال جسر عائم أقامته بين الضفة الغربية والضفة الشرقية للفرات.

إلى ذلك، قالت وكالة «سانا» السورية «إن قوات التحالف الأمريكي اعتدت بعد منتصف الليلة الماضية على قوات شعبية تقاتل تنظيم داعش الإرهابي ومجموعات قسد بين قريتي خشام والطابية في ريف دير الزور الشمالي الشرقي ما تسبب بارتقاء عشرات الشهداء ووقوع عدد من الجرحى». وأضافت الوكالة أن «عدوان التحالف تسبب أيضاً بوقوع دمار كبير في المنطقة».

المعارضة السورية: القتلى والجرحى من الروس وحزب الله والدفاع الوطني

■ حلب – د ب أ: كشفت مصادر في المعارضة السورية عن سقوط اكثر من 150 عنصراً بين قتيل وجريح في قصف طائرات التحالف على ريف دير الزور الشرقي ليل الاربعاء/الخميس، وهم من قوات الدفاع الوطني والعسكريين الروس وعناصر حزب الله اللبناني ولواء فاطميون وافغان.

وقالت المصادر ، التي طلبت عدم الكشف عن اسمها لوكالة الانباء الالمانية (د ب أ) الخميس «أن العدد الاكبر من القتلى وقع في قصف طائرات التحالف على بلدتي خشام وطابية جزيرة، وهم من عناصر الدفاع الوطني من ابناء محافظة دير الزور، الذي شكلته الحكومة السورية بعد سيطرة قواتها على ريف دير الزور الشرقي في شهر تشرين الاول/اكتوبر الماضي».وقالت المصادر ان «عدد الجرحى حوالي 60 نصفهم من القوات الروسية، والباقي من عناصر حزب الله اللبناني وفاطميون ومقاتلين من افغان «. ونفت مصادر اعلامية روسية اليوم سقوط قتلى وجرحى روس في قصف طائرات التحالف شرق دير الزور .

ونقل موقع «فرات بوست» المحسوب على المعارضة السورية والمتخصص في نقل اخبار المنطقة الشرقية عن مصدر طبي من داخل المستشفى العسكري في مدينة دير الزور، ومصدر آخر ميداني من القوات الحكومية أن «عدد العناصر التي قتلت جراء استهداف طيران التحالف لرتل تابع للنظام والقوات الموالية له شرقي دير الزور ليلة الأربعاء وفجر الخميس ارتفع إلى 137 قتيلاً، والرقم مرشح للارتفاع بسبب وجود عدد من الإصابات الخطرة».

وأفاد بأن «القتلى من مقاتلي لواء فاطميون وزينبيون ومقاتلين شيعة سوريين من بلدة حطلة، إضافة إلى عدد من ضباط الحرس الثوري الإيراني وعناصر من قوات النظام «. ونقل الموقع عن مراسله في دير الزور أن «أمين فرع حزب البعث وجه المؤسسات والدوائر التابعة للحكومة بالطلب من موظفيها التبرع بالدم، نظرا للعدد الكبير من الجرحى الذين غص بهم المستشفى العسكري الواقع في حي غازي عياش غرب دير الزور».

190 قتيلاً في سوريا خلال ثلاثة أيام والمقاتلات الروسية ترتكب مجزرة بالقرب من العاصمة دمشق

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

في ظل عجز دولي عن إيقاف نزيف الدم في سوريا، يواصل النظام السوري وحليفه الروسي الراعي لاتفاق خفض التصعيد، حملتهما العسكرية على المدنيين المحاصرين ضمن المناطق الداخلة في اتفاق استانة، الذي ضم مدن وبلدات شرقي دمشق، وادلب ومحيطها، حيث تجاوزت حصيلة الضحايا في تلك المناطق 190 مدنياً وأكثر من 800 جريح خلال الأيام الثلاثة الفائتة، وذلك بالتزامن مع دعوة تركية لاستضافة روسيا وايران في قمة ثلاثية تبحث الصراع في سوريا على غرار «سوتشي»، وتعهد تركي بالإسراع في اكمال نقاط المراقبة في ادلب إلى اثنتي عشرة نقطة حسب الاتفاق المبرم في العاصمة الكازاخستانية استانة.

الدفاع المدني في ريف دمشق أكد ان 28 مدنياً لقوا حتفهم أمس في قصف جوي ومدفعي على مدن وبلدات ريف دمشق، حيث ارتكبت المقاتلات الروسية مجزرة في بلدة جسرين قضى فيها 17 مدنياً بينهم نساء وأطفال وجُرح اكثر من ثلاثين، في قصف لمقاتلات حربية على أحيائهم السكنية في ريف دمشق، فيما قتل 11 آخرون في قصف جوي استهدف أماكن تجمع المدنيين في مدن وبلدات سقبا حزة، وبيت سوى، زملكا ومسرابا وعربين، ليرتفع سجل القتلى في الغوطة الشرقية إلى 174 قتيلاً، قتل منهم 146 خلال يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين.

الطبيب محمد كتوب قال ان الكثير الضحايا قتلوا جراء هجمات النظام على مرافق صحية في الغوطة الشرقية حيث استهدفت المقاتلات الحربية الروسية وأخرى سورية 4 مراكز صحية خلال الـ 24 ساعة الفائتة، أما في الشمال السوري فجميع المشافي هي اهداف الطائرات الحربية، مضيفاً ان هناك ازمة إنسانية حيث ان المستشفيات هي اخطر مكان في سوريا بسبب نظام الاسد الذي يهاجمهم.

وأضاف «كتوب» لـ«القدس العربي»: «أوكد ان جميع القتلى والجرحى هم من المدنيين والسبب ان الغارات الجوية تستهدف فقط الأسواق والاحياء السكنية والمراكز الخدمية والطبية».

وذكر المجلس المحلي لمدينة دوما، امس الخميس، أن 71 مدنياً قتلوا نتيجة قصف قوات النظام السوري المكثف على مدينة دوما وحدها خلال الأسبوع الأول من شهر شباط /فبراير الحالي، وأوضح المجلس في إحصائية نشرها عبر صفحته الرسمية عبر «فيسبوك» أن الحملة العسكرية خلال الفترة بين 1 و 7 شباط الحالي أدت لمقتل 71 مدنياً بينهم 13 طفلاً و14 امرأة وجرح آخرين، مجدداً دعوته للمجتمع الدولي للضغط على النظام السوري في سبيل إيقاف حملته العسكرية على المدنيين المحاصرين في الغوطة الشرقية.

وأوضح «محلي دوما» أن المدينة بالأسبوع ذاته تعرضت لقصف من قوات النظام والميليشيات المساندة لها بـ17 غارة جوية وثلاثة صواريخ محملة بغاز الكلور السام وخمسة أخرى طراز أرض–أرض، إضافة لسقوط أكثر من 110 قذائف مدفعية وصاروخية وثلاثة صواريخ عنقودية، وذلك بعد ان كان المجلس المحلي قد علّق أعماله «لأجل غير مسمى» نتيجة استهداف مقره بقصف قوات النظام.

وقالت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» إن 64 هجوماً استهدف المراكز الحيوية المدنية في الغوطة الشرقية خلال الفترة بين 14 تشرين الثاني 2017 وحتى 6 شباط الجاري، وذكرت الشبكة في تقرير صادر عنها، الأربعاء، أن النظام السوري بدعم روسي استهدف 64 مركزًا حيويًا خلال الحملات العسكرية التي يشنها على مناطق معارضيه، وأوضحت الشبكة أن الاعتداءات استهدفت 15 مسجدًا، و7 منشآت طبية، 19 سوقًا شعبيًا، و6 مدارس، و3 رياض أطفال، وسيارة إسعاف واحدة، ودار أيتام واحدة، وعشرة مراكز تابعة للدفاع المدني، وسيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر، ومقراً للخدمات الرسمية.

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان وثقت في منتصف كانون الثاني الفائت، مقتل ما لا يقل عن 171 مدنياً في الغوطة الشرقية منذ بداية العام الجاري على يد قوات النظام وروسيا.

محاولات إنقاذ مصابين إثر قصف النظام لمنطقة حمورية في الغوطة

انفراج سياسي بعد توقيع الرئيس ووزير المال مرسوم أقدمية الضباط والترقيات

مخزومي يتواجه مع الحريري في بيروت... وبرودة في الترشيحات انتظاراً للتحالفات

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

الانفراج السياسي الذي أوجده لقاء الرؤساء الثلاثة في قصر بعبدا يوم الثلاثاء الفائت مستمر وأبرز تجلّياته أمس توقيع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون مرسوم ترقية الضباط في الجيش وقوى الامن الداخلي والامن العام وأمن الدولة والجمارك بعدما قضت الصيغة التوافقية اللازمة بين الرئيسين عون وبري بدمج مرسوم الاقدمية بمرسوم الترقيات لحل اشكالية عدم توقيع وزير المال علي حسن خليل والتي أثارت غضب رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وتأتي هذه الخطوة في وقت يستمر فتح باب الترشيحات للانتخابات النيابية المقررة في 6 ايار المقبل، ولوحظ أن الترشيحات مازالت ضئيلة بعد ايام على البدء بقبول الترشيحات في وزارة الداخلية في 5 شباط الحالي حيث يسود الغموض شكل التحالفات التي لم تحسم بعد بين الاحزاب والاطراف السياسية ولاسيما أن قانون الانتخاب الجديد القائم على النظام النسبي خلط الاوراق وخلق غموضاً حول النتائج.

وفي جديد الترشيحات أعلن رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي ترشحه عن المقعد السني في دائرة بيروت الثانية في مواجهة لائحة تيار المستقبل برئاسة الرئيس سعد الحريري، وأكد «بذل كل جهده في المجلس النيابي للتشريع والرقابة والمحاسبة»، ولفت «الى ان لبنان مشتاق إلى ينابيع جفقتها الصفقات، فلبنان يستحق منا اعادة النظر والتغيير لنهضته، لأنه حرزان»، داعياً «الى سلوك جديد نابع من جوهر المبادئ التي قامت عليها حكومات العالم»، مضيفاً ان «عهدي أعطيه لمدينة بيروت التي منها جدودي وبيروت التي على ارضها استشهد في زمن الانتداب عمي فؤاد مخزومي الذي سميت على اسمه، وعهدي لوطني لبنان وعاصمته وانا قلبي على لبنان من قلب بيروت».

وأكد مخزومي «ان برنامجي الانتخابي للشعب اللبناني مؤلف من عشر نقاط والمواضيع التي سأتبناها لها علاقة بالامن والملفات الحياتية والساحات العامة في بيروت و التلوث وادارات النفايات والسكن وفرص العمل والكهرباء وتوفير الدواء وعمل النواب من رقابة وتشريع ومحاسبة، وهي ملفات أتعهد بالعمل على تحقيقها».

ورداً على سؤال أشار مخزومي، إلى «ان في بيروت الثانية ستة نواب سنّة فليكن تصويت للنواب الثابتين وهم سعد الحريري وتمام سلام ونهاد المشنوق وليعطونا النواب الثلاثة»، وقال «يجب النظر إلى بيروت أبعد من منطقة عقارية بل كونها للبيارتة «.وأوضح « أن النظام الطائفي اجبرني على الترشح عن المقعد السني، ولو كانت الانتخابات على اساس لبنان دائرة وطنية واحدة، لم اكن لأعلن هذا الخطاب الموجّه لشريحة معينة، وأتعامل مع الأمر الواقع اليوم، ولذلك يقوم برنامجي الانتخابي على التوجه إلى شريحة السنّة في بيروت التي يجب الحصول على اصواتها في الدائرة الثانية لبيروت، للفوز بالمقعد النيابي، ولكن حين أصل إلى الندوة البرلمانية سيكون عملي لكل اللبنانيين».

في المقابل، أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء الاسبق عصام فارس عزوفه عن خوض الانتخابات وقال في بيان «يهمّني بمناسبة انعقاد الإنتخابات النيابية في السادس من أيار أن أتوجه بهذه الرسالة إلى أحبائي في عكار العزيزة، وإلى أصدقائي في الحكومة وفي الأحزاب السياسية، وفي المؤسسات المدنية معبّراً عن موقفي من الإنتخابات التي آمل أن تتم بنجاح وفي الوقت المحدد لها.

صحافة عالمية

الأسد رهينة والشعب الخاسر الأكبر

«فايننشال تايمز»: لا رابح واحداً في الحرب السورية الدموية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

يرى ديفيد غاردنر في صحيفة «فايننشال تايمز» أنه بعد سبعة أعوام من الحرب الوحشية لن ينتصر فيها أحد. ويقول إن القتل مستمر في سوريا رغم انحراف انتباهة العالم الباهتة إلى مكان آخر على اعتقاد أن هذه الحرب انتهت. والحقيقة أنها ليست. وتساءل إن كانت هناك إمكانية لتحديد رابحين بين الكثير من الخاسرين. ويجيب أن الخاسر الاكبر هو الشعب السوري الذي عانى بشكل لا مثيل له في الأزمنة الحديثة وخسر أكثر من نصف مليون من أبنائه وشرد نصف السكان الـ 23 مليون قبل الحرب، أي 11 مليون نسمة، وأجبر معظم هؤلاء على الخروج إلى المنفى. ولا يزال عدد القتلى والمشردين متواصلاً مع القصف الوحشي الذي يقوم به نظام بشار الأسد على محافظة إدلب. وهو قصف عشوائي للأسواق والمستشفيات فيما يستخدم غاز الكلور في منطقة الغوطة الشرقية المعقل الأخير للمعارضة قرب دمشق. وإلى جانب الشعب، تعتبر المعارضة خاسرة أيضاً، فالإنتفاضة المدنية التي تحولت سريعاً لتمرد عندما قرر نظام الأسد جرها للدم. فهذه الانتفاضة التي شملت كل قطاعات الشعب السوري أصبحت تمردًا سني الطابع خاصة بعد ما استخدم الأسد السكبينة الطائفية لتحشيد أبناء طائفته خلفه.

وخسرت المعارضة الرئيسية مع مرور الوقت الساحة للجهادية السلفية. وساعدت الولايات المتحدة وأوروبا التحول من خلال التردد في تقديم الدعم للمعارضة المعتدلة الأسلحة الكافية للإطاحة بنظام الأسد. وترك الغرب عملية الدعم للسعودية وقطر وتركيا بشكل أدى لفراغ ملأه الجهاديون من تنظيمي «القاعدة» و«الدولة» في العراق وسوريا. وواجه نظام الأسد الإنهيار في ثلاث مناسبات إلا أن الروس والإيرانيين سارعوا لإنقاذه. ورغم مظهر النصر إلا أن الأسد لا يزال رهينة بين قوتين وهي إيران وروسيا يقود بقايا دولة واقعة بين مناطق تحكمها عصابات وجيوش خاصة. وتبدو قوته مقيدة أكثر مما يبدو رغم هزيمة تنظيم الدولة وخسارته مناطقه. ويبدو الأكراد الرابح الاكبر، ظاهريا حيث يسيطرون على ربع سوريا ويحظون بدعم من الأمريكيين. ولكن الأكراد ربما توسعوا فوق طاقتهم. فغزو الأتراك مدينة عفرين لمنع وصل الجيوب الكردية في شمال سوريا واتخاذ المناطق كقاعدة تقوم من خلالها قوات حماية الشعب– فرع حزب العمال الكردستاني لضرب الجنوب التركي. ويبدو أن الأكراد السوريين بالغوا في حجم الدعم الذي سيقدمه الرئيس الأمريكي المتقلب دونالد ترامب لهم.

ولا تملك امريكا خطة واضحة في سوريا. وفقدت منذ الحرب الكارثية في العراق عام 2003 فقدت القدرة على تشكيل الاحداث في الشرق الأوسط. كما لا يمكن اعتبار تركيا رغم مواقف رئيسها رجب طيب إردوغان وقدرته على التدخل بأنها من الرابحين. وفشلت خططها الهادفة للإطاحة بالنظام وتنصيب حكومة إسلامية متعاطفة معها. وبالضرورة أصبحت تركيا معبراً للجهاديين. ولم تكن تركيا قادرة على التدخل بدون مباركة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ولم ينته تنظيم الدولة بعد فيما يحاول بوتين البحث عن مخرج. وقد استخدم بوتين سوريا كحجر انطلاق له للتأثيرفي منطقة الشرق الأوسط.

ورغم حديث بوتين عن الانسحاب إلا أن منظور الروس لا يبدو ورديا في سوريا. فقد أسقط المقاتلون التابعون للقاعدة مقاتلة روسية في إدلب. وقبل أسبوعين كانت موسكو قد نظمت مؤتمرا للتحول السياسي السوري في سوتشي لكنه لم ينتج عن قرارات لإنهاء الحرب. وينهي الكاتب بالقول إن إيران باستراتيجية تقوية وجودها على الأرض تبدو رابحة. من خلال الحرس الثوري والميليشيات التي جندتها من العراق وأفغانستان وباكستان عززت من تأثيرها لكنها مثل غيرها أثارت مخاوف أعدائها في المنطقة خاصة السعودية وإسرائيل.

وفي النهاية من الصعب التكهن بوجود رابح في الحرب السورية وساحتها المثيرة لليأس والتشرد وأمراء الحرب والجهاديين.

«بلومبيرغ»: في اليمن تقدم بطيء والانتصار بعيد... والتسوية أبعد والقات في منتصف النهار

كتب غلين كيري تقريراً له عن جبهات القتال في اليمن حيث يقول إن قوات التحالف الذي تقوده السعودية تتقدم وإن ببطء نحو العاصمة صنعاء لكن خلف خطوط القتال هناك غليان من نوع آخر. ففي الجنوب حيث قاعدة السلطة بدأ الحلفاء يواجهون بعضهم البعض. ففي مكان ما على الجانب الآخر من الوادي الصحراوي يقول الجنرال ناصر الذبياني أن الأعداء حفروا خنادق ويستطيع التقاط سخريات وسباب المتمردين.

ففي هذه الجبهة القتالية التي يقول البعض إنها مواجهة سعودية – إيرانية يتميز القتال بالشدة فبعد سيطرة القوات الموالية للسعودية على تلة أطلق عليها رجال الذبياني «جبل القناصة» وخسر فيها 300 من جنوده. ولكن القوات الحليفة له تواصل التقدم نحو العاصمة وهي على بعد 30 ميلاً منها بشكل جعله يفكر في المرحلة المقبلة حيث يقول «خطتنا هي محاصرة صنعاء» مضيفاً: «لا نريد تدمير العاصمة التاريخية. ونريد الحفاظ على بنايات العاصمة». ويعلق كيري أن هذه المهمة ستكون تحدياً ولكنها ليست التحدي الأكبر مقارنة مع ما يجري في الجنوب. فقد قتل العشرات هذا الشهر في مدينة عدن، مقر الحكومة المعترف بها شرعياً.

ويأمل السعوديون أن تكون إقامة الحكومة هناك مؤقتة، فالهدف هو إعادتها إلى صنعاء وبسط حكمها على كامل البلاد. إلا أن رئيس الوزراء اليمني وجد نفسه محاصراً في القصر الرئاسي من حلفائه في الجنوب. ويضيف كيري أن الحرب الأهلية اليمنية أضافت إلى الضغوط المالية وبدأت تتسبب بشجار مع الحليف الاهم وهو الولايات المتحدة. فتزايد سقوط المدنيين آثار الشجب الدولي. ورغم الانتصار الذي حققه رجال الدبياني إلا أن الانتصار الكامل لا يزال بعيدا وكذا التسوية السياسية. فيجب أولاً الحفاظ على التحالف الذي تقوده السعودية. وكما تقول إبريل لونغلي، من مجموعة الأزمات الدولية في بروكسل: «فالضرر قد حدث» مضيفة أنه من الصعب الحفاظ على مظهر التعاون» فهم متحدون في قتال الحوثيين ولكن في الأمور الأخرى لا. وتضيف أن التدخل السعودي اعتمد بشكل كبير على الحملات الجوية والحصار الجزئي ولم تفعل هذه أي شيء لإضعاف قوة الحوثيين «بل وفاقمت السخط الشعبي».

وفي محافظة مأرب الغنية بالنفط الواقعة تحت سيطرة التحالف السعودي هناك نوع من الطبيعية في مدينة مأرب حيث المطاعم مفتوحة والشوارع تعبد ويهرب إليها اليمنيون من مناطق الحرب الأخرى. وفي الوقت الذي شجبت فيه منظمات الإغاثة الدولية القيود السعودية على نقل المساعدات للمحتاجين إلا أن المساعدات من السعودية وصلت عبر طائرات سي–130 في اليوم الذي زار فيه الصحافيون الدوليون في رحلة نظمتها السعودية وتم تفريغ أكياس القمح والطحين والمساعدات الأخرى منها. وفي مستشفى مأرب العام جلس عبد الواحد احمد، 12 عاماً على كرسي متحرك ورجله الإصطناعية على الارض. فقبل عامين ونصف كان يعمل في مناطق الحوثيين عندما انفجر لغم رماه على آخر وفقد رجله اليمني وذراعيه. وفقد عدد كبير من الأشخاص المنتظرين خارج المستشفى أطرافهم.

ويعلق مدير المستشفى محمد عبده القباطي «إنه امر صعب عليهم» «فقد ذهبوا للقتال لتحسين وضع بلدهم وتحولت حياتهم إلى جحيم». وأدى النزاع إلى مقتل 10.000 شخص وعادة ما ينظر إليها على أنها جزء من النزاع الإقليمي بين السعودية وإيران مع أن الحرب الأهلية سابقة على التدخل السعودي والدور الإيراني في اليمن ليس واضحاً بشكل كبير. وعلى اللاسلكي في يد الذبياني يسمع الحوثيون وهم يهاجمون مقاتلي التحالف بـ «كلاب داعش» ويرد المقاتلون بوصفهم «عملاء إيران». ويبدو الرجال متعبين ومغبرة ثيابهم ويعيشون في خيام وخنادق حجرية وثيابهم العسكرية معلقة على الحبال لكي تنشف في يوم شتائي بارد.

وفي المعركة للسيطرة على جبل القناصة تم استخدام الحمير لنقل الأسلحة وإجلاء القتلى والجرحى. ويقول الجنود إن القتال عادة ما يخف في منتصف النهار، وهو وقت مضغ القات. وفي معركة وصلت شاحنة محملة بالمواد الغذائية للمقاتلين ثم انتقلت عبر المنطقة الخالية إلى الطرف الآخر من الجبهة إلى أعدائهم وأفرغت حمولتها ولم تطلق ولو رصاصة واحدة.

«إندبندنت»: هل ستنتهي إصلاحات بن سلمان الداخلية مثل مغامراته الخارجية؟

كتبت مراسلة صحيفة «إندبندنت» ثلاثة تقارير من داخل السعودية حول التغيرات الاجتماعية «المتأخرة» التي تشهدها المملكة. وقالت بيثان ماكرنان إن الإصلاحات التي حدثت سريعاً جاءت من أجل تحضير السكان للمرحلة المقبلة وهي إعادة تأهيل الاقتصاد. وفي رحلة الصحافية رصدت الكثير من الصور في المملكة التي تشي بهامش من التحرر الاجتماعي، ففي مقهى بجدة كانت شابات يدخن النرجيلة بالمعسل على طعم التفاح ويشربن الشاي ومنشغلات بالنظر إلى هواتفهن الذكية لاختيار أحسن السيارات تحضيراً لموسم «الافتتاح» وهو بدء قيادة المرأة للسيارة في غضون شهور. وعلى طاولة مجاورة كان رجلا أعمال يحدقان بدهشة. وقال أحدهما «بالطبع، رائع أن تحصل المرأة على الحرية» و«لكن لا شيء في المملكة سهلا» و«عندما تبدأ هذه النساء بقيادة السيارات على الشاطئ فإن عائلاتهن وأباءهن وإخوانهن سيصبحون أفقر.

ويقول النقاد في السعودية إن التغيرات الحالية في السعودية سريعة و«تجميلية». ولكن قرار السماح للمرأة بقيادة السيارة وإن كان رمزياً إلا أنه سيحول حياة النساء في المملكة المحافظة التي يجب على المرأة فيها الحصول على إذن وليها للسفر والدراسة وفتح حساب في البنك. وتنقل عن فيضة، 19 عاماً قولها «أرى أن حياتي والفرص المتوفرة لي غير تلك التي توفرت لأمي. وجيد أن تكوني امرأة في السعودية». وبالتأكيد فإن فتح المجال أمام المرأة لقيادة السيارة سيفتح لها الباب أمام الدخول في سوق العمل. وهي جزء من قرار «حلو مر» بعدما اصيبت المملكة بتراجع حاد لأسعار النفط. وجاءت هنا رؤية 2030 التي يدعو لها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. وهي خطة تحمل وعودًا بالتغيير بل والعودة إلى «الإسلام المعتدل».

يقول محمد الرشودي من الرياض والذي تخرج حديثاً من الجامعة «كانت هناك وعود بالتغيير لكن لم يحدث منها أي شيء بشكل حقيقي» مضيفاً أن التغييرات متأخرة عن وقتها ولكن ما يهم السعوديين ليس الحريات الاجتماعية ولكن وضع الاقتصاد. فقد سجلت البطالة العام الماضي نسبة 12.8%. وبدأت المملكة بالعمل بضريبة القيمة المضافة (5%) وبدأت منذ كانون الثاني (يناير) بتخفيض مرحلي عن دعم الوقود. ولهذا تستطيع المرأة الجلوس خلف مقعد القيادة إلا أن امتلاك السيارة سيكون مكلفاً ولا توجد وظائف كافية حتى تقود المرأة سيارتها إليها. ونقلت عن مواطن مصري يعمل في السعودية اسمه يوسف الحلو، 25 «دخل السعوديون للعالم الحقيقي وكانوا يعيشون في الماضي بعالم الجنيات». وتعلق ماكرنان أن التغيرات بدأت تأخذ مكانها، للأحسن والأسوأ.

انفتاح

ففي مدينة جدة مثلاً لم تفرض الشرطة الدينية القيود كما فرضتها في الرياض. وهنا النساء يخرجن بدون ولي أمر ويستخدمن الفضاء المفتوح والاختلاط وبعضهن بدون حجاب. وتشير إلى حفلة لمغني الراب نيلي التي لم تحضرها النساء لكن السماح له بالغناء في المملكة تغير خاصة أنه معروف بأغنية «الجو هنا حار/ إخلع ملابسك». وتحدثت ماكرينان في تقاريرها عن العامل الشاب في الإصلاحات خاصة أن نسبة سكان السعودية هم من الشباب.

وفي الوقت الذي انتقد فيه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان على مواقفه الإقليمية وحرب اليمن وحصار قطر والتشدد من إيران إلا أن التغيرات الداخلية واضحة. فمنذ آخر زيارة للصحيفة قبل 9 اشهر تبدو الصورة اليوم مختلفة، فأغاني جاستن بيبر تنطلق من السيارات التي تقف عند الإشارات الضوئية. ولكن أفق الشباب يتقلص، فشركات السياحة والسفر التي كانت تعلن عن رحلات لأوروبا تقدم عروضاً للسفر إلى مناطق مغلقة في تركيا أو خارج جدة. ومع ذلك فالقرارات التي اتخذت جاءت من أعلى وتقول ناشطة في لقاء تم عبر برنامج تلغرام «كل شيء يقرر في هذا البلد من الأعلى وليس من الشعب» و «من نفس الناس الذين يحكمون، ولكنه تغير وشيء أفضل من لا شيء».

الحياة الخاصة

وتناولت ماكرنان في الجزء الثاني من تقاريرها الحياة الخاصة في السعودية ونشاطات الشباب فيها حيث تقول إن من ينظر خلف الأبواب المغلقة والزجاج المعتم يرى أن السعوديين يستمتعون بحياتهم أكثر مما يعتقد المراقب الخارجي. وترى أن المراسيم الملكية المتعلقة بقيادة المرأة والسماح لها بالدخول إلى الفضاء العام هي في الحقيقة نتيجة حتمية لعمل دؤوب قامت به الناشطات السعوديات اللاتي قمن بقصقصة أجنحة الرقابة قطعة قطعة.

وتشير هنا لتجربة مركز لياقة بدنية بدأ في غرفة داخل بيت صاحبته هالة الحمراني والتي تعلمت فنون القتال وممارسة الرياضة بتشجيع من والدها السعودي وأمها الأمريكية. ولكن البعض يسأل إن كان ولي العهد السعودي الذي قاد حملة ضد الفساد اعتقل فيها وأهان أبناء عمومته والنخبة التجارية في البلد والتي كانت جزءًا من النظام الملكي خلال العقود الماضية، قادرا على التحكم بالتغيرات التي أطلق لها العنان. وهذا ما تناولته ماكرنان في حلقتها الأخيرة.

سباق الهجن

في اليوم الأخير لمهرجان الملك عبدالعزيز الذي عقد قرب العاصمة الرياض رفع المشاركون في رقصة العرضة سيوفهم حيث لوح لهم الملك سلمان من منصته الملكية بسيفه فيما جلس ابنه ولي العهد يراقب السباق ويهز رأسه على وقع الموسيقى. وكانت المحلات القريبة من ساحة السباق خالية بسبب الإجراءات الأمنية التي اتخذت لتأمين الحفلة الملكية لكن الجمهور كان يرد بقوة عندما كان يقف الملك. وتقول إن رجلاً مشى قريباً من المنطقة المخصصة لكبار الزوار والتقط صورة للملك وولي عهده في المنصة الملكية المحاطة بالزواج وأرسلها عبر واتساب. ويقول للصحيفة «في بلدك هناك نجوم وممثلون سينمائيون» و«هنا لدينا العائلة الحاكمة».

وصعد الملك سلمان للحكم عام 2015 بعد وفاة أخيه الملك عبدالله، وعين في حزيران (يونيو) الماضي ابنه محمد من زوجته الثانية ولياً للعهد وهو اليوم ثاني أقوى شخص في المملكة. ولا يعرف عن صحة الملك البالغ من العمر 81 عامًا وعندما يموت فسيكون ابنه أول ملك شاب في تاريخ المملكة. ويتوقع أن يحدد مسار ونبرة السياسة في المملكة لعقود مقبلة. وتقول إن ولي العهد على خلاف أفراد العائلة السابقين يحب الظهور الإعلامي وصورته تظهر على اللوحات الإعلانية إلى جانب والده في الأماكن العامة. وتعامل الجيل الشاب مع صعوده السريع إلى السلطة باعتباره صورة عن تغير بلادهم.

ويتم تطبيق التغيرات بطريقة أسرع من السنوات الماضية. ويقول مواطن من جدة «البلد بحاجة إليه» معتقدًا أن الأمير صادق في نواياه. وتعلق على رؤية 2030 والإصلاحات الاجتماعية التي تم تطبيقها منذ عام 2015 . وتقول إن الجيل الشاب متعطش للتغيير. فقد سمحت لهم الإنترنت والهواتف الذكية التعرف على حياة الآخرين في أماكن أخرى من العالم. ونقلت عن دانيال بيمان من مركز الشرق الأوسط للسياسة في واشنطن إن بن سلمان يعتقد بأن بلاده ظلت متحجرة في الطرق المحافظة ولوقت طويل. و«التعليم وسياقة المرأة هي خطوات يقصد منها أكثر من مساعدة السكان على تحمل المصاعب الإقتصادية، ولكن هناك سؤالاً يطرح دائما: لماذا الآن؟» فالإصلاح السريع لا يشمل معالجة حرية التعبير او التساهل في استخدام حكم الإعدام. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) اعتقل الأمير أكثر من 200 أمير ورجل أعمال بذريعة مكافحة الفساد ولإظهار جديته في تقوية قاعدته الشعبية. ويأمل أيضاً أن يؤدي الإصلاح الداخلي لفتح الطريق أمام الدعم الدولي.

وتعلق الكاتبة على التحالف الأمريكي – السعودي في ظل إدارة دونالد ترامب والذي يوحده العداء لإيران. ويقول بيمان إن العلاقة لم تتوطد بهذه الطريقة من قبل مشيراً إلى أن العلاقة الشخصية والخطاب قريب. ولكن ولي العهد لم يحصل على لقب «أخطر رجل في العالم» من لا شيء. ويرى الدبلوماسيون الغربيون أن لديه نزعة للتهور فسياسته في الشرق الأوسط تتراوح من الإحراج إلى الكارثة. فمحاولات التأثير على لبنان وقطر ارتدت سلبا عليه، أما الحرب في اليمن فتعاني من ركود لدرجة صار يشار إليها بـ«فيتنام السعودية». ويقول فارع المسلمي الذي يعمل محللاً وزميلاً غير مقيم في تشاتام هاوس في لندن «رغم ما رأيناه من ترامب نفسه فمن الصعب أن تكون صديقاً للسعوديين في الوقت الحالي». «ولا يمكنك بوقاحة مواصلة بيع السلاح ومهما حاولوا تنظيف الصورة فاليمن هو الحقيقة البشعة وهم المسؤولون عنها بشكل ما».

وتختم ماكرنان إن استراتيجية بن سلمان في الداخل جريئة ولكن لا أحد يضمن نجاحها أسوة بمغامراته الخارجية. وتمر السعودية الآن بفترة من الغليان لم تشهده منذ تأسيسها. ولا يدعم كل واحد تغييراته وقد يشكّل الأمراء الذين همشهم في طريقه إلى السلطة كتلة معارضة له. ويواجه السعوديون صعوبات خاصة رفع الدعم عن الوقود وزيادة في البطالة، وهو العامل الذي قاد إلى الربيع العربي والحروب والإنتفاضات في المنطقة. وتقف السعودية اليوم على اعتاب تغيير حقيقي ومعه تأتي مخاطر عدم الإستقرار، وسننتظر فيما إن كان الامير سيستطيع السيطرة على القوى المتعددة التي أطلق لها العنان أم لا.

حديث في التعاون العسكري والقدس والدعم الاستثماري وسلسلة مجاملات «إنسانية»

استعادة «الود المفقود» بين عمان - أبو ظبي: رسائل للجار السعودي ومصالحات برعاية ترامب لحلفائه

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد لا تكون زيارة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لأبو ظبي بعد «غياب ملاحظ» وغير مألوف العام الماضي مهمة جدا بقدر تفصيلاتها البروتوكولية والمضامين التي عكستها المباحثات مع الشيخ محمد بن زايد ثم البيانات الرسمية التي صدرت عن لقاء قادة البلدين.

ثمة تحسن مفاجئ وملاحظ ومباغت حصل في مربع العلاقة خلال الأسابيع الأربعة الماضية بين عمّان وأبو ظبي بعد فترة «برود سياسي» لا يمكن إنكارها بدأت أصلاً مع الموقف العلني الصادر من دولة الإمارات في مرحلة جدل البوابات الإلكترونية للمسجد الأقصى في مدينة القدس المحتلة.

طوال الوقت حرص الأردنيون على إخفاء أي مؤشر برود سياسي او حتى خلاف مع القيادة الإماراتية وبقيت سياسة عمّان التعامل مع أبو ظبي باعتبارها محطة استراتيجية قد يعتريها نمط من ضعف التنسيق، وحتى الخلاف في بعض الأحيان لكنها تبقى صلبة وقائمة على أسس قوية، وفقا لما يقوله مسؤول بارز في الحكومة الأردنية لـ«القدس العربي».

ما هو الجديد في الخط السياسي التقاربي بين عمّان وأبو ظبي؟.. سؤال قد يكون مهماً لتفسير قراءة متأثرة بانفعالات الإقليم وحساباته وتقاطعاته، حيث لا علاقات مستقرة ودائمة ومتينة أصلاً بين كل الدول، وحيث مستجدات وتوازنات ومصالح تفرض متغيراتها بين الحين والآخر، كما يلاحظ الناشط السياسي مروان الفاعوري.

جمع الحلفاء

للوهلة الأولى وفي باب التحليل السياسي، يمكن القول إن اهتمام واشنطن المفاجئ خلال الأسابيع التي أعقبت قرار الرئيس ترامب بخصوص القدس بجمع نادي الحلفاء بدا واضحًا، فقد تعاظمت خلف الكواليس تلك النبرة الأمريكية الدبلوماسية التي تحاول تخفيف حدة اي توترات بين حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، حيث تستفيد إيران وروسيا بصورة مركزية من اي خلاف أردني سعودي او أردني إماراتي.

يؤشر ذلك هنا إلى أن خطة ترامب لعملية السلام التي يُعتقد أنها عنصر الربط الأساسي في نادي حلفاء واشنطن قد تكون الخلفية التي دفعت باتجاه التلاقي مجدداً وترتيب الأوراق على جبهة عمّان أبو ظبي. وليس من نافلة القول هنا التركيز على أن عودة الدفء برافعة أمريكية أو حتى برافعة ذاتية لعلاقات الأردن بأبو ظبي في مستوى التنسيق السياسي الغائب منذ أكثر من عام ونصف قد يفيد في ترتيب ورقة أخرى أكثر أهمية تتمثل في توفير «ملاذ آمن» سياسيا لمعالجة حساسيات او إشكالات العلاقة المتأزمة خلف الستارة في محور عمّان – الأمير محمد بن سلمان.

المحور الأخير لم يجد مؤخراً مسرباً للتلاقي الصلب حيث استمر لقاء الأردن الأخير مع محمد بن سلمان لنحو 25 دقيقة لم يتخللها حديث بأي ملف مهم في المنطقة بل استرسال في الحديث عن مشاريع بن سلمان، الأمر الذي لفت نظر الأردنيين أصلاً للسلبية السعودية. وبكل حال عودة الحرارة لخطوط الاتصال بين أبو ظبي وعمّان مفيد لتبادل ونقل رسائل تهدئة مع تيار محمد بن سلمان عبر قناة التأثير القوية التي يملكها على الأخير الشيخ محمد بن زايد خصوصاً وان عمان ساهمت بدورها مبكراً في تقديم أبو ظبي وحليفها المصري عبد الفتاح السيسي لإدارة ترامب وسط قناعة أردنية بأن حظوة بن سلمان في واشنطن بظل ترامب صنعت أصلاً بدعم رجل واحد هو الشيخ محمد بن زايد.

«نريد عنباً»

الأردن في مسألة أبو ظبي يتبع سياسة .. «نريد عنباً وسنتوقف عن مناقشة الناطور». لذلك اتخذت الزيارة طابعاً حميماً أقرب لصيغة «استعادة الود المفقود» بعد مرحلة من التوتر الباطني.

هنا ببساطة يمكن ملاحظة نقاط التكثيف التي وردت في بيان اللقاء الأردني الإماراتي المخصص للإعلام ومن أربع زوايا أساسية. بعد طول غياب تحدث البيان الإخباري عن «بحث الاستثمار المشترك».. تلك عبارة تعني بأن ابو ظبي تعرض شيئاً ما على الاقتصاد الأردني وتعزف فجأة على وتر «مساعدة الأردن» دون الكشف عن التفاصيل.

في الزاوية الثانية ورغم أن أبو ظبي لا تكثر من الحديث عن القدس علنا لوحظ بأن البيان المقتضب المخصص للإعلام تحدث عن صيغة اتفق عليها الطرفان لـ«حماية القدس» والتضامن مع أهلها وعروبتها..هنا أيضا «مغازلة» من النمط الخفيف للدور الأردني في رعاية القدس دينياً. ومن الحليف الأهم بل الشريك الأهم لمحمد بن سلمان في عمق النادي الخليجي وهي مغازلة توحي بأن أبو ظبي لن تقف في قضية القدس الحساسة جدًا بالنسبة لمركز القرار الأردني عند الخلاف الذي حصل في الماضي عندما برزت أزمة البوابات الإلكترونية حيث غضبت عمان وقتها لأن الشيخ محمد بن زايد شكر علناً «خادم الحرمين الشريفين لأنه تدخل ورفع البوابات التي حاول نصبها نتنياهو».

تلك أيضاً زاوية أساسية عند عمّان تساعد في تفاهمات مع حلفاء محمد بن سلمان الذي اهتم فجأة بتطبيق شعار «دعم صمود أهلنا في القدس» وبصورة يعلم الجميع أنها تثير حساسية الأردن او «تناكفه» في بعض المفاصل.

الزاوية الثالثة لا يمكن إغفال أهميتها حيث إيحاءات بتفاهمات للتعاون الاستراتيجي في «المجال العسكري» وهي نقطة وصل استراتيجية يبدو أنها تطلبت التحدث عن غرفة تنسيق أمنية قديمة كانت «خاملة» لاستئناف نشاطها كما تطلبت زيارة مجاملة خاصة قام بها ملك الأردن لنصب «شهداء الواجب الإماراتيين» الذين سقط معظمهم في اليمن ..ذلك قد يكون الإيحاء الأهم في السياق لتجاوز عقبة إصرار الأردن على عدم المشاركة اصلا في حفلة «عاصفة الحزم» بالجيش البري.

في الزاوية الرابعة يبرز الجانب «العائلي والإنساني» حيث لقاء حيوي مع الصهر محمد بن راشد وحضور واضح للملكة رانيا العبدالله التي شاركت زوجها في الزيارة وسجلت معه كلمة في سجل زوار الشرف لمتحف اللوفر الجديد في أبو ظبي.

.. هذه معطيات عامة توضح بأن وقوف القيادة الأردنية على محطة أبو ظبي محاولة لإحياء بقاء العلاقات جيدة وتفاهمية داخل دول المحور الأمريكي في المنطقة بدليل أن عاهل الأردن وبعد وقفة أبو ظبي زار باكستان.

وبدليل أن الترتيبات كلها مع أبو ظبي حصلت قبل نحو أسبوع من الموعد المحدد سلفاً لتوقيع مذكرة أمريكية تجدد المساعدات المالية للأردن لخمس سنوات مع زيادة عليها تبلغ أكثر من نصف مليار وبصورة تكشف «بصمات» أمريكية وراء سلسلة مصالحات في نادي الحلفاء يتوقع أن تسبق ما يسمى بصفقة القرن التي صرح عاهل الأردن أصلاً في دافوس بأن الجميع ينتظر تفصيلاتها اذا كانت موجودة فعلاً.

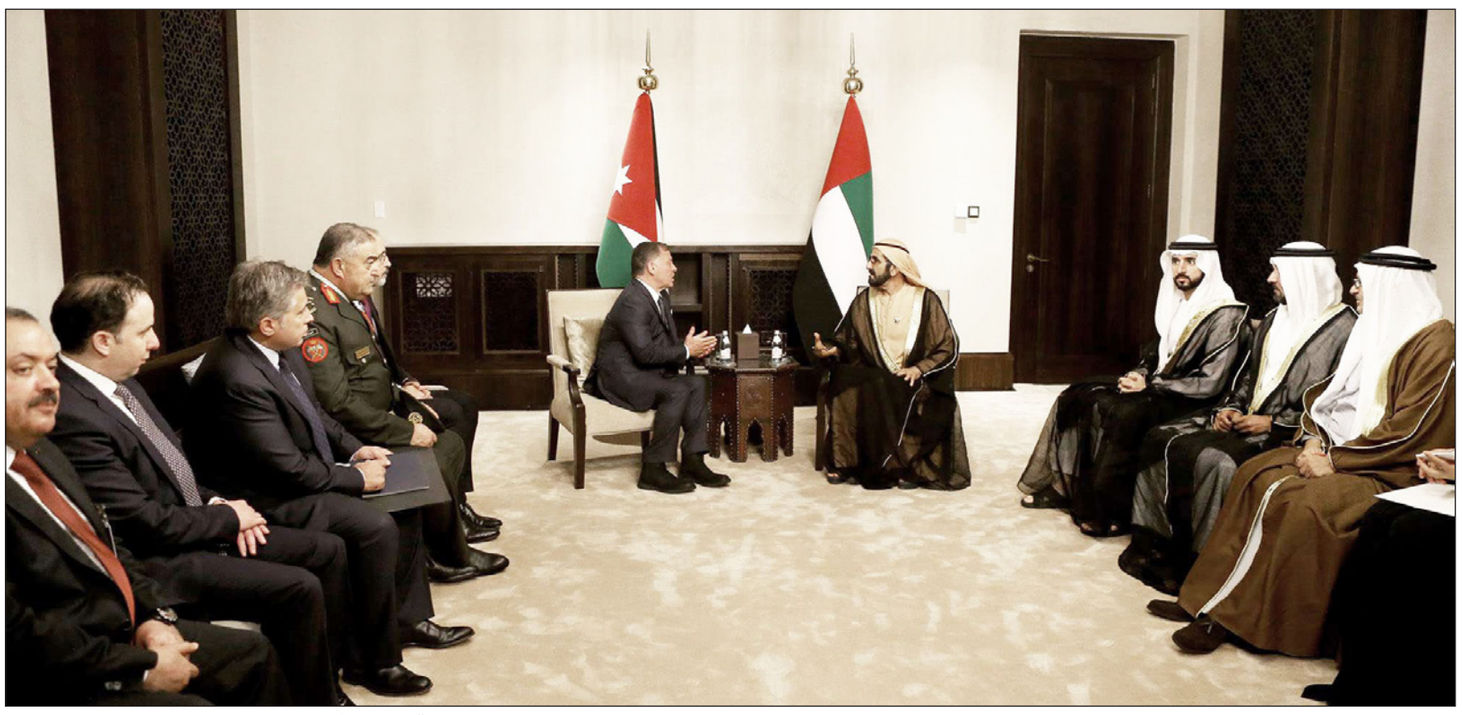

العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني مجتمعا مع نائب رئيس دولة الإمارات حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم (أ ف ب)

اعتقالات وإصابات خلال قمع الاحتلال لتظاهرات في الضفة

الفلسطينيون يستعدون لـ «جمعة الغضب» العاشرة... وإسرائيل تدفع بكتائب عسكرية خشية التصعيد وعمليات جديدة

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

استعدادا لموجة غضب شديدة تتحضر لها المناطق الفلسطينية، في سياق إحياء «جمعة الغضب العاشرة» احتجاجات على قرارات الرئيس الامريكي، دفعت إسرائيل بثلاث كتائب عسكرية جديدة إلى مدن وقرى الضفة الغربية التي شهدت مواجهات دامية خلال الـ48 ساعة الماضية، أسفرت عن شهيدين ومئات الإصابات، فيما تعالت الأصوات الفلسطينية لتأجيج الانتفاضة في وجه الاحتلال، وتصعيد نشاطاتها الميدانية ضد المستوطنين.

وقرر رئيس أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي الجنرال غادي آيزنكوت، إرسال ثلاث كتائب عسكرية جديدة للضفة، خشية من اندلاع مواجهات عنيفة وموجة عمليات ضد الاحتلال.

وصدر القرار الجديد بعد عملية تقييم أجراها رئيس أركان الاحتلال، خلال جولة قام بها في الضفة الغربية، حيث وصل إلى مفرق مستوطنة «أريئيل» الموقع الذي قتل فيه مستوطن، قبل أيام، واستمع هناك لتقارير من أجهزة أمن الاحتلال في المنطقة. وتشير تقديرات جيش الاحتلال إلى أن هناك حافزية جدية في وسط الفلسطينيين لتنفيذ عمليات جديدة، كما حدث في عملية الطعن الأخيرة، وعملية إطلاق النار التي سبقتها قبل نحو شهر وقتل فيها حاخام مستوطن في البؤرة الاستيطانية «حفات غلعاد»، حيث تقوم فرق الجيش والأمن المختصة بنشاطات مكثفة لإحباط تنفيذ عمليات في الضفة الغربية، وبضمن ذلك الاقتحامات اليومية للقرى والمدن الفلسطينية، والاعتقالات وممارسة ضغوط شديدة على الفلسطينيين، الأمر الذي تسبب بمواجهات مع قوات الاحتلال.

وتؤكد تقديرات جيش الاحتلال أن المواجهات ستتواصل في الأيام المقبلة، وأن هناك مؤشرات إلى النية بتنفيذ عمليات أخرى من قبل مجموعات منظمة أو أفراد، وهو ما دفع الجيش لإرسال «كتائب عسكرية نوعية» للضفة، من ضمنها وحدات خاصة. ويستعد جيش الاحتلال في الخطة الجديدة التي وضعها لاحتمال اندلاع مواجهات عنيفة اليوم الجمعة، في عدة مواقع. وتشير تقديرات الجيش الى أنه في حال مرت الأيام القريبة بهدوء، دون عمليات يسقط فيها قتلى إسرائيليون، ودون إصابات فلسطينية، فإن الحافزية لتنفيذ عمليات ستتراجع في الجانب الفلسطيني.

كما تشير تقديرات الجيش إلى أن حالة عدم الاستقرار في الضفة سوف تستمر على خلفية الإحباط المتصاعد لدى الفلسطينيين من الأوضاع الاقتصادية وعدم تحقيق نتائج سياسية.

وتأتي الاستعدادات الإسرائيلية بعد استشهاد اربعة شبان خلال اليومين الماضيين، هم أحمد عبيد من جنين، وأحمد تايه من نابلس خلال مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال وحمزة زماعرة في الخليل، بالإضافة إلى الفدائي أحمد نصر جرار بعد اشتباك مسلح، خاصه مع قوات الاحتلال، التي لاحقته منذ تنفيذ عملية قتل أحد المستوطنين قرب نابلس منذ شهر مضى.

إلى ذلك لا يزال جيش الاحتلال يواصل عمليات البحث عن منفذ عملية «أريئيل» التي قُتل فيها أحد المستوطنين.

مواجهات مع جنود الاحتلال في الضفة

وتشير التقديرات الأمنية الإسرائيلية إلى وجود المنفذ في منطقة نابلس، حيث يلقى دعما من سكان المدينة.

وكانت قوات الاحتلال قد دفعت بتعزيزات عسكرية كبيرة الى المدينة، غير أنها فشلت في الوصول إليه، بفعل تصدي الشبان الغاضبين، الذين رشقوا جنود الاحتلال بالحجارة.

وفي السياق تواصلت يوم أمس المواجهات بين جنود الاحتلال والشبان الفلسطينيين في مناطق متفرقة في الضفة الغربية، أسفرت عن وقوع إصابات، وذلك بعد ليلة شهدت عمليات اعتقال طالت نحو 20 شخصا من مناطق متفرقة بينهم أحد الأطفال.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتقلت فجر أمس عددا من المواطنين من جنوب ووسط وشمال الضفة الغربية، كما قامت بتسليم عدد من الشبان بلاغات لمقابلة أجهزتها الأمنية، وأجرت عملية تفتيش لديوان آل جرار في جنين، حيث يقام بيت عزاء الشهيد أحمد نصر جرار الذي لا يزال الاحتلال يحتجز جثمانه.

من جهة أجرى أعلن مدير مركز القدس عصام العاروري ان قوات الاحتلال لا تزال تحتجز 260 شهيدا فلسطينيا، في ما يسمى «مقابر الأرقام»، وتسعة عشر شهيدا في ثلاجاتها أقدمهم الشهيد عبد الحميد أبو سرور من بيت لحم والمحتجز منذ عام 2016.

وأوضح العاروري أن القضاء الاسرائيلي يساهم في تعزيز قانون احتجاز جثامين الشهداء، لافتا إلى ان إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تحتجز جثامين الشهداء، لـ«المتاجرة بها»، أو لوضع شروط محددة لتسليمها، بحجة ان عملية تشييعهم تؤدي الى «أعمال عنف» حسب زعم الاحتلال.

وفي قطاع غزة توغلت قوات الاحتلال في إحدى المناطق الحدودية، حيث دخل عدد من الآليات العسكرية في الأراضي الزراعية شرق بلدة القرارة، الواقعة جنوب القطاع، وسط إطلاق نار وتجريف.

وذكر شهود عيان أن قوات الاحتلال توغلت لما يزيد عن 150 مترا في تلك المنطقة الحدودية، وشرعت بأعمال تجريف وتمشيط، بغطاء من الطائرات الاستطلاعية التي جابت سماء المكان، ووضعت هناك «سواتر ترابية».

وتتعمد قوات الاحتلال كثيرا تنفيذ التوغل على طول المناطق الحدودية الفاصلة عن قطاع غزة، التي تقيم في عمقها منطقة أمنية عازلة، وتحول خلالها دون وصول المزارعين إلى حقولهم.

وكانت حركة الجهاد الإسلامي قد دعت لاعتبار اليوم الجمعة «يوم غضب» في وجه إسرائيل، في سياق احتجاجات الرفض للقرارات الأمريكية الأخيرة تجاه القدس، التي تتمثل باعتبارها عاصمة للاحتلال، ومخطط واشنطن لنقل سفارتها إليها.

وأكدت الحركة على ضرورة توجه الفلسطينيين إلى كل نقاط التماس مع إسرائيل لـ «يكون يوم الجمعة يوم غضب باسم الشهيد أحمد جرار».

وأشارت الحركة إلى أن «خيار التسوية» مع الاحتلال أثبت فشله، وأن الانتفاضة والمقاومة أصبحتا «النهج الأصيل الذي يتوجب علينا جميعا أن نمضي فيه ومن خلاله لحماية أرضنا والذود عن مقدساتنا وحقوقنا».

ودعت حركة حماس إلى «النفير العام» اليوم الجمعة للمشاركة في مسيرات التأبين الرمزية للشهيد البطل أحمد نصر جرار، وقالت إن هذه الجمعة الغاضبة ستكون «وفاء لدماء الشهيد الذي أقض مضاجع الاحتلال».

وطالبت الجماهير الفلسطينية بالمشاركة في المسيرات الحاشدة، وأداء صلاة الغائب على روح الشهيد جرار في شتى محافظات الوطن.

مساعد أوباما وكلينتون لشؤون الشرق الأوسط يأسف لفشله في حل قضية فلسطين

روبرت مالي: «أنصح الرئيس عباس بترتيب البيت الداخلي الفلسطيني قبل اتخاذ القرار بشأن المفاوضات مع إسرائيل»

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

أكد روبرت مالي المساعد الخاص السابق لرئيسي الولايات المتحدة باراك أوباما وبيل كلينتون، والرئيس الحالي بالوكالة لـ«مجموعة معالجة الازمات الدولية» (I.C.G) أن القضية العالمية التي كان يتمنى ان يتوصل (في أدواره المختلفة) إلى حل لها، أكثر من أي قضية أخرى، هي القضية الفلسطينية.

وكان مالي، الاختصاصي في شؤون الشرق الأوسط، يتحدث في المعهد الملكي للشؤون الدولية «تشاتهام هاوس» في لندن عن الأزمات العشر المطلوب مراقبتها في عام 2018 .

وبالرغم من أنه وضع أزمة كوريا الشمالية على رأس قائمة الأزمات الأشد خطورة هذا العام لأن حرباً مدمرة قد تحصل بسببها، وانه أدرج في لائحة هذه الأزمات العشر المواجهة بين السعودية وايران في المنطقة، وحرب اليمن وتعامل النظام في ميانمار مع السكان المنتسبين إلى إثنية «الروهينجا» وأزمات أفغانستان وسوريا وأوكرانيا وغيرها، قال عندما سألته مديرة النقاش الدكتورة باتريشيا لويس عن الأزمة التي يأسف أكثر من غيرها لعدم حلها، أزمة فلسطين، وخصوصا لأن حل الدولتين هناك أصبح أكثر صعوبة بعد قرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأخيرة الاعتراف بالقدس بكاملها عاصمة لإسرائيل والتطورات السلبية على الأرض.

وهذا الأمر برأيه سيدفع الفلسطينيين إلى التحفظ والتساؤل حول خيار الدولتين فيما قد يحصل التراجع بدلاً من التقدم. ولكنه فسّر عدم وضعه هذه القضية مع القضايا العشر الخطيرة، لأنها في هذه المرحلة الأقل عنفاً، وقد تصبح كذلك إذا حدث انفجار ميداني في المستقبل. وأسفه نابعٌ من أنه كان بالإمكان التوصل إلى تطورات إيجابية في هذا المسار ولكنها لم تحدث، فسألته «القدس العربي» عما ورد في صحف إسرائيلية وعربية عن أن وزير الخارجية الأمريكي السابق جون كيري التقى بزميل مالي، حسين آغا، مستشار الرئيس الفلسطيني محمود عباس وممثله في عددٍ من المفاوضات، وعن حقيقة حدوث هذا اللقاء والنصائح التي قدمها كيري لعباس، أجاب مالي قائلا إنه برأيه الخاص، ان ما سمي «صفقة القرن» للسلام في فلسطين كما يطرحها ترامب واعوانه، على الأرجح، لن تتوصل إلى النتيجة التي تسعى لتحقيقها. وأضاف قائلا: «لا أعرف ماذا سيفعل ترامب في خطوته المقبلة، ولكن توقعاتي انه قد لا ينفذ ما وعد بتنفيذه، ولكنه حتى لو حاول فعل ذلك، «فإنني أنصح الرئيس عباس بأن يركز على ترتيب الأمور الداخلية للبيت الفلسطيني وعلى السعي للتقارب بين الفصائل والقيادات الفلسطينية. وبعد ان ينجح مثل هذا التقارب، بإمكان القيادة الفلسطينية ان تقرر إذا أرادت التفاوض او عدم التفاوض، وفي أي إطار سيتم التفاوض». أي ان مالي نصح بعدم وضع الشروط المسبقة قبل ان تنجح عملية التلاحم بين الفصائل والقيادات الفلسطينية وبعد ذلك يتخذ القرار حول طبيعة المفاوضات.

ودعا أوروبا للقيام بدور فاعل لتفادي انهيار الاتفاق النووي الدولي مع ايران في حال تراجعت الولايات المتحدة عن هذا الاتفاق. ونصح أوروبا بالقيام بخطوات تُشعرُ ايران بأن القنوات ما زالت مفتوحة وان الخسارة التي قد تتكبدها نتيجة للإلغاء أو تشديد العقوبات ليست بالفداحة التي قد تدفع طهران لاتخاذ مواقف متشددة وعدوانية وبأن الاتفاق ما زال قائماً بالفعل.

والأمر نفسه نصح به مالي بشأن كوريا الشمالية قائلا إن لدى كوريا الشمالية مطالب بالإمكان درس معالجتها برغم انه يصعب التأكد مما ستفعله كرد فعل إذا اشتدت الضغوط عليها، محذرا من ان رد فعلها ميدانيا سيكون خطيراً بالنسبة لكوريا الجنوبية واليابان.

واعتبر ان التهديدات بالتصعيد العسكري ضد كوريا الشمالية لن تحقق مبتغاها، وهذا ينطبق أيضا في مناطق أخرى، إذ ان مثل هذا الخيار لم يعد فاعلاً وخصوصا لأن قيادة العالم لم تعد أحادية كما كانت ربما في العقود الماضية والحلول العسكرية لا تعالج الأزمات معالجة كاملة. وأكد موقفه هذا بالنسبة لأفغانستان واليمن وسوريا حيث قال إن إرسال المزيد من القوات العسكرية الأمريكية إلى أفغانستان لن يحل المشكلة، وان أمريكا تعرف ما هي مطالب حركة طالبان وبإمكانها معالجة المسألة معها بالتفاوض وتقديم بعض ما تطلبه هذه الحركة وكذلك في اليمن وسوريا. وحول اليمن، قال مالي إن الحوثيين بالفعل يتعاملون مع إيران ولكنهم ليسوا تحت سيطرة إيران كلياً. وبما ان ما يقلق السعودية هو تغلغل الدور الإيراني في اليمن فعليها ان تدرك ان الحوثيين يرغبون بحصة توازي نفوذهم في السلطة في بلدهم، وبالتالي لا يضطرون للركون لمساعدات إيران إذا حصلوا على مطالبهم. وبما ان الرئيس ترامب يتمتع بعلاقة جيدة مع النظام السعودي الحالي فلعله ينصح قيادات السعودية بالقيام بمثل هذه المبادرات تجاه الحوثيين، «فقد حان الوقت للتوقف عن قصف المدنيين وإحداث المآسي الدنية في الجهتين في اليمن».

وسأله أحدُ الحاضرين في الندوة من الخبراء في المعهد عن المواجهة بين تركيا والأكراد، فنصح مالي بأن تشرف الجهات التي لديها نفوذ مع تركيا ومع القيادات الكردية في الوقت عينه على تنظيم حوار بين الرئيس التركي طيب رجب أردوغان وزعيم جبهة المقاومة الكردية (PKK) المسجون حاليا في تركيا عبد الله اوجلان. ومثل هذا الحوار سيخفف من حدة المواجهات العسكرية الجارية حاليا ومن قلق الجهتين التركية والكردية. والجهة الأفضل للإشراف على تنظيم مثل هذا الحوار هي الولايات المتحدة، حسب قوله.

وهذا الحوار من وجهة نظره قد يخفف الضغط، عن الوضع السوري عموماً وخصوصاً في شمال سوريا وشرقها.

وسألته مديرة الندوة عن الشخصية القيادية السياسية العالمية التي يعتبرها تستخدم الوسائل الأكثر ابتكاراً وربما الأكثر نجاحاً في مجال معالجة الازمات في العالم حالياً، فأجاب انه متفائل إزاء المبادرات المبتكرة التي يقوم بها الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون بحيث يحتفظ باستقلالية فرنسا، ولكنه ينسق في الوقت عينه مع القيادة الأمريكية. وقد حقق نجاحات حتى الساعة، بينها نجاحه في حلحلة أزمة احتجاز رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري في المملكة العربية السعودية منذ أسابيع، وفي ترطيب الأجواء هناك عموما، وفي التنسيق والتعاون مع القيادات الأوروبية الأخرى بالنسبة للاتفاقية النووية مع إيران واستمراريتها برغم الأجواء المتوترة حولها.

وفقا لتقرير إسرائيلي استراتيجي

الطفلة الفلسطينية «جنى»... الخطر القادم على إسرائيل

■ رام الله – الأناضول: تُشكّل الطفلة الفلسطينية جنى جهاد التميمي (11عاما)، من بلدة النبي صالح غرب مدينة رام الله، الخطر الأمني القادم على «إسرائيل»؛ حسب تقرير إسرائيلي استراتيجي.

فالقناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، قالت يوم السبت الماضي إن تقريرا سريا لوزارة الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية، وصف «جنى» بالخطر الأمني القادم على «إسرائيل».

ويرى التقرير أن الطفلة (جنى) ستكون نسخة عن ابنة خالتها، «عهد التميمي»، المُعتقلة في السجون الإسرائيلية، برفقة والدتها، منذ 19 ديسمبر/كانون الأول 2017، بعد انتشار مقطع فيديو يظهرها وهي تصفع وتطرد جنديين إسرائيليين من ساحة بيتها في قرية النبي صالح.

وتعيش «جنى» مع والدتها وجدتها في منزل متواضع، وتعمل على توثيق الاعتداءات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين بواسطة كاميرا هاتف محمول، ونشرها عبر شبكة الإنترنت.

وتقول «جنى» لمراسل وكالة الأناضول، الذي زارها في منزلها، إنها «لا تخشى الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع». وتضيف أنها بدأت بعملها «منذ أن كانت في عمر سبع سنوات».

وتتابع: «نقلت صورة بلدتي وما يتعرض له الأهالي من إطلاق للنار وقنابل الغاز المسيل للدموع، والاعتقال والقتل».

وتعلّمت «جنى» تصوير الفيديو من خالها بلال التميمي الذي يعمل على توثيق المواجهات في النبي صالح.

وتنظم في قرية النبي صالح مسيرات أسبوعية مناهضة للاستيطان وللجدار الفاصل، يقمعها الجيش الإسرائيلي بشكل دائم، مستخدما الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع.

تقول «جنى»: «قررت أن أكون صوت الأطفال في بلدتي، أنقل معاناتهم للعالم عبر تقارير مصورة».

وتخاطب «الطفلة» جمهورها، باللغة الإنكليزية، التي تعلمتها منذ صغرها في الولايات المتحدة، حيث ولدت. وتضيف: «أنا أولا، أعمل كصحافية، لا أعمل خارج القانون، الاحتلال يدعي أنني الخطر القادم على إسرائيل، هذه مشكلتهم وليست مشكلتي، ما أقوم به قانوني، هم (إسرائيل) ينتهكون القانون لذلك يخشونني».

وتصف «جنى» نفسها بأصغر صحافية في العالم، وهو اللقب الذي يطلقه عليها متابعوها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وخاطبت الطفلة التميمي، الحكومة الإسرائيلية قائلة: «أقول للاحتلال: أطفال فلسطين سيواصلون الدفاع عن قضيتهم وأرضهم لنعيش بحرية وكرامة والقدس عاصمة فلسطين راح تبقى للأبد». وتابعت: «ما أقوم به مقاومة سلمية للاحتلال». ولفتت إلى أن نشر التقرير الإسرائيلي الذي تحدث عنها، هو بمثابة «تحريض عليها كطفلة».

و«جنى» طالبة في الصف السادس الأساسي، في إحدى مدارس مدينة رام الله، وتأمل أن تعيش كبقية أطفال العالم في أمن وسلام وحرية، بدون احتلال، كما تقول. وتضيف: «الجيش الإسرائيلي هو من يأتي إلينا، ولسنا نحن من يذهب إليه، قتلوا خالي وأصدقائي، اعتقلوا أعز الناس علي».

وتشير إلى صورة ابنة خالتها، عهد التميمي، وتقول: «(عهد) ابنة خالتي، وهي أعز أصدقائي، هي مثابة أختي، تُحاكم الآن في السجون، لا لسبب، بل لكونها طردت جنديا يريد قتل أطفال بلدتنا».

وتتابع: «نحن أطفال لا نعيش طفولتنا، الاحتلال يسرق كل شيء منا، دمّر حياتنا، آمل أن يعيش الجيل المقبل طفولته بأمن وسلام كبقية أطفال العالم».

وكانت جنى التميمي، قد التقت العام الماضي برئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان في مدينة إسطنبول، خلال الاحتفال بجائزة البر الدولية، حيث حياها وشجعها. ولفتت إلى أنها طلبت منه زيارة فلسطين، فقال لها «إن شاء الله عندما تتحرر سأزورها، وأنا مشتاق لها».

وفازت «جنى» العام الماضي، بجائزة «البر الدولية»، التي يمنحها وقف الديانة التركي، منذ عام 2015، إلى أشخاص يعملون على خدمة المجتمع، ويسلطون الضوء على قضايا مهمة. وحصلت على الجائزة في حينه برفقة سبعة فائزين آخرين.

وتطمح الطفلة التميمي، أن تدرس الصحافة مستقبلا، لمواصلة نقل صورة ومعاناة أبناء بلدها للعالم.

وتزين «جنى» حديقة منزلها بمخلفات قنابل الغاز المسيل للدموع التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي لفض المسيرات الأسبوعية.

ويقع بيتها بالقرب من موقع المواجهات الأسبوعية بين الشبان والجيش الإسرائيلي.

وتحظى التقارير المصورة التي تنشرها «جنى»، على مشاهدات تزيد عن 20 ألف مشاهدة للمقطع الواحد.

بدورها اعتبرت نوال التميمي، والدة الطفلة «جنى»، التقرير الإسرائيلي الذي يتطرق إلى ابنتها، بالتحريضي، وقالت إنه «يهدد حياتها». وأضافت: «تل أبيب تخشى من طفلة فلسطينية، لأنها (إسرائيل) تخالف القانون الدولي وترتكب جرائم يومية بحق الأرض والإنسان». واستطردت» أشعر بالخوف على ابنتي، لكن ما تقوم به هو دور وطني».

بدورها، قالت لويزا مورغنتيني، النائبة السابقة لرئيس البرلمان الأوروبي، والناشطة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، إن «جنى فعلا تُشكّل خطرا على دولة إسرائيل، لأنها تَقلب الصورة التي تحاول إسرائيل رسمها للفلسطيني الذي يحب القتل». وعبّرت عن فخرها لما تقوم به «جنى»، وقالت: «هي مثال للجيل الفلسطيني الجديد الذي يقاوم بالأسلوب السلمي، والحديث الناعم البسيط». وأشارت «مورغنتيني» في تصريح صحافي لوكالة الأناضول، حيث كانت تعود الطفلة «جنى» في منزلها، إلى أن أسلوبها في العمل الإعلامي «جميل ورقيق، ويكسر الدعاية الإسرائيلية التي تُسوّق بأن الشعب الفلسطيني إرهابي». ولفتت إلى أن الطفلة التميمي، استطاعت إرسال رسالة شعبها للعالم. ودعت «مورغنتيني» العالم إلى اتخاذ إجراءات شديدة ضد السياسات الإسرائيلية التي تنتهك حق الحياة وحقوق الأطفال.

الصحافية الأصغر في العالم جنى جهاد التميمي (يمين) وعهد التميمي

تعقيبا على زيارتهم

«الإعلام» الفلسطينية تطالب بردع وفد من «الصحافيين العرب» يزور إسرائيل... ووضعهم على «القائمة السوداء»

رام الله ـ «القدس العربي»:

انتقدت وزارة الإعلام الفلسطينية بحدة الزيارة التي تقوم بها مجموعة من الصحافيين العرب لإسرائيل، ودعت إلى اتخاذ «خطوات عقابية رادعة بحقهم، ووضعهم على «القائمة السوداء» بسبب تطبيعهم مع الاحتلال.

ودعت اتحاد الصحافيين العرب، إلى اتخاذ هذه الخطوات العقابية الرادعة بحق الصحافيين التسعة والمؤسسات التي يعملون فيها ووضعهم ومؤسساتهم، إن كانت توافق على هذه الزيارة التي وصفتها بـ «التطبيعية»، على «القائمة السوداء»، ووقف اي تعامل معهم.

وأكدت الوزارة أن الوقوف في «صف إسرائيل وإرهابها» يشكل خروجاً عن «الصف العربي» وعلى قرارات الإجماع العربي الصادرة بالخصوص عن مجلس وزراء الإعلام العرب.

وقالت إن الزيارة تعد «عاراً لا يمكن التماس العذر له أو تبريره أو التطهر منه، لما تمثله من خروج على الموقف الرسمي والشعبي الذي يعتبر إسرائيل دولة احتلال وعنصرية وتطهير عرقي وتطرف».

ورأت أن تفاخر الخارجية الإسرائيلية بالوفد الإعلامي العربي الذي ضم تسعة صحافيين وهم خمسة من المغرب، ولبناني، وعراقي، ويمني، وسوري يعد «دليلاً على أن هذه الزيارة تساند موقف الاحتلال وتدعمه بكل وقاحة، وتتعارض مع التوجهات الرسمية والشعبية في الدول الشقيقة، الرافضة للتطبيع بكل أشكاله وسياقاته».

وأكدت أن «بوابات فلسطين» معروفة للقاصي والداني لمساندة الشعب الفلسطيني الذي يواجه «أبشع احتلال على امتداد قرنين»، ويمارس القهر والإرهاب بحق الشعب الفلسطيني وأرضه وحضارته. ووصفت الوزارة الاحتلال الإسرائيلي بـ»العنصري» وأنه يقوم على فكرة أن «العربي الجيد، هو العربي الميت»، وأنه يهتف في كل مناسبة «الموت للعرب»، وأنه يعلم أطفاله على «الإرهاب والفتك» بالفلسطينيين، مؤكدة أن هذا الاحتلال «لا يمكن دعمه وزيارته وتطبيع العلاقات معه».

وكانت وزارة الخارجية الإسرائيلية، قد أعلنت قبل عدة أيام عن وصول وفد إعلامي عربي إليها، تلبية لدعوة منها.

وادعت الخارجية الإسرائيلية أن «الزيارة تهدف إلى الاطلاع عن كثب على إسرائيل، والتعرف على سياستها تجاه الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، والتعايش بين مختلف المكونات الصغرى من خلال لقاءات مع قياديين من مختلف الأطياف السياسية في الدوائر الحكومية والكنيست».

وذكرت أن محطة الوفد الأولى كانت مركز «ياد فاشيم»، وشملت الزيارة استماع الوفد العربي إلى كبار المسؤولين في الخارجية الإسرائيلية حول قضايا الساعة، وزيارة الأماكن الدينية المقدسة، إضافة إلى زيارة عدد من المدن، بينها الناصرة وحيفا وعكا.

وتأتي الزيارة الحالية بعد زيارات مماثلة جرى الكشف عنها خلال الأشهر الماضية لوفود عربية زارت إسرائيل، من بينها وفد بحريني قام بزيارة في بداية أحداث «انتفاضة العاصمة» التي اندلعت قبل شهرين.

وفاة طفل رضيع لعدم توافر دواء في مخازن وزارة الصحة

«أنقذوا غزة» تنظم أولى الفعاليات الاحتجاجية قرب الحدود وتبعث بـ «رسائل تحذير» للمجتمع الدولي والاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

فـي أولى الخطـوات لتوجيه الغضب الشـعبي نحـو «الانفجـار» باتجـاه إسـرائيل، بسـبب الأزمات الكبيرة التي تعصف بقطـاع غزة، وتهـدد بانهيار كل القطاعـات بما فيهـا الصحيـة، نظمت المؤسسـات الخيرية والإغاثية، اعتصاما عند أقرب حاجز يفصل شمال القطاع عن الحدود الإسـرائيلية، فيما أعلنت وزارة الصحة عن وفاة طفل لعدم توافر العلاج اللازم له.

وتجمع حشـد كبير من الفلسطينيين يمثلون قطاعات المرضى والجرحى وذوي الاحتياجـات الخاصة، عنـد معبر بيت حانون «إيرز» شـمال قطـاع غزة، الذي يصل القطاع بإسـرائيل، في إطار موجة الاحتجاجات الشـعبية على ما آلت إليه الأوضاع في القطاع المحاصر.

وشـارك فـي التظاهـرة مصابـون برصـاص الاحتـلال الذي تسـبب في تلف عظام الأقدام، وصلـوا للمكان على الكراسـي المتحركـة، والعكاكيز الطبية. وحمل المشـاركون الذيـن خرجوا ضمن فعالية «أنقذوا غـزة» التي ينظمها تجمع المؤسسـات الخيرية التي تأثـرت كثيرا بالحصار، لافتات تنـدد بالصمت الدولي على ما يجري في غزة، وتحمل إسـرائيل المسؤولية الكاملة عن الوضع الحالي، وما سينتج عنه مستقبلا.

وكتب علـى إحدى اللافتـات «تدهور كارثي وغير مسـبوق يطول كل المجالات في قطاع غـزة»، و»أين العالم من معاناة ذوي الإعاقة؟»، و»أين حقي في الدواء؟».

وقـال أحـد الشـبان المشـاركين في التظاهـرة وهـو مصاب بجـراح ألزمته كرسيا متحركا، إنه بحاجة ماسة للعلاج في الخارج، بسـبب ضعـف الإمكانيات المتوفـرة في غزة، وإنه بسـبب الحصار الإسرائيلي لا يستطيع المغادرة.

وأكد هذا الشـاب لـ «القدس العربي» أن هناك خطـورة كبيرة على مسـتقبله ونجاح علاجه، إذا ما بقيت الأوضاع على حالها ولم يقدر على السفر إلى مركز طبي متخصص لعلاج قدمه، لافتا إلى أن هناك الكثيريـن من أقرانه بحاجة للسـفر إلى الخارج.

وقـال ظريـف الغـرة، أحـد منظمي «أنقذوا غزة»، في كلمة له خلال التظاهرة إن اختيـار المـكان يحمـل العديـد من الرسـائل، التي سـعوا لإيصالها إلى كل المنظمات الدوليـة العاملة في غزة، وإلى الأمم المتحـدة التي يسـتخدم موظفوها المعبر في تنقلاتهم.

وأكد أن من بين الرسـائل التي يحملها مكان التظاهرة، توجيـه انتقاد للمجتمع الدولي لعدم تحركه حتـى اللحظة لرفع الحصـار، والتأكيـد على أن الاسـتمرار في حالـة الصمت تعد «مشـاركة» في ما يتعرض له أهالي غزة مـن أزمات، داعيا الى «التحرك السريع» وإنهاء مأساة غزة.

وأشـار إلـى أن المرضـى وأصحاب الإعاقـة لم يعـودوا يحتملـون تبعات الحصار الكارثية التي تهدد حياتهم. وقال إن الكثير من المرضى «يتساقطون نتيجة الحصار والأمراض التي تـزداد يوما بعد يوم بين السكان»، وجدد مطالبته للعالم بالتحرك من أجل «إنقاذ غزة».

فلسطينية وابنها في انتظار فتح معبر رفح جنوب قطاع غزة

وكان تجمـع المؤسسـات الإغاثية قد أطلق قبل أسـبوعين نداء استغاثة حذر فيه من انهيار كامل الخدمات التي يقدمها لآلاف الأسـر الفقيرة والأيتام والمرضى، بسبب سياسـات الحصار المالي، وأعلن وقتهـا قطـاع غـزة «منطقـة منكوبة إنسانيا».

واسـتعرضت تلك المؤسسات الواقع المرير في غـزة، حيث يوجد 17 ألف طفل يتيـم يعانون مـن عدم وجـود كفالات مالية لهم، إضافة إلى 50 ألف شخص من ذوي الاحتياجـات الخاصة، يحتاجون إلى»التأهيـل والإغاثـة»، عـلاوة على ارتفاع نسـبة الفقر لحوالـي 80%، منهم 65% تحت خـط «الفقر المدقـع»، وحذر وقتها رئيس تجمع المؤسسـات الإغاثية بـ»الانفجار»، بالإضافـة إلى عدم توفر الكثير من الأصناف الطبية.

وأعلنت أمـس وزارة الصحة في غزة عن وفـاة الطفل الرضيع كـرم أبو عواد «4 أيام»، نتيجـة نفاد عقار «كالفاكتنت» الـذي يعمل علـى تبادل الغـازات ومد الجهاز التنفسي بكمية الأكسجين اللازمة للتنفـس، وتوفـي بعد معانـاة ولادته القيصرية.

وطالـب رئيـس قسـم الحضانة في مجمـع الشـفاء الطبـي، ناصـر بلبل، الجهات المعنيـة بتوفير الأدوية الخاصة بأطفـال الحضانة، لافتا إلـى أن العلاج غير المتوفر الذي أدى الى وفاة الرضيع، يتـم حقنـه بالرئتين لمسـاعدة الأطفال الخدج على التنفس لعدم اكتمال الجهاز التنفسي لديهم.

وتأتي التظاهرة التي تحمل رسـائل عدة لإسـرائيل، لتنذرهـا بـ»الانفجار» القريب، إذا لم تتحرك باتجاه حل أزمات غـزة، التي كان الحصـار المفروض على غزة منذ 11 سنة، السبب الرئيسي فيها، في ظـل الدعوات والأفـكار التي تدرس لتنظيم فعاليات شعبية دائمة على حدود القطاع.

وكانـت «القدس العربي» قد كشـفت قبل يومين أن الفصائل تدرس مقترحات لتوجيه مسـيرات غاضبة تجاه الحدود مع إسـرائيل، تشـارك فيهـا قطاعات واسعة تتضرر من سياسـات الحصار، ويدور الحديث حول أن يكون الاعتصام أمام الحدود ولا يقتصر على يوم أو بعض السـاعات، وأن يكون من خلال مشاركة حاشـدة بأعـداد كبيرة مـن المواطنين، في ظـل أفكار يتـم تداولها شـعبيا بين النشـطاء لإقامة «مخيم العودة»، وهو مخيم يخطط له أن يقـام من الخيام في إحـدى المناطق الحدوديـة، للتعبير عن رفض مخططات «شـطب حق العودة»، وإلغاء منظمة «الأونروا».

وكان الدكتور موسـى أبـو مرزوق، عضو المكتب السياسـي لحركة حماس، قـد كتب تدوينتـه على موقـع «تويتر» فيقول وهو يشـير إلى مخطط الاعتصام عند الحـدود «المحاصـرون لغزة عليهم أن يعلمـوا أن أهـل غزة لن ينكسـروا، وأن أعينهـم ما زالت على أرضهم سـلماً أو حربا، ولن يكـون الخط الزائل حائلاً أمامهم». وأكد أن «مسيرة العودة الكبرى الزاحفـة نحـو أرضنـا طريـق للنصر والعودة».

ويعيش قطاع غزة حاليا أسـوأ أزمة يشـهدها منذ فرض الحصار عليه، حيث يتكبد القطـاع التجاري خسـائر مالية كبيرة بسبب انخفاض القوة الشرائية، فيما تعاني المشـافي من نقـص الدواء والوقـود المخصـص لتوفيـر الطاقـة البديلة، التـي أدت حتى اللحظة لإغلاق 19 مركزا طبيا.

وبسبب خطورة الوضع القائم كشف النقاب عن وضع قادة المؤسسـة الأمنية الإسرائيلية تقريرا «شـديد الخطورة» عن وضع قطاع غزة علـى طاولة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، حمل تحذيرات من حدوث «مواجهة عسكرية حتمية» إذا لم يتم تدارك الأمور.

رئيس لجنة الإعمار القطرية يصل قريبا إلى غزة للإشراف على توزيعها

أمير قطر يوعز بتقديم 9 ملايين دولار لإنقاذ غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

قـدم أمير دولة قطر، الشـيخ تميم بن حمد آل ثاني، مسـاعدات عاجلة بقيمـة 9 ملايين دولار، لمسـاعدة قطاع غزة الذي يعاني من أزمات عدة. وشملت المسـاعدة العاجلة التي قدمها أمير قطر، أدوية ومستلزمات طبية ومواد غذائية، ووقودا لتشغيل مولدات المستشفيات في قطاع غزة.

وحسـب مـا ذكـرت تقاريـر قطرية، فإن التوجيهات لمسـاعدة أهالي غزة تأتي «استجابة للأوضـاع الإنسـانية المتدهـورة فـي القطاع والنـداءات الأمميـة بهذا الخصـوص، لمواجهة الظروف الصعبة التي يعيشها سكان القطاع هذه الأيام بسـبب النقص الحاد فـي الأدوية ووقود تشغيل المستشفيات وغيرها من المواد الأساسية جراء الحصار».

وذكـرت مواقـع مقربة من حركـة حماس أن الأميـر القطري أجـرى اتصالا هاتفيـا برئيس المكتب السياسـي لحركة حماس إسماعيل هنية، أطلعه خلاله علـى طبيعة الأوضاع الإنسـانية الحرجة التي يعيشـها قطاع غـزة، في ظل تفاقم الحصار ونقص الوقود الذي تسـبب فيه إغلاق عدة مستشفيات ومرافق طبية في القطاع.

وشكر هنية أمير قطر على دعمه الدائم للشعب الفلسطيني، وعلى استجابته لمناشدة أهل غزة.

وأكد أمير قطر اسـتمرار دعم بلاده للشـعب الفلسـطيني، ومواصلـة مشـاريع الإعمار في القطاع، مشـدداً على أن قطر «سـتسـعى لتوفير الوقود اللازم لمختلف القطاعات».

وتأتي المسـاعدات القطرية الجديـدة لغزة، بعد اشـتداد أزمات القطاع، حيـث أعلنت وزارة الصحة خلال الأيام الماضية عن توقيف العمل في 19 مركزا صحيا، بسـبب نقص الوقود المخصص لتشـغيل مولدات الطاقة البلدية، كما أعلنت نفاد الكثير من الأدوية والمستلزمات الطبية.

ومن شأن هذه المسـاعدات أن توقف التدهور الحاصـل فـي القطاع الصحـي في غـزة، وأن تسـاهم في حل أزمـة الدواء والوقـود، خاصة أن المسـؤولين عن قطاع الصحة في غزة وجهوا خلال الأيام الماضية مناشـدات للمجتمع الدولي والمانحين من أجل التدخل السريع لإنقاذ الوضع المتدهور في القطاع.

وفي السـياق أعلن السـفير محمد العمادي رئيـس لجنة إعـادة إعمار غـزة، أن توجيهات الأمير تميم بـن حمد تأتي لمسـاعدة أهالي غزة «نظـراً للأوضـاع الإنسـانية المتدهـورة التي يعيشـونها، واسـتجابة للنـداءات الأمميـة ومناشدات المؤسسات الدولية بهذا الخصوص».

وأشـار في تصريح صحافي إلى أنه سـيزور الأراضـي الفلسـطينية في النصـف الثاني من الشـهر الحالي، لتنفيذ توجيهـات الأمير تميم، والإشـراف المباشـر مع الـوزارات المختصة في الحكومة الفلسـطينية على آليات توزيع «المنحة الأميرية»، التي تشـمل بشكل رئيسي دعم قطاع الصحة.

وسـيقوم السـفير العمـادي خـلال زيارته المرتقبـة، بتفقد مشـاريع إعادة الإعمـار التي تنفذهـا اللجنة القطرية في قطـاع غزة وافتتاح بعض المشاريع التي تم إنجازها.

وسـبق أن قامت قطـر بتقـديم العديد من المساعدات لغزة، من بينها وقود لتشغيل محطة توليـد الطاقة، عـلاوة على مشـاريع الإعمار الكبيرة التي نفذتها في القطاع، وتشـمل مشفى متخصصـا ومدينة سـكنية، وتعبيـد الطرق الرئيسـية، وبناء منـازل دمرت فـي الحرب، ومشاريع كثيرة أخرى.

مصر تواصل فتح معبر رفح إلى نهاية اليوم الجمعة

غزة ـ «القدس العربي»:

واصلـت السـلطات المصرية فتـح معبر رفح جنوب قطاع غزة، الذي يستمر حتى نهاية دوام اليوم الجمعة، فيما نفـت اللجنة القطرية لإعمار غزة، دخول أي بضائع تخص عملها في القطاع، من الجانـب المصري خلال عملية الفتح الحالية، بعدمـا ترددت أنباء عن إدخال مـواد بناء للمرة الأولـى مـن «بوابة صـلاح الديـن»، البعيدة عن المعبر.

وتمكـن الكثير من المسـافرين المسـجلين في كشـوفات وزارة الداخليـة فـي غزة من السـفر تجـاه مصر خـلال اليومين الماضيـين، فيما عاد إلـى القطـاع عشـرات المسـافرين الذيـن أنهوا رحـلات علاج ودراسـة في مصـر ودول عربية وأجنبية.

وقالـت وزارة الداخليـة في غـزة إن الأولوية للسـفر يـوم أمـس سـتكون للحافـلات الثانية والثالثة المرجعة من كشـف اليـوم الأول، حيث لم يغادر منها سوى حافلة واحدة فقط، ومن ثم مغادرة باقي الحافلات التي ورد أسـماء ركابها في الكشوفات التي تنشر تباعا.

وكانـت عمليـة الفتـح الاسـتثنائي للمعبـر في اليـوم الأول التـي جاءت بشـكل مفاجيء، قد شـهدت فقـط سـفر حافلـة ركاب مـن غزة إلى مصـر، إضافـة إلى مـرور عدد مـن عربات الإسعاف التي تقل المرضى.

ومن المقرر أن تستمر عملية الفتح حتى انتهاء دوام اليـوم الجمعـة، غيـر أن العمليـة الحاليـة بسـبب وقتها القصير، لم تحل أزمة السـفر في القطـاع، حيـث يوجد أكثـر من 20 ألـف مواطن حاليا يرغبون بالسفر ومسجلون في كشوفات وزارة الداخليـة، وجميعهـم مصنـف «حـالات إنسانية» من مرضى وطلاب وأصحاب إقامات في الخارج.

يشـار إلى أن مصر تغلق معبر رفح، الذي يعد المنفـذ الوحيد للسـكان على العالـم، منذ فرض الحصار الإسرائيلي قبل 11 عاما، منذ أكثر أربع سـنوات، ولا تعيد فتحه إلا لأيام معدودة وعلى فترات بعيدة.

وكانـت هناك آمـال معقودة من قبل سـكان القطـاع على فتح مصـر للمعبر بشـكل دائم، أو علـى فتـرات متقاربة، بعـد إيكال مهمـة إدارته للحكومة الفلسـطينية، في سـياق عملية تطبيق المصالحة، بعد أن تسلمت طواقم للحكومة مهمة الإشـراف على إدارتـه من حركة حمـاس مطلع شـهر نوفمبر/تشـرين الثاني الماضـي، غير أن الأمر لم يتم.

إلـى ذلك ذكـرت تقارير محلية أن السـلطات المصرية سمحت ضمن عملية الفتح بإدخال عدد من الشـاحنات التـي تقل مواد بنـاء، من خلال «بوابـة صلاح الديـن» التي لا تتبـع لإدارة معبر رفح، وهذه هي المرة الأولى التي يسـتخدم فيها الجانـب المصري هذه البوابة لإدخال سـلع إلى القطـاع، حيث جـرت العادة مـرور البضائع من معبر رفح.

وعقـب أنبـاء تـرددت عـن دخـول بضائـع محتجـزة في الجانـب المصري، تخـص اللجنة القطرية لإعمار غـزة من الجانب المصري، ضمن البضائـع المـوردة للقطـاع، نفـت اللجنـة تلـك الأخبار، وأكدت أنها «عارية عن الصحة تماما».

وأكدت أنه لا علاقة للجنة القطرية ومخازنها بمـا يتم إدخاله من بضائـع حاليا عبر معبر رفح البري الواصل بين قطاع غزة ومصر.

يذكـر أن اللجنـة القطريـة نفـذت الكثيـر من مشـاريع الإعمار والبنى التحتية في قطاع غزة، وكانت اللجنة تدخل حاجتها من مواد البناء من الجانب المصري، غير أن مصر منعت العملية بعد عملية عزل الرئيس السابق محمد مرسي.

كنائس القدس غاضبة على بلدية الاحتلال لبدئها بجباية الضرائب الباهظة منها

الناصرة – «القدس العربي»:

أعربت كنائس القدس عن غضبهـا لبدء بلدية الاحتلال بجباية ضرائب العقارات او ما يسـمونه «أرنونا» باهظة منها.

جاء ذلك بعد الكشـف عن قيام بلدية الاحتلال في القدس قبل أسـبوعين بجمع ديون قيمتها 650 مليون شـيكل من الكنائس في المدينة ومن مكاتب الأمم المتحـدة. وأثارت هذه الخطـوة غضبا كبيرا في أوساط الكنائس التي اتهمت رئيس البلدية نير بركات بانتهاك الوضع الراهن والاتفاقيات الدولية التي وقعتها إسرائيل.

ووفقا للبيان الصحافي الصادر عن البلدية فإن في المدينة 887 عقارا تابعة للكنائس ومؤسسـات الأمم المتحدة، ولا تدفـع الضرائب للبلدية. وتدعي البلدية أن المقصود ليسـت دور العبادة المعفية من الضرائب، وإنما مكاتب ومدارس ومبان تسـتخدم لاحتياجات مختلفة. وحسـب البيـان فقد فرضت البلديـة حجوزات علـى عدة حسـابات مصرفية تابعة للكنائس، وصادرت مبلغ 7.2 مليون شـيكل من الكنيسـة الأنجليكانية، و2 مليون شـيكل من الكنيسـة الأرمنية، و11 مليون شيكل من الكنيسة الكاثوليكيـة، و570 ألـف شـيكل من الكنيسـة اليونانية.

ويسـتند إعلان البلدية إلـى رأي قانوني أعده البروفسور غابرييل هليفي، الذي حدد أن الكنائس يمكن أن تتمتـع بالإعفاء من الضرائب البلدية فقط إذا استخدم العقار للصلاة أو للدراسات الدينية.

وقال بركات في تصريح صـدر عن البلدية»لن نوافق بعد اليوم على أن يمول سـكان القدس هذه المبالـغ الضخمة. يجب على الدولـة أن تتعامل مع تداعيات قراراتها، أو أن تعوضنا الدولة وتعيد هذه الأموال المخصصة لتنمية المدينة، أو سنجمعه وفقا للقانون. نحن نعتزم اللجوء إلى إجراءات الجباية والتنفيذ الإداري والقانونـي، وإذا لزم الأمر فإننا لن نتردد في تقديم التماس إلى المحكمة العليا».

وردت كنائس القدس بغضب على هذا الإعلان. وباسـتثناء الكنيسـة الأنجليكانيـة، التي أكدت أنـه تم الحجز علـى حسـاباتها المصرفية، زعمت جميع الكنائـس الأخرى أمس، أنها لم تتلق بعد أي معلومات بشأن حدوث تغيير في وضع حساباتها.

ويدعي رجـال كنائس القدس أنهم لم يتلقوا أي رسالة إنذار أو طلب دفع من البلدية، وأنهم سمعوا عن التغيير في السياسة من خلال وسائط الإعلام.

إحدى كنائس القدس المحتلة

وكان إعـلان البلدية قد نشـر للمرة الأولى في صحيفة «يسـرائيل هيوم»، يـوم الجمعة الماضي. ومن المقـرر عقد اجتمـاع لرؤسـاء الكنائس في الأسـبوع المقبل، وهـي تعتبر أن تحـرك البلدية يتعارض ليـس فقط مع الاتفاقيات الدولية الموقعة من قبل اسـرائيل، ولكن أيضا مـع الوضع الراهن التاريخـي القائم بـين الكنائـس والحكومات في القدس المحتلة. ووفقا لهم، فـإن الكنائس تقليديا لا تدفـع الضرائب فـي المدينة، وهكـذا كان خلال الحكم العثمانـي والبريطاني والأردني والاحتلال الإسرائيلي. وادعت مصادر مقربة من الكنائس في المدينة، أن دوافع بركات الحقيقية من هذه العملية تتعلق بقراره خوض المنافسـة في الحزب الحاكم الليكود وصراعـه مع وزارة الماليـة على ميزانية البلدية.وتجري البلدية حاليا مفاوضات مع وزارة الماليـة في محاولة لحـل الخلاف حـول الميزانية وتصل الفجوات بين الجانبين إلى مئات الملايين من الشواكل.

وقال وديع أبو نصار، المتحدث باسم البطريرك اللاتيني في المدينة لـ»القدس العربي» إن مسـألة فرض الضرائب على المؤسسات الكنسية في القدس يجري التفاوض بشأنها بين إسرائيل والفاتيكان».

وتابع «أدعو بلدية القدس إلى إلغاء الخطوات التي اتخذتها وأدعو الحكومة الإسرائيلية إلى القيام بما هو ضروري لضمان احترام التفاهمات القديمة بين السلطات والكنيسة».

ورفضت الكنائـس الأرمينيـة والأنجليكانية إعلان البلدية. وقالت البطريركية الأرثوذوكسـية ردا على ذلك في بيانها»إننا نعتبر هذه الخطوة من قبل بلدية القدس بمثابة هجوم على الوضع الديني الراهن في المدينة، ونحن ندين هذا التحرك ولن نقبله».

وسـيعقد البطريرك ثيوفيلـوس الذي يوجد حاليـا في الولايات المتحدة للمشـاركة في المؤتمر السنوي لرؤساء الكنائس، برعاية الرئيس دونالد ترامب، عدة اجتماعات ستشمل مناقشة المحاولات التي تسـتهدف» تقويض الوضع الديني الراهن» فـي القدس. كمـا أن البطريركية الأرثوذوكسـية غاضبة أيضا، لأن البلدية ترفض إصدار وثيقة تقر بعدم وجود ديون عليها، من أجل اسـتكمال صفقة بيع أراضي الكنيسـة لأصحاب المشاريع الخاصة في أحياء رحافيا، الطالبية ونؤوت. وقالت البلدية تعقيبا علـى الموضـوع: «لا يوجـد أي منطق في إعفاء المناطق التجارية التي ليسـت بيوت عبادة من الضرائب البلديـة فقط لأنها مملوكة للكنائس، وبالتأكيـد عندما تصل الديون إلـى مبالغ ضخمة تصل إلى 650 مليون شيكل.

لقد منعت الحكومة البلدية طوال سـنوات من جباية هذه الديون، ولكن في أعقاب الحصول على وجهة نظر قانونية بدأنا إجراءات الحجز».

شرطة الاحتلال أعلنت أنها ستوصي في غضون أيام بمحاكمته بالفساد

ساعة نتنياهو تقترب بعد حكم متواصل منذ 2009

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يبـدو أن مقولـة «الصـراخ علـى قـدر الوجع» تنطبـق علـى رئيـس حكومـة الاحتـلال بنيامين نتنياهو، الذي يبدو أن سـاعته اقتربت، بعد حكم متواصل منذ 2009 وذلك بعد تسريبات صحافية حـول قرار الشـرطة بتقـديم توصيـه بمحاكمته لتورطه بالفساد.

وفـي ختام اجتماع وحـدة التحقيق في أعمال الغـش والخـداع بمشـاركة قائد الشـرطة روني ألشـيخ اتخـذ القـرار بعـد جـدل واسـع بتقديم وثيقـة توصيات تشـير إلى تشـكيل قاعـدة أدلة كافيـة لإدانـة نتنياهـو، وتقديمـه للمحاكمة في «الملـف1000 «بشـبهة تلقـي رشـوة والاحتيـال وخيانـة الأمانة. ومـن المتوقع أن تقدم الشـرطة توصياتهـا إلـى المستشـار القضائـي للحكومـة مطلع الأسـبوع المقبل، فيمـا تنتظر ملفات تحقيق أخرى ضده لحسمها داخل الشرطة واتخاذ قرار بشأنها.

وفي ما يتعلق بـ»الملف 2000» (اتصالات رئيس الحكومة مع ناشر صحيفة «يديعوت أحرونوت» ومسـاومته على نشـر إيجابي عنه مقابل تشريع قانون يمنع صدور صحف مجانية)، فإن الوضع أكثـر تعقيدًا. وتدرس شـرطة الاحتـلال إمكانية إحـالة القضية إلـى مكتـب المدعي العـام للدولة دون توصيـة، علـى اعتبار أن الأدلة فـي القضية واضحـة، وأنه لن يتـم البت بهـا دون مراجعات وتفسيرات قانونية.

فـي المقابـل تـدرس الشـرطة كذلـك احتمال التوصيـة بتقـديم نتنياهـو للمحاكمـة بتهمـة الاحتيال وخيانة الأمانة في هذا الملف.

وبشـأن رجل الأعمال أرنون ميلتشين، المشتبه به بتقديم رشوة لنتنياهو وزوجته تتمثل بكميات كبيـرة مـن النبيـذ الفرنسـي الفاخر والسـيجار الكوبي، أشـارت الوثيقة إلى أن الشـرطة، وبناء على الالتزامات التي قدمتها له في بداية الاستماع لشـهادته، قررت أن تحيل المسـألة للنيابة العامة والمستشار القضائي.

وأكدت القناة الإسرائيلية العاشرة أن الشرطة سـتعمل علـى الصياغـة النهائيـة لتوصياتهـا، على أن تقدمها مطلع الأسـبوع المقبل للمستشـار القضائي، ولتتحول الشـبهات في الملفين (1000 و2000) إلى ملف واحد.

مـن جهتـه نشـر نتنياهو شـريط فيديـو في حسـابه الخاص على «فيسـبوك»، زعـم فيه أنه «لـن يكون هنـاك شـيء، لأنني أعـرف الحقيقة. ولكنـي واثق مـن أن الهيئـات القانونية المختصة سـتتوصل في نهاية المطاف إلى استنتاج واحد، وإلى الحقيقة البسـيطة: لا يوجد شـيء ضدي». وادعى نتنياهو أن «إسـرائيل دولـة قانون» وأن القانـون ينص على أن المخول بتحديد ما إذا كانت هنـاك أدلة ضـد رئيـس الحكومة هو المستشـار القضائـي، بالتشـاور مـع النائـب العـام، الذي أشـار في الكنيسـت أخيرًا إلـى أن حوالى نصف توصيات الشرطة تنتهي بلا شيء».

لكـن نتنياهـو لم يكتـف بذلك فقد جـدد أمس هجومـه علـى مفتش الشـرطة ألشـيخ، وقال إن تلميحاتـه خطيرة وفارغة وكاذبة. وكان ألشـيخ الـذي عينه نتنياهو مفتشـا للشـرطة قبـل ثلاثة أعـوام واعتبـر مـن رجالـه المقربين، قد قـال في برنامـج «الحقيقة» واسـع الانتشـار فـي القناة الثانيـة، إن جهات عليا أرسـلت محققين خاصين لتعقب محققي الشرطة الذين يحققون مع نتنياهو بهـدف تسـويد صفحتهـم وتهديدهـم ومحاولة ردعهـم. وأوضـح أن المحققـين الخاصـين قاموا بجمـع معلومات عـن محققي الشـرطة من خلال أحاديث مع جيرانهم ومعارفهم.

نتنياهـو الـذي اعتبر التصريحـات الخطيرة هـذه موجهة ضـده، جدد أمس هجماتـه المتتالية على قائد الشـرطة، فقال عبر الفيسبوك «مدهش وصـادم أن تكتشـف أن قائـد الشـرطة يكـرر تلميحاتـه الفارغة الكاذبـة وكأن رئيس الحكومة يرسـل محققـين مـن طرفـه للمسـاس بمحققي الشـرطة معـه وأنـه يقـف وراء تقـديم شـرطية شـكوى ضـد قائـد وحـدة التحقيق البوليسـية بالاعتـداء عليهـا جنسـيا». بـل دعـا نتنياهـو للتحقيق الفوري المسـتقل بالمزاعم حول إرسـال رئيس الحكومة محققين لتشويه صفحة المحققين معه. وقال إن هذه التصريحات تلقي الضوء على الطريقة الفاسدة لإدارة التحقيق ضده.

ويعتبر مراقبون إسـرائيليون التصعيد بلهجة نتنياهو دليلا على دنو «حبل المشـنقة السياسي» منه في ظل إعلان الشـرطة عن قرارها بالتوصية بتقديم لائحة اتهام ضده. واعتبرت المعلقة البارزة في صحيفة «يديعوت أحرونوت» سـيما كادمون أن ألشيخ اتخذ قرارا جريئا هو الأخطر في مجمل حياته المهنية.

وللتدليل على رباطة جأشـه وبـرودة أعصابه وجرأته أشـارت كادمون لكشـف ألشـيخ للقناة الثانية أنه قـام بعملية ختان لأبنائه الأربعة بيده. وترى أن محاولة نتنياهو للسـخرية والاستهزاء بتحقيقـات للشـرطة دامـت سـنة ونصـف، غير أخلاقية وتهـدف لتهيئـة الإسـرائيليين للضربة البوليسـية ضـده بعد أيـام. وترى أيضـا أن هذا التصعيد بلهجة نتنياهو يعني أن الساعة تشارف علـى النفـاد. فـي المقابل فإن معسـكر «اليسـار الصهيونـي» ما زال بطـة عرجـاء ولا يملك بديلا سياسـيا حقيقيا لنتنياهو، خاصـة في ما يتعلق بالصراع مع الفلسـطينيين ومسـتقبل الاحتلال. وعلـى خلفية ذلك دعـا رئيس حكومـة الاحتلال السـابق إيهود أولمرت لاسـتقالة نتنياهو، متمنيا أن يفعل ذلك بهدوء وبشـكل لائـق. أولمرت الذي اعتقل 15 شـهرا بعد إدانته بتلقي رشاوى وغادر السجن قبل شهور قال إن هناك قطيعة كاملة بينه وبين نتنياهو منذ تسع سنوات، واتهمه بتسريب مواد حساسة ضد أبناء أسرته.

لكـن الوزير المالـي لنتنياهو تسـاحي هنغبي دعـا للتحقيق بالتلميحات المذكورة حول إرسـال محققـين لتشـويه صفحـة محققـي الشـرطة، واعتبرهـا لا تقـل خطورة عن شـبهات بالفسـاد تنسب لرئيس الوزراء.

كمـا دعت رئيسـة حـزب «ميرتـس» المعارض زهافا غالؤون لتعليق صلاحياته كرئيس حكومة في حال قدمت ضده توصية بمحاكمته حتى يبت المستشـار القضائي للحكومي بشأنها. واعتبرت هـي الأخرى فـي بيانهـا أن هجـوم نتنياهو على الشـرطة يعني أنـه في طريقه الى الدرك الأسـفل وسـيأخذ إسـرائيل معه، مؤكدة أن فساد رئيس الحكومـة يعني إفسـاد كل العمل السياسـي في البـلاد. وقالـت إنهـا سـتدعو أعضـاء المعارضة لمقاطعـة مناقشـات البرلمـان فـي حال لـم يعلق نتنياهـو صلاحياتـه بنفسـه مؤقتـا. وخلصـت غالؤون للقول «تخيم علينا غمامة سـوداء كبيرة بسبب تصرفات رجل صغير».

بعد أن عدل رئيس الحكومة المغربية عن زيارة المدينة لمعالجة أوضاعها

ناشطو حراك جرادة يرفضون دعوة للقاء العثماني في مدينة وجدة

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

رفض ناشطو حراك جرادة المغربية دعوة للقاء رئيس الحكومة في مدينة وجدة يوم غد السبت بعد أن كان مقررا عقد اللقاء في مدينة جرادة التي تشهد منذ شهرين احتجاجات السكان على مقتل عمال مناجم وارتفاع فواتير الكهرباء ويطالبون ببديل اقتصادي.

وقال النشطاء إن رئيس الحكومة، سعد الدين العثماني، عدل عن زيارة مدينة جرادة، التي كانت مقررة نهاية الأسبوع الجاري وإنهم أبلغوا بأنه سيحل، عوَض جرادة، في مدينة وجدة كبرى حواضر المنطقة الشرقية المغربية، حيث ينتظر أن يستقبل قادة الحراك هناك لمناقشة مطالبهم.

وقال نايت عزيز بن عبو (عزيز الرش)، الناشط في حراك جرادة، إن قيادات حراك المدينة، أبلغت أول من أمس الأربعاء، من طرف السلطات المحلية، بأن تنتدب ثلاثة من ممثليها، لحضور لقاء مع العثماني، يوم غد السبت، في مقر جهة الشرق بوجدة.

وأضاف بن عبو أن الحراك الذي طالب منذ بدايته بزيارة وفد حكومي يقوده العثماني، للاطلاع عن كثب على مآسي المدينة، وفتح الحوار المباشر مع ساكنتها، يرفض بشكل قاطع «تهريب» نقاش جرادة إلى وجدة، وتقزيم مطالب الساكنة، لتصبح نقطة ضمن عدد من المواضيع المدرجة في جدول أعمال الزيارة.

ويطالب نشطاء حراك جرادة، أمام هذا التطور الأخير في مسار الحوار مع المسؤولين الحكوميين، بتصريح رسمي يوضح مسار اللقاء المرتقب بينهم وبين العثماني، متشبثين بأن لا حوار على مشاكل المدينة إلا فيها.

ورفض أهالي المنطقة والنشطاء، العروض السابقة للحكومة التي قدمها كل من وزير الطاقة والمعادن عزيز رباح ووزي الفلاحة والصيد البحري عزيز أخنوش، وأعلنوا عن خطوات احتجاجية غير مألوفة، ضمنها خروج النساء في المظاهرات باللباس الأبيض، تشبها بلباس أرامل شهداء «الساندريات»، وحمل لافتات كتب عليها الرقم «45» الدال على عدد شهداء آبار الفحم الحجري، وخروج الرجال للتظاهر بلباس عمال «الساندريات».

واندلع «حراك جرادة» منذ شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي، نتيجة الزيادة في أثمنة فواتير الماء والكهرباء، وتأجج بسقوط «شهيدي الفحم» نتيجة انهيار في منجم للفحم الحجري، ليتفاقم الوضع أكثر بعد سقوط شهيد ثالث يوم الخميس الماضي. ويردد المحتجون في جرادة شعارات ومطالب ترفع في احتجاجات شهدتها مدينة الحسيمة القريبة والتي اندلعت في نهاية تشرين الأول/ أكتوبر 2016، ويطالبون بإطلاق سراح المعتقلين على خلفية هذا الحراك، الذي حرصت السلطات على عدم استنساخه في جرادة بعدم توجيه اتهامات سياسية لقادته وعدم التصادم مع المحتجين وعدم اعتقال أي منهم، تجنبا لنقل دعم الحراك الى المدن الأوروبية.

وتتواصل في مدينة الدار البيضاء محاكمة نشطاء الحراك السلمي في الريف، حيث تقوم هيئة محكمة الاستئناف باستنطاق المعتقلين الـ 53 وهم المعتقلون الذين تجري محاكمتهم بعيدا عن منطقة الاحتجاجات، وتشهد المحاكمة مفارقات تثير السخرية أحيانا ويتحرك نشطاء مغاربة في أوروبا من أجل التعريف بملف المعتقلين والدفاع عنهم والمطالبة بالإفراج عنهم، وهو البرنامج الذي وضعه هؤلاء النشطاء في اجتماع عقد في مدينة فرانكفورت الألمانية.

وقال موقع هسبرس إن ممثلي لجان الدفاع عن معتقلي نشطاء الريف اجتمعوا في مدينة فرانكفورت لتدارس أوضاع هذا الحراك. وشارك فيه ممثلون عن معظم الدول الأوروبية مثل إسبانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا.

ووزع النشطاء بيانا أول أمس الأربعاء تضمن توصيات شديدة اللهجة ضد الدولة المغربية من ضمنها الإدانة الشديدة لاعتقال نشطاء حراك الريف، وهو الاعتقال الذي يعتبرونه مخالفا لكل القوانين الدولية، ويحمّل النشطاء السلطات العليا في البلاد مسؤولية السلامة للنشطاء في السجن.

وطالب البيان بالإفراج الفوري عن المعتقلين وإسقاط التهم في حق هؤلاء النشطاء سواء داخل المغرب أو في الخارج الذين وجهت الدولة المغربية مذكرة اعتقال وتسليم الى سلطات هولندا لتسليمها بعض النشطاء.

ويعمل المشاركون في لقاء فرانكفورت على تشكيل لجنة دولية من أسماء وازنة في عالم السياسة والثقافة للتعريف بالنشطاء المعتقلين وبقضية الحراك الشعبي في الريف، علاوة على تنظيم مؤتمر في باريس من أجل تطوير آليات العمل للدفاع عن الحراك.

وخصص البيان فقرة خاصة بالنشطاء الذين لجأوا من مدينة الحسيمة وضواحيها الى مليلية المغربية التي تحتها إسبانيا، هربا من الاعتقال في المغرب وكذلك الى دول أوروبا، وطالب البيان من السلطات الإسبانية والأوروبية حماية هؤلاء اللاجئين وعدم تسليمهم الى الدولة المغربية. وقال البيان إن النشطاء في أوروبا سيعملون «إثارة انتباه الى معاناة اللاجئين الحراكيين في مليلية أو غيرها، وتحميل السلطات الإسبانية والأوروبية مسؤولية حمايتهم».

ولجأ عدد من النشطاء الى أوروبا كما بقي البعض منهم في مليلية بعدما فشلوا في العبور الى إسبانيا. وتوجد مليلية على بعد مائة كلم من الحسيمة. وساهمت المتابعات ضد نشطاء الحراك الشعبي في الريف في ارتفاع طلبات اللجوء السياسي في إسبانيا وباقي الدول الأوروبية.

ويشكل المهاجرون المغاربة المنحدرون من منطقة الريف نسبة هامة من الهجرة المغربية في أوروبا، ويتميزون بتلاحم في بعض القضايا بسبب الصعوبات السياسية التي شهدتها منطقة الريف منذ حرب محمد بن عبد الكريم الخطابي ضد الإسبان في العشرينيات من القرن الماضي ثم المواجهات التي وقعت بين الدولة المغربية والريف نهاية الخمسينيات وانتفاضة الخبز سنة 1984 ثم الحراك الشعبي الحالي.

ونقل نشطاء الريف في أوروبا ملف الحراك الشعبي الى المؤسسات الأوروبية مثل البرلمان الأوروبي ونظموا عشرات التظاهرات في مختلف المدن الأوروبية الكبرى مثل مدريد وبرشلونة وبروكسيل وأمستردام وبرلين وجنيف ضمن أخرى. وتحول ملف التحرك الريفي في أوروبا الى قضية رئيسية في ملف الدبلوماسية والاستخبارات المغربية خلال السنة الأخيرة تحسبا لبعض الانعكاسات التي قد يحملها بعدما أبان النشطاء عن تحرك قوي في منطقة حساسة لمصالح المغرب.

جانب من ناشطي حراك جرادة

العاهل المغربي يوعز باتخاذ الإجراءات اللازمة للتخفيف من الآثار السلبية لموجة التساقطات الثلجية

الرباط – «القدس العربي»:

أعطى العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى القطاعات الحكومية والمؤسسات المعنية «توجيهاته بالاستمرار في التجند والتعبئة وبذل المزيد من الجهود للتخفيف من الآثار السلبية لموجة التساقطات الثلجية والمطرية الكثيفة والانخفاض الحاد في درجات الحرارة التي تعرفها بعض عمالات وأقاليم المملكة».

وقال بلاغ لوزارة الداخلية المغربية أرسل لـ«القدس العربي» إن الملك أعطى تعليماته لاتخاذ جميع الإجراءات لفك العزلة عن المناطق المتضررة وتقديم الدعم والمساعدة للمواطنين بها وأمر «بمواصلة المجهودات عبر التعبئة الشاملة لجميع الوسائل اللوجستيكية والبشرية لتخفيف العبء عن ساكنة المناطق المعنية في مواجهة التداعيات الناجمة عن التقلبات المناخية وسوء الأحوال الجوية».

ويتعرض المغرب، منذ أيام ، لموجة صقيع غير مسبوقة في بعض المناطق منذ ستينيات القرن الماضي، لا سيما المناطق الجبيلة والصحراوية، ما أدى إلى عزل الكثير من المناطق وانقطاع الكهرباء والخدمات وأعلنت وزارة التربية عن توقف الدراسة في أكثر من 900 مؤسسة مدرسية بسبب الأمطار والثلوج الثلاثاء و600 مؤسسة الأربعاء.

وقالت وزارة الداخلية إن عدد الأسر التي استفادت حتى اليوم (أول أمس الأربعاء)، من عملية توزيع المؤن والأغطية والمعدات والمساعدات، في إطار الجهود المبذولة لفك العزلة عن المناطق التي عرفت تساقطات ثلجية وانخفاضا شديدا لدرجات الحرارة، بلغ أكثر من 49 ألف عائلة داخل 22 إقليما.

ونظمت الوزارة الأربعاء زيارة إعلامية لمركز القيادة المركزي لليقظة والتنسيق في الرباط، وقدموا معطيات «في إطار المجهودات الكبيرة التي تبذلها الدولة بجميع مكوناتها من أجل التغلب على الآثار السلبية لموجة التساقطات الثلجية والمطرية الكثيفة والانخفاض الشديد في درجات الحرارة عبر تقديم الدعم والمساعدة وفك العزلة عن المواطنين في المناطق ذات التضاريس الصعبة، لاسيما في المناطق الجبلية والمدن القريبة منها،واستفاد أزيد من 49 ألف عائلة من المؤن والأغطية والمعدات والمساعدات داخل 22 إقليما محصيا هذا الموسم. وقالت مصادر الوزارة ان 234 ألف شخص استفادوا من مختلف المبادرات المبرمجة وتمت تعبئة 660 طبيبا وأكثر من 1950 ممرضا وحوالي 43 مستشفى (تابعا لوزارة الصحة) و183 مركزا صحيا و9 وحدات صحية متنقلة وأكثر من 400 سيارة إسعاف، فيما جرى تنظيم 98 قافلة طبية، في إطار برنامج رعاية 2017–2018، من أجل إجراء الفحوصات الطبية وتوزيع الأدوية. وتمت تعبئة مروحيات خاصة لإجلاء الحالات المستعجلة أو إيصال المساعدات الغذائية للبلدات المعزولة، حيث تم تنفيذ 11 عملية للإسعاف الطبي بواسطة المروحيات وإيصال المساعدات الغذائية لـ13 عائلة من الرحل كانت محاصرة بالثلوج.

بعثة أمريكية تعد تقريرا عن وضعية الصحراء ومخيمات تندوف

الرباط – «القدس العربي»:

قامت بعثة أمريكية خاصة بإعداد تقرير عن الوضعية في الصحراء الغربية ومخيمات تندوف حيث التجمع الرئيسي للاجئين الصحراويين وجبهة البوليساريو وأيضا عن مهام بعثة الأمم المتحدة المتنشرة بالصحراء (المينورسو).

وقالت مادر مغربية إن التقرير كان يجري إعداده منذ مدة استنادا إلى معطيات ميدانية ومعاينات وشهادت انتهت منه البعثة قبل أيام وتم وضعه في البيت الأبيض على طاولة رئيس الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة الأيام المغربية إنه يعرف عن الرئيس الأمريكي أنه لا يولي اهتماما كبيرا لموضوع النزاع الصحراوي ولم يسبق له أن أبدى أي ملحوظة في الموضوع، خاصة وأن الوضع في الشرق الأوسط يؤرق باله بعد تمدد النفوذ الروسي الإيراني في المنطقة.

ومن المنتظر أن تنطلق مفاوضات غير مباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو الأسبوع المقبل برعاية أممية في العاصمة الألمانية برلين وهي الأولى من نوعها منذ 7 سنوات والتي جرت في منتهاتن الأمريكية بحضور الجزائر وموريتانيا.

ووصل وزير الخارجية الموريتاني إسلكو ولد أحمد إزيد بيه مساء أول أمس الأربعاء إلى برلين، في إطار المشاورات التي يجريها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء هورست كوهلر، مع الأطراف المعنية بالنزاع الصحراوي.

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوغريك، في وقت سابق عن مفاوضات غير مباشرة بين المغرب والبوليساريو، وأيضا بحضور دول الجوار، خلال شباط/ فبراير الجاري، دون ذكر لأيام بعينها.

حقوقيون مغاربة يدعون الى تنظيم وقفات احتجاجية بسبب التقصير في معالجة نهب المال العام

الرباط –« القدس العربي»:

أشار نشطاء حقوقيون مغاربة إلى «معيقات سياسية وقانونية» تحول دون القطع مع «الإفلات من العقاب في الجرائم المالية والاقتصادية» في المغرب وهو ما دفعهم إلى الدعوة إلى وقفات احتجاجية وطنية وعلى مستوى الجهات في وقت متزامن من يوم الأحد 18 شباط/ فبراير الجاري.

وقالت الجمعية المغربية لحماية المال العام، في بلاغ لها باستمرار «معضلة الفساد والرشوة ونهب المال العام»، التي «تهدد النسيج الاقتصادي والاجتماعي»، منددة بتعثر معالجة ملفات الفساد المالي المعروضة على القضاء.

ووجهت الجمعية دعوة إلى «كافة الفروع الجهوية للجمعية، وكافة القوى الديمقراطية والنقابية والحقوقية والمدنية»، من أجل «تنظيم وقفات احتجاجية جهوية موحدة في الزمن»، يوم 18 شباط/ فبراير الجاري، بشعار «مناهضة الفساد والرشوة ونهب المال العام أساس تحقيق التنمية الشاملة».

وتأتي الخطوة التي يستعد لها النشطاء الحقوقيون بالتنسيق مع هيئات ومنظمات مغربية، احتجاجا «على استمرار الفساد والرشوة ونهب المال العام وسيادة الإفلات من العقاب»؛ فيما طالبوا النيابة العامة في شكلها الجديد بـ«أن تلعب دورا مهما وإيجابيا في التصدي للفساد والرشوة ونهب المال العام والقطع مع الإفلات من العقاب».

وقالت إن ملفات الفساد المالي المعروضة على أنظار القضاء تعرف بطأ في معالجتها، «كما أن التدابير والإجراءات القضائية المتخذة إلى حدود الآن تبقى محدودة وضعيفة الأثر»؛ على أن الأحكام القضائية الصادرة «إما ضعيفة لا تتناسب وخطورة الأفعال المرتكبة وحجم الأموال المبددة والمختلسة، أو صادرة بشكل مخالف للقانون».

وحملت مطالب مباشرة إلى الحكومة والقضاء المغربي، همت أساسا «توفير الشروط القانونية والقضائية والسياسية الكفيلة بتطويق الفساد والرشوة ونهب المال العام والإفلات من العقاب من أجل تخليق الحياة العامة وإرساء أسس دولة الحق والقانون»، و«توفير مناخ إيجابي للأعمال بإرساء قواعد الشفافية والحكامة في الصفقات العمومية».

وقالت انه بسبب الفساد، توجد عديد من المقاولات «على حافة الإفلاس، ومُسيروها مهددون بالسجن نتيجة غياب الشفافية في تدبير الصفقات العمومية واحتكار بعض الشركات المحظوظة لهذا المجال»، لتدعو بإلحاح إلى «تحفيز المقاولات الصغرى والمتوسطة من أجل استثمار منتج للثروة والدخل والتشغيل والمساهمة في التنمية المستدامة».

وأكدت على ضرورة تفعيل الإستراتيجية الوطنية للوقاية من الفساد، «وتوفير كافة الشروط القانونية والعملية والسياسية لمواجهة معضلة الفساد والرشوة»، من أجل «استرجاع الأموال المنهوبة والمبددة وإحالة تقارير المجلس الأعلى للحسابات وباقي التقارير الرسمية على القضاء، حرصا على سيادة القانون وتحقيق العدالة».

مجلس النواب المغربي يصادق على مشروع القانون المتعلق بـ«الحق في الحصول على المعلومة»

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله :

صادق مجلس النواب المغربي يوم أمس الأول الأربعاء، بالأغلبية على مشروع القانون المتعلق بـ«الحق في الحصول على المعلومات»، وذلك في إطار مسطرة القراءة الثانية وبعد ان صادق مجلس المستشارين (الغرفة التشرعية الثانية،، الشهر الماضي، على الذي صوت لصالحه 33 مستشارا، وعارضه 3 مستشارين، في حين امتنع 8 مستشارين عن التصويت.

وينص القانون، على حق المواطنات والمواطنين في الحصول على المعلومات. ويعرف القانون الجديد، المعلومات باعتبارها المعطيات والإحصائيات المعبر عنها في شكل أرقام أو أحرف أو رسوم أو صور أو تسجيل سمعي بصري أو أي شكل آخر، والمضمنة في وثائق ومستندات وتقارير ودراسات وقرارات ودوريات ومناشير ومذكرات وقواعد البيانات وغيرها من الوثائق ذات الطابع العام، التي تنتجها أو تتوصل بها المؤسسات أو الهيئات المعنية في إطار مهام المرفق العام، كيفما كانت الدعامة الموجودة فيها، ورقية أو إلكترونية أو غيرها.

ويحدد النص القانوني الجديد، لائحة المؤسسات المعنية في كل من مجلسي النواب والمستشارين، والإدارات العمومية، إضافة إلى المحاكم، والجماعات الترابية، فضلا عن المؤسسات العمومية وكل شخص اعتباري من أشخاص القانون العام، إلى جانب كل مؤسسة أو هيأة أخرى عامة أو خاصة مكلفة بمهام المرفق العام والمؤسسات والهيئات المنصوص عليها في الباب 12 من الدستور.

واستثنى القانون الجديد، عددا من المجالات من الحق في الوصول إلى المعلومات المرتبطة بها باعتبار ذلك يؤدي إلى إلحاق ضرر، منها العلاقات مع دولة أخرى أو منظمة دولية حكومية، والسياسة النقدية أو الاقتصادية أو المالية للدولة، إضافة إلى حقوق الملكية الصناعية أو حقوق المؤلف أو الحقوق المجاورة، إلى جانب حقوق ومصالح الضحايا والشهود والخبراء والمبلغين، فيما يخص جرائم الرشوة. ما أثار جدلا عند إحالة نص القانون لأول مرة في الغرفة الأولى، بحيث تقدمت فرق من الأغلبية والمعارضة بتعديلات، حيث اقترح فريق العدالة والتنمية حذف مداولات المجلس الحكومي من السرية، فيما طالب الفريق الاستقلالي بحذف مداولات المجلس الوزاري من الاستثناءات، في حين الحكومة تشبثت بالرفض.

وينص الفصل 27 من الدستور، بحق الحصول على المعلومات الموجود في حوزة الإدارة العمومية والمؤسسات المنتخبة والهيئات المكلفة بمهام المرفق العام مضمون للمواطنين، أما الاستثناءات فجاءت على سبيل الحصر بما يتعلق بالدفاع الوطني، وأمن الدولة الداخلي والخارجي، والحياة الخاصة للأفراد، والوقاية من المس بالحريات والحقوق الأساسية المنصوص عليها في هذا الدستور، وحماية مصادر المعلومات والمجالات التي يحددها القانون بدقة.

حديث عن ارتفاع الأسعار وعن البطالة وانعدام الأمن

موريتانيا: مسيرات للمعارضة واعتقالات في صفوف حركة «إيرا» الحقوقية

نواكشوط – «القدس العربي»:

طالبت المعارضة الموريتانية في بيانين أحدهما للمنتدى الوطني الجامع لعديد الأحزاب والنقابات، والآخر لمبادرة انبعاث الحركة الانعتاقية «إيرا»، أمس السلطات الموريتانية بإطلاق سراح النشطاء السبعة المنتمين لحركة «إيرا» الحقوقية والذين اعتقلوا خلال تظاهرة نظمتها الحركة مساء الأربعاء وفرقتها الشرطة لكونها غير مرخصة.

وأعلنت حركة «إيرا» (غير معترف بها وناشطة في مجال محاربة الرق)، «أن مسيرة مبادرة انبعاث الحركة الانعتاقية «إيرا» السلمية جابت شوارع مقاطعة الميناء في نواكشوط منددة بغلاء الأسعار وتدهور قيمة الأوقية وغياب خطة حكومية لمواجهة الجفاف والتصحر الذي يضرب البلاد».

وأوضحت الحركة «أن المسيرة استقبلتها الشرطة المتواجدة بكثافة وفي جميع الشوارع والأزقة، بالعنف المفرط والمجاني وذلك بضرب وسحل المناضلين والمناضلات؛ واستخدمت الشرطة، يضيف البيان، العصي والهراوات ومارست الركل بالأرجل، كما عمدت الشرطة إلى العديد من الاعتقالات في صفوف المناضلين والنشطاء الإيراويين»، حسب تعبيرها.

وأكدت الحركة «أنها تعتزم مواصلة الاحتجاجات السلمية الجماهيرية ضد سياسات نظام محمد ولد عبد العزيز الفاسدة والمفسدة، حسب قولها، التي أدت إلى انتشار البؤس بين الموريتانيين وتدهور قوتهم الشرائية وإشاعة اليأس بين أوساط الشعب، مبرزة «أن هذا الوضع يقابله الثراء الفاحش واللاشرعي للزمرة الحاكمة واستشراء الفساد والمحسوبية داخل البلاد». واحتج منتدى المعارضة الموريتانية في بيان وزعه أمس على ما وصفه بـ«قمع المسيرة السلمية التي نظمتها حركة «إيرا» احتجاجا على ارتفاع الأسعار وتدهور ظروف معيشة المواطنين»، مبرزا «أن السلطة واجهت هذه المسيرة بالقمع الوحشي كما اعتقلت عددا من نشطاء الحركة».

«إن المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة، يضيف البيان، يدين بشدة قمع هذه التظاهرة السلمية المطلبية ويطالب بإطلاق سراح المعتقلين، كما يدين السياسة القمعية للنظام ويدعو كافة القوى الحية وجميع المواطنين للوقوف في وجه سياسة النظام المتمثلة في قمع الحركات المطلبية بدل حل مشاكل المواطنين».

وضمن الحراك المتجدد للمعارضة، نظم المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة أمس مسيرة شعبية في مقاطعة عرفات بولاية نواكشوط الجنوبية».

وأكد المنتدى الذي يضم عددا وازنا من الأحزاب والنقابات والشخصيات المرجعية، «أن مسيرته جاءت احتجاجا على تدهور الظروف المعيشية للمواطنين والقمع وانتهاك الحريات وغمط الحقوق». ورفع متظاهرون المعارضة لافتات ورددوا شعارات تندد بارتفاع الأسعار، وأكدوا في خطاباتهم «أن هذا الارتفاع لم تعد معه الأسر الموريتانية قادرة على العيش».

وتوقف خطباء المسيرة عند مجموعة من المشاكل الضاغطة على السكان بينها « الضرائب، فأكدوا أنها مجحفة، وأنها تثقل كاهل كل أصحاب النشاطات الاقتصادية والتجارية، ومن بينها انتشار البطالة التي تطال فئات واسعة من الشباب، وانعدام الأمن الذي يهدد سكان كل أحياء المدينة في أرواحهم وشرفهم وممتلكاتهم، وتدني الخدمات الصحية والتعليمية الذي يهدد السكان في صحتهم وفي مستقبل أبنائهم، والعطش الذي تعاني منه أحياء كثيرة من العاصمة بصورة مزمنة، والقمامة التي تحاصر السكان وتبث الأمراض والروائح الكريهة، والقمع الذي يطال كل من يرفع صوته ضد الظلم أو يطالب بحق مشروع، وعدم جدوائية تدخل النظام في وجه الجفاف الذي يهدد مئات الآلاف من المواطنين في عيشهم، كما يهدد الثروة الحيوانية للبلد.»

وتشير هذه البيانات التي أكثرت المعارضة في الأيام الأخيرة من نشرها وردود الحكومة عليها، لسخونة الجو السياسي في موريتانيا الناجمة عن اقتراب مواعيد الانتخابات النيابية والبلدية والجهوية، حيث تتوجه الحكومة لتنظيمها بالهيئات والأدوات القائمة، بينما تطالب المعارضة بالاتفاق على آليات تنظيمها.

وتكشف هذه التجاذبات عن عمق الأزمة السياسية التي تمر بها موريتانيا حاليا والتي ترشحها الاستحقاقات الانتخابية المقررة خلال عام 2018 بالنسبة للنواب والبلديات والمجالس الجهوية ومنتصف عام 2019 بالنسبة للانتخابات الرئاسية، لمزيد من التعمق الخطير، إذا لم يتدارك الأمر بحوار جديد.

رئيس البرلمان لا يحفظ اسمه ونائبة تصفه بممثل داعش ونشطاء يحمّلونه مشاكل البلاد

ياسين العياري نائب جديد يتحول إلى شخصية مثيرة للجدل في تونس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تحوّلت عودة النائب ياسين العيّاري إلى تونس ونجاحه في أداء القسم تحت قبة البرلمان، إلى مادة مثيرة للجدل والتهكم في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

ويبدو أن رئيس البرلمان محمد الناصر لم يحفظ حتى الآن اسم النائب الجديد، فبدأ يُرحّب النائب «الجديد» أيمن العلوي (نائب عن الجبهة الشعبية) وبعد احتجاج النواب رحّب مجددا بالنائب «أيمن العيّاري» قبل أن يهتدي أخيرا للاسم الصحيح (ياسين العياري).

فيديو «ترحيب» الناصر بالعياري تحوّل إلى مادة للتهكم في تونس، حيث اعتبر البعض أن الناصر لم يستسغ حتى الآن وجود العياري في البرلمان أو ربما لم يعلم حتى الآن بوجود نائب جديد نجح مؤخرا في الانتخابات البرلمانية الجزئية في ألمانيا!

وكتب الناشط السياسي اسكندر الرقيق «حدث اليوم في مجلس نواب الشعب: رئيس مجلس وصل لعمر الخرف يقدم نائبا شابا لأداء اليمين. حال سيدي في قرطاج كحال جواده في باردو. الخيوط دخلت في بعضها»، وأضاف الناشط السياسي والنائب السابق في البرلمان محمد نجيب كحيلة «إن كان رئيس مجلس نوّاب الشعب، لا يعلم علم اليقين، أنّ نائبا جديدا سيلتحق اليوم، بالمجلس، واسمه فلان عن دائرة ألمانيا، وسيتولى أداء اليمين، فتلك مصيبة، وإن كان قد اصطنع ما فعل، من باب الاستخفاف بالعضو الجديد، فالمصيبة ساعتئذ هي أعظم ! وما أهان سوى نفسه والمجلس برمّته!».

النائب الجديد الذي اضطر لأداء خطاب القسم مرتين، تسبب – دون قصد– في إقالة مدير قناة تلفزيونية بعدما امتنع عن بث خطاب القسم الأول، كما أثار فوضى كبيرة داخل البرلمان وتراشقا بالاتهامات بين رئيس المجلس والمعارضة.

ويبدو أن بعض النواب لم يستسيغوا وجود العياري في البرلمان، حيث دونت فاطمة المسدّي النائبة عن حزب «نداء تونس» على صفحتها في موقع «فيسبوك»: «رفع الراية السوداء عوض راية تونس فانتخبوه ممثلا لهم في البرلمان. فلا أهلا ولا سهلا بممثل داعش. وقع عطب فني في البث المباشر عند أدائه القسم فأقيل مدير التلفزة الوطنية. أهلا وسهلا. لا يجوز تعطيل بث ممثل الراية السوداء. في المقابل تُوفيت تلميذتان حرقا في عمر الزهور في مبيت في تالة. ولا وجود لاي إقالة لمسؤول. المسؤولية حسب التأويلات».

فيما قللت الإعلامية مايا القصوري من أهمية النائب الجديد، مشيرة إلى أن وجود العياري «لن يزيد من ولن ينقص. كان هناك 216 نائبا والآن أصبحوا 217، لكن ربما نجح العياري في تأمين راتب شهري لأن ظروفه المادية صعبة جدا !».

البرلمان التونسي

بعض النشطاء لجأوا للتهكم حول «المشاكل» التي أحدثها ياسين العياري منذ عودته إلى البلاد، حيث ألصق بعضهم تهما مفبركة بالنائب الجديد، من بينها حرق مبيت للفتيات في مدرسة إعدادية في ولاية «القصرين»، وتصنيف تونس في القائمة السوداء للبلدان الأكثر عرضة لغسل الأموال وتمويل الإرهاب، وهو ما تسبب لاحقا باقتراح رئيس الحكومة إقالة محافظ البنك المركزي الشاذلي العيّاري، حيث كتب أحدهم «جاء عيّاري فأقالوا عيّاري. هل العيّاري والعيّاري خطان متوازيان لا يلتقيان إلا في الأحلام؟».

قيادية سابقة في «نداء تونس» تحذر من اغتيالات جديدة في البلاد

تونس – «القدس العربي»:

حذرت باحثة تونسية وقيادية سابقة في الحزب الحاكم من عمليات اغتيال جديدة في البلاد، مشيرة إلى تغيير سياسي جديد «قادم من وراء البحار».

ودونت الباحثة ألفة يوسف على صفحتها في موقع «فيسبوك»: «منذ فشل برنامج الربيع العربي الذي ساهمت فيه دول أجنبية، واصطدم بالانقلاب المصري المضاد والصمود السوري القوي، تغير الموقف من الإخوان والإرهابيين (وهم واحد). ولم تبق إلا تونس دولة يحكمها الإرهابيون باسم التوافق. لذا لا بد من استئصالهم من الحكم بشكل ما من قبل نفس الدول الأجنبية التي جاءت بهم. وهذا معروف في التاريخ».

واعتبرت يوسف أن «انتصار الإعلام الغربي للتحركات التي صارت في يناير / كانون الثاني، وتصنيف تونس جنة ضريبية ثم دولة ممولة للإرهاب ومبيضة للأموال بداية تحضير لتغيير سياسي قادم سيأتي كالعادة من وراء البحار. قد يسبقه اغتيال او احتجاجات شعبية (هي مشروعة). قد نشهد ظرفا مخيفا فانفراجا قريبا باذن الله»، مشيرة إلى أن «العالم لم يعد يريد الإخوان، ولا من يتوافق معهم».

وأثارت تدوينة يوسف ردود فعل متفاوتة، حيث كتبت ناشطة تدعى سارة «كانت لنا فرصة في انتخابات 2014 ولكن بغباء البعض من الشعب وبعض السياسيين سقطنا في حل لن يكون إلا مؤلما»، وكتب ناشط يُدعى حفيظ «من باع تونس للكهنة، هو من سلم الوطن للجرذان، فلولا الخيانة من جوقة «بيرنار» (ليفي) لما كانت الغربان في مواقع القرار. لا تنتظروا من الخوارج حبا و صفاء و نقاء».

فيما وصف المدون والناشط السياسي اسكندر الرقيق تدوينة يوسف بأنها «حقد ايديولوجي أعمى»، متسائلا «أين نسير مع هذه الحثالة من النخبة الاستئصالية في تونس؟».

وشهدت تونس في السنوات السابقة عمليات إرهابية واغتيالات سياسية عدة، أبرزها اغتيال القياديين اليساريين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، حيث حمّلت السلطات تنظيمي «الدول الإسلامية» و»أنصار الشريعة» المتطرفين، المسؤولية عنها.

انقسام في البرلمان الأوروبي عقب إدراجها ضمن القائمة السوداء لتبييض الأموال وتمويل الإرهاب

تونس تعبر عن استيائها من القرار وتصفه بـ «المجحف والمتسرع»

■ تونس – وكالات: عبّرت تونس، مساء الأربعاء، عن استيائها للقرار الذي اتخذته مفوضية البرلمان الأوروبي بإدراجها في قائمة الدول «عالية المخاطر» في مجال مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب. جاء ذلك في بيان أصدرته وزارة الشؤون الخارجية التونسية، على موقعها على شبكة الإنترنت. وقال بيان الخارجية «تعتبر تونس أن المسار الذي اتبعته المفوضية الأوروبية في اتخاذ هذا القرار كان مجحفا ومتسرعا في حقها»

وفسّر البيان موقف تونس من القرار الأوروبي بأن المفوضية، في ظلّ غياب منظومة تقييم مالي خاصة بها، تبنت بصفة آلية تقريرا صادرا عن مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA/GAFI)».ونبه البيان إلى أن تونس» التي خضعت بصفة طوعية لمتابعة هذه المجموعة كانت قد اتفقت معها على خطة عمل، قطعت خطوات هامة في إنجازها، تتضمن جملة من التعهدات تهدف لتطوير منظومتها التشريعية والمالية قبل نهاية 2018.

واعتبرت تونس أن «اعتراض 357 نائبا في البرلمان الأوروبي من مختلف الكتل على هذه اللائحة، يعدّ تقديرا واضحا للجهود الكبيرة التي ما فتئت تبذلها بلادنا لتركيز مؤسساتها وتعزيز منظومتها التشريعية والمالية لمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب».وتابع البيان «جاء هذا الموقف الداعم من غالبية البرلمانيين الأوروبيين نتيجة للاتصالات والمساعي السياسية والدبلوماسية الحثيثة التي قامت بها تونس من أجل سحب اسم بلادنا من هذه اللائحة.

»وعبّر بيان الخارجية التونسية عن أمل تونس في «أن يتم في القريب العاجل سحب اسمها من هذه اللائحة في ضوء الجهود الحثيثة التي تبذلها الحكومة التونسية في علاقة بالتزاماتها الوطنية والدولية ومع مجموعة العمل المالي».

وصوت نواب البرلمان الأوروبي الأربعاء لصالح قرار إدراج تونس ضمن القائمة السوداء للدول المعرضة بقوة لخطر تبييض الأموال وتمويل الإرهاب.ويشكل هذا التصويت تهديدا إضافيا لصورة تونس رغم النوايا المعلنة من الاتحاد الأوروبي لدعم الانتقال الديمقراطي والاقتصادي المتعثر في الديمقراطية الناشئة.

ويأتي التصويت بعد أيام فقط من قرار الاتحاد سحب تونس من القائمة السوداء للملاذات الضريبية وإلحاقها بالقائمة الرمادية، وهي خطوة كانت أثارت غضبا لدى الشريك المتوسطي.وفشل النواب في البرلمان الأوروبي اليوم في حشد الأغلبية المطلقة لإلغاء القرار والتي تستدعي تصويت 376 نائبا.

وصوت 357 نائبا ضد القرار بينما أيده 283 فيما امتنع 26 نائبا عن التصويت. وشمل التصويت أيضا دول سريلانكا وترينيداد وتوبوجو.وقال وزير الشؤون الخارجية التونسي، خميس الجهيناوي، في تونس الأربعاء، «إن الجهود ستستمر من أجل استبعاد تونس من التصنيفات الظالمة في قوائم لا تراعي الخصوصيات الاقتصادية لبلادنا والاصلاحات الهيكلية الجاري إنجازها».

وكانت لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية للاتحاد الأوروبي والمكلفة بمراجعة الدولة «المعرضة لمخاطر عالية» قد اتخذت هذا القرار في اجتماع لها يوم 29 كانون ثاني/ يناير الماضي، مشيرة إلى أن الدول الثلاث تواجه ثغرات في نظامها لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

ويملك البرلمان حق «الفيتو» على القائمة السوداء، وهي إحدى الآليات التي تسمح له بحماية النظام المالي للاتحاد ضد عمليات تبييض الأموال وتمويل الارهاب. لكن القائمة ظلت مصدر خلاف منذ أشهر بين اللجنة والبرلمان.

ويعترض عدد من نواب البرلمان أساسا ضد منهجية عمل اللجنة في إدراج أو سحب الدول من القائمة السوداء.ويدفع النواب المعترضون على قرار اللجنة تجاه تونس بأن القائمة لا تأخذ بعين الاعتبار الاجراءات الجديدة التي اتخذتها تونس لتعزيز الحماية ضد الأنشطة الاجرامية، كما أن التصنيف لا يمثل دعما للديمقراطية الناشئة.

وقللت المفوضة الخاصة بالقضاء والمستهلكين والمساواة بين الجنسين فيرا جوروفا من دعوة عدد من النواب الى سحب تونس فورا من القائمة وأفادت بأن اللجنة ستقوم بمراجعة ما حققته تونس في أقرب الآجال هذا العام.وأوضحت جوروفا «نحن لسنا في هذه المرحلة الآن».

وتونس التي تعرضت إلى هجمات دموية منذ بدء انتقالها السياسي عام 2011، تعد من بين الدول المشاركة في المجهود الدولي لمكافحة الإرهاب.وكان البرلمان المحلي صادق في 2015 على قانون جديد لمكافحة غسل الأموال ومكافحة الإرهاب ليحل محل قانون سابق لقي انتقادات لتعارضه مع مبادئ حقوق الإنسان.

باريس تقرر تعويض الجزائريين الذين تعرضوا للعنف والتعذيب خلال فترة الاستعمار الفرنسي !

الجزائر – «القدس العربي»:

قرر المجلس الدستوري الفرنسي الموافقة على منح تعويضات للجزائريين الذين تعرضوا إلى أعمال عنف وتعذيب خلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، وذلك إثر شكوى تقدم بها مواطن جزائري تعرض إلى أعمال عنف لما كان عمره ثماني سنوات، اذ اعتبر المجلس أنه لا يمكن التفريق بين الضحايا على أساس جنسياتهم، مادام قد تعرضوا إلى أعمال عنف فوق التراب الفرنسي عند وقوع الأفعال التي رفعوا بشأنها شكوى.

وكانت وكالة الأنباء الفرنسية قد أعلنت أمس أن المجلس الدستوري الفرنسي الذي يرأسه لوران فابيوس الذي سبق له تولي رئاسة الحكومة ووزارة الخارجية في عهد الرئيس السابق فرانسوا أولاند قبل أن يعين على رأس المجلس الدستوري، قد رد بالإيجاب على الشكوى التي رفعها مواطن جزائري يقول إنه تعرض إلى أعمال عنف لما كان يبلغ من العمر ثماني سنوات، أي في عهد الاستعمار الفرنسي الذي كان يعتبر الجزائر قطعة من فرنسا.

وذكرت الوكالة أن المجلس الدستوري الذي رفعت اليه الشكوى للفصل في موضوع التعويض، أقر بإلغاء الجملة التي تنص على طالب التعويضات يجب أن يكون حاملا للجنسية الفرنسية، والذي يتضمنه قانون التعويضات الذي يعود إلى سنة 1963، ويخص ضحايا الأحداث التي عرفتها الجزائر بين عامي 1954 و 1962، والذي كان يحصر الحق في الحصول على التعويضات في حاملي الجنسية الفرنسية دون سواهم، وهو الأمر الذي قرر المجلس الدستوري الفصل فيه بشكل نهائي.

لوران فابيوس

وذكر المجلس أن القانون يتعلق بمنح تعويضات مالية لمن عانوا من أعمال عنف أو تعذيب فوق التراب الفرنسي آنذاك، وأن الدولة الفرنسية التي تقوم على مبدأ المساواة، لا يمكنها ان تفرق في التعويضات بين الضحايا على أساس جنسياتهم، خاصة وأنهم كانوا يقيمون في التراب الفرنسي عند تعرضهم إلى تلك الأعمال، في إشارة إلى أن الجزائر كانت أرضا فرنسية في فترة الاستعمار، وأن الدولة الفرنسية مطالبة بتعويض الضحايا سواء كانوا حاملين للجنسية الفرنسية أو من جنسيات أخرى، علما أن الأمر ينطبق على المستعمرات الفرنسية الأخرى، لكن النسبة الأكبر من الضحايا في الجزائر، حتى وإن كانت الأغلبية من ضحايا العنف والتعذيب الفرنسي قد رحلت إلى الدار الأخرى، لكن ذلك لا يمنع أن تكون هناك طلبات ستقدم للحصول على تعويضات بعد القرار الصادر عن المجلس الدستوري الفرنسي.

القرار الصادر أمس يأتي في إطار الخطوات التي تقوم بها فرنسا لمعالجة ملف الذاكرة، علما أن وزير قدماء المحاربين الجزائري أعلن قبل أيام عن إعادة بعث اللجنة المشتركة المكلفة بملف التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، والذي يتضمن شقا يتعلق بتعويض ضحايا تلك التجارب، التي خلفت الكثير من الضحايا بسبب الإشعاعات التي مازالت تلوث الأرض حتى يومنا هذا.

الجزائر وتونس تتخذان تدابير جديدة على حدودهما مع ليبيا والنيجر بعد الكشف عن مكان «البغدادي»

لندن – «القدس العربي»:

اتخذت الجزائر وتونس، ترتيبات أمنية جديدة على حدودهما مع ليبيا والنيجر، بعد أنباء تواترت عن مكان تواجد زعيم تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي، ومحاولات القاعدة تجميع عناصرها.

وعلى مدار ثلاثة أيام في منطقة «عين قزام» التابعة لولاية تمنراست في أقصى جنوب البلاد التي تقع قرب الحدود مع النيجر والقريبة من ليبيا، قام رئيس أركان الجيش الجزائري قايد صالح بجولة ميدانية إلى تلك المناطق، ونفذ مناورات بالذخيرة الحية بعد أيام من إعلان تقارير غربية عن وجود «البغدادي» في منطقة الساحل المضطربة، وتحدثت عن هروبه من المنطقة السورية العراقية للبحث عن ملجأ على حدود تشاد والنيجر والجزائر وليبيا.

وقال مصدر جزائري في تصريحات إلى «بوابة الوسط» أمس الخميس، إن الجزائر تسعى من وراء تكثيف الزيارات الميدانية إلى ضمان تهيئة إستراتيجية ضد أي تهديد إرهابي تواجهه البلاد، وطمأنة المواطنين باستعداد الجيش الجزائري لدرء أي تهديدات.

لكن التساؤلات أثيرت حول ما إذا كانت الجزائر تتحرك بناء على تلك التقارير الغربية، أم أن لديها معلومات استخباراتية تؤكد وجود البغدادي في المنطقة.وتطرح إمكانية هروب البغدادي إلى مخبأ في منطقة الصحراء الكبرى في شمال تشاد أو الحدود الجزائرية والنيجر أو بوركينا فاسو وكوت ديفوار ونيجيريا، قضية التأهب الأمني والاستخباراتي على مستوى هذه البلدان.

وتعمل تونس على إعادة صياغة أمنها الحدودي مع ليبيا والجزائر، في سياق تحذيرات من إمكانية عودة تنظيم القاعد في بلاد المغرب الإسلامي إلى نشاطه «الإرهابي». وبالموازاة، تعمل تونس من جانبها على إعادة صياغة أمنها الحدودي مع ليبيا والجزائر، في سياق تحذيرات من إمكانية عودة تنظيم القاعد في بلاد المغرب الإسلامي إلى نشاطه «الإرهابي»، عقب القضاء على قيادات مسلحة بالأراضي التونسية خلال الأسابيع الأخيرة.

وأشرف الرئيس التونس الباجي قائد السبسي باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة الثلاثاء الماضي بقصر قرطاج على اجتماع المجلس الأعلى للجيوش.وقالت الرئاسة التونسية في بيان لها إن الاجتماع تناول الوضع العام للقوات المسلحة والوضع الأمني والعسكري وطنيًا وإقليميًا، إضافة إلى تقييم المنظومة العسكرية لمكافحة الإرهاب في المناطق الحدودية الغربية والجنوبية الشرقية لبلادنا»، في إشارة إلى الحدود الليبية والجزائرية.

ويعكس اجتماع أعلى هيئة عسكرية في البلاد، صحة تقارير، تقول إن تونس تأخذ على محمل الجد التقارير الأمنية حول محاولات القاعدة استعادة نشاطها، خاصة عقب قتل القوات الخاصة التونسية بلال القبي المساعد الكبير لعبد الملك درودكال، المعروف باسم أبو مصعب عبد الودود، زعيم تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي في منطقة جبلية على الحدود مع الجزائر.

الأمم المتحدة تأمل بإجراء الانتخابات في ليبيا قبل نهاية العام

الأجهزة الأمنية الليبية متورطة في عمليات تهريب المهاجرين والبضائع

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

وكالات : جاء في تسريب لتقرير أعدته لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن الدولي، أن الكثير من الجماعات المسلحة الضالعة في عمليات تهريب البشر والبضائع في ليبيا لها صلات بالمؤسسات الأمنية الرسمية العاملة في طرابلس وأماكم أخرى.

وقال الخبراء الذين أعدوا التقرير، الذي نشرت أجزاء منه الأربعاء، إن »الجماعات المسلحة، التي هي جزء من تحالفات سياسية وعسكرية أوسع نطاقا، تخصصت في أنشطة تهريب غير قانونية لا سيما تهريب البشر والبضائع». وقالوا إن معظم هذه الجماعات المسلحة «تنتمي إسميا إلى المؤسسات الأمنية الرسمية».

وكشف التقرير عن ‘عتقال عدد من المهاجرين الإريتيريين على يد «قوات الردع الخاصة» وهي جماعة مسلحة تابعة لوزارة الداخلية التابعة لحكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا، وسلمتهم إلى عصابات تهريب متعددة. وقالت اللجنة إنها تعمل على «تقييم ما إذا كانت قيادة قوات الردع الخاصة على علم بعمليات التواطؤ والتهريب التي تتم داخل صفوفها وقالوا أيضا «تشعر اللجنة بالقلق إزاء احتمال استخدام منشآت الدولة والأموال العامة من قبل الجماعات المسلحة والمهربين لتعزيز سيطرتهم على طرق الهجرة».

من جانبها نفت «قوة الردع الخاصة» هذه المزاعم، وقال أحمد بن سالم المتحدث باسم القوة في بيان لوكالة «رويترز» إن القوة ليس لها شأن بعمليات التهريب وإنها تتصدى للهجرة غير الشرعية وألقت القبض على الكثير من المهربين.

وقد أنشيء فريق الخبراء عملا بالقرار 1973 (2011)، وهو مؤلف من ستة خبراء، ويضطلع أعضاء الفريق بالعمل من مقار إقامتهم. ويكلّف فريق الخبراء بالاضطلاع بمساعدة اللجنة في أداء ولايتها على النحو المحدد في الفقرة 24 من القرار 1970 (2011) والمعدل في قرارات لاحقة ومهمته جمع وبحث وتحليل المعلومات التي ترد من الدول وهيئات الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية ذات الصلة والأطراف المهتمة الأخرى وتقديم توصيات بالإجراءات التي قد ينظر المجلس، أو اللجنة، أو السلطات الليبية، أو دول أخرى في اتخاذها لتحسين تنفيذ التدابير المنصوص عليها في القرارات السابقة.

وفي سياق متصل أعرب مبعوث الأمم المتحدة الى ليبيا غسان سلامة الأربعاء عن أمله في ان تجري الانتخابات في هذا البلد قبل نهاية العام الجاري، مشددا في الوقت نفسه على ان «الشروط الضرورية» لإجراء «انتخابات ذات صدقية» لم تتوفر بعد.وكان المبعوث الأممي قدّم الى مجلس الأمن الدولي في أيلول/سبتمبر 2017 خريطة طريق ترمي الى إنهاء الفوضى التي تسود هذا البلد وتنص خصوصا على إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية.

وقال سلامة خلال مؤتمر صحافي في طرابلس «آمل في إجراء الانتخابات قبل نهاية 2018»، مشددا على ان الانتخابات التي يتطلع إليها هي «انتخابات ذات صدقية، ليس اي انتخابات إنما انتخابات ذات صدقية، انتخابات يفتخر بها الليبيون، انتخابات نساهم في تأمين شروطها الضرورية قدر ما نستطيع، وهذه الشروط عديدة لم يفد الى هذه الساعة الا أحد هذه الشروط وهو البدء في تسجيل الناخبين».

وقال سلامة، لوسائل الإعلام المحلية والدولية خلال المؤتمر، إنه فوجئ بـ»رغبة الليبيين وعطشهم إلى المشاركة السياسية بعد الإعلان عن فتح باب التسجيل في سجلات الناخبين». وأضاف «أنتم تحتاجون لقانون متفق عليه من اكبر عدد ممكن من الليبيين. قانون انتخابات برلمانية وقانون انتخابات رئاسية. أنتم بحاجة لشروط أمنية، وأن تكون الأحوال الأمنية مقبولة، مؤاتية لحرية التعبير والتصويت. أنتم بحاجة لشروط سياسية، وأهمها على الاطلاق قبول مختلف الأطراف بنتيجة الانتخابات قبل إجرائها».

وردا على سؤال بشأن ما إذا كانت هناك خطة لنزع الأسلحة من أيدي الليبيين وحصرها بالقوات المسلحة الشرعية قال سلامة إن هذا الأمر يمثل «تحديا كبيرا»، مشيرا الى انه بحسب التقديرات هناك 20 مليون قطعة سلاح بأيدي الليبيين وعددهم ستة ملايين نسمة. وأضاف إن أي خطة لنزع الأسلحة «لا بد وأن يسبقها قيام دولة شرعية معترف بها من الجميع». وأضاف «هناك أيضا سلاح جديد يأتي إلى ليبيا لأن الحدود غير مراقبة، وليس هناك من سلطة ليبية شرعية موحدة قادرة على حماية الحدود».

وتطرق المبعوث الدولي لدى ليبيا إلى ملف المصالحة قائلا: «البعثة تسعى إلى المصالحة الشاملة بين الليبيين». وتمنى أن «يؤدي اتفاق ممكن بين المجلسين (مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة) إلى إنشاء حكومة تهتم بشؤون الناس وتشرف على الانتخابات».

وتتخبط ليبيا في نزاعات دامية وانقسامات عميقة ووضع اقتصادي مزر على الرغم من توقيع اتفاق سياسي في كانون الاول/ديسمبر 2015 بهدف إعادة الاستقرار للبلد الذي غرق في الفوضى إثر الإطاحة بنظام معمر القذافي في 2011.

والاتفاق السياسي الذي رعته الأمم المتحدة أدى الى تشكيل حكومة الوفاق الوطني ومقرها طرابلس. لكن هذه الحكومة لا تحظى باجماع في ليبيا حيث تواجه خصوصا منافسة سلطة موازية في شرق ليبيا مدعومة من قوات المشير خليفة حفتر.

إيران تعتقل مواطنا بريطانيا

واشنطن تقترح فتح «قناة مباشرة» مع طهران لإنهاء ملف المعتقلين

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

كتبت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن واشنطن طلبت من خلال جهات وسيطة فتح قناة مباشرة وإجراء مفاوضات مع طهران للإفراج عن مواطنيها المعتقلين في إيران.

فيما أفاد موقع «صوت أمريكا» الناطق باللغة الفارسية أن والدة «محمد رضا هاشمي نبي» المواطن الإيراني البريطاني، كشفت أمس الخميس لأول مرة أن الحرس الثوري الإيراني اعتقل أبنها في 23 كانون الأول/ ديسمبر 2016، وأوضحت آمنة حيدري أن ابنها هو أحد معوقي حرب السنوات الثماني بين إيران والعراق، وأنه في الخمسين من عمره، وأنه عاد إلى إيران بعد 13عاماً ليلتقي بوالده.

وأضافت أن الحرس الثوري اعتقل «محمد رضا هاشمي نبي» فور وصوله إلى مطار طهران الدولي قادماً من بريطانيا، وأنه تم نقله إلى سجن إيفين السيء الصيت بطهران، وأن زوجها توفي من دون أن يسمح له الحرس الثوري بلقاء ابنه.

ووجهت محكمة الثورة الإسلامية في طهران تهمة «التآمر على الأمن القومي» للمواطن الإيراني البريطاني، لكن آمنة حيدري نفت صحة ما قالته المحكمة.

واشتهرت الجمهورية الإسلامية الإيرانية باعتقال مواطنيها مزدوجي الجنسية، واستخدامهم كرهائن لابتزاز الدول الغربية ونزع امتيازات اقتصادية وتنازلات سياسية منها. وفي عام 2015، أفرجت إيران عن 5 مواطنين أمريكيين مقابل إفراج إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، عن 400 مليون دولار من أموالها المجمدة هناك منذ ثورة 1979، ودفع مبلغ مليار و300 مليون دولار غرامة لتجميدها لفترة 36 عاماً.

وكان اعتقال إيران المواطنة البريطانية الإيرانية نازنين زاغري رتكليف، في آذار/ مارس 2016، قد أثار ضجة كبيرة في العلاقات بين البلدين، وحكمت محكمة الثورة الإسلامية الإيرانية على نازنين وهي من موظفي مؤسسة «تومسون رويترز» الخيرية، 5 سنوات سجن بتهمة «المحاولة لإسقاط النظام».

وألقى الحرس الثوري القبض على مواطن بريطاني إيراني آخر باسم «كمال فروغي» وهو في 78 من عمره، في 5 أيار/ مايو 2011، وأمضى فروغي أكثر من 18 شهر في الزنزانة الانفرادية تحت تعذيب قاسي، وبعد ذلك حكمت عليه محكمة الثورة بالسجن لـ7 سنوات بتهمة التجسس.

وعلى صعيد ذي صلة بموضوع استغلال النظام الإيراني المواطنين مزدوجي الجنسية، أكدت «وول ستريت جورنال» أن المسؤولين الأمريكيين طلبوا إنشاء قناة تواصل مباشرة مع المسؤولين الإيرانيين من خلال وسطاء في شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

وأضافت أن الهدف من تلك المحاولة، التوصل إلى صيغة حل معينة للإفراج عن المواطنين الأمريكيين المحتجزين في إيران والمواطنين مزدوجي الجنسية.

ولفتت الصحيفة النظر إلى أن طهران لم ترد على الطلب الأمريكي، وأن واشنطن عرضت 3 مقترحات متتالية خلال العام الماضي، لم ترد طهران كذلك على أي منها.

وتعتبر هذه المحاولة هي الأولى من نوعها منذ تولي دونالد ترامب الرئاسة الأمريكية، لإنشاء قناة تواصل مباشرة مع النظام الإيراني.

واقترح نائب وزير الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية، توماس شانون، ذلك على الجانب الإيراني خلال اجتماع لجنة الاتفاق النووي في 15 كانون الأول/ ديسمبر الماضي. وطالبت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية، هيذر نويرت، إيران بالإفراج عن المواطنين الأمريكيين المعتقلين هناك: «يجب على طهران أن تفعل ذلك، إن كانت تريد أن تكون جزءاً من المجتمع الدولي وأن تُحترم».

وإلى ذلك، أكد جيسون بالبت وهو محامي نزار زكا المواطن اللبناني الأمريكي المعتقل في إيران، أن سلطات سجن إيفين في طهران، «أدمنت» نزار زكا على المخدرات عبر وضعها في طعامه، وأنه أُصيب بمرض السرطان في أمعائه هناك.

وأضاف أن السلطات الإيرانية تمنع زكا من تلقي العلاج رغم أن حالته الصحية تدهورت بشكل كبير، وأنه لا يستطيع أن يتناول الطعام، وأنه يشرب السوائل المغذية فقط بسبب معاناته من نزيف حاد في معدته.

وخلال عام 2015، أضرب زكا وهو الأمين العام للمنظمة العربية للمعلوماتية والاتصالات (اجمع) عن الطعام بسبب منعه من تلقي العلاج، وكشف جيسون بابلت أن السلطات الإيرانية اشترطت على زكا الاعتراف بما يُملى عليه مقابل موافقتها على تلقيه العلاج وانتقاله إلى المستشفى.

وأضاف المحامي أن سلطات سجن إيفين تضيف مواد مخدرة إلى الطعام والسوائل المغذية التي يتناولها زكا وجيائو وانغ المواطن الأمريكي الصيني الذي يقبع في السجن بإيران.

وحكمت محكمة الثورة الإيرانية على كل من زكا ووانغ 10 سنوات سجن بتهمة التآمر على النظام بهدف إسقاطه.

وتم اختطاف نزار زكا بعد ما غادر فندقه في 18 أيلول/ سبتمبر 2015 راكباً سيارة الأجرة الخاصة للمطار، متجهاً إلى مطار طهران بهدف العودة إلى بيروت. ووصل زكا إلى طهران بدعوة رسمية من مساعدة الرئيس الإيراني لشؤون النساء والأسرة، شهيندخت مولاوردي، للمشاركة في «المؤتمر الدولي حول دور المرأة في التنمية المستدامة» في 11 أيلول/سبتمبر 2015. وألقى كلمته بعنوان «استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز دور المرأة»، بحضور مساعدة الرئيس الإيراني لشؤون النساء والعائلة، ووزير الصناعة والمناجم والتجارة محمد رضا نعمت زادة، ووزير الزراعة محمود حجتي، ووزير العمل والرفاه الإيراني علي ربيعي.

وسبق أن حذرت منظمة العفو الدولية من تدهور صحة زكا، وطالبت إيران بتوفير العلاج الفوري له ونقله إلى المستشفى.

نزار زكا

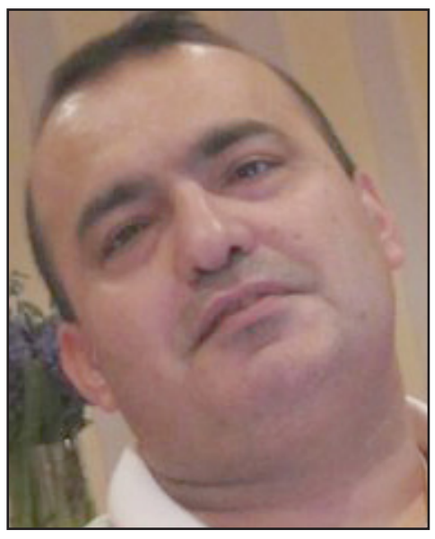
محمد رضا هاشمي

وتجدر الإشارة إلى أن جيائو وانغ هو محقق في جامعة «برينستون» الأمريكية، وأنه ذهب إلى إيران لإجراء دراسة على الوثائق التاريخية وبتنسيق مع وزارة العلوم والأبحاث الإيرانية، لكن الحرس الثوري بعد أيام القى القبض عليه.

وسبق أن وصف موقع «مشرق نيوز» المقرب من الأجهزة الأمنية في الحرس الثوري، نزار زكا بأنه «الكنز الأمريكي الخفي».

مديح الرئيس هادي للسعودية يثير غضب أبو ظبي

اليمن: معركة عدن تقود إلى «حرب باردة» بين الحكومة والإمارات

صنعاء ـ من زكريا الكمالي:

تشهد العلاقة بين الحكومة اليمنية الشرعية والتحالف العربي أزمة عميقة غير معلنة، فبعد أسبوع من معارك مدينة عدن جنوبي اليمن، بدأت الهوة بالاتساع بشكل أكبر، ما يهدد بحرف مسار المعركة الرئيسية ضد جماعة «أنصار الله» (الحوثيين)، المتهمة بتلقي دعم من إيران.

ورغم توقف المعارك، التي دارت في عدن (العاصمة المؤقتة)، الشهر الماضي، وخلفت 29 قتيلا، بعد تدخل السعودية، قائدة التحالف، إلا أن فتيل الأزمة بين الحكومة الشرعية، التابعة للرئيس عبد ربه منصور هادي ودولة الإمارات، ثاني أكبر دول التحالف، لم يُنزع بعد.

وبين يومي 28 و30 يناير/كانون ثان الماضي شهدت عدن اشتباكات بين قوات من الحماية الرئاسية، الموالية لهادي، وقوات أخرى تابعة لـ«المجالس الانتقالي» الجنوبي، الذي يطالب بتغيير حكومة أحمد بن دغر، بدعوى فشلها في توفير الخدمات للمواطنين.

ومن دون إعلان رسمي يتهم مسؤولون يمنيون الإمارات بدعم الانفصاليين (المجلس يطالب بانفصال جنوب اليمن عن شماله)، والسعي إلى تنفيذ أجندات بعيدة عن أهداف التحالف. وهو ما تنفيه أبوظبي.

وتأسس التحالف العربي في 26 مارس/ آذار 2015، لمساندة «الشرعية» ضد انقلاب الحوثيين، والحفاظ على أمن ووحدة واستقرار اليمن (الجار الجنوبي للسعودية).

ومنذ ذلك التاريخ يدعم التحالف العربي القوات الحكومية في حربها ضد المسلحين الحوثيين، الذي يسيطرون على محافظات بينها صنعاء منذ 21 سبتمبر/ أيلول 2014.

مواجهة غير مباشرة

ومنذ اشتباكات عدن عقدت الحكومة الشرعية، التي ما تزال مرابطة في المدينة، أمس الأربعاء، أول اجتماع، وطالبت السعودية بالتحقيق في أحداث العاصمة المؤقتة.

وتحاول الحكومة الشرعية رفع معنويات أفراد الجيش بعد الانكسار الأخير في عدن بسيطرة الانفصاليين على قواعدهم العسكرية.

ووجه وزير الداخلية، أحمد الميسري، الأحد الماضي، بصرف قرابة خمسة آلاف دولار لعائلة كل «شهيد» من الجيش، دون التطرق إلى عددهم في معارك عدن.

واستدعت دول التحالف العربي رئيس «المجلس الانتقالي»، عيدروس الزُبيدي، إلى الرياض، وذكرت وسائل إعلامية موالية للحراك الجنوبي الانفصالي أن الزيارة ستشمل أبوظبي.

وانعكست الأزمة بين الحكومة الشرعية والتحالف العربي على الخطاب الرسمي للطرفين.

وفي حين يواصل التحالف تشديده على دعم استقرار اليمن دون التطرق إلى «الشرعية» و«وحدة اليمن»، تجاهلت حكومة هادي الإشارة إلى دور الإمارات في المعارك ضد الحوثيين، بعد أن كان اسمها ملازما للسعودية في كافة الأخبار الرسمية.

واتضحت ملامح الأزمة بين الحكومة والإمارات في المعارك الدائرة بالساحل الغربي لليمن، حيث هاتف هادي قادة مقاومة تهامة وجبهة الساحل الغربي، للاطلاع على سير المعارك التي توجت بالسيطرة على مديرية «حيس» التابعة لمحافظة الحديدة. وأشاد هادي بجهود السعودية دون التطرق إلى الدور الإماراتي، الذي يمسك بالملف العسكري في السواحل الغربية اليمنية.

وأثارت لهجة هادي غضب مسؤولين إماراتيين، فكتب وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، على «تويتر»، أول أمس الثلاثاء، أن جيش بلاده «يسطر أروع صفحات البذل والتضحية، وشبابنا فخرنا بعيداً عن اللغو والخطابة».

سقطرى... المعركة الصامتة

وخلافا لعدن والساحل الغربي، باتت محافظة أرخبيل سقطرى في المحيط الهندي (أقصى جنوب شرقي اليمن) ساحة لمعركة صامتة بين الحكومة الشرعية والإمارات، المتهمة بالسعي إلى بسط سيطرتها على الجزيرة الاستراتيجية، وسط غياب لأي دور حكومي.

ودشنت الإمارات مشروعا لتوسعة ميناء سقطرى، حيث تكفلت مؤسسة خليفة بن زايد بتوسعة طول الميناء ومد لسان بحري لكسر الأمواج بطول 110 أمتار، وتعميق القناة الملاحية، إضافة إلى توسعة مدرج مطار الجزيرة، وتشييد مرافق صحية، دون موافقة الحكومة.

وبعد صمت حكومي منذ أكثر من عامين على التحركات الإماراتية في الجزيرة، أخرجت أحداث عدن الحكومة عن صمتها، أول أمس الثلاثاء. فقد وجه هادي بـ«وقف التصرف بأراضي وعقارات الدولة في سقطرى بمحمياتها المختلفة، وإيقاف أي تصرفات فيها تحت أي مسمى كان»، في إشارة إلى الدور الإماراتي.

كما وجه بـ«إيقاف كافة التصرفات المخالفة في مختلف المحافظات المحررة، ومنها التصرفات بأراضي المنطقة الحرة في محافظة عدن»، والتي تُتهم الإمارات بالسعي إلى السيطرة عليها وعدم انعاشها بالشكل المطلوب حتى لا تتأثر موانئ دبي سلبا.

خلافات تهدد التحالف

ووصف أستاذ علم الإدارة الدولية في جامعة الحُديدة اليمنية، نبيل الشرجبي، الخلافات بين الحكومة والتحالف بأنها «حقيقية».

وحذر الشرجبي، من أنه «إذا لم يتم معالجتها (الخلافات) بشكل جذري فقد تتحول إلى تهديد قوي لكيان التحالف ولجهود إنهاء الانقلاب الحوثي».

وأرجع جذور الأزمة إلى «درجة التدخل الإماراتي في كثير من الأمور غير المرتبطة مباشرة بمعركة التحالف ضد الحوثيين».

ومضى قائلا إن «الإمارات منحت مسألة تحقيق أو تعظيم منافعها الخاصة ورؤيتها المستقبلية للأوضاع حيزاً أكبر وأهم من مهمة التحالف الأساسية».

وبشأن السعودية، رأى الباحث اليمني أنها «واقعة بين مطرقة الإمارات وسندان الشرعية، وليس من مصلحتها الانحياز الكلي والعلني لأي من الطرفين، لكن مع ذلك مازال لديها الكثير للقيام به، وهو ما يعني الانحياز حتى على خجل إلى الشرعية، وعدم الحياد، فذلك سيكلفها الكثير».

وأوضح الشرجبي أن «صراعات الإمارات مع الحكومة الشرعية تتشعب في ملفات كثيرة، منها مستقبل حزب المؤتمر، ومحاولة إعادة إحياء دور سياسي وعسكري بقيادة أحمد علي عبد الله صالح وطارق محمد عبد الله صالح». وشدد على أن «التحركات الإماراتية تدخل في خانة تهديد السيادة والاستقلال اليمني».

وختم بأن «الملف الأخطر، والذي أثار حساسية الحكومة الشرعية تجاه الإمارات، هو دعم الانفصاليين، وإنشاء قواعد عسكرية في بعض الجزر اليمنية دون موافقة الحكومة الشرعية».

دبلوماسية سيئة وكراهية ترامب لاعقلانية

واشنطن تتجاهل تصريحات روحاني وتواصل سياسة المواجهة ضد طهران

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

تجاهلت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تصريحات الرئيس الإيراني حسن روحاني التي قال فيها إن العلاقات بين إيران والولايات المتحدة هي بيد البيت الأبيض، واستعداده للتفاوض حول ملف بلاده العسكري من دون تقديم تنازلات. وبدلا من ذلك، أثارت واشنطن بقوة قضية السجين باكر نمازي.

وقالت ادارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنها تشعر بقلق عميق من أن إيران قد أعادت المواطن الأمريكي باكر نمازي إلى سجن إيفين السيء السمعة بعد الافراج عنه بكفالة حتى يتمكن من الخضوع لفحص طبي.

وأشار البيت الأبيض إلى أن الإدارة الأمريكية تتفهم أن قرار إعادة نمازي إلى السجن جاء بناءا على نصيحة قوية من أطبائه وفاحص طبي من النظام الإيراني، وأكد البيت الأبيض أن حكومة الولايات المتحدة تحمّل إيران المسؤولية الكاملة عن عافيته وتدعو طهران إلى الافراج الفوري وغير المشروط عن جميع مواطني الولايات المتحدة المحتجزين والمفقودين بشكل غير عادل في إيران، بمن فيهم باكر نمازي وابنه سياماك نمازي وزيو وانغ وروبرت ليفنسون.

ويقضي نمازي، البالغ من العمر 81 سنة، حكما بالسجن لمدة 10 سنوات بتهم كاذبة، على حد تعبير البيت الأبيض. وقد دخل المستشفى أربع مرات في العام الماضي ولا يزال يعاني من مشاكل في القلب تهدد حياته، كما أنه لا يزال في حاجة ماسة إلى رعاية طبية مستمرة.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إنها تشعر بخيبة أمل من قيام الحكومة الإيرانية بإعادة نمازي إلى السجن وإنها تشعر بقلق بشأن صحته. لكن هيثر نيورت، المتحدثة باسم الوزارة، قالت إنها لم تسمع أن شقيقه قد تعرض للتعذيب ولكنه أمر مثير للقلق إن كان صحيحا.

وأضافت نويرت ردا على سؤال حول إمكانية إجراء حوار بين واشنطن وطهران حول هذا الموضوع إن الإدارة ستطرح موضوع سلامة المواطنين الأمريكيين إذا كانت هناك فرصة لاجراء المحادثات، وأضافت : «إذا كانت إيران تود أن تكون جزءا من العالم، فعليها احترام المجتمع الدولي، وبالتأكيد فإن هذه وسيلة جيدة للقيام بذلك». ولم تعقب وزارة الخارجية بدورها على تعليقات الرئيس الإيراني كما تجاهل العديد من المشرعين الأمريكيين التصريحات.

واحتار المحللون في تحديد السياسة الخارجية لترامب بسبب دوافعه المتناقضة والأفكار المجزأة والإشارات المتناقضة، لكنهم قالوا إن نهجه واضح تماما في بعض القضايا الأمنية الوطنية التي تتصدر جدول أعمال ترامب، مثل إيران وكوريا الشمالية وهي مواجهة عدوانية ودبلوماسية سيئة.

المشكلة، وفقا للعديد من المحللين الأمريكيين أن ترامب حتى لو لم يكن ينوي بالفعل الذهاب إلى الحرب مع طهران، فإنه يقرب هذا الاحتمال. كما قالوا إن ترامب تنازل عن العقوبات النووية بما يتماشى مع خطة العمل المشتركة واتفاقية عام 2015 التي تنص على تخفيف العقوبات الاقتصادية، مقابل قيام إيران بالتراجع عن برنامجها النووي، إلا ان ترامب تعهد بأنها ستكون اخر مرة يتصرف فيها لدعم الصفقة.

محللون أمريكيون آخرون قالوا إن كراهية ترامب تجاه الصفقة النووية وخطة العمل الشاملة المشتركة، ليست عقلانية. والواقع ثمة اجماع فعلي، بما في ذلك الوكالة الدولية للطاقة الذرية والحلفاء الأوروبيين والصين وروسيا والاستخبارات العسكرية على أن ايران تمتثل للشروط.

وحذر سياسيون أمريكيون من أن إدارة ترامب تستخدم الخدع نفسها التي استخدمتها إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش مع العراق، حينما كذبت لخلق خيار يقول إن الحرب هي السبيل الوحيد لمواجهة التحديات. وفي الواقع، لاحظ الخبراء أن أعضاء طاقم ترامب ليسوا جميعا معه في هذا الشأن، بما في ذلك وزير الدفاع جيمس ماتيس ووزير الخارجية ريكس تيلرسون ومستشار الأمن القومي ماكماستر، في حين تؤيد ترامب في النهج العدواني، سفيرته في الأمم المتحدة نيكي هالي ومدير المخابرات المركزية بومبيو.

هل هناك أمل برفع التأشيرة وفتح ملفات انضمام تركيا للاتحاد؟

قمة مرتقبة بين أردوغان وقادة أوروبا

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

استبقت تركيا موعد القمة المنتظرة بين الرئيس رجب طيب أردوغان وقادة أوروبا المقررة الشهر المقبل، بالإعلان عن استكمالها الإجراءات اللازمة بشأن إلغاء تأشيرة دخول المواطنين الأتراك إلى الاتحاد الأوروبي، وقامت بتسليم الملفات اللازمة في هذا الإطار إلى رئاسة المفوضية الأوروبية.

وهدفت تركيا من خلال هذا الإجراء الاستباقي لقياس رد فعل الاتحاد ودوله اتجاه ما تقول تركيا إنه التزام الاتحاد بتعهده السابق بإلغاء تأشيرة الدخول والذي جاء في إطار اتفاق إعادة المهاجرين الموقع بين أنقرة وبروكسل، وهددت تركيا بإلغائه «ما لم يوفي الاتحاد بتعهداته».

في المقابل، لا يرى المراقبون نية أو مؤشرات لدى دول الاتحاد لتطبيق هذا التعهد، لا سيما في ظل تصاعد الخلافات بين الجانبين طوال الأشهر الماضية، والاتهامات لتركيا بالابتعاد أكثر عن قيم الاتحاد الأوروبي والقيام بانتهاكات واسعة ضد حقوق الإنسان في إطار الحرب على تنظيم فتح الله غولن المتهم بمحاولة الانقلاب، والحرب على الإرهاب التي تمثلت مؤخراً في عملية «غصن الزيتون» التي يخوضها الجيش التركي ضد الوحدات الكردية في عفرين بسوريا.

وأول من أمس الأربعاء، سَلّم السفير التركي الدائم لدى الاتحاد الأوروبي، فاروق قايماقجي، خطة العمل التركية حول رفع التأشيرات وملحقاتها إلى النائب الأول لرئيس المفوضية الأوروبية، فرانس تيمرمانس. وقالت المصادر التركية إن بنود خطة العمل ستنفذ في حال تلقت إشارات إيجابية من المفوضية الأوروبية التي قالت إن خبرائها سوف يبدأون دراسة خطة العمل التركية فوراً. وشدّد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، على أنّ تفعيل رفع تأشيرة الدخول بين تركيا والاتحاد الأوروبي خلال 2018، سيُكسب العلاقات القائمة بين الجانبين زخمًا جديدًا، على حد تعبيره.

لكن التصريحات الرسمية التركية رافقها نوع من الغموض، فأنقرة لم تلبِ بعد جميع الشروط الأوروبية من أجل استكمال إجراءات رفع التأشيرة. وحسب وزير الخارجية التركي، فإن أنقرة استكملت 67 معياراً من أصل 72 لرفع التأشيرة، فيما بقيت بعض النقاط الخلافية التي يطالب الاتحاد بتنفيذها. وتقول تركيا إنها لن تستطيع الإيفاء بها حالياً لأسباب متعددة.

والجديد في هذا الإطار، تقديم تركيا «خطة عمل» من أجل التفاوض على تنفيذ باقي الشروط. وفي حال التوافق عليها تقول تركيا إنها ستبدأ بتلبيتها «فوراً». ومن أبرز النقاط التي ما زالت محل خلاف بين الجانبين، طلب الاتحاد من تركيا تغيير القوانين المتعلقة بمكافحة الإرهاب التي يقول إنها «فضفاضة» وتستخدمها السلطة لقمع المعارضين.

وحسب صحيفة «حرييت» التركية، فإن الرد الأخير الذي تم تسليمه إلى الاتحاد شمل توضيحاً موسعاً لحاجة تركيا في هذه الفترة لمواصلة الحرب على الإرهاب ومواجهة التحديات الأمنية القادمة من داخل وخارج البلاد، مع تقديم تعهدات بتغيير بعض القوانين التي تحد من التأثير على الحريات العامة بداعي مكافحة الإرهاب. وفي ما يتعلق بشرط الاتحاد تحديث جوازات السفر التركية وإصدار نسخة أحدث تتلاءم مع المعايير الأمنية والتقنية للاتحاد الأوروبي، أشارت الوثيقة، حسب حرييت، إلى أن تركيا قطعت شوطاً طويلاً في هذا الجانب، وأنها سوف تنتهي من إجراءات تحديث جوازات السفر التركية خلال شهر أبريل المقبل.

أما فيما يتعلق بشرط انضمام تركيا إلى نظام الشرطة الأوروبية الموحدة «أوروبول» فإن تركيا أخبرت الاتحاد في الوثيقة أنها مستعدة للقيام بهذه الخطوة في أسرع وقت، وأنه يجري إعداد مشروع قانون يمكن عرضه بشكل سريع على البرلمان للموافقة عليه في حال تلقت أنقرة إشارات إيجابية من جانب المفوضية الأوروبية.

إلى جانب ذلك، أبلغت تركيا الاتحاد الأوروبي أنها على استعداد لتعديلات قانونية لتلبية شروط الاتحاد المتعلقة بمكافحة الفساد، وأن وزارة العدل التركية أعدت مشروع قانون يُمكن عرضه في أقرب وقت على البرلمان لإقراره كي تكون القوانين التركية أكثر صرامة في محاربة الفساد، لا سيما المتعلق بتمويل الأحزاب السياسية، إلى جانب تعديلات قانونية أخرى تتعلق بجعل آلية وسرية «البيانات الشخصية» للمواطنين الأتراك تتطابق مع معايير الاتحاد، والتعاون في مجال مكافحة الجريمة، وهو ما تعهدت تركيا بالقيام به، حسب الصحيفة.

كما تعهدت تركيا في الوثيقة بإكمال البنود المتعلقة باتفاقية إعادة قبول اللاجئين ولكن ذلك سيكون بالتزامن مع بدء الاتحاد الأوروبي بتطبيق قرار رفع التأشيرة، وتقول الصحيفة إن وزارة الخارجية التركية ووزارة شؤون الاتحاد الأوروبي تبني آمالا كبيرة على احتمال التوصل إلى توافق للقيام بهذه الإجراءات وصولاً لتطبيق قرار رفع التأشيرة.

ومن المقرر أن تستضيف بلغاريا في 26 مارس/ آذار المقبل لقاءً رباعيا يجمع قادة أوروبيين بأردوغان، يشارك فيه كل من رئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك، ورئيس البرلمان الأوروبي جان كلود يونكر، ورئيس الوزراء البلغاري الذي يتولى الرئاسة الدورية لمجلس الاتحاد الأوروبي بويكو بوريسوف، والرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

واعتبر رئيس البرلمان الأوروبي أن «الاجتماع يشكل فرصة جيدة من حيث تحديد المصالح المشتركة، وتناول المستجدات الأخيرة في تركيا، وأنه سيساهم في كيفية تحديد سبل نقل العلاقات إلى مستوى أعلى»، فيما اعتبر قالن أن «هذه القمم لها دور مهم للغاية في تعزيز علاقات تركيا بالاتحاد الأوروبي».

ورغم «التفاؤل» التركي، إلا أن التطورات الأخيرة لا تدعم هذا التوجه خاصة وأن ألمانيا وفرنسا أكبر دولتين في الاتحاد ما زالتا تعارضان بشدة قرار رفع التأشيرة أو التقدم في ملف انضمام تركيا إلى الاتحاد.

فرغم أن أردوغان أوقف منذ بداية العام الجاري خطاباته الحادة ضد الاتحاد وبدأ السنة الجديدة بزيارة فرنسا، إلا أن نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون اقترح «شراكة مع الاتحاد الأوروبي» بدلاً عن الانضمام والعضوية الكاملة، وهو ما رفضه الأخير بشكل مطلق.

وبينما زار أردوغان إيطاليا والفاتيكان قبل أيام في إطار الروح التصالحية الجديدة مع الاتحاد، توصلت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى اتفاق مع الاشتراكيين الديمقراطيين لبناء تحالف يُمكنها من تشكيل الحكومة الألمانية الجديدة ولكن عقب تقديمها تعهدات بعدم التساهل مع تركيا في ملفات التأشيرة والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وهو ما يبدد التفاؤل التركي بقدر كبير.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

القاهرة تكشر أنيابها لأنقرة وتتقهقر أمام إثيوبيا... والمطالبة برد اعتبار للسياسة بعد تبرؤ السيسي منها

الحاضر غير مبشر والمستقبل محاط بالأقدار الدامية والسلطة تهرب من الفشل بمزيد من الاقتراض

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

تقترب ديون مصر من حد الـ100 مليار دولار، وهو رقم ينذر بمستقبل حالك السواد، وفقا لأهل الاقتصاد، وما زالت السلطة عبر أجهزة إعلامها وصحفها تفرش حقولا من الأكاذيب للجماهير المتعطشة لأي بشارة أو بارقة أمل.

وبالأمس عبر كتّاب كثيرون عن تجاوزهم مرحلة الخوف لمرحلة الذعر، ومن هؤلاء مها عزام وأنور الهواري ومحمد محفوظ وسليمان الحكيم الذي وصله الليلة التهديد العاشر تليفونيا: «لم الفرشة أحسن لك البلد مش مستحملة. قلت له أنا راجل داخل على السبعين وعيان وممكن أموت بين أديكم واخش الجنة كشهيد وده معناه أنكم بتكرموني مش بتعاقبوني، يرضيكم أروح الجنة وانتو تروحوا النار.. قفل السكة ابن الهرمة».

أما الناشط السيناوي مسعد أبو فجر فغرد: «من الواضح أن الدولة هتنزل كبس في سيناء.. واش ياخذ الريح من البلاط احنا ميتين خلقة. بس خلينا نموت وذاكرتنا مترعة بالدولة المنحطة، يقولون إن الميت لا يموت إلا بعد أن يوّدع ثاراته مع الزمن. وقالوا للزير سالم لماذا طال قعودك كالنساء عند قبر أخيك كُليب؟ قال: لكي امتلئ حقدا. أكوي يا دولة يا منحطة لا توفري ولا حاجة.. هات النفير عاليا هاته على آخره. أنت بحديدك المستورد من أمريكا ونحن بلحمنا الحي. وسنرى من يكسب في آخر الشوط».

فيما تناولت الصحف المصرية أمس الخميس 8 فبراير/شباط، العديد من الموضوعات المهمة، ويأتي على رأسها، خبر: مصر ترد على بلطجة أردوغان. اجتماع رباعي في القاهرة اليوم لوضع خريطة طريق للعلاقات بين مصر والسودان. الرئيس يعود إلى القاهرة بعد زيارة سلطنة عمان والإمارات. «الاستعلامات» تقود حملة في المحافظات لتوعية الناخبين. الحكومة توافق على إنشاء هيئة تنمية جنوب الصعيد. البورصة تعوض 12.6 مليار جنيه من خسائرها. البنك المركزي يدرس إطلاق صندوق برأسمال مليار جنيه لدعم وتمويل الابتكارات. مبادرة لاكتشاف الطلاب النابغين بالتعاون مع الفنية العسكرية. «الوطنية للانتخابات»: طباعة أكثر من 60 مليون بطاقة اقتراع لانتخابات الرئاسة. 4 مليارات جنيه وفر في فاتورة دعم المواد البترولية خلال النصف الأول من العام المالي الحالي.

كفانا رعبا

مصر تمر بمرحلة مربكة ومرتبكة توجزها لنا مي عزام في «المصري اليوم»: «لم أعش مثلها خلال عمري كله، ما يتهددها ليس مؤامرات خارجية تحاك لها، كما اعتاد الإعلام الموجه أن يردد، لكن التهديد الحقيقي هو التحديات الداخلية، فهناك شعور عام بعدم الرضا، مضاف إليه الخوف والإحباط واليأس. الأمن الذي تحقق في الشارع لا يكفي، فهناك شعور آخر أهم وهو الإحساس بالأمان، يصل للناس حين يشعرون بأنهم في مأمن من أي غدر أو بطش أو أحداث غير متوقعة، هذا الأمان نعمة كبيرة ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم حين قال: «الذي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ»، الأمان في نفوس المصريين تعرض لهزات عنيفة جراءَ العديد من التصرّفات، منها: الاعتقالات الموسعة، والاختفاء القسري، وحظر التظاهر السلمي، والتضييق على حرية التعبير واستقلال الإعلام وحجب المواقع ومراقبة مواقع التواصل الاجتماعي، وتحرير سعر الصرف، الذي جعل قيمة ما بيد المصريين من جنيهات تنخفض إلى النصف تقريبا بين ليلة وضحاها، هذا القرار ضرب إحساسهم بالأمان الاقتصادي، وهذا سار حتى الآن، خاصة مع تصريحات الرئيس المتكررة عن الأيام الصعبة التي تنتظرنا، فلا أحد يعرف ماذا يأتي به الغد من قرارات مؤثرة على اقتصاديات حياتنا، وكيف يمكن للطبقة الوسطى أن تحقق لنفسها الستر والاكتفاء الذي كانت تعيش في كنفه لسنوات بدرجات متفاوتة، ومؤخرا ما تعرض له مرشح الرئاسة المحتملون من ضغوط وتحريض واعتداء، وبعضهم من رجالات الدولة، لن أنسى صوت صديقتي وهي تحادثني بعد الاعتداء على المستشار هشام جنينة، كانت مذعورة وهي تقول: عملوا كده مع جنينة، هيعملوا معانا إيه؟ طمأنتها وقلت: لا شيء، لسنا أرقاما في معادلة الحكم، نحن مجرد متابعين لخناقة على السلطة، لم أكن أريد أن أزيد من رعبها، لكنني كنت مثلها خائفة».

لا ينام من أجلنا

من بين المعجبين بالسيسي إبراهيم البهي في «الأهرام»: «لم يمر يوم إلا وتجد الرئيس عبد الفتاح السيسي في جولات وزيارات سواء كانت داخلية أو خارجية، هنا يفتتح مصنعا وهناك في افتتاح مشروع كبير، أو نفق أو كوبري، وكل هذه الزيارات والجولات التي يقوم بها الرئيس ليست إلا من أجل الوطن والمواطن. في اليومين الماضيين كان في زيارات خارجية زار فيها سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية، وكلها من أجل مصر، لم تتوقف هذه الزيارات الدولية للرئيس عند حدود معينة، ولم يكتف بزيارة الدول العربية أو الخليجية أو الإفريقية وحسب، بل امتدت زياراته وجولاته المكوكية لتشمل جميع دول العالم. يبحث عن كل ما يمكن أن تكون فيه الفائدة لمصر. كانت جميع جولاته ما هي إلا حلقة في سلسلة متماسكة ومتشابكة في حب مصر، وفي كل جولاته المكوكية التي قام بها كان هدفه الرئيسي تصحيح صورة مصر أمام العالم، وعودتها إلى ما كانت عليه متصدرة الريادة والزعامة، كما كانت طوال عهدها وتاريخها إفريقيا وعربيا، وأن يعمل على تحسين الاقتصاد المصري من خلال العمل على تحفيز رجال الأعمال العرب والأجانب للاستثمار في مصر، وذلك بتوفير مناخ جاذب وتهيئة الظروف وفك الطلاسم وتسهيل الخطوات من أجل الاستثمار الأجنبي في السوق المصرية، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف يحرص الرئيس على أن يصطحب معه في جميع جولاته فريقا كاملا من الوزراء والمتخصصين في المجموعة الاقتصادية التي يحملون على عاتقهم مسيرة التنمية والرخاء الاقتصادي في السوق المصرية. وفي النهاية تصب هذه الزيارات في مصلحة المواطن المصري الذي من أجله يتحرك الرئيس خارج وداخل مصر ليكون المواطن المصري هو الهدف الرئيسي للرئيس».

لهذا يفشل العسكر

لا يأمل الأكاديمي محمد محفوظ في «البداية»: «أن تتمكن السلطة الحاكمة من تحقيق نجاح يذكر، ووفقا لرأيه، فالنجاح في الساحة الاقتصادية المُصاحب للإعفاء من الضرائب والرسوم الجمركية، والمُسوِّغ لاستخدام أو تسخير العمالة شبه المجانية، والمُقنّن لفض التنازع مع الشركات المدنية أمام المحاكم العسكرية.. هذا النجاح يعتمد على معايير غير منصفة وغير متاحة للمؤسسات المدنية المُنافسة، ولذلك، أينما تقلد العسكريون المناصب المدنية بشروطها وقواعدها فإنهم يفشلون. ولعل مئات وآلاف المناصب المدنية التي يشغلها ذوو الخلفية العسكرية في عدد من الدول غير الديمقراطية ؛ بدءاً من رئاسة الدول وتقلد الوزارات، مرورا بالولاية على المحافظات، وصولا إلى إدارة الشركات والهيئات ورئاسة الأحياء في المحافظات والإدارات في الجهاز الإداري للدولة. لعل أغلب هذه المناصب والرئاسات بمثابة نموذج مجسم صارخ فاضح للفشل والتردي، بل والفساد والإفساد وهدر الإمكانيات. الحقيقة المزعجة تقرر بأن ممارسات مثل، كسر الإرادة، والسمع والطاعة، والإذعان للأوامر والتعليمات، والعزل والتهميش، والولاء والاستعلاء والكبرياء، والقهر الوظيفي وإدارة الخلاف. كلها ممارسات قابلة للاستهلاك داخل المؤسسة العسكرية، باعتبارها مؤسسة تتولى مسؤولية استثنائية على جبهات القتال والمعسكرات والقواعد العسكرية. ولكنها ممارسات يمكن القول بأنها سامة وغير صالحة للاستهلاك في المجتمعات المدنية».

تركيا لن تتركنا

من معارك أمس ضد تركيا الهجوم الشديد لسمير فرج في «الأهرام»: «أكدت مصر التزامها بالقوانين الدولية المعمول بها في مثل تلك الاتفاقات، إذ أن اتفاقية ترسيم الحدود مع قبرص مودعة في الأمم المتحدة، بعد الموافقة عليها، وبناء على ذلك، بدأت مصر في عملية التنقيب في المياه الإقليمية، التي حددتها الاتفاقية، علما بأنه لا يمكن التنقيب إلا بعد ترسيم الحدود البحرية مع الدول المجاورة، وإبرام اتفاقية دولية بشأنها. ولقد أكدت مصر تأسيس هذه الاتفاقية على قواعد وقوانين مبادئ القانون الدولي واتفاقية الأمم المتحدة لقانوني البحار عام 1982، وأن مصر راعت، فيها، حقوق كل الدول المجاورة. تصريحات وزير خارجية تركيا، جزء من مرحلة التحرش السياسي والاقتصادي الجديدة بمصر، التي بدأت بالاتفاق الذي أبرمته تركيا مع السودان، أخيرا، وتقوم الأخيرة بمقتضاه بتسليم تركيا «جزيرة سواكن»، الواقعة على البحر الأحمر، لتصبح تحت السيطرة التركية، وهي الجزيرة الموجودة في المجرى الملاحي للبحر الأحمر، التي قد تؤثر على سير الملاحة إلى قناة السويس المصرية. ومن هنا نؤكد سلامة وصحة الرؤية المصرية، التي ارتكزت على تحديث القوات البحرية المصرية في الفترة السابقة، وبعد نظر الإدارة المصرية في هذا الشأن، التي استبقت الأحداث، بحماية الملاحة البحرية في البحر الأحمر، لتأمين قناة السويس، كأحد مصادر الدخل القومي المصري، ثم تأمين مناطق استثمار الغاز الجديدة في البحر المتوسط، وتأمين خط الغاز المقترح تنفيذه بين مصر وقبرص واليونان، ليكون إضافة جديدة في المستقبل عام 2020، والذي ستصبح مصر، من خلاله، قوة اقتصادية عظيمة في المنطقة مدعومة بالقوة العسكرية اللازمة، التي ترتكز على قوة بشرية، وبذلك يكتمل دعم عناصر قوى الدولة الشاملة.

«بلوه واشربوا ميته»

«لا يستطيع عبد الناصر سلامة في «المصري اليوم» إخفاء إعجابه بهذا التعبير (ينقعوه ويشربوا ميّته)، الذي ورد على لسان إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، تعقيبا على قرار الإدارة الأمريكية، بإدراجه على قوائم الإرهاب، الرجل كان رئيسا للحكومة الفلسطينية 2006 ـ 2007 إلى أن أقيل بقرار من الرئيس محمود عباس، استمر بعدها رئيسا للحكومة المقالة، يديرها من غزة حتى 2014، أصبح رئيسا لحركة حماس بعد انتخابه خلفا لخالد مشعل، الحركة أساسا مدرجة على قوائم الإرهاب الأمريكية منذ عام 1997، بالتالي لا جديد في إضافة هنية، ربما كان هذا هو سبب ذلك التعبير الذي أطلقه تلقائيا عقب علمه بالإجراء الأمريكي الجديد، هو تعبير مصري أكثر منه فلسطينيًا، إلا أن هنية يعي ما يقول. قرار إدراج القيادى الفلسطيني تضمّن أيضا حركة (صابرين) الفلسطينية، وحركتين مصريتين، هما (لواء الثورة وسواعد مصر) المعروفتين باسم «حسم». وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون كشف عن ثلاثة مبررات للإجراء الجديد، قال: «إن هذه الخطوة تستهدف جماعات وقيادات إرهابية رئيسية، وتضعف عملية السلام، وتهاجم حلفاءنا (مصر وإسرائيل)»، ناهيك عن تفاصيل أخرى تتضمن معلومات بعضها غير مقنع، والبعض الآخر في حاجة إلى أدلة، إلى غير ذلك مما درجت عليه البيانات الأمريكية طوال العقود الماضية. ذلك التصريح يكشف موقع هنية في القرار تحديدا من خلال ما ورد نصا: (وتضعف عملية السلام) بما يشير إلى أن إسماعيل هنية، أو بمعنى أدق، حركة حماس، تقف في مواجهة المشروع الأمريكي ـ الإسرائيلي، المعروف باسم «صفقة القرن»، الذي وصفه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، باسم «صفعة القرن» بما يشير إلى أن عباس هو الآخر ربما كان الآن في دائرة الغضب الأمريكي».

ما علاقته بالعظماء؟

يبدو سليمان الحكيم دوما شاهرا سلاحه كما يؤكد في «مصر العربية»: «ما أن ظهر عبدالفتاح السيسي مرشحا وحيدا في الانتخابات الرئاسية المقبلة، حتى انطلقت الكتائب الإلكترونية التابعة له في تبرير هذه الخطوة، التي أصبحت مثار سخرية واستهجان الكثيرين هنا وهناك. قائلين بأن المرشح الوحيد في الانتخابات الرئاسية ظاهرة عالمية في المراحل الانتقالية للدول، وليست مقصورة على السيسي وحده. فهناك على سبيل المثال ـ كما ذكر هؤلاء ـ جورج واشنطن في أمريكا وشارل ديغول في فرنسا ونيلسون مانديلا في جنوب إفريقيا وفلاديمر بوتين في روسيا وياسر عرفات في فلسطين. وبالبحث عن الدور التاريخي لكل هؤلاء في أوطانهم لم نجد بينهم واحدا يشبه السيسي من قريب أو من بعيد، بل ربما كان السيسي على العكس من أي منهم. خذ عندك مثلا جورج واشنطن، أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، الذي لقبه شعبه «أبو الوطن الأمريكي»، كما وضعوا صورته على الدولار عملتهم الرسمية تكريما له، وأطلقوا على عاصمتهم اسمه. بعد أن قاد واشنطن حرب الاستقلال التي خاضها الجيش الأمريكي ضد كل من الفرنسيين والإنكليز، ووضع الدستور الأمريكي الذي نص على تحديد فترة الرئاسة الأمريكية لفترتين، ورفض أن يرضخ لمطالب شعبه بتولي فترة رئاسية ثالثة، ليخلفه الرئيس أدمز في الرئاسة ليعود هو لإدارة العمل في مزارعه الخاصة، كأول رئيس أمريكي يحمل لقب «السابق»، رغم دوره التاريخي في توحيد الولايات المتحدة تحت رئاسته وتحرير وطنه من المستعمر الإنكليزي، على الرغم من أصوله الإنكليزية وانحداره من سلالة بريطانية محتلة. فأين هو عبدالفتاح السيسي من كل هذا، وهو الذي أخذ مصر ليرميها عنوة في أحضان الدول الاستعمارية وإسرائيل. ليبقيها تحت أقدام دول الخليج تابعا لسياستهم ومصالحهم، فلم يخض حربا ولم يحرر أرضا».

عار السياسي

مؤخرا تبرأ السيسي من السياسة، ما جر عليه المزيد من النقد، وعبد الله السناوي في «الشروق» أحد المعلقين: «بالنص الدستوري، رئيس الدولة هو أعلى منصب سياسي، والحكومة شريك في صنع السياسات العامة ــ لا سكرتارية تنفيذية، وكل ما له صلة بالشأن العام فهو سياسي. عندما تفرغ الدولة من أي رؤى سياسية فإن الارتباك يضربها، تتفكك صواميلها وتتصارع أجهزتها وتتفشى مراكز قوى في بنيتها. تلك أوضاع مقلقة تستدعي مواجهتها بكل وضوح. لا سبيل إلى أي مواجهة جادة إلا برد اعتبار السياسة. إدارة المصالح العليا تخضع لاعتبارات الأمن القومي وحساب التحالفات في الإقليم والعالم ــ هذه مسألة سياسية تحكمها زاوية النظر إلى حجم الأخطار والفرص. إذا لم يكن هناك نقاش حر ومفتوح تخسر الدولة قدرتها على بناء التوافقات العامة في ملفات حساسة، أو أي قدرة أخرى على وضع الضوابط المشتركة لما يجوز أو لا يجوز من سياسات وتصرفات وتتحكم الأهواء، حيث يجب أن تستبعد. كما أن إدارة الشأن الداخلي بكل تنوعه السياسي واحتياجاته الملحة في الصحة والتعليم والخدمات وفرص العمل تحكمها خيارات وتصورات ورؤى ــ هذه مسألة سياسية أخرى تخضع بطبيعة التنوع الفكري للاتفاق والاختلاف. إذا ما أفلتت القواعد الدستورية الحديثة، فإن العشوائية تضرب صميم أدوار الدولة. وإذا ما انتهكت الأصول فإن أحدا لا يعرف ما قد يحدث غدا، ولا مدى ضرره الفادح على صورة المستقبل. تلك كلها بديهيات في بلد أسس أول دولة في التاريخ، وقد استقرت شرعية حكمها على وظائف وأدوار من تنظيم الري وصيانة مياه النيل وحفظ الوحدة الوطنية وسلامة الحدود. الوظائف نفسها والأدوار حكمت دولتها الحديثة، التي أسسها محمد علي قبل مئتي سنة، رغم تناقض العصور والتحديات والحكام».

هل لاحظ الفارق

«هل لاحظ السيسي، كما يسأل جمال سلطان في «المصريون» بعد نزول طائرته في مطار أبوظبي أن الشيخ محمد بن زايد «زرع» له آلافا من المواطنين الإماراتيين من رجال شرطة ومباحث وغيرهم على جانبي الطريق، كل عشرة أمتار، وعلى امتداد عشرين كيلومترا من المطار وحتى مكان نزوله، مغروسين في البرد والشرد كجذوع النخل منذ منتصف الليلة السابقة وحتى موعد نزول طائرته، لمجرد عمل «منظر» أو تشريفة له، في مشهد مهين لأي بشر ومهين للدولة نفسها، حيث يعطي رسالة للعالم عن مدى احترامها للإنسان والمواطن فيها. لماذا لم تظهر في الصور «القبضايات» وأصحاب العضلات المفتولة وهم يضعون المسدسات في خواصرهم ينظرون شذرا في كل اتجاه من وراء نظاراتهم السوداء، فضلا عن مئات الرتب من اللواءات والقيادات الأمنية؟ وهل لاحظ السيسي أن الهدف هو «التأمين» وليس الاستعراض على الناس والترهيب وإظهار التجبر والفرعنة والإذلال للمواطنين؟ هل لاحظ السيسي أن الشيخ محمد بن زايد حاول أن يبدو بسيطا وعاديا مثل أي مواطن عادي، حتى وهو يستقبل رئيس دولة كبيرة مثل مصر، رغم أنه يجلس على ثروة تمثل أكثر من عشرين ضعف الاحتياطي النقدي لمصر (حوالي ثمانمئة مليار دولار) والتزاماته أمام شعب محدود العدد لا يتجاوز المليونين، باستثناء المقيمين الأجانب، ومع ذلك يتبسط في سلوكه ويحاول ألا يستعرض بالثراء الفاحش، بينما في مصر الفقيرة والغارقة في الديون والتي تملك احتياطيا نقديا متواضعا، ونصفه ديون وقروض وتحمل على كاهلها عبء مئة مليون مواطن يعانون بؤس الحياة وغياب الصحة والتعليم والبنية الأساسية السليمة، تعيش قيادتها في مهرجانات البهرجة والفخفخة والترف الزائد، لمجرد المنظرة وإعطاء انطباعات زائفة عن الثراء والقوة والقدرة والعظمة، هل لاحظ الفرق؟».

كساد إعلامي

«يشعر كثير من الصحافيين المصريين كما يرصد عماد الدين حسين في «الشروق» بحزن مضاعف للصورة التي انتهت إليها المنافسة في الانتخابات الرئاسية المصرية، التي ستجرى داخل مصر في 26 مارس/آذار المقبل. بعض المصريين غاضبون لأسباب متعددة من هذه الانتخابات، لكن للصحافيين أسبابهم الخاصة ومعظمها وجيه ومنطقي. يفتقد الكثير من الصحافيين للأخبار والأحداث الساخنة هذه الأيام. فقد عدنا مرة أخرى للشكوى من عدم وجود أخبار تستحق أن تتحول إلى «مانشيتات» في بعض الأيام، للدرجة التي تجعلنا نلجأ إلى وضع أخبار دولية أو عربية مكانها. هؤلاء الصحافيون راهنوا على أن الانتخابات الرئاسية ستوفر لهم أخبارا وقصصا وحكايات وحوارات ساخنة بين أكثر من مرشح، وبالتالي سيضمنون رواجا لصحفهم، وهو ما قد يؤدي إلى زيادة نسبة الإعلانات، وبالتالي الخروج من المأزق الاقتصادي الرهيب، الذي يمسك بخناق كل الصحف تقريبا إلا من رحم ربي! في اللحظة التي انسحب فيها خالد علي من السباق، ثم رفضت الهيئة العليا للوفد ترشيح الدكتور السيد البدوي، وبعدها تفاجأ الجميع بأن موسى مصطفى موسى سيكون هو المنافس الوحيد للسيسي، أدرك غالبية الصحافيين أن المعركة انتهت عمليا. الجميع صار يدرك أيضا، أن فوز عبدالفتاح السيسي مضمون بنسبة تريليون في المئة، وليس 99 % فقط. وأنه لا توجد منافسة بالمرة، للدرجة التي تجعل البعض، يعتقد أن موسى مصطفى موسى، قد يعطي صوته للرئيس، استدلالا من عدم رغبته في كشف أسماء من أيدوه من النواب، خوفا من معاقبة أهالي دوائرهم لهم، كما قال هو نفسه لـ«الشروق» قبل أيام! لا يحلم الصحافيون بالمنافسة التي كانت في يونيو/حزيران 2012 حينما كان هناك 13 مرشحا».

فقهاء السلطان

اهتمت بهذه الطبقة عبير عبد الرحمن في «الشعب»: «للأسف فإن الفقه السياسي السلطاني ندب لنفسه مهمة تذكير الأمة بحق الطاعة وأداء الواجب قبل قيامه بمهمة مراقبة الحاكم والتقنين لحقوق المحكومين، وهذا يقود لتساؤل ما هي المدعمات الشرعية التي ينطلق منها الفقهاء السياسيين في تحليلاتهم؟ وما علاقتها بالمضمون القرآني في هذا الباب؟ فمعظم كتابات الفقهاء أصرت على الخضوع والطاعة للسلطان وسياسته غير المعقولة، بل وعدم نقده أو الخروج عليه «إن الله يزغ بالسلطان ما لا يزغ بالقرآن»، وشيوع مثل هذه المقولات عكس التراجع المبكر لقيم منهج النبوة والخلافة الراشدة وسيطرة قيم الملك العاض المستبد وتنامي نفوذ العصبية والسيف والقوة، وتم الاحتفاء بنماذج الحكم في الحضارات الأخرى كالفارسية، فمقولة ابن المقفع «الدولة هي الملك أو السلطان» عبر عنها ابن تيمية في كتابه «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية» وكذلك أحمد بن يوسف (ت 340 ـ هجرية) صاحب «الثقافة اليونانية»، الذي حاول تكريس القيم الاستبدادية الفارسية ذاتها بفلسفة يونانية فقال «تحذير العامة من النظر في الدين إلا ما يحتاج الجمهور إلى الفتيا فيه». وينصح الملك بتجنب العامة قائلا: «ما شجر بين السلف في بدء الدولة فإن الخوض في ذلك يسقط هيبة الملك من قلوبها» (أنظر الأصول اليونانية)، وبنية ابن تيمية المعرفية التي تأسست على فكر من سبقه هي التي حملته على القول بصحة انعقاد الإجماع على ولاية المتغلب والملك وانعدام هذا الاهتمام لدى ابن تيمية وغيره من إقامة جسور قوية بين (مناهج النبوة) والواقع المعاش هو الذي يفسر تسامح القائمين على الملك تجاه مثل هذا الأدب السياسي».

الدستور في خدمة جنابه

«طوال تاريخ مصر كانت هناك قدرة هائلة لرأس السلطة على تعطيل العمل بالدستور أو إدخال تعديلات عليه تلبي حاجة السلطة. السؤال الذي يفرض نفسه هذه الأيام، ويطرحه فراج إسماعيل في «المصريون»، هل سيجري تعديل الدستور خلال مدة الرئيس السيسي الثانية ليتاح له الترشح للمرة الثالثة؟ أو تمديد الأربع سنوات المقبلة على أقل تقدير؟ لو كانت هناك ثقة في قدرة الدستور على الصمود ما سأل أحد هذا السؤال. فمن الطبيعي ألا يترشح الرئيس لفترة ثالثة لأن الدستور يمنع، ومن الطبيعي جدا أن يكون تداول السلطة متاحا مليونا في المئة عقب نهاية المدة الثانية، مهما حاولت السلطة التنفيذية. دستور 1971 لا غبار عليه سوى مادة «المدد» التي لم تكن موجودة في أصل الدستور، لكن «الهوانم» في مجلس الشعب ضغطن لتغيير المدتين إلى «مدد» وتم لهن ذلك، وصار يعرف بـ«تعديل الهوانم».. جمع مفتوح غير محدد بسقف معين. للحق لم يكن السادات يريد التجديد أصلا، له خطبه شهيرة في مجلس الشعب يقول خلالها «مش ح أجدد»، والأعضاء يردون بالهتاف الرافض لذلك، لكنه يوقفهم بحسم «قلت مش ح أجدد». لم يستفد بالفعل من «المدد» فقد اغتيل، واستفاد منها الرئيس حسني مبارك حتى تخليه عن الرئاسة في 2011 استجابة لمطالب ثورة 25 يناير/كانون الثاني، التي كانت إعادة تلك المادة إلى أصلها على رأس أسبابها. المخاوف التي يبديها البعض من إمكانية التعرض لاحقا للدستور الحالي لم تأت من فراغ. السيسي قال بعد مرور 20 شهرا فقط على العمل به إنه «كتب بالكثير من حسن النية، والبلاد لا تدار بالنوايا الحسنة»، ما فتح الباب لمطالب وصلت إلى البرلمان بإجراء تعديلات».

انفراد أم أكذوبة؟

ومن المعارك الصحافية التي شنها محمد سمير في «اليوم السابع» حول نشر موقع «BBC» عربي، مقالا تحليليا لمراسل الشؤون الدبلوماسية للموقع تحت عنوان «الغارات الجوية الإسرائيلية في سيناء دليل على نمو علاقاتها مع العالم العربي»: «بنى مقاله، الذي يثير السخرية لسذاجة ما ورد فيه، على كل الأكاذيب التي وردت في صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية على لسان مراسلها ديفيد كيركباتريك، الذي ادعى كذبا وبهتانا وجود علاقات عسكرية سرية مثيرة بين مصر والكيان الصهيوني، وافقت مصر بمقتضاها على تنفيذ إسرائيل لغارات جوية ضد مواقع للعناصر المتطرفة في سيناء، وإمعانا في الضلال أطلق على هذا الهراء، الذي لا يرتكز على أي مصادر موثوق بها أو أي من المعايير المهنية المتفق عليها، ما سماه بالسبق الصحافي المذهل. للأسف أصبحت هذه النوعية من الصحف والمواقع لا تجد حرجا في ممارسة فنون التعري الصحافي حتى من ورقة التوت التي كانت تستر بها عوراتها، وهي في سبيل ذلك لا تجد أي حرج في أن تطلق على الأكاذيب سبقا صحافيا، ولتذهب كل المعايير المهنية إلى الجحيم ما دامت هذه المعايير تتعارض مع مصالحها الدنيئة».

الصلح وارد

«كلام متناثر هذه الأيام عن مساعي تتم لإجراء مصالحة بين كل من «الإخوان» ونظام الحكم الحالي في مصر، ووفقا لمحمود خليل في «الوطن» شبكة «بلومبرغ» الإخبارية الأمريكية أكدت أن هناك تواصلا بين الطرفين يتم هذه الأيام يصب في هذا الاتجاه. تعلم أن أحاديث تظهر بين حين وآخر، تتحدث عن مسألة المصالحة تلك، ثم تتبخر في الهواء. ربما كانت الظروف والملابسات التي تحكم المشهد السياسي في مصر حاليا دافعا لدى البعض للحديث عن أن النتيجة يمكن أن تختلف هذه المرة. المصالحة بين الإخوان والنظام ممكنة، لكن ظني أن الصلح في اللحظة المعيشة تحول دونه العديد من الموانع، أولها أن «الإخوان» وصلت إلى الحكم، وهو تحول نوعي في تاريخ الجماعة، لم يحدث لها طوال تاريخ صراعها مع «ناصر والسادات ومبارك»، «الإخوان» لم تعد تريد المقاسمة أو المشاركة، بل تريد الحكم ثانية. ثانيها أن القيادات الحالية للجماعة والنظام يستمدان جوهر شرعيتهما الحالية والمستقبلية من الصراع الهادف إلى التخلص من الآخر، وبالتالي لن يضمن الصلح بين القيادات استقرار الأوضاع، لأن القواعد ستتحرك بإرادتها الخاصة بعيدا عنها. ثالثها عدم وجود خطوط رجعة بين الطرفين، لأن كليهما قرّر منذ اللحظة الأولى لنشوب الصراع الاعتماد على أداء خالٍ من السياسة».

تشابهت قلوبهم

نتحول نحو الحرب على ترامب وأسلافه من خدم إسرائيل الذين يهتم بتعقبهم غازي حسين في «الشعب»: «عيّن ترامب اليهودي المتطرف ديفيد فريدمان سفيرا أمريكيا في إسرائيل، ليكون ترامب وسفيره وصهره كوشنير وعائلته وإدارته من أكثر المتحمسين لإسرائيل من الرؤساء والإدارات الأمريكية. وزادت هذه الخطوة الكريهة من إثارة الصراع والتوتر في الأراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية المحتلة، وفي منطقة الشرق الأوسط. وأدت إلى شرعنته للاستعمار الاستيطاني اليهودي واعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل. ثبت بجلاء أن تعيين الإدارات الأمريكية لليهود المتشددين في مناصب رفيعة لا تخدم عملية التسوية والحل العادل، تطبيقا لمبادئ القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وإنما زادت من تعقيد قضية فلسطين وتدمير بلدان الشرق الأوسط. فازدواجية ولاء يهود الإدارات الأمريكية مع أولوية ولائهم لإسرائيل والصهيونية العالمية ومعاداتهم لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وللعروبة والإسلام، أدى إلى الكوارث والمصائب والويلات والحروب والدمار، الذي لحق بالبلدان العربية وقضية فلسطين. وأمامنا قائمة طويلة من أمثال هؤلاء اليهود المتطرفين، حيث يحتل هنري كيسنجر رأس القائمة مرورا ببول وولفويتس وريتشارد بيرل والمهووس جون بولتون، وصولا إلى ديفيد فريدمان. وسلك هؤلاء اليهود سياسات تتعارض بشكل جذري مع سياسة الولايات المتحدة، وزادت من العداء لأمريكا وجعلتها أكبر دولة مكروهة في تاريخ الشعوب العربية والإسلامية والأحرار في العالم. ويؤيد سفير ترامب الاستيطان اليهودي الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، التي احتلتها إسرائيل من المملكة الهاشمية، في حرب يونيو/ حزيران العدوانية عام 1967، وكانت عاصمتها الثانية بعد عمان. ويرفض فريدمان حل الدولتين (رؤية الدولتين) الذي أخذه مجرم الحرب بوش من مشروع السفاح شارون للتسوية وضمّنه لخريطة الطريق. ووصل الجنون بسفير ترامب حدا اتهم فيه الرئيس أوباما بمعاداة السامية وحركة جي ستريت المؤيدة لإسرائيل ولرؤية الدولتين ولتوقيع الاتفاق النووي مع إيران».

رشيد المومني*

الخصوصية ويوتوبيا الأهواء

انسجاما مع استراتيجيتها الكونية، توحي الحداثة بانفتاحها على خصوصيات هوامشها، كما توحي بتأمينها لفرص التفاعل المشترك والعام بين مختلف الشعوب، وهو مشروع سيظل إنجازه مؤجلا باستمرار، بفعل استشراء التوترات العاصفة تباعا بينها وبين هذه الخصوصيات، على خلفية ما يكتنفهما من التباس دلالي كبير، سواء لدى المختصين أو الملاحظين، حيث لن يكون من السهل تلمس الحدود الفاصلة بين آليات اشتغالهما، فضلا عن تواضع فعالية التقنيات الإجرائية المتوافرة لدى الباحثين، التي لا تسمح بالبث في صلاحية هذه التقنيات، أو الحسم في ترجيح الاختيارات الثقافية والمجتمعية، التي على ضوئها يمكن تحقيق التناغم المنشود بين الذات ومحيطها، وكلها عوامل من شأنها إرباك حركية السؤال، والإيقاع بها في أتون تخبط أهوج، تتشابك فيه تفريعات المفاهيم، مع تقاطعات القناعات والتصورات، وهو ما يحرف بشكل قد يكون جذريا.

المسار الطبيعي لكل من الحداثة ذات الطابع الكوني والخصوصية المقننة بشروطها المحلية، ويحولهما معا إلى أداتي هدم، بدل أن تكونا أداتي بناء، لاسيما وأن فكرة الخصوصية، تظل جدغائمة، وغير قابلة للتأطير بفعل خضوعها لسلطة استهلاك اختزالي، يسجنها في مقولات مدرسية، كما لو أن الأمر يتعلق بتقديم وجبة عالمية مسجلة بمواصفات ثابتة، ومُعَدَّة للاستهلاك العام، في مختلف مطاعم العالم، على غرار أغلب المنهجيات التعميمية، التي تأخذ على عاتقها مسؤولية صهر الإشكاليات الكونية، وسبك مادتها في قوالب مسكوكة، من أجل تسويقها عالميا، عبر تسهيل مسطرة تداولها، بطريقة مبسطة لا تحتاج بالضرورة لأي مجهود فكري أو علمي، كي تتحول الخصوصية في نهاية المطاف، إلى عُمْلة سائرة في أكثر من سوق، من ذلك مثلا خصوصية الكتابة الإبداعية، وخصوصية المعمار، وخصوصية ترقيص الروح في المآتم والأفراح، فضلا عن خصوصيات مغادرة الحمام، وطاعة أولي الأمر، وخصوصيات التعتيم على المدافن الجماعية، ونهب المال العام، مع التذكير بضرورة استيعاب أنساقها ضمن صيغة الجمع، الذي يعني احتمال حضور تعدد لا حصر له في التوصيف الواحد، وهي بعض من الخلاصات التي تظل غائبة لدى الكثير من المقاربات الاحترافية، التي تتعامل على سبيل المثال لا الحصر مع خصوصية التراث، بوصفه دربا يمتد في خط مستقيم وأحادي البعد، ومكشوف من حيث حدودُه، وقِيَمه إنْ على مستوى التنظير، أو الممارسة، وهو تصور ينسحب على كافة المنهجيات التبسيطية، التي تحرص على إشراك العامة في التعاطي مع القضايا الفكرية، أو الاجتماعية، عبر تطويع ما غمض منها، لتكون موضوع إجماع، وقابلة للتداول بين قطاعات وشرائح اجتماعية واسعة، باعتبار أن المنهجية التبسيطية، تساهم عمليا في طمس كافة أسباب الخلاف والاختلاف، عبر توخيها حذف مختلف العناصر التي من شأنها إحداث حالات من سوء الفهم، والمؤثرة سلبا على مرونة وسلاسة عملية التواصل، مع الأخذ بعين الاعتبار، التداعيات السلبية لهذا الحذف، الذي يمكن أن يشمل حتى العناصر الأكثر أهمية في السياق، باعتباره سلوكا تحريفيا، يتعذر على الملاحظ معه صرف الانتباه عن خطورته، الفاعلة حتما في تشويه جوهر الموضوع، بمعنى أن عملية الحذف المعتمدة في تحقيق امتياز التعميم، قد تضعنا أمام بنيات وأنساق مغايرة، لا علاقة لها بالبنيات والأنساق الفعلية، التي تتمحور حولها أسئلة المقاربة، واستفسارات النقاش، فلا تبقى ثمة أي علاقة موضوعية وجدلية، بالإطار الذي كان سببا مباشرا في إطلاق شرارتهما الأولى، بفعل تخلص الهاجس التعميمي من الإشكاليات الأساسية التي تبدو من وجهة نظره معقدة، وعائقا حقيقيا يؤثر سلبا على للتواصل السهل والمرن، والحائل دون تحقيق مكسب الإجماع، لأن الخوض في الإشكاليات النظرية، ومن ضمنها سؤال الخصوصية، يستدعي حضور قابلية متميزة للإنصات إلى الآخر، واستعدادا عقلانيا للجدل، وتقليب القول والرأي، وتفعيل ليكانيزمات المعرفة، الكفيلة بالتأطير الموضوعي لقضايا وبنيات، هي على درجة كبيرة من الانفلات والتحول، انسجاما مع تعدد وجهات النظر، وتباين المرجعيات والمقصديات المتعاملة معها. ذلك أن أي تعثر يمكن أن يحدث في عملية التفاهم، قد يفضي مباشرة إلى سوء الفهم، الذي يساهم بشكل أو بآخر في توسيع الهوة بين الأطراف المعنية، أو على النقيض من ذلك، وبتأثير من المنهجية الاختزالية والتبسيطية، يمكن أن يغري بالإجماع على قضايا ثانوية، استَبعَدَتْ بشكل تام من مجالها، كل ما هو محوري، أساسي ومركزي، كما هو الشأن بالنسبة لمجموع المكونات المندرجة ضمن سؤال الخصوصية، التي دأبت على استقطاب خطابات لا علاقة لها بهذه المكونات، من ذلك أن أغلب الخطابات المعنية بانتقاد التوجهات التراثية، تلح على حشرها في جبهة مشتركة، بدون مراعاة ما يتخلل هذه الجبهة من اختلافات جذرية. والحال أن الناطقين باسم هذه التوجهات، لا يمثلون سوى استيهاماتهم، ولا يربطهم بالإشكاليات التراثية أو بغيرها أي سبب فكري أو نظري، لأنهم يتخذونها ذريعة للاحتماء بأوهام جبهة ما مشتركة، بدون أن تكون هذه الجبهة مستندة إلى أي رؤية نظرية، لأنها لا تعدو أن تكون جبهة مفككة سلفا، بفعل تفاوت قدرات أعضائها في التأويل والفهم، حيث لكل وجهةٌ نظره المتعارضة كليا مع وجهة نظر الآخر، ما يجعلنا أمام أحكام وتخريجات ساذجَة لخصوصية التراث، التي لا تلبث أن تتبخر حال تجاوزنا لإطارها النظري، إلى الممارسة الفعلية، أي أن تأثيرها يختفي تماما، ولا يبقى ثمة سوى عنف الواقع، وسلطته وإملاءاته. إن هذه التحصيلات الساذجة ذاتها والتيسيرية، تجد ضالتها في ما يمكن نعته بخصوصية المنابر والفضاءات الدينية، حيث تتيح الطقوس الرسمية والشعبوية في آن، إمكانية تضخم ما هو سطحي وثانوي، على حساب ما هو جوهري.

وفي تصورنا، إن الباحث مطالب بإبراز هذه المفارقة، من خلال تركيزه على قوانين المحو المشتغلة على الواقع، وأيضا من خلال تساؤله المنهجي عمن يمحو، وعما ينمحي؟ وعن هوية المستفيدين من الفعل ونقيضه، بصرف النظر إن كان الأمر يتعلق بحداثة تمتلك مبرراتها الموضوعية، أو بأخرى هجينة، ومتهافتة، ونفس الشيء بالنسبة للخصوصية. فالذات العربية تنكتب وتنمحي على ضوء هذه المفارقات، كما أنها تعاني من عنف الحداثة، قدر معاناتها من عنف الخصوصية ومشتقاتها. فهما معا، يلتقيان في انعدام شروطهما الفعلية، إذ ليست هناك شروط حداثية محددة، معلنة وواضحة، لكن هناك أفكارمبتسرة حول الحداثة، حيث يتم اختزالها في قضايا سطحية، وجزئية وعابرة، وكلها تتعرض بشكل كلي إلى المحو من قبل واقع ثقافي، يتشكل هو أيضا، من المفاهيم المبتسرة، ومن الإكراهات الخرقاء، المراوحة بين أزمنة هي على درجة كبيرة من الالتباس.

ومما لا مراء فيه، أن الواقع المعيش، يتشكل من صلب هذه الأزمنة المعقدة، التي يمكن القول، إنها تتأسس على ثلاثة أبعاد، هي البعد التراثي والبعد الحداثي بما يعانيانه من تشوهات وتقرحات، بفعل سوء الفهم، وسوء الاستيعاب، فضلا عن البعد المتشكل من الإكراهات الظرفية التي يتقاذفنا بها الواقع، والتي بموجبها تتم تلك التفاعلات المعقدة التي تؤدي إلى إنتاج واقع محايث/مضاد، يتجاوز إرادة الرؤية المحافظة، وإرادة الرؤية الحداثية الخالصة. إن بُعد الإكراهات الذي تواجهه المجتمعاتُ بردود أفعالها المتحفظة أو الغاضبة، يكون هو أيضا مستمدا من قلب هذا التعارض، الذي يتفاعل فيه تراث منقطع الصلة عن الأصل، وحداثة مكيفة بالوعي الاجتماعي العفوي والتلقائي. فهذه التفاعلات الثلاثية، هي التي تتدخل في صياغة الهوية، وفي صياغة الإيقاع العام للذهنية الاجتماعية والثقافية والسلوكية في لحظة تاريخية معطاة، وبالتالي، فإن من ينادون بالحداثة، يعتقدون بأنها قالب جاهز يمكن موضعة جسد الكائن وروحه فيه، والحال أن الحداثة ممارسة مستندة إلى حدها المعرفة والحضاري، وهو ما يجعلها بدورها متعددة متباينة ومختلفة، وفي هذا السياق، لامناص من إدراج حداثتنا ضمن حداثة مسكونة بخصوصيتها الملتبسة، هي نتاج تراث هجين، متعدد التأويلات، وواقع محفوف بمفارقاته وتعمياته.

ومن المؤكد، أن الواقع الذي نحن بصدده، يتشكل من صلب هذه الاعتبارات الشائكة، حيث يفضي تنابذ خصوصية أصولية الأهواء مع حداثة هجينة، إلى إنتاج تفاعل سلبي، في خضم واقع مأزوم، وعاجز عن استيعاب حدة شططهما، وكلها حيثيات تتدخل في صياغة الخطوط العريضة لهوية مُهَجَّنة الأبعاد. وبالتالي، فإن التيارات التبسيطية المتحمسة لأنوار الحداثة، تعتقد بأنها مجرد قالب جاهز، يمكن وضع الكائن فيه. فيما الحداثة ممارسة مستندة إلى حدها المعرفي والحضاري، المحتكم إلى نور عقل، واع بمقالب ميتافيزيقا الأهواء.

* أكاديمي وأديب مغربي

الجوائز الأدبية العربية... المحاسن والعيوب

مولود بن زادي*

■ اختلفت وجهات نظر الأدباء والنقاد ورجال الإعلام في تقييم الجوائز الأدبية، وعلى رأسها الجائزة العالمية للرواية العربية، وتُعرَف أيضا باسم جائزة بوكر، وبدأت في أبو ظبي في شهر أبريل/نيسان 2007، وهي أحد فروع جائزة بوكر العالمية التي أطلقت سنة 1968 لمكافأة أفضل عمل روائي بالإنكليزية. وقد عَرَفت هذه المسابقة اهتماما بالغا في وطننا العربي، إذ ارتفع عدد الروايات المشاركة فيها من 121 رواية في دورتها الأولى إلى 186 رواية سنة 2017.

فوائد الجوائز الأدبية

يتفق كثير من الأدباء والنقاد على أنّ من فوائد الجائزة تشجيع الكتابة الروائية ودعم المؤلفات الأدبية والترويج لها وزيادة مبيعاتها وتشجيع القراءة. وهي مثلما أكد الروائي العراقي محسن الرملي: «تخدم الكاتب والناشر من حيث مردودها المعنوي والإعلاني والمادي كما تخدم القارئ كونها تنبهه إلى أعمال ربما ما كان لينتبه إليها لولا الجائزة، وبالتالي فإن الجوائز إيجابية للأدب والثقافة بشكل عام». (القدس العربي: 1 يوليو/تموز 2014)

هل أفلحت الجائزة في تشجيع القراءة

وإنْ كنا لا ننكر مزايا هذه الجوائز ومنها تشجيع القراءة فإنّ حجم الإقبال على الأعمال الفائزة ضعيف، مقارنة بالمجتمعات المتطورة. ففي بريطانيا مثلا عادة ما يبلغ حجم بيع الرواية الفائزة في بوكر نحو مليوني نسخة. وبينما يتلاشى الاهتمام بالأعمال الفائزة وأصحابها في مجتمعاتنا سريعا، فإن أعمال الفائزين في بريطانيا تبقى الأكثر مبيعا، ويبقى لأصحابها صدى واسع. إنه الفارق بين مجتمعات تملك ثقافة القراءة وتقدِّس الكتاب، وأخرى معروفة منذ أجيال بعزوفها عن ذلك. فليس ثمة شك في فشل الأديب والناشر والهيئات الثقافية والجائزة معا في زرع ثقافة القراءة، في مجتمعات مازالت تتهافت على كتب الدين والطبخ والميتافيزيقيا، مقارنة بمجتمعات غربية ما برحت تشجع أطفالها على قراءة نحو 30 كتابا في السنة، وتبقى فيها الرواية الأكثر مبيعا!

ما يلفت الانتباه في وطننا العربي هو عدم قدرة كثير من الفائزين بالجوائز على إنتاج مؤلفات أفضل. فهل الجائزة تحفّز الأديب على مزيد من الإبداع، أم تصده عنه؟ وهو ما يطرحه أيضا الروائي السوري خليل النعيمي: «هل تساهم الجوائز الأدبية في صناعة «نجم» بالمعنى الاستهلاكي وفق المفهوم الإعلامي؟ الجوائز تساهم في صناعة «اللّجم»... الجوائز العربية ببريقها الإعلامي المفتعل، تلعب دورا أساسيا في السلوك الاستهلاكي المسطّح للعقول.

نحن هنا لا نتحدث عن أشخاص، وإنما عن «ظاهرة ثقافية» خطيرة، اسمها: «الجوائز الأدبية» في العالم في العربي. هذه الظاهرة التي أخذت تتمدد، أخيرا، وتتعَدّد، تُروِّج «لأشباح ثقافية»، وليس لمبدعين من طراز رفيع». (صحيفة إيلاف: 13 مارس/آذار 2017)

الأخطاء الفادحة وتكرار الذات

من نتائج تهافت الأدباء على نشر روايات كل سنة تشارك في مسابقات الجوائز انهيار الإبداع وظهور أدب استعجالي لا يراعي حتى أحكام اللغة التي يُكتَب بها، يكرر من خلاله الأديب نفسه وأعماله ومؤلفات غيره وقد لا يدري. وهذا ما جعل لجنة بوكر تقرع ناقوس الخطر، لحجم الأخطاء المرتكبة في حق اللغة العربية، وهل تكرّم بوكر البريطانية روايات تحمل أخطاء في حق الإنكليزية؟ إنها «حمى الجوائز العربية» مثلما وصفتها الشاعرة البحرينية بروين حبيب: «مثل المصاب بحمى وما عاد يهمه إلا نفسه، نعيش هلوسات الجوائز التي تمنح هنا وهناك وبأسماء مختلفة... أسماء نعرفها وأسماء لا نعرفها. أعمال تستحق وأخرى لا تستحق وأكثرها لا يستحق!» وإن كانت بروين من لجنة تحكيم بوكر تنظر إلى هؤلاء الأدباء هذه النظرة، فكيف يا ترى ينظر هؤلاء إلى لجنة التحكيم؟

اتهام لجان التحكيم

من نتائج حمى الجوائز تردد الانتقادات والتهم الموجهة إلى لجان تحكيم الجوائز كل عام من أدباء ونقاد على شاكلة الشاعر الكويتي دخيل الخليفة، الذي يذهب إلى حد وصف هذه اللجان بالعصابات: «لجانها تتكون من عصابات عربية، هذا يمنح الجائزة لهذا، والأخير يرد له التحية بجائزة أخرى.. لكن هل الرواية أو المجموعة الشعرية أو القصصية الفائزة تحمل قيمة إبداعية؟ في الغالب تكون الإجابة (لا)» (القدس العربي: 1 يوليو/تموز 14)

وقد اتهم بعضهم بروين حبيب بأنها غير مؤهلة للتحكيم في بوكر لأنها شاعرة. وهنا أتساءل: هل نسي هؤلاء تداخل الألوان الأدبية، وشعرية السرد في الرواية، ما يميز أعمال أحلام مستغانمي؟ ثم هل من العدل اتهام الشاعر بنقص الاطلاع على الألوان الأدبية الأخرى والافتقار إلى ذائقة روائية؟ وهذا ما استخلصه أيضا نجم عبد الله كاظم في مجلة «الدوحة»: «لا ندري: من أين أتى الكاتب بفكرة أن المحكّم يجب أن يكون روائيا؟ وما المنطق في هذا؟ علما بأننا لا ندّعي أنّ اعتماد روائي محكّما هو خطأ، بل ليس شرطا، والأهمّ أن تضمّ اللجنة ناقدا واحدا، على الأقل، للرواية، وهو ما كان فعلا، وأن تضمّ قارئين للرواية، وهو مما توافر للجنة فعلا، كما من المفيد جدا، وليس من الواجب، أن تضمّ روائيا. وقد ضمّت الرواية أكثر من عضو كَتَب الرواية».

فوز متكرر لأوطان وفشل مستمر لأوطان

وتتعرض لجان الجوائز أيضا للطعن نتيجة تردد أسماء بلدان في القوائم الطويلة والقصيرة، وفوزها وإخفاق مستمر لبلدان أخرى. منافسة الجائزة الأدبية شبيهة بالمنافسة الرياضية. ففي تصفيات كأس العالم لكرة القدم، رغم مشاركة كل أقطار الدنيا، فإن بعض الدول لا يصل أبدا إلى الأدوار النهائية بمستواه الحالي، ولا تفوز بالكأس عادة إلاّ الفرق القوية التي تملك مهارات عالية. فمن يجرؤ على انتقاد هيمنة البرازيل الفائزة بخمس كؤوس، أو ألمانيا وإيطاليا بأربع، أو فشل المنتخبات العربية في بلوغ الأدوار النهائية كل مرة؟ ويبقى النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في القمة بفوزه للمرة الخامسة بجائزة أفضل لاعب في العالم سنة 2017 رغم وجود آلاف اللاعبين! فتكرر وصول دول معينة إلى الأدوار النهائية والفوز أمر منطقي في كل منافسة بما في ذلك منافسة الجائزة الأدبية؟ والغريب في الأمر أنّ بعض الأدباء يشارك في المسابقة وهو مطلع على لجنة تحكيمها، وبمجرد الانهزام يهرع إلى التشكي والتهجم عليها! وهل كان سيفعل ذلك لو كان الفوز حليفه؟

تكريم النص الأدبي بدلا من جهد الأديب

من عيوب الجوائز فوز النص الذي أحسن صاحبه تلبية تطلعات اللجنة، وقد لا ترقى أعماله الأخرى إلى مستوى الإبداع. وقد ينهزم نصٌ لم يستوف الشروط مع أن لصاحبه أعمالا عظيمة وإسهامات تخدم الأدب واللغة والإنسانية والأدب، فكرا ومواقف وليس مجرد حبر على ورق. يقول الروائي السوداني أمير تاج السر: «ميزة جائزة البوكرز الرئيسة، أنها لا تتعاطى مع الكاتب أو تاريخه، أو ما قدم وما سيقدم مستقبلا، ولكن مع نص يقدم لها ويقرأ ويقيّم، ليرى المحكمون حسب رأيهم إن كان يصلح لقوائمها أم لا». (القدس العربي: 22 يناير/كانون الثاني 2018)

صعوبة المشاركة

تنصّ شروط المشاركة في جائزة بوكر على عدم مساهمة المبدع في تكلفة نشر الرواية. كما أصبحت تحدد مشاركة دور النشر برواية واحدة في السنة. من نتائج ذلك صعوبة مشاركة المواهب الجديدة التي تطالبها دور النشر بدفع أسعار خيالية مقابل نشر أعمالها. ولن تتخلّى هذه المؤسسات عن مؤلفات أقلام معروفة تتعامل معها لتغامر بأعمال غير معروفة. النتيجة: تتخلّف سنويا أعمال كثيرة جديرة بالتنافس لم يستطع أصحابها المشاركة نتيجة الشروط التعجيزية. فقد تكون المؤلفات الفائزة بالجوائز أفضل مارأته لجان التحكيم، لكنها ليست بالضرورة أفضل أعمال في الوطن العربي تلك السنة لغياب تلك المؤلفات.

فإني أدعو، من خلال هذا المقال، إلى مراجعة شروط الجوائز بما يسمح لوجوه جديدة بالمشاركة بجانب القدامى، مع مراعاة سيرة المؤلّف وتاريخه وما ساهم به من إبداع وجهد خدمة للأدب والثقافة والإنسانية والحضارة بدلا من مجرد التركيز على نصٍ قد لا يكون صاحبه جديرا بمثل هذا التكريم.

* كاتب جزائري مقيم في بريطانيا

الفلسطينية سلوى البنا ترصد كوابيس الوطن في رواية «ست الحسن»

أيمن دراوشة*

حسن، بعد أنْ استشهد في إحدى معارك الوطن ليلة عرسها، وبقيت عصية على الشيخ فواز لأنَّ عقلها وقلبها أخذهما الحبيب حسن.

مفاجأة النهاية وتأويلاتها

وفي النهاية يشترك ميمون وحجل في قتل الشيخ فواز وتخليص الناس من جبروته، بعد أن حاول أن يقتل ست الحسن، أغمي عليها، وتدخلت الداية حليمة، وسكبت كوب ماء ممزوج بعطر الياسمين. ابتسم حجل وصفق، وقال: «هزمت ست الحسن الغربان». في المحكمة اعترف ميمون بقتله الشيخ فواز، وكذلك فعل حجل، وحضرت النساء الثلاث (نائلة، وليليانا، وسيلينا) وشكلن حلقة مغلقة حول كبير القضاة. قالت نايلة بكبرياء وشموخ: «أنا من قتل الشيخ فواز». ردّت سيلينا بحقد يضاهي الفزع في عينيها: «وأنا مَنْ فصل رأسه عن جسده». صرخت ليليانا بجنونها المعهود وأنا بترت كنزه الثمين وعلقته في فمه». وتشابكت أيديهنَّ في رقصة جنائزية شلّت حواس كبير القضاة وارتجف لها قلبه. ففي النهاية لا فرق بين مجرم ومجرم كلهم شخص واحد، وبقتل الشيخ فواز كان للأرض أنْ تتحررَ وتتنفس حرية.

تبقى الرواية حيّة ومشوقة حتى نصل الى المفاجأة الصادمة، تقول الروائية في نهاية روايتها: دوَّى صوت انفجارات متلاحقة، خافت شهلا، طمأنها نور إنها عبارة عن مفرقعات يلعب بها الصبية، وضحك واحتضنها، وذابت على صدره، فحذرها بأنهما ليسا وحدهما، عندها نزعت نفسها من حضنه، ودنت من السرير الذي تغفو عليه صبيّة كأنها البدر. رفعت من على جبين وردة المتوهج بالحمّى كمادة الثلج ووضعت مكانها الأخرى.. وهي تردّد بحزن شديد «طالت غيبتها عنّا يا نور .. اشتقنا لوردة». فلم تكن الرواية إلا كوابيس متلاحقة طاردت وردة (ست الحسن) التي كانت بغيبوبة لا نعرف زمنها، لقد نجحت المؤلفة في شد القارئ حتى آخر كلمة، مع نهاية مدهشة ستبقى في ذهن المتلقي فترة طويلة.

* كاتب فلسطيني

عن حبها بطريقة جميلة، تقول: «لا أَعرف متى رأيت حسن لأول مرة. يُخيَّل لي أنني وهو ولدنا معا، ومن رحم واحد. توأمان عاشقان»..

تظهر الخالة شهلة امرأة محبة وحنونة وقوية، وسعيدة في حياتها مع زوجها نور الضابط الشرس الذي خاض الحروب وما زال يحارب خفافيش الليل الذين هجموا على الوطن من كل حدب وصوب. لذلك لم يعترض عندما تقدم حسن لخطبة وردة، رغم إنَّ حسن مهندس حالم، التحق بالجيش، والحرب الهمجية على الوطن تحاول التهامه، فهو يعرف قيمة الوطن، وإنَّ الذي يحافظ على أرضه سيعرف ولا شك كيف يحافظ على بيته وزوجته.

عالم ألف ليلة

الشخصيات الشريرة في الرواية تمثلت بالشيخ «مقبل»، الذي كان سيِّدا قاسيا يذيق عبيده العذاب، وكان كل ما يرى امرأة جميلة يضمها إلى جواريه بالقوة. من ليليانا الجارية الإثيوبية أنجب فواز، ولكنه لم يعترف به، بل زوّجها من أحد عبيده سطام، وسجل فواز على اسمه، عندما كبر ظل يعاني من عقد نفسية رهيبة حطمت حياته وحياة من حوله، فأمَّه الجارية وبعد أن ملَّ منها الشيخ مقبل أشعلت النار في نفسها، ولم يغب يوما عن الشيخ فواز ظل أبيه الصارم، ولا أمه الجارية المنتحرة. الوحيدة لتي هزمت الشيخ مقبل هي نائلة التي جلبها من اليمن، إذ لم يستطع أن يروضها فاغتصبها، وألقى بها في البئر، ولكنها لم تمت قبل أَنْ تضع مولودها «حجل»، أمَّا العبد الأسود العملاق ميمون فقد أخصاه الشيخ مقبل بعد أَنْ وقع في عشق إحدى الجواري «سيلينا» وقتلها. الشيخ فواز وبسبب حياته المعقدة، عاش مرتعبا من والده الحقيقي، ومحتقرا سطام الضعيف والعاجز، لذا في أول فرصة قتل فواز والده واستولى على أملاكه، وكان قد تزوج من امرأة بشعة وللمفارقة اسمها «مزيونة»، ولكنها كانت ابنة شيخ واسع الثراء، فأصبح الشيخ فواز يحوز ثروة طائلة، وسلطة مطلقة، لذا وبعد عثوره على ست الحسن، تخلص من مزيونة بقتلها. الشيخ فواز الذي يملك الكثير من الجواري وله جولاته الجنسية العظيمة، بهره جمالها الساحر، وكان عثر عليها أحد القوادين في أحد الأنفاق التي يبدو تم تفجيرها، ما أدَّى لمقتل الخالة شهلا، وكانت ست الحسن قد فقدت أيضا زوج خالتها الذي مات على فراش المرض وهو المحارب الشرس. باعها القواد إلى الشيخ فواز، الذي أخذها إلى قصره وهو يحلم بمضاجعة امرأة فائقة الجمال.

وكانت المفاجأة، إذْ بعد محاولات شتَّى، يقول الشيخ فواز: «هي ست الحسن هذه بشعرها الأشقر الطويل حتى أسفل مؤخرتها، وعينيها الفيروزتين المحاطتين بسنابل من القمح براقة، تتحدى رجولته كل ليلة». يعض بقسوة على شفته السفلى فيجرحها، ويضيف: «كل هذا الفيض من الذكورة ينطفئ عند أول لمسة ويتلاشى». ولكنه لا يكف عن المحاولة ويستعين بزوجته مزيونة التي تتصل بساحرة التاريخ «عفرين» ولكن بدون جدوى. ويبقى يردد كل ليلة، إنَّ الليلة لن تفلت ست الحسن من قبضتي. وعندما يحين الليل يتفقد ذكره المنتصب، وعيناه تتقدان شهوة، يعريها، وينظر إلى الجسد الطري، فتنطفئ جمرته، ويتهاوى كجثة بجانب السرير. فست الحسن أبدا لم تستطعْ نسيان

عبد الفتاح الهوس: مجهول التشكيل المغربي

أشرف الحساني*

يحدد لنا المفكر الفرنسي الراحل أندري لالاند (1963 ـ 1867) في النصف الثاني من القرن العشرين تعريفا للفن بكتابه الطليعي «مفردات الفلسفة التقنية والنقدية» في كونه يحمل معنيين: الأول عام يحيلنا مباشرة الى جملة أو مجموع العمليات التي عادة ما تستخدم للوصول إلى نتيجة معينة ما. والثاني يحمل معنى استيطيقيا، أي أن الفن هو كل إبداع أو إنتاج يتحقق في عمل يصبو وينحو نحو غايات جمالية بامتياز. في مقابل ما جاء به جيل دولوز في كتابه «ماهي الفلسفة» وهو الطرح عينه الذي نجده يتماشى مع مسار الفنان التشكيلي المغربي عبد الفتاح الهوس منذ 20 سنة خلت، بحيث يعتبر دولوز أن الفن يعمل من خلال جملة من المؤثرات، التي يقسمها إلى نوعين: الأول إدراكي وتخص عملية الإدراك الحسي للعمل الفني، لأن الفن في ماهيته وأصله هو عبارة عن خطاب روحي موجه إلى الحواس، أي أنه مرتبط بالمواد المشكلة حسيا. أما الثاني فهو وجداني، إذ يحاول الفنان أن ينقله لنا عبر مواده.

وهنا يمكن القول إن المشروع الفني والجمالي الذي يشتغل عليه التشكيلي المغربي عبد الفتاح الهوس (مواليد مدينة سلا سنة 1971)، امتداد عميق لما جاء به جيل دولوز وأندري لالاند في تعريفاتهما الفنية، الذي قدمه من خلال معارض فنية عديدة ومتنوعة، سعى فيها دوما إلى توجيه الذوق الفني الجمالي العربي نحو استيعاب تقنيات جديدة في الاشتغال على المادة واللون، بغية توجيه الفرد أو الفنان العربي نحو تحقيق شروط فنية تقوى على استنبات شروط حداثية فنية عربية، فأعماله الأخيرة التي سيشارك بها قريبا في معرضه الفردي في مدينة الرباط، تمثل لحظة متميزة في السياق التاريخي الفني العربي المعاصر.

وقد استطاع من خلال مطالعاته الكثيفة لتاريخ الفن الغربي والعربي أن يستوعب بدقة بالغة الأسس الفنية والجمالية، التي قامت عليها الحداثة الفنية المغربية عند كل من الجيلالي الغرباوي وأحمد الشرقاوي وفريد بلكاهية ومحمد القاسمي وفؤاد بلامين وغيرهم من الفنانين المغاربة، الذين تميزت أعمالهم بإبدالات فنية وجمالية مهمة تضاهي أعمال كبار الفنانين العالميين.

يشكل عبد الفتاح الهوس ظاهرة فنية غريبة في التشكيل المغربي، اختار لنفسه عزلة المتصوف بعيدا عن طبول المؤسسات، وعن الساحة التشكيلية المغربية وما تفرضه من رسميات وبروتوكولات مملة ليس لها أساس فني، فهو يؤمن بمقولة «الفن للفن» التي بزغ نجمها في فرنسا في مطالع القرن التاسع عشر، عند كل من ستيفان مالارميه وشارل بودلير وغوستاف فلوبير وغيرهم من الشعراء الفرنسيين الرومانسيين، الذين حاولوا نسف الفن عن كل عقلانية متجمدة تعطل وتنفي وتحد من قيمة الخيال ودوره الخلاق في تشكل العمل الفني، هذا فضلا عن فصل الفن عن كل الموضوعات والمعايير التي تحكم على العمل الفني بمعايير وطروحات الدين والسياسة والأخلاق..

تنضح لوحاته بجمالية، وخصوصيات فنية تمتح عوالمها التخييلية والجمالية من الاتجاه التجريدي، عبر تقنية التقطير اللوني، التي يستخدمها بتلقائية، عبر أشكال متداخلة ومتمازجة من الخطوط اللونية الناصعة، من خلال توظيف عنصر الماء بكثرة وتجفيفه بعد وضع اللون على اللوحة، وهو ما يمنح العمل الفني توهجه الساطع والبهي، كما يسهم في تشكيل وتكثيف فضاء اللوحة من خلال الخطوط والألوان ذات المنحى التجريدي، حيث يركز فيها عبد الفتاح الهوس على اللون الأزرق، كمكون رئيسي عبر ما يمارسه من سحر وفتنة على العين، مع التركيز على إبراز لمعان اللوحة.

بعض أعمال الفنان

* ناقد فني مغربي

جدل شعري أمس واليوم والغد لمصعب النميري ونبيل محمد

مصعب النميري*

نبيل محمد*

أمس.. مصعب

نخاف الرجوع إلى أمس
إذ أن ثمة ما يقلق المرء في الأمس
مثل انقضاض الرجال على داره
بالسكاكين
أو خمشة في الجبين لقط نَفور من الناس
أو صراخ يجيء مع السوط في الغرفة الثانية
ولكن شيئا سوى الخوف يأتي سريعا
إذا انزمّ جفن على الجفن
يحمل صاحبه نحو أمس خفيض الوجيب
سريع الحضور إلى الذهن
يغشاه بعض الغموض كأن دخانا تصاعد في الخلف
يُروى بليلٍ طويلٍ أمام المواقد
الأمس دومًا هنا
بوجوه تكاد تكون ظلالا
وصمت يُعيد المياه إلى دفقها في السواقي
يُحرك في القلب بعض المسامير
أو يطلق النار نحوك من فوره
الأمس تخشاه حتما
ولكن كذلك تخشى عليه
البهوت.
تسعى لقتله في كل حينٍ
ولكنْ
تقاتل كل الخلائق كي لا يموت

أمس.. نبيل

نخاف الرجوع
كأن الضفاف تهاب الرمال
فتعقِب مدًا بمدٍّ
تجفُ ولا تستقي من رطوبة أمس
كقرح شديد الحكاك
نفسّر أمس الزمان كتابا نخيط
إذا ما انتهينا
وخطيا شديد القوام يجز الجلود
يصير المساء قبور الصباح
كأنّا السماءُ
كأنّا الرياحُ .. طريدةَ بدء الرياحِ
نرى الأمس لكن نضلّ الطريق إليه
نملّ التذكّر مثل الثياب القديمة حين تكرر أجسادنا
والصفاتُ
نعيد أغانيه لكن بلحن جديدٍ
ونقنعه باصطبار الغبار
وأنْ بالتعفّن تختمر الذكرياتُ
نحبّ العمى بعد رؤيا
كأن المعرّي رأى قبل نوم
خيانة تسعين عاما من السمع
صلّى
ومات

اليوم. مصعب

عاد الحفيف إلى الديار مع الضحى
وقرأت نعيا آخر في الحي
حين اجتزت جدران النعاوي
واعترفت أمام صحبي أننا
صرنا كبارا فجأة.
اليوم يُقتل حين يأتي
مثل مرسال المعارك للملوك الساقطين.
اليوم يحضُر داميا ومكدّما
فالأمس لقنه الدروس هراوة في الرأس والجنبين
اليوم يأتينا رغيفا طازجا
لكن أيدينا تُمد لخبز أمس
لأننا نخشى السلالَ الخاوية.
العين تبصر إنما
ليست ترى إلا غبار الأمس
في فجر أضلّته الديوك.
والقلب يهدر في الفراغ
إذا سرت فيه الشكوك
والخبز يبقى يابسا..
يا ليت أهلي أخبروك.

اليوم. نبيل

بتناقض الألوان فيه
وبالعقارب تكمل الدورات في الزمن المكرر نرتديهِ
لليوم حرفة صانع في نحت أجساد تجيد العد
والتفكير والرؤيا
فنلبسه كأنا نشتهيهِ
لا فرق فيه سوى بأعداد السجائر
بعضها أو كلها
يوما تزيد
وآخرٌ تثوي نقيصة حرقها

اليوم ابن الأمس لا أما له

يكفي اكتمال سمائه حتى نقرَّ بنقصه
هو شعرة بيضاء تعدي أختها باللون تبدأ بالأجنّةْ
وتمرّ مثقال الغبار وتنتهي بيباس ريحانٍ
وتاريخين فوق القبر يفصل فيهما يوم نسّميه الحياةَ
عرينه الإسمنت يجثم فوق نفس مطمئنّةْ
اليومُ يسكن في السلال على رؤوس الصاعدات إلى الجبال
العائدات إلى القرى
يحملن فيها الحقل أنجبَ تينهُ
ياكلنَ من قشر الرّضا
لولا صعدنَ لما مضى

الغد. مصعب

ثمّة فزعٌ يدهم قلب المرء
إذا أفضى للغيب.
ثمّ يقين يُهلك
بين يدينا
يدفعنا للريب.
وأيام تتقصف
مثل لحاء الشجر الميت
تضرم في الرأس الحاسر
نيران الشيب.
الغدُ ليس حقيقيا
ما لست تراه.
ولكنك تحمل آثار السوط
الهاوي كي لا تخطُئ حين يجيء.

الغدُ ليس ضروريا
ما دُمت تشمّ نسيم البحر
وتقرأ ساراماغو
أو تسقي الورد على الشرفة في الصيف.

الغدُ مستودع أشباح الناس

وثالم فأس الحطابين قبيل قدوم اليوم العاصف
ومُسكّن آلام الحُبلى
الغدُ حامل أمل المقهورين بيوم أكثر عدلا
يدخل في القنديل المطفئ زيتا.
الغدُ ضيف نتحرّاه
بأقمار وتمائم حول الجيد
فيأتي ميّتا.

الغد. نبيل

الغد أمس يتخلله اليومُ
ويتكدّس فوق سواه
إذا ما فقد صفات الشوق إليه
وأسئلة عما فيه
فأنّى تأتي الأجوبة يموتُ
يأتي كي يخلع عنا ورق التوتْ
لا لون له لكنَّ اليومَ يلونه بالطالع
بالمتبقي بين أصابعنا من كَدر الساعات
قبيل النوم
ويكبر أسرع منّا
فنلقنه في الصبح دروسا كيف يكون قويا
ويلقننا عند غياب الشمس مجازا كيف نكون به
نعطيه السكين قبيل ولادته
حتى يقتلنا حين يشيخُ
هو يعرف أنا نعبر ..لا روزنامةَ تكتبنا
يعبرنا كي يصبح رقما في التاريخْ
الغد تسويف الماضي
قابيل يكرر قتل أخيه
واحات الملح
تجدّد توقَ المتعب في التيهْ

* شاعران من سورية

مفارقات معرض الكتاب في الدار البيضاء

مصطفى لغتيري*

في ظل السبات العميق الذي تعاني منه الحركة الثقافية في المغرب، في علاقة مع المشاكل العميقة التي يعاني منها اتحاد كتاب المغرب، المتخبط في مشاكله التنظيمية، الذي يصر على الاستمرار في أداء مهام وهمية في مكتب فاقد للشرعية، بسبب مرور أكثر من عامين على نهاية فترة انتدابه، ما يجعله مشلول الإرادة وباهت العطاء، بالإضافة إلى التغيير الذي طال الوزارة على مستوى هرمها، بعد تنصيب الحكومة الجديدة، وتعيين وزير جديد، بادر في أول قراراته إلى إيقاف دعم الكتاب في انتظار «تدقيقه»، كما جاء على لسان الوزير نفسه لتبرير هذا التوقيف.

في ظل كل ذلك يبقى المعرض الدولي للكتاب في الدار البيضاء الفرصة الوحيدة، التي تعلن فيها الثقافة المغربية عن نفسها، من خلال زخم ثقافي مثير للانتباه، دفع كثيرا من المتتبعين إلى اعتباره دخولا ثقافيا حقيقيا، حتى إن أتى في غير أوانه، يتعرف من خلاله الكتاب على الخصوص والقراء عموما على جديد إصدارات دور النشر المغربية والعربية، كما أنه يمثل مناسبة للحوار والنقاش ولو جانبيا بين المبدعين، من أجل بلورة مشاريع ثقافية، بعيدا عن أعين المؤسسات الثقافية العاجزة عن اجتراح تصور واضح يمضي بالمجال الثقافي قدما نحو الأمام. لكل ذلك ولغيره، حين يحين الموعد السنوي لمعرض الكتاب تشرئب أعناق الكتاب نحو مديرية الكتاب، التابعة لوزارة الثقافة، التي تسطر البرنامج الثقافي الموازي لفعاليات المعرض، للتعرف على محتويات البرنامج، والاستعداد لقضاء عشرة أيام من العطاء الثقافي المختلف، والجميع تحدوه الرغبة للمشاركة في هذا العرس الثقافي بشكل من الأشكال. غير أن الصدمة هذه السنة كانت قوية، تجلت في ردود الأفعال المستنكرة لمحتوى البرنامج شكلا ومضمونا، فالمطلعون على برنامج هذه الدورة لا شك ستستوقفهم مجموعة من الملاحظات، التي تشكل مفارقات حقيقية، يمكن إجمالها في ما يلي:

من المعرض

. المفارقة الأولى:

في الوقت الذي ينتظر الكتاب أن يكون المعرض الدولي للكتاب في الدار البيضاء عرسهم الثقافي السنوي المنتظر، الذي يكون فرصة سانحة لعرض مستجداتهم الثقافية، من خلال البرنامج الثقافي الموازي، يفاجأون بطغيان أسماء بعيدة كل البعد عن الكتاب وهمومه، أشخاص لا يتوفرون حتى على كتاب واحد، ومع ذلك سيؤثثون الندوات بحضورهم النشاز، فيما يغيب كتاب حقيقيون لهم رصيد كبير من الكتب، كما يتمتعون بحضور ثقافي مهم وطنيا وعربيا من قبيل سعيد يقطين والعربي بنجلون وعبد الواحد كفيح.

المفارقة الثانية:

يعد معرض الكتاب محطة أساسية لإبراز الوجه الثقافي للمغرب، من خلال إصدارات الكتاب والندوات التي يعقدونها بعيدا عن هيمنة البعد السياسي، بل السياسوي الذي يكون صوت أصحابه مرتفعا طول العام، حتى أن الناس ملوا نعيقهم، الذي يفتقد إلى العمق، بل غالبا ما يكون وسيلة لمزيد من الاستيلاء على المكاسب المادية، بعيدا عن الانشغال بهموم الغالبية الساحقة، فإذا بهذه الأصوات النشاز التي ملها الناس وطفقوا ينسجون حولها النكات، تتسلل خلسة إلى البرنامج الثقافي، محتلة بذلك أماكن، لا شك في أن الكتاب أولى بها.

المفارقة الثالثة:

من البديهي أن وزارة الثقافة ملك لجميع المغاربة، بما يحتم على المشرفين على البرنامج الموازي لفعاليات معرض الكتاب أن يأخذوا بعين الاعتبار نوعا من التمثيلية على مستوى المدن المغربية، حتى لا يكرسوا مقولة المدن المهمشة وعبارة المغرب النافع وغير النافع. لكن العكس هو المهيمن والمتجلي من خلال البرنامج، ويكتسب هذا الأمر مصداقيته من كون عدد من المدن المغربية الفاعلة ثقافيا بجمعياتها الأهلية ومثقفيها ومهرجاناتها تجد نفسها خارج البرنامج الثقافي، بينما هناك مدن لا نكاد نسمع عن نشاطها الثقافي شيئا تنال الحظوة في البرمجة لأسباب بعيدة عن الأهلية والكفاءة.

المفارقة الرابعة:

يفترض في وزارة الثقافة أن تمحو النظرة السائدة عن المرأة داخل المجتمع، وذلك من خلال تمتيعها بنوع من التمييز الإيجابي، الذي يترجم في ندوات تعطى فيها للمرأة الكاتبة الحظوة التي تستحقها، بعيدا عن الإقصاء والتهميش، الذي يبدو جليا من خلال تفاصيل البرنامج البائس الذي نشرته مديرية الكتاب في وزارة الثقافة.

المفارقة الخامسة:

حين يمتلك أي مشروع مصداقية ما، فإن المثقفين سرعان ما يحتضنونه ويدافعون عنه، ويروجون له على أكثر من صعيد، خاصة على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي، لكن ما يلاحظ أنه ما إن تم الإعلان عن البرنامج، حتى جاءت تعليقات الكتاب من شتى المشارب والأجيال تنتقد تهميشه للطاقات الحقيقية، مقابل حشوه بالوجوه نفسها التي إن كان بعضها يستحق الحضور، فإن بعضها الآخر يفقد الكفاءة والرصيد الثقافي الذي يجعله حاضرا كل سنة باصرار غريب.

وهكذا في الوقت الذي ينتقد الكتاب البرنامج ويتبرأون منها نجد أشخاصا محدودين معروفين لدى الخاص والعام بتأجير أقلامهم، يحاولون بدون حماس صادق، تلميع صورة وزارة الثقافة باجترار عباراتها الخشبية المتكلسة التي ضمها برنامجها الكئيب في هذه المحطة، التي يبدو أنها أضاعتها حتى قبل أن تنطلق أطوارها.

* كاتب مغربي

ألف كتاب وكتاب

بلال فضل*

الثائر مفيد فوزي

«أقول لجمال مبارك، لقد فعلت بالبلد أفظع ما فعلت، وقد جنيت ثمار سوء عملك»، «إن أقسى ما عشته هو مسلسل نهب الثروات، كانوا عتاة في السلب والنهب»، «سوزان مبارك كانت تريد أن ترى ابنها على عرش هذا البلد، وبالتالي كانت هي المسؤولة عما جرى، وقد رفضت الناس كل إنجازاتها في مقابل رغبتها وسعيها في توريث جمال»، ليست هذه العبارات «النارية» مقتطفة من كتاب لأحد قادة حركة كفاية المعارضة لحسني مبارك، بل من كتاب «نصيبي من الحياة» للمحاور مفيد فوزي، أحد الذين استخدمهم نظام مبارك لتلميع وجهه الإعلامي، الذي اعتاد إجراء حوارات دعائية في عيد الشرطة، مع الجلاد المدان بالسرقة حبيب العادلي وزير داخلية مبارك، وقد أصدر مفيد فوزي كتابه عقب موجة الصعود الثوري التي أعقبت خلع مبارك، والتي أنتجت عددا كبيرا من الكتب الساخطة على نظام مبارك، كتب بعضها من دأبوا على نفاق مبارك والانتفاع من دعمه والإمعان في تشويه معارضيه، ليتناسوا أدوارهم بعد تغير الأحوال، ويتقمصوا في كتبهم دور الساخطين من الباطن والمعارضين من الداخل.

يروي مفيد فوزي أنه أرسل «بدافع الوطنية والإصلاح» أربعة خطابات متتالية لمبارك عبر سكرتيره جمال عبد العزيز، يطلب فيها أن يسمح له باستئناف حواراته معه، لأن «الناس بتغلي في الشارع وأنا أسمع الناس، ولأني خدمت معك، أريد أن نجلس ونتحاور مثلما كنت ونسا للبيت المصري»، وكان يتأكد من سكرتير مبارك أنه قرأ الخطابات، وفي مرة طلب جمال منه أن يتصل بوزير الإعلام أنس الفقي لتحضير صيغة الحوار، فذهب إليه بنسخة من الأسئلة، وبعد أن قرأها الفقي قال: «لا دي تنكد عليه، أنا عاوز أسئلة بسيطة خفيفة فيها الفرفشة، قلت له يا أستاذ أنس من الصعب جدا في حوار يجلس معه صحافي مثلي له عمر طويل في الصحافة ورئيس الدولة، وهناك في البلد أشياء كثيرة وعشوائيات وزلزال ودويقة سقطت منها الصخور، هناك أشياء تريد الرئيس أن يضع نفسه في موقع المتعاطف المحب الذي يفكر في البسطاء، وليس في قضية السكان التي هي الموضوع الوحيد المفضل لديه، فقال لا حاول مرة أخرى إنك تعمل أسئلة ما تنكدش عليه هو مش ناقص»، ثم يضيف مفيد أن آخر خطاب أرسله يطلب لقاء مبارك لمناقشة ما يعاني منه الناس «لاستعادة الهدوء وإطفاء النار المشتعلة»، كان بعد يومين من حادث المحلة الكبرى الذي «كنت أعتبره بروفة للعصيان في مصر».

يستعيد مفيد فوزي ذكرى لقائه التلفزيوني الأول بمبارك، الذي كان متوترا قبل الحوار، وحين سأل مفيد عن أول سؤال سيسأله له، قال مفيد إنه سيسأله «ماذا في بؤرة تفكيرك؟»، فرد عليه: «إيه بؤرة دي عاملة زي غرزة، اختار يا أخي كلمات أبسط من كده إنت مش بتكتب»، فاستبدل مفيد سؤاله بآخر يقول: «بتفكر إزاي في المصريين»، فقال مبارك «كده معقول». يرى مفيد أن ذلك الموقف يحسب لمبارك لأنه لم يقل على نفسه أنه مثقف، خصوصا في بدايات حكمه، حين لم يكن يخجل من الاعتراف بعدم معرفته للأشياء، ويستشهد مفيد بلقاء ضم مبارك مع مثقفين مثل أحمد بهاء الدين وفكري أباظة ويوسف إدريس وسعد الدين وهبة، واستوقف مبارك بهاء ليسأله: «يا أخ بهاء من هم الخوارج، إيه معنى اللي انت بتقوله ده»، ثم يحمل مفيد سوزان مبارك مسؤولية السنوات العشر الأخيرة، التي كانت السنوات العاصفة لمبارك، بسبب رغبتها في توريث ابنها جمال، ثم يتحدث بغضب فات أوانه، عن مسلسل نهب الثروات، وعن قيامه بعمل تحقيقين تلفزيونيين لم يذاعا عن صفقة مشبوهة في أسوان، وعن مصنع آجريوم في دمياط.

بعيدا عن محاولة مفيد تثوير ماضيه العريق في الموالسة على فساد وقمع نظام مبارك، وأرشيفه موجود لمن يرغب، يظل أفضل ما في كتابه الحكايات الصغيرة التي يرويها عن مشاهير عصره، مثل ما حدث له مع يوسف إدريس، الذي قال له في حوار مسجل إنه يرى نفسه أقل من عادي، ثم غير رأيه بعد انتهاء التسجيل، وأصر على حذف ما قاله، واتصل برئيسة التلفزيون ليطلب منها وقف البرنامج قبل إذاعته بيومين، ولم يهدأ إلا بعد حذف ما قاله عن «عاديته»، ليتكرر غضبه من مفيد بعد حوار أجراه معه عقب حصول نجيب محفوظ على نوبل، قال يوسف فيه إنه أحق بنوبل التي منحت لنجيب لأسباب سياسية، وحين أثار الحوار جدلا كبيرا، لم يكذبه يوسف إدريس لكنه غضب من مفيد جدا.

في موضع آخر يحكي مفيد عن صداقة عبد الحليم وعبد الوهاب التي كانت تسمح لهما بشتم بعضهما بهزار». وعندما كانا يتشاتمان أمامي، لا أضحك ولا أبتسم ولا أبدي شيئا من الجدية حتى لا يشعران بوجود غريب بينهما، وفي أغنية «من غير ليه» أذكر أن هناك شريطا فيه شتائم على سبيل الهزار، لا يمكن أن تذاع، ولكن البعض يفخر أن لديه هذا الشريط، الذي كان عبد الحليم يحتفظ به تحت وسادة سرير مرضه في لندن، وعندما مات كان أول تليفون طلبت فيه السيدة نهلة القدسي قرينة عبد الوهاب من مرافقي عبد الحليم عدم التفريط في الشريط لكي لا يذاع، وعندما وصلوا القاهرة سلموها الشريط لتضعه في خزانة شخصية، مع بعض الشرائط الأخرى التي فكر عبد الوهاب في غنائها ولم يغنها».

لا يحكي مفيد الكثير عن بداياته الصحافية، لكنه يشير إلى جلوسه تحت رجلي السيدة روز اليوسف ليكتب لها على الجبس: «أريد ربنا أن يشفيكي ويكون اسمي أكبر بنط 12 أسود»، وعن مشروع الخطبة الذي كان بين أحمد بهاء الدين والناقدة حسن شاه، لكن بهاء تزوج السيدة ديزي صليب «في تجربة إنسانية مثيرة»، وعن مشروع لم يكتمل للزواج بين الشخصية اللغز علي السمان والإذاعية سناء منصور، قبل أن يُصدم السمان بزواجها من أشهر أطباء العلاج الطبيعي، فيتزوج من الصحافية مها عبد الفتاح، ثم يطلقها، لأنها لم تطق أن يقول زوجها كلمة غزل لامرأة.

فيما يخص حياته العاطفية، يعترف مفيد فوزي بأن أول من عرّفته على دنيا المرأة كانت فتاة مسلمة اسمها عايدة، أما الحب الكبير في حياته قبل زوجته المذيعة آمال العمدة، فقد كانت (أشجان) التي علمته كيف يهتم بنفسه، فلا يقابلها إلا بعد غسل أسنانه عدة مرات، «وقبلها لم أكن أهتم بغسل أسناني»، وحين اتصل بها من مكتب إحسان عبد القدوس أخبرته بنت خالها، التي يذكر اسمها كاملا بشكل غريب، أنها ستتزوج غدا من شخصية سعودية كبيرة، فيغمى عليه لمدة نصف ساعة، ويفيق ليعيش عذابا لم يعرفه في عمره، خاتما اعترافاته العاطفية بقوله: «لا أنساها وهي على بالي باستمرار في أي عمل ناجح تداعب خيالي، وكذلك في أي فشل تأتي على بالي».

كان الكتاب سيكون موفقا وصادقا مع النفس، لو تخلى فيه مفيد فوزي عن لعب دور الثائر، وخصصه لحكاياته مع المشاهير الذين عرفهم، واختار له عنوان «نصيبي من النميمة».

...

- «نصيبي من الحياة» - مفيد فوزي - الدار المصرية اللبنانية

* كاتب مصري

قال إن نظام بن علي أرسل عشرات الفنانين لإحياء حفلات في تل أبيب

فنان تونسي: غنيت في إسرائيل وأحتفظ بعلمها في منزلي!

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار فنان شعبي جدلا كبيرا في تونس بعدما أكد أنه غنى مرات عدة في إسرائيل، مشيرا إلى أن نظام بن علي نظم حفلا لعدد كبير من الفنانين التونسيين في تل أبيب، وهو ما عرضه لعاصفة من الانتقادات، حيث اتهمه البعض بـ«العمالة» وطالب آخرون البرلمان بالإسراع في المصادقة على قانون يجرّم التطبيع.

وخلال لقاء مع إذاعة خاصة، أكد الفنان الشعبي قاسم كافي أنه غنى مرات عدة في إسرائيل، مضيفا «غنيت في تل أبيب وقد احتفى الإسرائيليون بي كثيرا وأهدوني علمهم وبعض ملابسهم التي ما زلت محتفظ بها».

واستنكر مقدم البرنامج هذا الأمر، منبها كافي إلى أن التونسيين سيغضبون من هذا الأمر وخاصة أن الإسرائيليين يقتلون الفلسطينيين يوميا.

قاسم كافي

فرد الكافي بقوله «أنا فلسطيني أنا تونسي!»، مشيرا إلى أن اليهود موجودون في عدة مدن تونسية كالعاصمة وجزيرة جربة ومدينة صفاقس وغيرها»، وأضاف «إذا أراد التونسيون أن يغضبوا مني، فعليهم أن يقوموا بذلك أيضا تجاه معظم الفنانين التونسيين الذي أرسلهم نظام بن علي لإحياء حفلات عدة في تل أبيب».

تصريحات كافي أثارت موجة استنكار في تونس، حيث كتب القاضي أحمد الرحموني على صفحته في موقع «فيسبوك» مقالا بعنوان «بعد اعترافات قاسم كافي.. ماذا ننتظر لتجريم التطبيع؟»، حيث اعتبر أن ما قاله كافي يؤكد «معلومات سابقة ومتضافرة عن ممارسات سرية للتطبيع «الثقافي» – اضافة إلى علاقات اقتصادية مع الكيان الصهيوني – كان يشجع عليها نظام بن علي وتتم بلا شك تحت نظر الرئيس الاسبق شخصيا».

وأضاف «ربما يتذكرالبعض فضيحة اخرى قد تكون مرتبطة بهذه وتخص الفنانين (الشعبيين ايضا) نور الدين الكحلاوي ومحسن الشريف اللذين ظهرا مع اخرين في شريط مسجل – تم تسريبه على شبكة الانترنت في اوائل شهر آب/أوغسطس 2010 وهما يغنيان في حفل تم احياؤه على الارجح بمستعمرة ايلات الاسرائيلية. وقد ظهرفي الشريط المذكور المغني محسن الشريف وهويرقص ويغني مرددا قوله: يحيا بن علي!، ثم يهتف بعدها اكثر من مرة: يحيا بي بي نتنياهو!».

وتابع الرحموني «من الواجب التسريع في اقرارمشروع القانون المتعلق بتجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني الذي احيل منذ 16 يناير/كانون الثاني الفارط على لجنة التشريع العام في مجلس نواب الشعب. وذلك بقصد تجريم الافعال التي تدخل ضمن التطبيع السياسي والاكاديمي والرياضي والفني. والتصدي لذلك من خلال سن جملة من العقوبات الجزائية الرادعة».

واتهم بعض النشطاء كافي بالعمالة ودعا بعضهم لمحاسبته، حيث كتب أحدهم ويُدعى نور الدين سعد الله «اللهم انا نعوذ بك من سوء الخاتمة، نلاحظ انه كلما قرب الأجل ينكشف العملاء، فلك الحمد يا الله لما وفرته علينا من عناء الترحم على شرذمة قد خانت وبانت».

وكان الفنان التونسي صابر الرباعي تعرض في وقت سابق إلى عاصفة من الانتقادات إثر تداول صورة تجمعه مع ضابط إسرائيلي، حيث اتهمه البعض بالتطبيع مع إسرائيل، إلا أن الرباعي سارع للتأكيد بأنه لم يكن يدرك هوية الضابط المشرف على ممر للعبور في الضفة الغربية المحتلة.

الفنانة المغربية فاتي جمالي طبيبة في «قلوب تايهة»

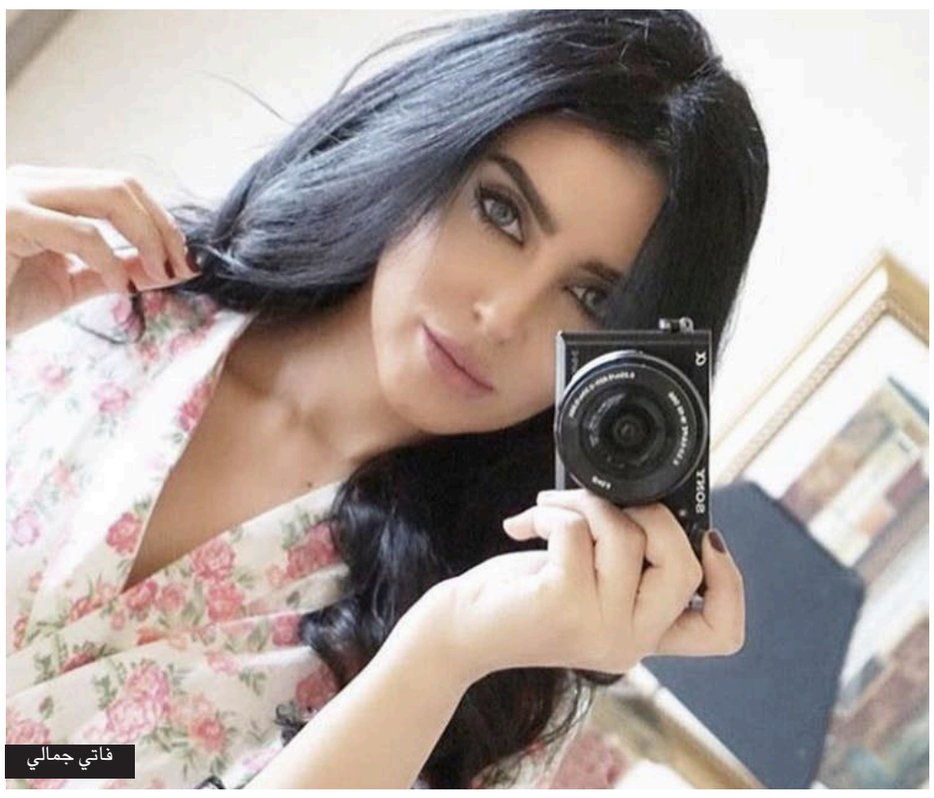
فاتي جمالي

الرباط – «القدس العربي»:

كشفت الفنانة المغربية، فاتي جمالي، عن دورها في المسلسل الجديد «قلوب تايهة»، الذي يعرض انطلاقا من الاثنين المقبل على القناة المغربية الأولى، حيث تلعب فيه دور طبيبة.

وتدور أحداث «قلوب تايهة» بين البادية والمدينة، ويحكي قصة سيدة بدوية تجد نفسها وسط طبقة برجوازية، في سلسلة تمتد الحلقة الواحدة منها لـ52 دقيقة. ووعدت جمالي جمهورها أن ينال المسلسل المذكور إعجابهم، كما تذكرت في مقطع فيديو نشرته على «سناب شات»، كواليس العمل، واصفة فريقه «الراقي».

وأكدت أن التمثيل ليس بالأمر الهين، لكن الأجواء بين فريق العمل تشفع عن صعوبته وشاركت جمالي في فيلم تركي عربي بعنوان «عشق»، يعرض قريبا في قاعات السينما العربية.

زياد شويري ينتقل من عالم الانتاج إلى التشريع ومن «عشق النساء» إلى عشق النيابة

زياد شويري

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

اعلن المنتج اللبناني زياد شويري، صاحب شركة «أونلاين برواكشن»، التي قدّمت ولا تزال العديد من الأعمال التلفزيونية اللبنانية والعربية المشتركة والتي حققت نجاحات لافتة، ترشّحه رسميًا للانتخابات النيابية المقررة في لبنان في السادس من مايو / آيار عن المقعد الماروني في دائرة الشوف – عاليه خلال مأدبة عشاء أقامها في مطعم «ست زمرد» في ضبية على شرف أهل الاعلام والصحافة.

وحرص أن يطلق مشروعه مع أصدقاء أحبهم وأحبوه، كما أكّد في كلمته، التي توجّه فيها إلى أهل الاعلام بالقول: «أغلبكم يعلم تماماً أين كنّا وماذا أنجزنا ان كان في الاعلام او السياسة او الثقافة او الرياضة او في عالم الانتاج».

واضاف «لأن البلد مرّ في الفترة الأخيرة بظروف صعبة والكلام احياناً يولّع الشارع واستقرار لبنان صعب، فلغة التخاطب يلزمها عناية مركزة، ولغة الشارع يلزمها ضبط، المهم في كل هذه الفوضى التي آمل ان تكون ظرفية ان تتابع المؤسسات الدستورية عملها الطبيعي لأجل المواطن الذي وحده يدفع ثمن الصراع السياسي بأمنه وماله واستقراره ومستقبله واعصابه».

وعن الانتخابات المقبلة قال شويري: «نحن مقبلون على انتخابات نيابية على أساس قانون جديد، قانون كان بإستطاعته ان يؤسس لطبقة سياسية مطعمة بوجوه ومشاريع جديدة وكان قادراً ببادرة أمل ان يشكل التغيير الحقيقي، ولكن للاسف الضوابط التي وُضعت لجهة الصوت التفضيلي او لجهة تقسيم الدوائر على القياس الغى نسبة كبيرة من اهمية النسبية. وكنت اتمنى في التحالفات الغريبة الذي ظهرت وستظهر ان لا نصل إلى مكان نعتبر فيه قانون النسبية بكل الضوابط والتحالفات اصبح شبيهاً بقانون الستين، التغيير مهمة كل المرشحين ومهمتي، خصوصاً في منطقتي الشوف وعاليه التي حملت هموم الوطن ولم يحمل احد همها بشكل جدي لغاية اليوم».

ودعا الناخب إلى «أن يختارمرشّحه على اساس مسيرته واعماله وانجازاته، إن كان بالشأن العام او من ناحية حياته المهنية والاجتماعية والوطنية والنجاحات الذي حققها»، لافتاً في السياق عينه إلى «أن برنامجه الانتخابي سيكون استمرارية لكل انجازاته السابقة خلال عمله السياسي والحزبي والاعلامي».

تجدر الاشارة إلى أن شويري أنتج العديد من الأعمال التلفزيونية التي ضمت نخبة من ألمع نجوم التمثيل في لبنان والعالم العربي والتي حققت نجاحات لافتة وطبعت في الذاكرة الحلوة للجمهور اللبناني والعربي وأبرزها على الاطلاق «علاقات خاصة» و«عشق النساء» و«غزل البنات» و«محرومين» و«50 ألف» الذي يعرض حالياً على شاشة «أم تي في» وسواه من الأعمال.

السعودية تنوي امتلاك حصة مسيطرة في مجموعة «أم بي سي»

■ الرياض – من مروة رشاد وكيتي بول: قال مصدران مطلعان إن السلطات السعودية تعتزم امتلاك حصة وازنة في مجموعة «أم.بي.سي» أكبر مجموعة إعلامية خاصة في الشرق الأوسط في إطار تحركها للاستحواذ على أصول من رجال الأعمال الذين شملتهم تحقيقات الفساد.

وقال المصدران إن المسؤولين ينوون نقل ملكية 60 في المئة من المجموعة للدولة وترك النسبة الباقية لوليد آل إبراهيم مؤسس المجموعة ورئيس مجلس إدارتها.

ونفى مسؤول سعودي أن الحكومة ستتملك أي حصة في مجموعة «أم.بي.سي»، وقال إن شيئا لن يتغير فيها. وامتنعت المجموعة عن التعليق.

ويملك أفراد من أسرة آل إبراهيم حاليا 50 في المئة من المجموعة ورجل الأعمال صالح كامل الذي تم توقيفه في فندق الريتز في الرياض خلال الحملة على الفساد عشرة في المئة.

وكان وليد آل إبراهيم وأشقاؤه الثلاثة خالد وماجد وعبد العزيز ضمن الموقوفين في الريتز كارلتون خلال الحملة مع عدة مئات من رجال الأعمال والأمراء وأطلق سراحهم في أواخر يناير/كانون الثاني الماضي.

وقال مسؤولون إن عشرات ممن حامت حولهم الشبهات وافقوا على التنازل عن أصول تتجاوز قيمتها 100 مليار دولار للدولة من خلال تسويات مالية للاتهامات المنسوبة إليهم.

وقال أحد كبار المديرين التنفيذيين في «أم.بي.سي» عند إخلاء سبيل وليد آل إبراهيم إن التحقيقات أثبتت براءته من ارتكاب أي مخالفات.

وقال أحد المصادر إن السلطات السعودية كانت قد بدأت محادثات للاستحواذ على حصة في المجموعة قبل نحو عامين لكن الطرفين لم يتفقا على السعر واعتبر مديرو المجموعة عرض الحكومة منخفضا للغاية.

وأضاف المصدر «ثم حصلوا عليها مجانا». واشترط المصدر إخفاء هويته لحساسية المسألة.

وتأتي هذه الأنباء في أعقاب الإعلان عن صفقة بقيمة 6.6 مليار ريال (1.8 مليار دولار) بين شركة الاتصالات السعودية والهيئة العامة للرياضة تحصل بمقتضاها الشركة على الحقوق الحصرية لبث مباريات كرة القدم السعودية لعشر سنوات.

وكانت حقوق البث مملوكة لشركة «أم.بي.سي»، التي وقعت في يوليو/تموز عام 2014 صفقة قيمتها 4.1 مليار ريال للحصول عليها لمدة عشر سنوات.

وقال أحد المصدرين إن حقوق بث المباريات تم منحها دون مزايدة لشركة الاتصالات التي يملك صندوق الثروة السيادية في المملكة 70 في المئة من أسهمها.

(رويترز)

مسرحية في باريس تروي حكاية «الثورة اليتيمة» في سوريا

■ باريس – أ ف ب: على شاشة كبيرة، تمر صور متلاحقة للتظاهرات سرعان ما تتحول مبهمة، على غرار صورة الثورة السورية في الذاكرة الجماعية. إلا أن ليلى–كلير ربيع تطمح للحؤول دون هذا النسيان من خلال عرض تقدمه قرب باريس بعنوان «حوليات ثورة يتيمة».

وتقول المخرجة التي تقدم مسرحيتها في بوبيني شمال باريس حتى العاشر من شباط/فبراير «بدا لي من الضروري للغاية التذكير ببدايات الثورة السورية مع تحول النزاع اكثر فاكثر إلى نزاع اقليمي».

بعد سبع سنوات على خروج تظاهرات سلمية مناهضة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، ما لبث ان قمعها بالقوة، شهد النزاع المدمر في سوريا فصولا كثيرة، من ظهور جماعات جهادية متطرفة مثل تنظيم الدولة الإسلامية إلى التدخل الأمريكي والروسي والمواجهات بين فصائل متعددة.

وتؤكد مخرجة المسرحية «أريد ألا ينسى الناس» ما حصل ولا سيما آلاف المعتقلين والقمع الذي طال التظاهرات السلمية. وهي استندت في مسرحيتها إلى ثلاثة نصوص للكاتب المسرحي السوري محمد العطار وتبادل رسائل الكترونية بين متظاهر شاب وصديقته في باريس وامرأة شابة تجمع شهادات معتقلين سابقين ورحلة في سوريا المدمرة.

وتوضح المخرجة التي الفت المسرحية العام 2017 «النصوص كتبت في خضم الحدث» ولا سيما في العام 2011 خلال التظاهرات الأولى.

وتتابع قائلة «لكن مع مرور الوقت ارى ان قيمة هذه النصوص تزداد لانها تشهد على لحظة محددة».

خلط

تطغى قوة النص المؤثرة والمباشرة على الاخراج البسيط مع ديكور يقتصر على بضع طاولات وكاميرا وشاشة تمر عليها صور مدن مدمرة.

ويقول متظاهر شاب «الأبشع هو خوفي وعجزي» مضيفا «التفاؤل قرار ناخذه في هذه اللحظة لأن لا خيار لدينا» فيما يروي معتقل امام كاميرا نصبت على المسرح كيف ان «حاجز الخوف تحطم» بعد ذلك.

وشعرت المخرجة التي درست في برلين ويتحدر والداها من حماة (وسط) وحلب (شمال)، بحاجة ملحة لتأليف المسرحية.

وتقول «في العام 2013 كنت عاجزة عن النوم وكنت اشعر بالحاجة إلى القيام بشيء ما»، مؤكدة أن «الفن يسمح بابعاد الألم».

وسبق للنزاع السوري ان احتل الشاشات والمسارح بدفع من فنانين اخرين مثل فيلم «عائلة سورية» للمخرج فيليب فان لوف (2017) او الفيلم الوثائقي «ماء الفضة» للمخرج اسامة محمد اللاجئ إلى باريس.

وتقول ربيع «انها حاجة ذاتية ونحن نطرح اسئلة مختلفة عن تلك التي يطرحها المؤرخون».

وكادت المسرحية ألا ترى النور اذ واجهت ليلى–كلير ربيع صعوبة في ايجاد شركاء.

وتقول «سجل بعض التخوف اذ وقعت اعتداءات باريس (التي اعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنها) في العام 2015 وهي بدلت المواقف». وتضيف «كان لدي شركاء قرروا الانسحاب (...) وهذا دليل على الخلط الحاصل في فرنسا».

وتؤكد المخرجة انها مع مسرح «ملتزم وغير متحزب»، الا انها تلقت رسائل تتهمها بالانحياز موضحة «قيل لي اني اقف إلى جانب السلفيين والإرهابيين فيما كان يسألني بعض الناس ممن اتلقى المال». وهي لا تحزن اليوم بالضرورة لرؤية زملائها المخرجين السوريين يعيشون في منفاهم في باريس وبرلين وبيروت.

وتؤكد «الفنانون محظوظون اكثر من غيرهم. انا احزن لملايين اللاجئين. اما الفنانون فيمكنهم أن يعبّروا بواسطة فنهم».

ليلى–كلير ربيع

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7	4				9			6
3				8				
		8				4		3
		1			2		9	
2								1
	8		3			2		
9		3				7		
				5				8
8			1				3	4

أبراج

الحمل

تجتاز أزمة صحية خطرة بفضل صلابتك وقدرتك على التخلص من كل الضغوط

الثور

ابتعد عن الإرهاق لأنه قد يتسبّب بتأخر إنجاز مهامك وخذ فترة من الراحة

الجوزاء

لا تتدخل في قضايا لا تخصّك، ولا سيما أن رياح التغيير بدأت تعصف وتنذر بحسم قريب

السرطان

الأعزب على وشك الوقوع في شباك الحب وقد يرتبط فعليًا إذا كانت جميع الظروف مؤاتية

الأسد

حاول أن تبتعد عن النقاشات التي لا تجدي نفعاً، وحاول التركيز على ما هو أكثر أهمية من أجل عطاء افضل

العذراء

قد تعترضك اليوم أزمات طارئة ومزعجة في العمل، تفرض عليك المزيد من الوعي لتجاوزها

الميزان

تحظى بعروض مغرية تساهم في تحسين دخلك المادي ويبتسم لك الحظ ويأتيك بالأخبار السارّة

العقرب

تشعر بالارتباك وتخاف على موقع أو علاقة، لكنّه أيضاً يدفعك إلى ارتكاب بعض أعمال التهوّر وسوء تقدير قدراتك

القوس

خطوة نوعية تعيدك إلى دائرة الضوء مجدداً، وخصوصاً أنك واجهت في الايام الماضية تراجعاً لافتاً في عملك

الجدي

مساع متواصلة للحد من طموحك الكبير في العمل، لكنّ ذلك لن يثنيك عن الاستمرار في ما أنت مصمم عليه

الدلو

قد تواجه أزمة مالية مفاجئة يتسبب بها أحد الزملاء، وتسند إليك مسألة حلها

الحوت

اتعظ من التجارب السابقة التي خالفت فيها تعليمات الطبيب وعدت إلى ممارسة هوايتك في الأكل

حل العدد السابق

7	6	8	2	5	1	4	9	3
5	4	3	9	8	7	6	2	1
1	2	9	6	3	4	8	5	7
4	5	2	7	6	8	3	1	9
9	8	7	1	4	3	5	6	2
3	1	6	5	2	9	7	4	8
8	7	1	4	9	5	2	3	6
6	3	5	8	1	2	9	7	4
2	9	4	3	7	6	1	8	5

البرنامج يبحث مصيرها

منال السورية مرشحة «ذا فويس» الفرنسي متهمة بتغريدات إرهابية

الجزائر – «القدس العربي»:

وجدت منال الفرنسية من أصول سورية ومغاربية، التي برزت في منافسة «ذَا فويس» في نسختها الفرنسية نفسها في قلب جدل كبير، بسبب تغريدات قديمة تخص العمليات الإرهابية التي وقعت فوق التراب الفرنسي، وهي تغريدات جلبت لها متاعب كبيرة.

واندلعت زوبعة في وسائل الإعلام الفرنسية بعد نشر تغريدات سابقة للشابة منال في أعقاب الاعتداءات الإرهابية، التي ضربت فرنسا سنة 2016، والتي سخرت فيها من العثور على وثائق الإرهابيين في كل مرة في موقع الاعتداء، معتبرة أن الأمر تحول إلى سخرية، وأن الإرهابي الذي يحترم نفسه لا يجب أن ينسى وثائقه قبل الاقدام على أي اعتداء، وفي تغريدة أخرى اعتبرت أن الحكومة هي الإرهابية!

ورغم أن منال سارعت لحذف التغريدات إلا أن هناك من صورها، وقام بنشرها، قبل أن تخرج عن صمتها للدفاع عن نفسها، بالتأكيد على أنها تتعرض إلى حملة تشويه، قبل أن تضيف بأنها مولودة في مدينة بيزانسو وأنها

منال في مرحلة الصوت فقط

مواطنة فرنسية، وأن الاعتداءات الإرهابية التي وقعت في فرنسا كانت مؤلمة.

وأبلغت الشركة المنتجة لبرنامج «ذي فويس» الغنائي بنسخته الفرنسية أنها تبحث في مصير مشتركة من أصل سوري في هذا العمل الذي تبثه قناة «تي اف 1» بعد جدل بشأن مواقف سابقة لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي عقب الهجوم الدامي على مدينة نيس صيف العام 2016.

وقال المصدر في شركة الإنتاج «إي تي في ستوديو فرانس»: «شرحنا موقفنا بحزم مع منال» (المشتركة الفرنسية من أصل سوري)، مضيفا «هي أبدت بالغ الندم وقدمت اعتذارها. نحن ندرس هذا الوضع المعقد والحساس الذي يتطلب وقتا للتفكير»، وذلك تأكيدا لمعلومات نشرتها صحيفة «لوباريزيان».

ومساء السبت، تعرف مشاهدو قناة «تي اف 1» على المشتركة منال صاحبة الوجه الملائكي والصوت الدافئ البالغة 22 عاما في حلقة من الموسم السابع من النسخة الفرنسية لبرنامج «ذي فويس» الذي سجلت أكثرية حلقاته وفق «لو باريزيان».

ويدور جدل عبر «تويتر» منذ الاثنين بعدما نشر مستخدمون للانترنت مواقف قديمة أطلقتها المشتركة عبر «فيسبوك» في تموز/يوليو 2016 بعد الهجوم الدامي في نيس. وقد وصفت منال في هذه المنشورات التي حذفتها في وقت لاحق، الحكومة الفرنسية بأنها تمثل «الإرهاب الحقيقي» مشككة بالمعلومات الرسمية المنشورة عن الهجوم.

كذلك نشر ناشطون خصوصا من الداعمين لليمين المتطرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي، صورا تظهر مشاركتها عبر «فيسبوك» منشورات للمفكر الاسلامي طارق رمضان أو الكوميدي الفرنسي المثير للجدل ديودونيه.

وقد تقدمت الشابة باعتذار عبر حسابها على «فيسبوك» كتبت فيه «عادت للظهور في الأيام الأخيرة مواقف نشرتها عبر حسابي على «فيسبوك» في 2016. هذه الرسائل كانت للتعبير عن خوف كنت أود مشاركته في تلك الفترة فقط مع أصدقائي عبر هذه الشبكة. أنا نادمة بشدة على هذه الرسائل».

انطلاق مهرجان تاريخي في تايلاند لتكريم ملوك راحلين

■ بانكوك – د ب أ: دشن الملك التايلاندي، مها فاجيرالونجكورن، أمس، مهرجانا تاريخيا يهدف إلى تكريم ملوك راحلين. ويقام المهرجان، وهو الأول من نوعه، أمام قصر فاجيرالونجكورن السكني ببانكوك، مع تسليط الضوء على كونه معرضا لوالد الملك الراحل، الملك بوميبول أدوليداج، وجده الاكبر، الملك تشولالونجكورن. وقال المتحدث باسم الحكومة، سانسيرن كايوكامنيرد، «إن الشعب التايلاندي يبجل كل ملوكنا، ولكن نظرا لضيق وقت الحدث، فقد تم اختيار الملكين الاثنين (فقط) لتذكير المواطنين بالفترات السعيدة في ظل حكمهما المجيد».

وقال سانسيرن إنه قد تم تشجيع المشاركين على ارتداء أزياء تايلاندية تقليدية أثناء الحدث الذي يعرض أيضا حرف يدوية ذات طراز ملكي، ويقدم عروضا تقليدية، بالاضافة إلى مجموعة متنوعة من الاطباق التايلاندية، وذلك حتى 11 من آذار/مارس المقبل. وأوضح المتحدث الحكومي «أن جلالة الملك يريد أن يكون المواطنون سعداء وأن ينسوا المواقف العصيبة (التي مروا بها)»

يذكر أن التايلانديين ظلوا يرتدون الملابس السوداء لمدة عام كامل، منذ وفاة بوميبول في تشرين أول/أكتوبر من عام 2016، بعد سبعة عقود من اعتلائه للعرش.

«غزية»: فيلم جديد للمخرج نبيل عيوش يعالج الحريات الفردية وحقوق المرأة في المغرب

المخرج نبيل عيوش مع طاقم الفيلم

الرباط – «القدس العربي»:

قدم في الدار البيضاء العرض ما قبل الأول للفيلم الجديد للمخرج نبيل عيوش «غزية»، الذي يعالج موضوع الحريات الفردية وحقوق المرأة في المغرب.

وتجري وقائع الفيلم في مدينة الدار البيضاء، حيث تلتقي مصائر خمس شخصيات من دون تخطيط منها، عبر عرض إشكاليات مجتمعية راهنة، لتجتمع كلها، ورغم مساراتها المختلفة، عند الرغبة في الوصول إلى «الحرية»، التي تبقى التيمة الجامعة بين تلك الشخوص.

ويجسد الفيلم، من خلال شخصيته الرئيسية «سليمة»، سيرة نساء يناضلن من أجل الدفاع عن حقوقهن، ومسارات متقاطعة لشخصيات من مراحل زمنية مختلفة، لكنها تتحد في سعيها إلى الانعتاق الاجتماعي.

وأوضح المخرج نبيل عيوش أن هذا الشريط، وعبر حكايا شخوصه الرئيسية الخمسة، يظهر قيمة التشبث بالأمل، إذ أن كل واحد منهم يبرهن، بطريقته الخاصة، على أن استمرار الحياة أقوى من كل الاختلافات التي قد تفرق بين أفراد المجتمع الواحد ويرى أن «البطولة ليس لها وجه واحد، فحتى الأشخاص العاديون، الذين يعبرون حياتنا اليومية، هم أبطال بفعل المعارك الفردية التي يخوضونها».

وكشف عيوش ان الفيلم عبر قصص شخصيات مختلفة، يلامس مجموعة من القضايا من بينها التعليم، والظلم الاجتماعي، والحرية، والقناعة الشخصية، وكذلك الحب معبرا عن سعادته الكبيرة بالعودة للساحة عقب غياب طويل امتد لحوالي سنتين، نتيجة الضجة التي خلقها فيلمه السابق «الزين لي فيك»، موضحا أنه حاول من خلاله معالجة مواضيع مختلفة، على رأسها إصلاح التعليم في فترة ما بعد الاستعمار إلى غاية فترة الثمانينيات.

ويرتقب أن يخلق الفيلم نوعا من الجدل، لتضمنه بعض المشاهد الساخنة، لكنها لا تصل إلى جرأة مشاهد فيلمه السابق «الزين لي فيك» وسمح عيوش لزوجته مريم التوزاني بأداء مشاهد ساخنة جاورت فيها يونس بواب بشكل يوضح أن المخرج المذكور لا يؤمن بوجود خطوط حمراء في الفن السابع.

واعتبرت التوزاني، التي تؤدي دور «سليمة» في الفيلم، أن هذا العمل السينمائي الجديد يمنح «متسعا للحياة والأمل والحلم»، مضيفة أنها تتقاسم والشخصية التي تقوم بتجسيدها، المميزات ذاتها، وهو ما مكنها من أن تؤدي الدور بشكل جيد بمساعدة ودعم من مخرج الفيلم.

وانتج فيلم «غزية» في المغرب سنة 2017، وعرض أول مرة خلال افتتاح مهرجان تورنتو الدولي في السنة نفسها، ويؤدي أدواره البطولية إلى جانب مريم التوزاني كل من آريه وورزازلتر وأمين الناجي، وعبد الإله رشيد، وآخرون.

والفيلم، الذي تصل مدة عرضه إلى ساعة وخمس وخمسين دقيقة، جرى اختياره للمنافسة على جوائز الأوسكار لعام 2018، في فئة «أفضل فيلم أجنبي»، حيث سيمثل المغرب في القائمة القصيرة لجوائز الأوسكار في هذه الفئة، وذلك وفقا للمعايير المعمول بها لدى أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية وسيكون متاحا للجمهور في القاعات السينمائية المغربية، انطلاقا من الاربعاء المقبل 14 شباط/ فبراير الحالي.

قطر تطلق المرحلة الثانية من مشروع البحث عن الآثار الغارقة

■ الدوحة – من أحمد يوسف: أطلقت مؤسسة «متاحف قطر» (حكومية)، المرحلة الثانية من مشروع البحث عن الآثار الغارقة في مياه البلاد.

ويُقام المشروع في إطار شراكة بين متاحف قطر وجامعة «يورك» (كندية)، بهدف دراسة وحفظ التراث الثقافي لقطر والاحتفاء به.

وقال المتحف، في بيان له، إن المرحلة تشمل مسح بعض المناطق في شاطئ مدينة الزبارة الأثرية، المدرجة ضمن قائمة اليونسكو للمواقع التراثية، لما للموقع من أهمية أثرية وتاريخية واقتصادية في المنطقة، من دون تحديد الفترة التي ستستغرقها.

وكشف البيان، الذي تلقت الأناضول نسخة منه، أنه «من المحتمل العثور على حُطام سفن قديمة وبقايا آثار غارقة، نظرًا لوقوعها على طرق التجارة البحرية الرئيسية القديمة».

من جانبه، قال علي جاسم الكبيسي، المدير التنفيذي لقطاع التراث الثقافي بالنيابة في متاحف قطر، «تمثل المعالم والآثار الغارقة، وحُطام السفن المنتشرة في المياه القطرية، مصدرًا ثقافيًا هامًا يتطلب العديد من الدراسات والأبحاث الأثرية العلمية المتخصصة».

وأكد، بحسب البيان نفسه، على أهميتها في «تأصيل الدّراسات التاريخية والأثرية البحرية الغنية والمتنوعة».

وانطلقت المرحلة الأولى من المشروع في مايو/أيار الماضي، وشهدت إجراء مسح لعدد من المواقع البحرية التراثية في قطر بواسطة سفينة الأبحاث «جنان» المزودة بأحدث التقنيات.

وأسفرت نتائج المسح في المرحلة الأولى عن اكتشاف العديد من حُطام السُّفن في شمال قطر وتم تسجيلها وتوثيقها وإعداد صور ثلاثية الأبعاد لما تم اكتشافه بتفاصيل ودقة عالية.

وتأسست «متاحف قطر»، في 2005، وأشرفت الدوحة على تطوير عدد من المتاحف منها متحف الفن الإسلامي، المتحف العربي للفن الحديث، بالإضافة إلى مركز الزوار الخاص بموقع «الزبارة» الأثري.

(الأناضول)

عرض ستة أفلام عالمية ضمن فعاليات مهرجان أفلام الطفل في السعودية

■ الرياض – د ب أ: شهد مهرجان أفلام الطفل الذي ينظمه مركز الملك فهد الثقافي في العاصمة السعودية الرياض عرض ستة أفلام عالمية، وسط حضور من الأطفال وأسرهم، وذلك في مقر المركز.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أن «الأفلام المشاركة ضمت فيلم «تشارلي ذو الأسنان البارزة» من فرنسا، وفيلم «رسومات لأحلام أفضل» من فلسطين، وفيلم «ماروشكا» من روسيا، وفيلم «أفضل صوت في العالم» من البرازيل، وفيلم «باوو» من ألمانيا، وأخيراً فيلم «ضيف استثنائي» من المملكة المتحدة».

وبدأت العروض عند الساعة 0730 مساء أمس، فيما استمتع الأطفال بالفعاليات المصاحبة والتي تضمنت، المكياج السينمائي، وبرج الأسماك، وألعاب ترفيهية، وأركان الأنشطة الحركية، والمرسم والتلوين، وصالة التحدي ودورة المؤلف الصغير، وعدد من الفعاليات الفنية المناسبة، والتي تهدف إلى قضاء الأطفال وقتاً ممتعاً ومشاهدات متنوعة، والمساهمة في بناء شخصية إيجابية.

ووفقا لـ(واس) فإن مهرجان أفلام الطفل يعد بداية تأسيس لسينما الأطفال، والذي يأتي ضمن جهود وزارة الثقافة والإعلام في دعم عودة السينما والتي ستنطلق قريبا.

ويهدف المهرجان إلى تلبية رغبات جمهور عريض يهوى مشاهدة الأفلام العالمية، وهذا ما سعى له المركز من خلال توفير أفلام مناسبة ولها وجودها العالمي وبإشراف لجنة مشاهدة متخصصة.

ومن المقرر البدء بمنح التراخيص بعد الانتهاء من إعداد اللوائح الخاصة بتنظيم العروض المرئية والمسموعة في الأماكن العامة خلال مدة لا تتجاوز 90 يوما.

تفضلوا إلى «غداء العيد» بدءاً من أول أذار فالمائدة شهية

لوسيان بورجيلي يصور لبنان عبر عائلة تتآلف وتتناحر بتناغم مرسوم

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

استراحت كاميرا المخرج والكاتب لوسيان بورجيلي من عناء التنقل بين مواقع تصوير كثيرة ومتنوعة بين خارجي وداخلي. وحطت عدسته على طاولة «غداء العيد» الغنية بأطايب المأكولات اللبنانية، وبأفكار وآراء الجالسين حولها وحضورهم المرح أو الجدي، أو النكد المخفي، أو المراهق المشاكس.

طاولة جمعت تناقضات وتآلفات وتناحرات، وصولاً للحظة حاسمة وغير متوقعة، قالت بأن ناراً تكمن بشكل طبيعي تحت رماد كل طاولة غداء أو عشاء. ليس لأي بيئة تضم أقارب وأصهارا وأبناء أن تتناغم كلياً، وفي أي مكان من العالم. السبب المباشر الذي فجر ذاك اللقاء العائلي الجميل ترك خلفه سؤالاً كبيراً؟ ما هو دور الاثر السياسي والمالي الذي يكمن وراءه؟ وهل لـ «هفوة نسيان» أن تفجر عائلة كانت تتحابب قبل لحظات؟ هل نحن كمجتمع واقعون تحت رحمة الزهايمر؟

وفي سياق السيرة الذاتية لـ«غداء العيد، فهو اجتماع عائلي تقليدي ضم مختلف الأجيال بضيافة ربة المنزل جوزفين وزوجها البشوش على غداء عيد الفصح. مقبلات، وأطباق تُضاف إلى الطاولة بمساعدة عاملة أثيوبية، والجميع يأكل ببشاشة وكاسات النبيذ تتضارب بصحة الجميع ودوام سعادتهم. يتبادلون أطراف الحديث الذي يشبه تماماً المجتمع اللبناني، سواء كان من طيف طائفي وسياسي واحد، أو متنوع. وإلى هذا الاجتماع العائلي الرحب تدخل لأول مرة ليلى صديقة الإبن سيرج، فتحل على الرحب والسعة.

هو «غداء» طبيعي لا تكلف فيه تتنقل أحاديث المشاركين فيه بين سيرة الماء والكهرباء والإنتخابات المقبلة على اللبنانيين في أيار مايو. مروراً بمواقف متناثرة عن حرية الفرد والمجتمع. ودبي الحاضرة على الدوام في حياة العائلة اللبنانية، مضافاً إليها البحث عن الأمان والكرامة بعد الفوز بتأشيرة هجرة إلى كندا، «ليش هالبلد بينعاش في»؟ جوزفين المرأة المضيافة مستاءة من «الأبونا جورج ولووو قال.. الموارنة أصل المسيحية»؟ يفتح «غداء العيد» على مسار إنساني بامتياز من خلال العلاقات الأسرية، ويشير إلى عادات وتقاليد العائلات في الأعياد.

أهمية دور ربة الأسرة التي مثلتها «جوزفين» في جمع العائلة ولم شملها في المناسبات، وغير ذلك. لكنه في الوقت نفسه قدّم صورة مصغرة عن لبنان بعد الحرب الأهلية. لبنان بعد العدوان الإسرائيلي سنة 2006. وربما كذلك بعض الصور عن لبنان آخر اخترعته مجموعة من الشباب المنفتح في مرحلة لاحقة. أما العنصرية على مستويات لبنانية لبنانية فأثرها ظاهر. وعلى مستوى الاخر من أصحاب البشرة المختلفة فعنه حدث ولا حرج.

في التجربة الأولى، التي خاضها لوسيان بورجيلي حقق تميزاً على أكثر من صعيد. إنها حركة الكاميرا المحمولة الرشيقة. تلك الكاميرا التي دخلت بيت خلاء مهمل ومعطل اضطرت شخصية من الفيلم لإستعماله. هذا الحمّام بحد ذاته استغرق حيزاً من مسار الفيلم. ربما لمزيد من التأكيد أننا بمواجهة سينما الواقع.

كذلك سجل بورجيلي في خانته الخاصة أنه ابتكر حوارات، جالت من المحلي إلى العربي والعالمي والشخصي، كاسرة كافة محاولات الملل بالتسلسل، وعلى مدى ساعة ونصف. وله يُحسب أيضاً قدرته المطلقة على إدماج كافة ابطال الفيلم في تنافر أو تآلف، وضمن إيقاعات مدوزنة تماماً.

«غداء العيد» في عرضه الخاص الأول في سينما متروبوليس – صوفيل كان ختام مهرجان السينما الأوروبية في دورته الـ24. قدمت الفيلم رانيا مروة معلنة أهميته لجهة شخصياته غير المحترفة، والتي لم تعرف الكاميرا من قبل. وعرّفت بلوسيان بورجيلي المعروف كمسرحي، وله افلاماً قصيرة عدّة، وناشط في الحراك المدني.

بدوره شكر بورجيلي الحضور لمشاركته العرض الأول لفيلمه الروائي الأول في لبنان. لكن لبورجيلي طريق غير سالكة تماماً مع مكتب الرقابة على المواد الفنية في لبنان، إذ أن مسرحيتين من كتابته لم تنالا رخصة العرض. ولهذا سجل غياباً طال. كما وأن الفرحة بـ«غداء العيد» غير مكتملة. فالفيلم «مقطوش» يحسب لوسيان. ليس هذا وحسب بل أن «الرقابة منعت الإشارة لقطشه، فقط هنا سنقول ذلك»؟ وبدورنا نؤكد على السرية، فلن يعرف بذلك المشاهدون الذين سيقصدون الصالات اللبنانية بدءاً من مطلع آذار/ مارس المقبل.

ملصق الفيلم

فضائيات وأرضيات

أداة قتل يسمّونها «هارفارد العبريّة» وثائقيّ ترويجيّ عن وحدة التجسّس الإليكتروني في الجيش الإسرائيليّ

ندى حطيط *

يعرف الإسرائيليّون، ربما أكثر من غيرهم، تلك الأهميّة المتزايدة للأفلام الوثائقيّة في التأثير على الرأي العام المحلي والعالمي، بل وأيضاً كجزء من ترسانة الحرب السيكولوجيّة الناعمة لاختراق عقول الأعداء قبل الأصدقاء.

ولهذا فإنه يحقّ لنا دائماً أن ننظر بعين الشك تجاه ما ينتجه صانعو الأفلام الإسرائيليّون من أعمال وثائقيّة – على سويّتها الفنيّة العالية أحياناً – لأنها إن لم تعان من انحيازات أيديولوجيّة لا فكاك منها، فإنها إما تستهدف الترويج المضلّل لمجتمع واحة الديمقراطيّة والتقدّم – بالطبع كما هم يزعمون –في قلب صحراء الشرق الأوسط، أو ربما تكريس أسطورة وهم تفوق الجنس العبراني على جيرانه في المشرق كما على بقيّة البشر الآخرين.

الفيلم الوثائقي التلفزيوني الجديد (الوحدة 8200) والذي يتحدّث عن سلاح التجسس الإليكتروني في جيش (الدّفاع) الإسرائيليّ يعاني من تلك العيوب الفكريّة مجتمعة فهو وكأنّه دعاية ترويجيّة لاستقطاب مجندين جدد، لكنّه مع ذلك مشاهدة – أكاد أقول لازمة – لفهم واحدة من أهم التجارب الإداريّة والتعليميّة والتقنيّة المعاصرة و طبيعة المجهود التجسسي المتقدّم الذي توفره تلك الوحدة لعمليّات القتل والتخريب سواء تلك التي يشنها الجيش الإسرائيلي ذاته أو ينفذها عملاء الموساد في الخارج، أو منتسبي (الشين بيت) جهاز الأمن الدّاخلي الإسرائيلي.

بعد الخدمة في الوحدة 8200 والاتجاه إلى مايكروسوفت، أبل، إنتل، ألكاتيل، فيسبوك أو غوغل لم يتخرج رون ريتر الشاب الإسرائيلي في مقتبل عمره من جامعة عريقة في الغرب بل أدّى خدمته العسكريّة الإلزاميّة – ثلاث سنوات للرجال وسنتين للإناث مع البقاء في سلك الاحتياط والخدمة سنويّاً لمدة ثلاثة أسابيع – في الوحدة سريّة في الجيش الإسرائيلي: 8200، مع عدد يقدّر بـ5000 مجنّد آخرين. بعد تركه الخدمة سكن شقة صغيرة بتل أبيب مع اثنين من رفاق السّلاح، حيث كان كل منهم يعمل ليلاً نهاراً على فكرة تقنيّة استلهمها من خبرات عمله في الـ8200. بعد أقلّ من ثلاث سنوات باع ريتر مشروعه بخمسين مليون دولار لشركة أوراكل، بينما كان رفيقاه أكثر توفيقاً إذ باع أحدهما مشروعه بـ150 مليون دولار، بينما قبض الآخر 320 مليون دولار من مايكروسوفت. خيال علمي؟ ليس تماماً، فهذا مسار معروف لخريجين كثر من تلك الوحدة، فإما يقيمون مشاريعهم الخاصة ومن ثم يبيعونها لشركات التكنولوجيا الكبرى في الغرب، أو تستقطبهم تلك الشركات للعمل معها مباشرة مقابل رواتب وبدلات خياليّة.

جنود داخل ستار حديدي من السريّة

الوثائقي التلفزيوني (60 دقيقة) الذي أنتجه مارتن هايمل صانع الأفلام الإسرائيلي المعروف يقدّم قصّة الوحدة 8200 من خلال تتبع مصائر بعض خريجيها من المجندين السّابقين، إذ بالطبع يلفّ عمل الوحدة ذاتها ستار حديدي من السريّة والغموض حتى أن المجندين فيها لا يصرّح لهم بتحديد مكان عملهم أو نوعيته حتى لعوائلهم.

من الشخصيّات التي يتتبعها الفيلم ثلاثة شبان: أوفير و يارون وأورون. هؤلاء أسسوا بعد تركهم الخدمة شركة أرغوس للأمن السيبيري التي تحوّلت إلى واحدة من أهم منتجي البرمجيّات المضادة للقرصنة الإليكترونية في العالم وتقدّر قيمتها السوقيّة الآن بحوالي 250 مليون دولار وهم حاليا يعملون مع أهم مجموعة صانعي السيّارات بالعالم على برمجيّات لحماية السيارات ذاتيّة القيادة والتي يعتقد الخبراء أنها ستصبح ساحة مفضلة لهجومات الهاكرز مع القادم من الأيام. يعمل في آرغوس طاقم جلّه مجندين سابقين خريجي الوحدة 8200 وهم بالطبع سيكونون جزءاً من أي صفقة مستقبليّة لبيع الشركة إلى إحدى بيوتات التكنولوجيا الكبرى كما حصل مع رابابورت زميل سكن ريتر الذي باع شركته بموظفيها – 80 % منهم خريجو 8200 – إلى شركة مايكروسوفت بـ320 مليون دولار كما أسلفنا، وهم مكلفون الآن بتوفير برمجيّات الحماية لمايكروسوفت (كلاود) للحوسبة السحابيّة.

كذلك يتتبع (التلفزيوني الوثائقي) الإسرائيليّة أنابيل أريلي خريجة الـ 8200 التي تصنّفها مجلة «فوربس» الأمريكيّة كواحدة من أهم 100 امرأة في قطاع التكنولوجيا المتقدّمة في العالم. وتعمل أنابيل مع خريجين آخرين من ذات الوحدة العسكريّة على تطوير تطبيقات تقنيّة متقدّمة لاستخدامات في المجال الاجتماعي كالتعرف على بعض جوانب الحالة الصحيّة للمريض من خلال تحليل صوته على الهاتف، وكذلك شبكة تعارف مهني تسمح للنساء الإسرائيليات من المجتمعات الأرثوذكسيّة الشديدة المحافظة الحصول على فرص عمل وتمويل المشروعات في المجالات التقنيّة المتقدّمة.

تاريخ طويل للتجسس التقني في إسرائيل

تقول المصادر العبريّة إن بدايات العمل التجسسي التقني الإسرائيلي تعود إلى الثلاثينيات أيّام الدولة العبرانيّة غير المعلنة برعاية الانتداب البريطاني، إذ تشكلت وحدة معنيّة بمراقبة خطوط الاتصالات البريطانيّة والهواتف التي كانت منتشرة في بيوت النخب الفلسطينيّة قبل نكبة 1948، وكانت تبقى القيادات الصهيونيّة على اطلاع بشأن ما يدور من مكالمات بين مختلف الأطراف. تحولت الوحدة بعدها إلى وحدة أساسيّة في الجيش الإسرائيلي ويقال إنها سجلّت عام 1967 مكالمة الرئيس المصري الرّاحل جمال عبد الناصر مع الملك حسين بعد ان انتهت الحرب عمليّاً خلال ثلاث ساعات بتدمير سلاح الجو المصري على الأرض، وادعى فيها أن العدوان لم يحقق أهدافه وأن على الأردنيين شن هجوم مضاد من الضفة الغربيّة.

تعرضت الوحدة عام 1973 إلى ضربة شديدة بعد أن خالف موعد الهجوم السوري المصري كل التوقعات، وأيضاً بعد الاعترافات المفصّلة التي أدلى بها ضابط في الوحدة وقع أسيراً بأيدي السوريين. وهكذا أعيد تنظيم الوحدة على أسس جديدة وأطلق عليها الرقم الكودي العشوائي 8200 كما تعرف الآن.

هذه الوحدة تماثل في عملها جهاز الـNSA الأمريكي المعروف بتتبعه لكل أدوات الاتصال في العالم أجمع من مكالمات ورسائل إليكترونيّة وتواصلات على مواقع التواصل الاجتماعي وعبر الإنترنت، وهي تقنياً لا تقل عنه مع أن حجمها أصغر من زميلها الأمريكي بكثير، لكنها أكثر فعاليّة منه، ربما لتركّز نشاطها على مجموعة محددة من الأعداء بدل معاداة العالم كلّه – كما حال الجهاز الأمريكي.

ويقال إن الوحدة جزء من كل مشروع استخباراتي إسرائيلي وهي متهمة بتنفيذ مهمات ساعدت مثلاً في اغتيال عماد مغنيّة وسمير القنطار كما تحالفت مع المخابرات المركزيّة الأمريكيّة على إطلاق فيروس معقّد دمر كمبيوترات المفاعل النووي الإيراني.

وهي ليست تقصر مجال عملها على الدول المجاورة، بل إن جزءاً أساسيّاً من عملها السيطرة على الفلسطينيين سواء في الضفة وغزّة أو حتى فلسطينيي 1948. وهي تمكّن الأجهزة الأمنيّة من التحكم الدقيق بقطع السلاح وتتابع المشتبه بهم أمنيّاً وتساعد على تحديد أماكن المطلوبين من خلال التجسس على كافة وسائل الاتصال والأجهزة الإليكترونيّة. وهي لا تكتفي بالتجسس في الشأن الأمني، بل تتابع العلاقات الجنسيّة والماليّة والاجتماعيّة لكل الفلسطينيين وتستخدم تلك المعلومات المتراكمة لتوقع السلوك المعادي أو عند الحاجة لابتزاز أحدهم أو إسقاطه في حبال التجسس لمصلحة إسرائيل.

وصفة النجاح: حسن الاختيار والإدارة الحديثة والتشبيك مع الرأسماليّة الغربيّة.

السر في طلاب المدارس

ما هو السرّ في هذا النجاح الاستثنائي لجندي الوحدة 8200 بعد تركهم الخدمة؟ نقاشات الوثائقي التلفزيوني تتحدث عن نظام تمشيط فعّال تقوم به مؤسسة الجيش لكل تلاميذ المدارس الإسرائيليين بغض النظر عن سلوكهم أو أدائهم المدرسي أو طبقتهم الاجتماعيّة. وهي من خلال تقنيات متقدمة تختار نخبة النخبة الذين يمتلكون القدرة على تعلم البرمجة الإليكترونيّة وحسن التدبير واللغات – العربيّة أساساً – وتبدأ بتدريبهم تحت مسميّات أنشطة مدرسيّة مدنيّة حتى بلوغهم سن التجنيد فيلحقوا بالوحدة 8200. هناك يعطون التدريب الرسمي اللازم ومن ثم يكلفون بتحقيق أهداف معينة مع صلاحيّات مطلقة لفعل ما يرونه مناسباً وحتى دون الخضوع لتوجيهات مديريهم المباشرين إن تطلب الأمر. وهكذا يتحولون خلال سنوات قليلة إلى عباقرة معلومات صغار يحسنون تحصيل المعلومات واستخلاص النتائج منها مع القدرة على العمل كمدراء أعمال مستقلين يعرفون تماماً توجيه الموارد لتحقيق الأهداف دون الوقوع في مطبات بيروقراطيّة، وتجد فيهم الشركات الغربيّة الكبرى مكسباً تتنافس عليه فيما بينها معتبرين خريجي الوحدة 8200 وكأنهم خريجو جامعة (هارفارد) إسرائيليّة مرموقة.

ليس فيلماً عن السحر دون شك

الوحدة 8200 وثائقي استثنائي لفهم طبيعة الصراع وأحد أسباب التفوق الموهوم للجنس العبراني. ليس ما يفعله الإسرائيليون بالسحر – الإيرانيون يكادون يلحقون بهم في هذا المجال رغم الحصار الغربي الحاسم – لكنهم يمتلكون ما فقدته العرب منذ قرن تقريبا: الإرادة.

---

* إعلامية من لبنان تقيم في لندن

الرئيس المصري يفتتح مشروع تشييد 100 ألف دفيئة زراعية لسد الفجوة الغذائية

■ القاهرة – أ ف ب: افتتح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس الخميس المرحلة الأولى لمشروع يرمي إلى تشييد مئة ألف دفيئة (صوبة) زراعية بهدف تقليل الفجوة الغذائية في مصر وترشيد استخدام المياه.

وأكد السيسي خلال الافتتاح في قاعدة محمد نجيب العسكرية في منطقة الحمام في محافظة مطروح الساحلية شمال غرب البلاد، ان الهدف من المشروع هو زيادة المعروض من المنتجات الغذائية والوفاء باحتياجات السوق المحلي. وقال «هذه الصوب ليست للتصدير، نحن لن نصدر قبل أن نكفي احتياجات السوق المحلي».

ويبلغ عدد سكان مصر نحو 96 مليون نسمة وتنفق القاهرة مليارات الدولارات سنويا لسد حاجة السكان خصوصا من الحبوب الغذائية كالقمح والذرة والفول.

وتضمنت المرحلة الأولى من المشروع إنشاء 5 آلاف بيت زراعي على مساحة 20 ألف فدان في محافظات مطروح والشرقية والاسماعيلية. وتم تنفيذها بواسطة «الشركة الوطنية للزراعات المحمية» التابعة لجهاز «مشروعات الخدمة الوطنية» التابع للجيش.

وشدّد السيسي على ضرورة ترشيد المياه المستخدمة في هذا المشروع قائلا «يجب أن نكون حريصين على كل نقطة مياه».

وتاتي تصريحات السيسي فيما تتخوف القاهرة من ان يؤدي بناء سد النهضة الإثيوبي الضخم إلى انخفاض تدفق مياه النيل الذي يوفر نحو 90 في المئة من احتياجات مصر إلى المياه.

من جهته، قال مصطفى أمين، مدير عام «جهاز مشروعات الخدمة الوطنية»، خلال الافتتاح «إن استخدام الصوب (الزراعية) يحقق زيادة في الإنتاجية الزراعية وترشيد مياه الري مقارنة بالزراعات المكشوفة». وأضاف أن جملة موارد مصر المائية العذبة تصل إلى 76.2 مليار متر مكعب تستهلك الزراعة منها نحو 81 في المئة.

وزاد: ان نصيب الفرد في مصر من الغذاء وأصناف الخضراوات المختلفة، انخفض كثيرًا في الفترة الماضية، من 125 كلغ في عام 2012، إلى 90 كلغ في 2016.

الرئيس المصري في احتفال افتتاح المرحلة الأولى من مشروع الدفيئات الزراعية

التضخم في مصر عند أدنى مستوياته منذ تحرير سعر صرف الجنيه

■ القاهرة – رويترز: أظهرت بيانات رسمية أمس الخميس تراجع معدلات التضخم السنوي في مصر في يناير/كانون الثاني إلى أدنى مستوياتها منذ قرار تحرير سعر الصرف في نوفمبر/تشرين الثاني 2016.

وفقد الجنيه المصري نصف قيمته وقفزت الأسعار بعد أن حررت مصر سعر صرف العملة لإبرام اتفاق قرض بقيمة 12 مليار دولار مع «صندوق النقد الدولي» بهدف إنعاش الاقتصاد.

وحسب البيانات الجديدة فقد تراجع التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في المدن إلى 17.1 في المئة في يناير، من 21.9 في المئة في ديسمبر/كانون الأول، في حين انخفض التضخم السنوي الأساسي، الذي يستبعد المواد الشديدة التقلب، إلى 14.35 في المئة من 19.86 في المئة.

كان التضخم بلغ مستوى قياسيا مرتفعا قرب 35 في المئة في يوليو/تموز بفعل خفض دعم الطاقة، لكنه بدأ يتراجع تدريجيا مع انحسار الضغوط الناجمة عن تحرير سعر صرف الجنيه.

وقالت رضوى السويفي، رئيسة البحوث لدى «فاروس» لتداول الأوراق المالية، أنه رغم أن الأرقام تدعم خفض الفائدة، فإن البنك المركزي قد يبقي أسعار الفائدة دون تغيير في اجتماع لجنة السياسة النقدية المقرر في 15 فبراير/شباط الجاري.

وأضافت «نعتقد أنه ما زالت هناك فرصة كبيرة لإبقاء أسعار الفائدة مستقرة في هذا الاجتماع. إذا كنا نتوقع تخفيضات فستكون في نطاق 0.5–1 نقطة مئوية فقط».

ورفع البنك المركزي المصري أسعار الفائدة الرئيسية 700 نقطة أساس (7%) منذ تحرير سعر صرف الجنيه لاحتواء التضخم الجامح.

ورغم تراجع التضخم فإن مصريين كثيرين يقولون إنهم ما زالوا يجدون صعوبة في تلبية حاجاتهم. وقال محمد سيد، وهو بائع على الرصيف في حي إمبابة الفقير «عندي 23 سنة. أكسب حوالي 50 جنيها (2.84 دولار) في اليوم. كيف أدفع الإيجار أو الفواتير؟ الإيجار حاليا 700–800 جنيه.» وخفض التضخم أمر مهم للرئيس عبد الفتاح السيسي الذي يسعى للفوز بفترة رئاسية ثانية في انتخابات مارس/آذار المتوقع على نطاق واسع أن يفوز فيها.

وكان صندوق النقد قد قال في تقرير الشهر الماضي أنه يتوقع أن ينخفض التضخم في مصر إلى 12 في المئة بحلول يونيو/حزيران، ثم إلى معدل في خانة الآحاد بحلول 2019. وحذر الصندوق من التسرع في خفض الفائدة وحث البنك المركزي المصري على توخي الحذر.

من جهة ثانية أظهرت بيانات من البنك المركزي أن متوسط العائد على أذون الخزانة المصرية لأجل ستة أشهر وعام واحد هبطت أمس، مواصلة إتجاها نزوليا دفع العوائد إلى أدنى مستوياتها منذ أن حررت البلاد سعر صرف عملتها.

وتراجع العائد على أذون الخزانة لأجل 182 يوما إلى 17.358 في المئة من 17.611 في المئة في المزاد المماثل السابق، والعائد على الأذون لأجل 357 يوما إلى 16.435 في المئة من 16.679 في المئة. وهذه العوائد هي الأدنى منذ تعويم العملة الوطنية (تحرير سعر صرف الجنيه).

وبعد تعويم العملة، رفعت مصر أسعار الفائدة الرئيسية بمقدار 700 نقطة أساس لمكافحة زيادات الأسعار. وفي البداية دفعت زيادات الفائدة عوائد أذون الخزانة للصعود وشجعت المستثمرين الأجانب على الإقبال على شراء الدين الحكومي المصري.

لكن عوائد أذون الخزانة تراجعت تدريجيا في الأسابيع القليلة الماضية.

وقال خبراء اقتصاديون إنهم يتوقعون أن يبدأ البنك المركزي في مصر خفض أسعار الفائدة وسط تباطؤ التضخم.

(الدولار يساوي 17.6100 جنيه مصري).

تعطل خط أنابيب في بحر الشمال والطلب الصيني يرفعان أسعار النفط

■ سنغافورة – رويترز: تعافت أسعار النفط بشكل كبير من الخسائر التي تكبدتها في وقت سابق أمس الخميس، في الوقت الذي وازن فيه توقف خط أنابيب في بحر الشمال، ووردات خام قياسية للصين، أثر ارتفاع الإنتاج الأمريكي والذي تخطى العشرة ملايين برميل يوميا.

وفي العاملات الآسيوية المتأخرة بلغت العقود الآجلة لخام برنت 65.51 دولار للبرميل دون تغير يذكر عن سعر الإغلاق السابق، لكن مرتفعة من أدنى مستوى في 2018 البالغ 65.12 دولار للبرميل والذي سجلته في وقت سابق من الجلسة.

وبلغت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 61.73 دولار للبرميل بانخفاض ثلاثة سنتات عن سعر آخر تسوية، لكنها تعافت من أدنى مستوى في الجلسة البالغ 61.33 دولار للبرميل.

وتلقى النفط دعما أمس من ثاني توقف في عدة أشهر لشبكة خطوط الأنابيب «فورتيس» البالغة طاقتها 450 ألف برميل يوميا، وهي الأكبر في بريطانيا وتورد معظم الخام الذي يدعم عقود برنت. لكن شركة «إينيوس» المُشَغِّلة لخط الأنابيب قالت ان من المرجح استئناف تشغيل الخط قريبا جدا. ويقول متعاملون إن الواردات الصينية القياسية من الخام الشهر الماضي والبالغة 9.57 مليون برميل يوميا قدمت أيضا الدعم للأسعار. لكن زيادة إنتاج الخام الأمريكي الذي تجاوز عشرة ملايين برميل يوميا الأسبوع الماضي إلى 10.25 مليون برميل يوميا تلقي بظلالها على أسواق النفط العالمية.

الكويت: مشروع طاقة متجددة يؤمن 15 % من حاجتها الكهربائية

■ دبي –الأناضول: تتجه الكويت لتنفيذ مشروع يؤمن 15 في المئة من احتياجاتها من الكهرباء عبر مصادر الطاقة المتجددة بحلول 2030.

وقال الشيخ طلال الخالد الصباح، المتحدث باسم القطاع النفطي الكويتي، في بيان أمس الخميس ان مجلس إدارة «مؤسسة البترول الكويتية» اعتمد إجراءات البدء في تنفيذ مشروع «الدبدبة» للطاقة الكهروضوئية. ومن المخطط له، وفق البيان، أن ينتج مشروع «الدبدبة» نحو 15 في المئة من استهلاك القطاع النفطي للكهرباء سنويا، وتشير التقديرات إلى أن تشغيله سيبدأ في الربع الثالث من السنة المالية 2020–2021، ويتوقع ان يسهم في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنحو 1.3 مليون طن سنويا.ومن المقرر تشييد المشروع داخل مجمع «الشقايا» للطاقات المتجددة (شمال غرب).

وتستهلك الكويت نحو 350 ألف برميل يوميا من النفط لأغراض توليد الكهرباء وتحلية المياه، أي ما يعادل 15.7 مليون دولار على أساس سعري يبلغ 45 دولار للبرميل.

وتشير توقعات وزارة النفط الكويتية إلى زيادة الطلب على الطاقة إلى مليون برميل نفط يوميا بحلول 2035، مع بلوغ عدد سكان الكويت إلى 5 ملايين ونصف المليون نسمة من 4.4 مليون حاليا.

قبرص: اكتشاف واعد للغاز الطبيعي في حقل بحري يشبه حقل ظُهر المصري

■ أثينا – رويترز: قالت «إيني» الإيطالية أمس الخميس إنها اكتشفت مع توتال الفرنسية حقلا واعدا للغاز الطبيعي قبالة قبرص واصفة الكشف بأنه يشبه من الناحية الجيولوجية حقل ظُهر العملاق قبالة سواحل مصر، مُشيرة إلى أنه ينبغي إجراء المزيد من التحليل لتحديد نطاق أحجام الغاز وأعمال التنقيب والتقييم الإضافية.

وجاء في بيان للشركة «كاليبسو1 اكتشاف غاز واعد ويؤكد امتداد المساحة المماثلة لظُهر داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص.»

و«إيني» هي الشركة المشغلة للرقعة البحرية بنسبة مساهمة تبلغ 50 في المئة وتشاركها «توتال» الفرنسية بالخمسين في المئة الباقية. وسبق لها ان اكتشفت عام 2015 حقل ظُهر الواقع في الامتياز البحري المصري «شروق» الذي يبعد نحو 190 كيلومترا شمالي بورسعيد. ويحوي الحقل ما يقدر بثلاثين تريليون قدم مكعب من الغاز، مما يجعله أكبر اكتشاف على الإطلاق في البحر المتوسط.

ويقع امتياز كاليبسو في المياه القبرصية على مبعدة حوالي 80 كيلومترا.

وفي نيقوسيا قال وزير الطاقة القبرصي يورغوس لاكوتريبيس أنه تم اكتشاف «عمود كبير» من الغاز الطبيعي النظيف. وأضاف «هذا تطور إيجابي على نحو خاص لأنه ثاني كشف كبير في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، وهو ما يزيد احتياطيات قبرص من الغاز الطبيعي»، مشيرا إلى كشف سابق يحوي نحو خمسة تريليونات قدم مكعب في 2011. ومازالت قبرص القابعة على الحافة البحرية لكشفين عملاقين للغاز (في حوض الشام –لوثيان قبالة إسرائيل، وظُهر قبالة مصر) تعتمد على زيت الوقود الثقيل وعالي التكلفة لتشغيل محطاتها للكهرباء وهي ترغب بشدة في محاكاة نجاحات جاريها.

لكنها تقع أيضا في منطقة صراعات ومخاطر جيوسياسية متداخلة. فجزيرة قبرص نفسها مقسمة. وتقول تركيا التي تدعم كيانا انفصاليا للقبارصة الأتراك في شمال الجزيرة ان القبارصة اليونانيين ليس لهم الحق في التنقيب عن الغاز الطبيعي. ويقول القبارصة اليونانيون بدورهم إنه حق سيادي لهم.

ويدير القبارصة اليونانيون حكومة قبرص المعترف بها دوليا ولديهم اتفاقات بشأن المنطقة الاقتصادية الخالصة مع مصر وإسرائيل ولبنان.

وتقول تركيا ان بعض تلك الحدود يقع داخل رصيفها القاري.وأن ذلك يشمل أجزاء من الرقعة 6 التي يقع كاليبسو على حافتها.

ورغم أن حرب التصريحات شأن تركي قبرصي معتاد منذ سنوات، فإن الخلاف أوقد شرارة انتقاد غير معتاد من مصر أمس الأول، حيث قال متحدث باسم وزارة الخارجية المصرية في بيان ان أي محاولة من تركيا للانتقاص من المصالح الاقتصادية المصرية –بالتشكيك في صحة اتفاقها الموقع مع قبرص عام 2013 بخصوص المنطقة الاقتصادية الخالصة– «تعتبر مرفوضة وسيتم التصدي لها».

بغداد توقع عقداً استثماريا لانشاء مصفاة نفط في كركوك بطاقة 70 ألف برميل يوميا

■ بغداد – وكالات: وقعت وزارة النفط العراقية أمس الخميس عقداً استثمارياً مع شركة محلية لانشاء مصفاة في مدينة كركوك الغنية بالنفط بطاقة 70 ألف برميل يوميا حسبما افاد بيان رسمي.

واكد وزير النفط جبار اللعيبي ان «انشاء مصفى كركوك يمثل الخطوة الأولى للاستثمار في قطاع التصفية للوصول إلى طاقة إنتاجية من المشتقات النفطية تغطي الحاجة المحلية في المحافظة والمحافظات المجاورة».

ووقعت الوزارة العقد مع شركة «رانية الدولية» التي يراسها جلال حاج أحمد، وهو عراقي كردي.

وأضاف الوزير ان «هذا المشروع يأتي ضمن خطط وبرامج الوزارة لتغطية الحاجة المحلية من المشتقات النفطية في البلاد والعمل على تصدير الفائض من خلال مشاريع المصافي الاستثمارية». ولايزال العراق يستورد المنتجات النفطية وخصوصا مادتي البنزين والديزل. وقد ازداد الطلب المحلي عليهما خصوصا بعد خروج مصفى بيجي أكبر مصافي البلاد من الخدمة، اثر تدميره بشكل كامل خلال المعارك ضد تنظيم «لدولة الإسلامية» الذي سيطر على ثلث اراضي البلاد منتصف عام 2014.

واشار اللعيبي إلى ان «توقيع العقد ياتي بالتزامن مع جهود الوزارة للارتقاء بالصناعة النفطية في محافظة كركوك وتنفيذ عدد من المشاريع التطويرية وإعادة التاهيل للحقول والمنشآت النفطية والبنى التحتية ومد شبكات الانابيب النفطية».

وقال مسؤول عراقي ان المصفى الجديد سيعمل على إنتاج مادة البنزين فقط.

بدوره، قال جلال حاج أحمد، مدير شركة «رانية» ان شركته ستعمل على انشاء المصفى وفق المواصفات العالمية وستلتزم بمواعيد التشغيل». ويأتي مشروع إنشاء المصفاة بعد الإعلان في يناير/كانون الثاني عن خطط لبناء أربع مصاف أخرى في ميناء الفاو على الخليج، وفي منطقة الناصرية في جنوب العراق، وفي محافظة الأنبار في غرب البلاد، وفي القيارة قرب مدينة الموصل بالشمال.

على صعيد آخر قال بدر جعفر، رئيس شركة «نفط الهلال»، التي مقرها الإمارات العربية المتحدة، أمس الخميس إن شركة الطاقة تعتزم زيادة إنتاجها من الغاز الطبيعي في شمال العراق بواقع 80 مليون قدم مكعب يوميا بحلول أكتوبر/تشرين الأول و500 مليون قدم مكعب يوميا في ثلاث سنوات.

وأضاف خلال مؤتمر أن الأرقام لا تشمل إنتاج وحدتها «دانة غاز» التي تعمل في العراق، مشيرا إلى أن «نفط الهلال» تنتج في الوقت الحالي 330 مليون قدم مكعب يوميا من الغاز و20 ألف برميل يوميا من المكثفات في شمال العراق.

«سوناطراك» الجزائرية ستستثمر 56 مليار دولار بين 2018 و2022

■ حاسي الرمل – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة الطاقة الوطنية الجزائرية سوناطراك أمس الخميس ان الشركة ستستثمر 56 مليار دولار من 2018 إلى 2022.

وقال عبد المؤمن ولد قدور للصحافيين خلال زيارة لحقل الغاز حاسي الرمل «سنقدم المزيد من التفاصيل قريبا جدا». وكان يتحدث بعد تدشين خط أنابيب غاز جديد لنقل إنتاج حقول في شمال غرب البلاد من بينها رقان شمال وتوات وتيميمون بطاقة 8.8 مليار متر مكعب سنويا.

وقال « نحن فخورون للغاية بهذا المشروع لأنه بُني بنسبة مئة في المئة من قبل شركات جزائرية».

وقال مسؤول في «سوناطراك» كان في الطاقم المرافق لولد قدور ان طاقة خط الأنابيب تبلغ 8.8 مليار متر مكعب من الغاز سنويا، وأن تكلفة إنشائه بلغت 88 مليار دينار جزائري (774 مليون دولار).

وتأثرت الجزائر عضو «أوبك» بشدة جراء انخفاض أسعار النفط العالمية. وتواجه صعوبات في جذب استثمارات إلى قطاع الطاقة للمساعدة في تطوير حقول جديدة وزيادة الإنتاج الحالي.

وهي مُوَرِّد كبير للغاز إلى أوروبا. وفي ديسمبر/كانون الأول قالت «سوناطراك» أنها تخطط للعمل بشكل أوثق مع «توتال» فرنسية في مشروعات بحرية، وبتروكيميائية، ومشاريع طاقة شمسية، وتنقيب عن النفط الصخري، بعد تسوية خلافات بشأن تقاسم الأرباح في عقود للنفط والغاز. وتعتمد الجزائر بشدة على عائدات النفط والغاز التي توفر 60 في المئة من ميزانية الدولة. لذلك فإن أداء «سوناطراك» حيوي لقوة الاقتصاد.

وتعكف الجزائر على وضع قانون جديد للطاقة سيقدم حوافز أفضل للشركات الأجنبية التي تثنيها الشروط الحالية عن المشاركة.

لكن ما زالت هناك وجهات نظر مختلفة داخل النُخَب الحاكمة في البلاد بشأن مدى السعي وراء الاستثمار الأجنبي وإصلاح الاقتصاد المحلي لتعزيز الإيرادات وتحفيز النمو.

ويسعى ولد قدور، وهو مهندس تلقى تعليمه في الولايات المتحدة، إلى تحسين أداء «سوناطراك» اللملوكة للحكومة، وجذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية لتعزيز إنتاج النفط والغاز.

(الدولار يساوي 113.6748 دينار جزائري).

فرنسا تحث شركاتها على العمل في إيران رغم الشكوك التي تحيط بالاتفاق النووي

■ باريس – رويترز: قال مسؤول كبير في وزارة المالية الفرنسية أمس الخميس ان فرنسا ستشجع شركاتها على القيام بأنشطة الأعمال في إيران، على الرغم من حالة عدم اليقين التي تحيط بالاتفاق النووي الموقع في 2015 .

ومثل دول أوروبية أخرى، تتطلع فرنسا إلى زيادة التجارة مع إيران، منذ أن وافقت باريس وواشنطن وقوى عالمية أخرى في 2016 على رفع معظم العقوبات الاقتصادية عن طهران في مقابل قيود على برنامجها النووي.

لكن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب توعد في الثاني عشر من يناير/كانون الثاني بإعادة فرض العقوبات الأمريكية، ما لم تغير فرنسا وبريطانيا وألمانيا ما يسميه «أسوأ اتفاق على الإطلاق»، بما يجعله يحظى برضاه، وهو ما يجمد فعليا الاتفاق حتى منتصف مايو/أيار.

وأبلغ جوفري سيلستن أوربين، مدير العلاقات الثنائية في وزارة المالية الفرنسية، مؤتمر «يوروماني إيران» المنعقد في باريس «نحن نشجع الشركات على مواصلة القيام بالأعمال في إيران». وأضاف «نحن في حالة انتظار وترقب على الساحة الدولية. لا أحد يعرف ما سيحدث بعد مايو. هذه هي حالة عدم اليقين التي تواجه شركاتنا الفرنسية، وهذا شئ على المرء أن يسلم به إذا كان يريد القيام بأعمال في إيران».

وكان لفرنسا روابط أعمال وثيقة مع إيران قبل سقوط الشاه، وتقوم شركاتها بتشغيل مصانع كبيرة هناك، بما في ذلك مصانع لشركتي «رينو» و«بيجو» لصناعة السيارات، وتسعى إلى تعميق روابط التجارة منذ أن رفعت العقوبات عن طهران.

وقال سيلستن أوربين ان الصادرات الفرنسية إلى إيران قفزت بنسبة 120 في المئة في الأحد عشر شهرا الأولى من 2017 إلى 1.29 مليار يورو (1.6 مليار دولار)، في حين نمت الواردات 80 في المئة إلى 2.16 مليار يورو.

بنك «سيتي غروب» الأمريكي يستهدف نموا سريعا في الشرق الأوسط وأفريقيا

■ أبوظبي – رويترز: قال مسؤول بارز في بنك الاستثمار الأمريكي «سيتي غروب» إن البنك يتوقع أن يكون 2018 أفضل عام له للاستثمار المصرفي في الشرق الأوسط وأفريقيا في عقدين على الأقل، بقيادة فرعه في السعودية على الأرجح.

وأضاف ميغيل أزيفيدو، رئيس الاستثمار المصرفي في الشرق الأوسط وأفريقيا في البنك، ان نيجيريا ومصر ودولة الإمارات العربية ستكون أيضا محركات رئيسية للنمو، مع ارتفاع مبيعات السندات والاستحواذات والطروحات العامة للأسهم.

وقال أزيفيدو في مقابلة «الآفاق في الشرق الأوسط وأفريقيا هي أفضل ما شهدناه منذ الأزمة المالية العالمية لعام 2008»، مضيفا أن الأسواق الناشئة تمثل وزنا أكبر في أرباح «سيتي غروب» عن غيرها من الأسواق.

وأضاف «نمو الناتج المحلي الإجمالي للاقتصادات المتقدمة هذا العام يتراوح بين 2.5 و3 في المئة، في حين أنه في الأسواق الناشئة يتراوح من 4.5 إلى 5 في المئة. وبالنسبة للاستثمار المصرفي فإن النمو ربما من المنتظر أن يكون أكبر من ذلك».

وقال «سيتي غروب»الشهر الماضي أنه فاز بموافقة رسمية من «هيئة السوق المالية» في السعودية لبدء أنشطة الاستثمار المصرفي هناك، وهو ما يمكنه من العودة بعد غياب استمر 13 عاما تقريبا.

وتسعى بضعة بنوك دولية إلى بناء وجود في السعودية، مع ظهور فرص من إصلاحات تهدف إلى إنهاء اعتماد الاقتصاد على إيرادات النفط. وتشمل تلك الإصلاحات إجراءات للخصخصة، مثل طرح عام أولي لحصة قدرها 5 في المئة في شركة النفط العملاقة «أرامكو السعودية».

وقال أزيفيدو «يوجد مسعى مهم جدا للخصخصة... هذا قد يوجد الفرصة للمستثمرين لاستخدام رؤوس أموال لتطوير القاعدة الصناعية والبنية التحتية».

ويتوقع البنك أيضا فرصا كبيرة في نيجيريا التي لديها مستويات منخفضة للديون، ومن المتوقع أن تعود إلى سوق السندات في 2018، بينما من المنتظر أن تصدر شركات نيجيرية أيضا سندات وأن تطلق طروحات عامة أولية.

وأصدرت نيجيريا سندات دولية في شريحتين بقيمة ثلاثة مليارات دولار في نوفمبر/تشرين الثاني. وأدار الإصدار مصرفي «سيتي غروب» و«ستاندرد تشارترد».

وقال أزيفيدو ان التوقعات الخاصة بمصر إيجابية أيضا، بعد تخفيض قيمة العملة في 2016،وطروحات عامة أولية منتظرة في قطاعات مثل الصناعة والخدمات المالية والمنتجات الاستهلاكية.

مجلس الشيوخ الأمريكي يتوصل إلى اتفاق لزيادة الانفاق في الميزانية خلال عامين بمقدار 300 مليار دولار

■ واشنطن – رويترز: توصل مجلس الشيوخ الأمريكي أمس الأول إلى اتفاق مدته عامان يحظى بدعم الحزبين الجمهوري والديمقراطي لزيادة الانفاق في الميزانية بحوالي 300 مليار دولار بما يرفع سقف الانفاق الدفاعي والإنفاق الحكومي المحلي.

وقال ميتش ماكونيل، زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ وهو جمهوري، ان مشروع القانون هذا هو نتاج مفاوضات مكثفة بين زعماء الكونغرس والبيت الأبيض. وأضاف «عملنا بدأب لإيجاد تفاهم مشترك ونواصل التركيز على خدمة الشعب الأمريكي».

وقال تشاك شومر، زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، ان الاتفاق يجب أن يكسر حلقة الخلافات الحزبية بشأن الإنفاق. لكن الديمقراطيين في مجلس النواب حذروا من أنهم لن يدعموه إذا لم يتعهد رئيس المجلس بوب ريان بالمضي قدما في تشريع مستقل بشأن سياسة الهجرة.

ومن المنتظر أن يتيح الإنفاق الدفاعي المرتفع للرئيس دونالد ترامب الوفاء بوعده أثناء حملته الانتخابية لتعزيز القوة العسكرية للولايات المتحدة. ويسيطر أنصاره الجمهوريون على الكونغرس بمجلسيه.

وقال زعماء مجلس الشيوخ ان الاتفاق يتيح أموالا أيضا للإغاثة من الكوارث والبنية التحتية وبرامج معالجة الإدمان.

وقال مصدر مطلع في الكونغرس ان الاتفاق سيزيد الإنفاق غير الدفاعي بنحو 131 مليار دولار، ويتضمن 20 مليار دولار للإنفاق على البنية التحتية. ويمدد أيضا أجل تمويل برنامج التأمين الصحي للأطفال إلى عشر سنوات بدلا من ست سنوات حاليا.

وأضافة إلى هذا الاتفاق، يحاول المشرعون أيضا الوصول إلى اتفاق لتمويل الحكومة حتى الثالث والعشرين من مارس/آذار.

وإذا فشلت هذه المحاولة فإن الحكومة الأمريكية ستعاني ثاني إغلاق هذا العام بعد إغلاق جزئي استمر ثلاثة أيام في يناير/كانون الثاني.

ورحب البيت الأبيض باتفاق زيادة الانفاق، وقال إنه سيزيد أيضا سقف الدين العام حتى مارس 2019 .

الصين قلقة ازاء تحقيقات واشنطن بشأن وارداتها وقد تستهدف الصويا الأمريكية كإجراء انتقامي

■ بكين – أ ف ب: أعربت الصين أمس الخميس عن قلقها ازاء تحقيقات أمريكية حول واردات صينية، وقالت انها تريد التعاون لتفادي «عاصفة» تجارية، دون ان تستبعد فتح تحقيق بشأن الصويا الأمريكية كإجراء انتقامي.

وقال المتحدث باسم وزارة التجارة غاو فنغ «نشهد تضخما متزايداً في التحقيقات التي تجريها هيئات المراقبة الأمريكية ضد منتجات صينية. الصين قلقة جدا في هذا الشان». وتشهد العلاقات التجارية توترا بين واشنطن وبكين، منذ ان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنه يريد تصحيح الخلل في الميزان التجاري الذي يميل لصالح الصين، التي اتهمها باتباع سياسة حمائية. واقرت الولايات المتحدة الشهر الماضي «رسوم حماية» على الألواح الشمسية الصينية وعلى آلات الغسيل الكبيرة المنتجة في الصين ودول أخرى.

وتستهدف السلطات منتجات صينية اخرى مثل الفولاذ والألمنيوم والخشب، سواء عبر تحقيقات او تدابير مواجهة الدعم او حقوق مكافحة الاغراق.

وقال غاو «نأمل العمل مع الولايات المتحدة لتسوية خلافاتنا التجارية بالطريقة المناسبة حتى لا تتحول الاحتكاكات إلى عاصفة». وأضاف خلال مؤتمر صحافي ان على المؤسسات الأمريكية «ان تمتنع عن الإفراط في اللجوء إلى هذه الإجراءات التي لا ينبغي استخدامها لغايات حمائية». ورغم أنها تقول انها لا تتبع سياسة إنتقامية، يبدو ان الصين تميل إلى الرد عبر استهداف الصادرات الزراعية الأمريكية. وقد اعلنت الأحد الماضي عن فتح تحقيق حول مكافحة الإغراق يشمل الذُرة البيضاء الأمريكية التي استوردت منها بما قيمته مليار دولار في 2017.

وقالت عدة وسائل إعلام ان الحكومة الصينية تفكر في بدء إجراءات مماثلة ضد الصويا والقطن الأمريكيين بعد اجتماعات مسؤولين في القطاعين انتقدوا «الإغراق» الأمريكي. والرهان كبير نظراً لأن الصين اشترت صويا أمريكية بقيمة 14 مليار دولار في 2017.

وقال غاو «لقد اجتمعنا مع الشركات التي توزع بعض المنتجات الزراعية، وقد اعربت عن مشكلات في المبادلات الصينية الأمريكية (...) بعض الشركات قلقة من تاثير منتجات زراعية مستوردة» من الولايات المتحدة. ولكنه قال ان هذه المسائل الزراعية «لا علاقة لها بالاحتكاكات التجارية الأخيرة» مع الولايات المتحدة.

وقالت الاقتصادية بيتي وانغ أنه في حال تصاعد التوتر «لا يمكن استبعاد ان تتخذ بكين تدابير انتقامية تستهدف المنتجات الزراعية وخصوصا الصويا».

«تيسلا» للسيارات الكهربائية ستواصل إنتاج «موديل 3» رغم الخسائر

سيارة «تيسلا موديل3» في صالة عرض

■ نيويورك – د ب ا: أكدت شركة صناعة السيارات الكهربائية الأمريكية «تيسلا» تمسكها بتحقيق معدلات الإنتاج المستهدفة لسيارتها الكهربائية الصالون «موديل3» رغم إعلان الشركة تسجيل خسائر قياسية خلال الربع الأخير من العام الماضي.

وحسب الشركة فقد بلغت خسائرها خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي 657 مليون دولار مقابل خسائر قدرها 123 مليون دولار خلال الفترة المقابلة من العام السابق.

وجاء الإعلان عن هذه الخسائر القياسية بعد يوم واحد من احتفال إيون ماسك، مؤسس ورئيس الشركة، بنجاح شركته الخاصة الأخرى «سبيس إكس» في إطلاق صاروخ الفضاء الخاص بها «فالكون هيفي» يوم الثلاثاء الماضي.

وذكرت «تيسلا» أنها ستواصل السعي لزيادة معدلات إنتاجها للسيارة الكهربائية ذات السعر المعتدل نسبيا بصورة مطردة، حيث تأمل في غزو السوق.

ويبدأ سعر السيارة «موديل3» بحوالي 35 ألف دولار.

وأضافت أنها تستهدف الوصول بمعدل الإنتاج إلى 2500 سيارة أسبوعيا من طراز «موديل3» في نهاية الربع الأول من العام الحالي، ثم إلى 5000 سيارة في نهاية الربع الثاني من العام.

وكان المحللون يتوقعون تسجيل الشركة لخسائر أكبر من المعلنة خلال الربع الأخير من العام الماضي.

وكانت شركة «سبيس إكس» لرحلات الفضاء الخاصة التي أسسها الملياردير إيون ماسك قد أطلقت بنجاح صاروخها الفضائي الخاص «فالكون هيفي» وهو أقوى صاروخ فضاء حاليا، من قاعدة كيندي للفضاء في ولاية فلوريدا الأمريكية.

وقد أرسل ماسك سيارته الحمراء الشهيرة «تيسلا رودستر» إلى الفضاء على متن الصاروخ الذي وصل طوله إلى 70 مترا في رحلته أول أمس.

ارتفاع الدولار يدفع سعر الذهب إلى الهبوط لليوم الثالث على التوالي

■ لندن – رويترز: انخفضت أسعار الذهب للجلسة الثالثة أمس الخميس في الوقت الذي تسبب فيه ارتفاع الدولار في زيادة تكلفة المعدن الأصفر المقوم بالعملة الأمريكية على حائزي العملات الأخرى. ودفعت موجة الهبوط في سوق الأسهم العالمية المستثمرين للإقبال على الدولار باعتباره ملاذا آمنا نسبيا، مما دفعه إلى الارتفاع من أدنى مستوى في ثلاث سنوات، ودفع الذهب إلى التراجع من أعلى مستوى في 18 شهرا الذي بلغه في أواخر يناير/كانون الثاني.

وبلغ الذهب في المعاملات الفورية أدنى مستوى في شهر لينخفض 0.6 في المئة إلى 1310.92 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1139 بتوقيت غرينتش. وتراجع الذهب في العقود الأمريكية الآجلة تسليم أبريل/نيسان 0.1 في المئة إلي 1313.30 دولار للأوقية.

كما تعرض الذهب لضغوط إثر تعليقات من مسؤولين في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) بأن من المستبعد أن يؤدي اضطراب سوق الأسهم إلى تعطيل زيادات أسعار الفائدة هذا العام.

ويتأثر الذهب سلبا بزيادة أسعار الفائدة لأنها تدفع عوائد السندات للارتفاع مما يقلص جاذبية المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا ويعزز الدولار.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0.5 في المئة إلى 16.29 دولار للأوقية، بعد أن لامست 16.22 دولار وهو أدنى مستوى منذ 22 ديسمبر/كانون الأول.

وجرى تداول البلاتين عند أدنى مستوى في شهر، إذ انخفض المعدن 0.9 في المئة إلى 970.80 دولار للأوقية.

وتراجع البلاديوم 0.5 في المئة إلى 979.20 دولار للأوقية بعد أن بلغ أدنى مستوياته منذ 15 نوفمبر/تشرين الثاني عند 976.97 دولار

اليونان تصدر للمرة الأولى منذ 2010 سندات لسبع سنوات

■ اثينا – أ ف ب: اصدرت اليونان أمس الخميس سندات لسبع سنوات، هي الأولى لهذا الأجل منذ 2010، تحضيرا لعودتها إلى الأسواق المالية في آب/اغسطس المقبل كما ذكرت وزارة المالية اليونانية. ويقدر الإصدار الذي كانت متوقعا في مطلع الاسبوع وارجئ بسبب التقلبات التي شهدتها البورصات العالمية، بثلاثة مليارات يورو حسب مصدر قريب من الملف.

وأكد المصدر «وجود اهتمام» للأسواق بهذه العملية.

وترمي عملية الإصدار إلى تحسين «احتياطي» البلاد الذي يجب تشكيله تفاديا لأي مشاكل عندما ستعود اثينا إلى الاقتراض مجددا من أسواق المال، مع انتهاء الخطة الثالثة لقروض الإنقاذ التي تلقتها من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي منذ 2010، كما ذكر مصدر آخر قريب من الملف.

ويشرف على العملية إئتلاف من بنوك «باركليز» و«بي ان بي باريبا» و«سيتي» و«جيه بي مورغان» و«نومورا».

وستسمح السندات الجديدة بسد ثغرة بين استحقاقين قائمين للديون اليونانية في 2023 و2028.

وهذا الاختبار المالي الجديد يأتي بعد دخولين أولين في الأسواق مع اصدار سند في يوليو/تموز الماضي بقيمة ثلاثة مليارات يورو لأجل خمس سنوات، ومقايضة مالية بقيمة 30 مليار يورو من السندات الموجودة في نوفمبر/تشرين الثاني. وقد تكللت العمليتان بالنجاح. وسيضاف المبلغ الذي ستجنيه اليونان من اصدار هذه السندات إلى قروض تتراوح قيمتها بين 8 إلى 10 مليارات يورو يتوقع ان تمنحها الجهات الدائنة للبلاد لتخفيف حدة خروجها من دوامة الاقتراض، كما اعلن مؤخرا كلاوس ريغلينغ رئيس «آلية الاستقرار الأوروبية».

وقال ان الهدف هو تغطية «اكثر من نصف الحاجات المالية» للبلاد في 2019. وحسب الصحف اليونانية المتخصصة في قضايا المال تخطط الحكومة القيام بحلول أغسطس/آب لإصداري سندات على خلفية تحسن الاقتصاد.

مخاوف استمرار الأزمة الخليجية تلقي بظلال سلبية على اقتصادات المنطقة

■ دبي – الأناضول: دخلت الأزمة الخليجية شهرها الثامن، من دون وجود أفق لأي حلول بين قطر من جهة، ودول السعودية والإمارات والبحرين ومصر، من جهة أخرى.

وأبدى خبراء واقتصاديون مخاوفهم من أن استمرار الأزمة لمدة أطول سيدفع إلى ظهور آثار سلبية تتحملها اقتصادات المنطقة كلها. وقالوا في مقابلات في اليومين الماضيين أن استمرار سيؤثر على دول أخرى مجاورة، وعل حركة التجارة مع دول مثل العراق والأردن ولبنان.

وقطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر بدعوى دعمها للإرهاب، وهو ما تنفيه الدوحة.

وفرضت تلك الدول مقاطعة اقتصادية شملت إغلاق مجالها الجوي أمام الطيران القطري والحدود البحرية والجوية، ما دفع إلى إنشاء مسارات جديدة عبر عمان والكويت وإيران.

وتأثر الاقتصاد القطري خلال الأيام الأولى للمقاطعة، ولكن سرعان ما اتخذت الدوحة العديد من الإجراءات التى ساهمت الحفاظ على الوضع الطبيعي للأسواق.

وحسب مؤسسات تمويل دولية، من المرجح امتداد الأزمة لما بعد 2019، ما سيترك آثارا سلبية على صعيد النمو الاقتصادي والتبادل التجاري في المنطقة.

وتوقعت وكالة «موديز» لخدمات المستثمرين انخفاضا في نمو الناتج الإجمالي لدول الخليج إلى قرابة 2 في المئة في 2018، وأرجعت ذلك إلى الانتعاش البطيء للقطاعات غير النفطية والأجواء الجيوسياسية.

وفي أكتوبر/تشرين أول الماضي، حذر صندوق النقد الدولي من أن استمرار الأزمة الدبلوماسية الخليجية لمدى أطول قد يضعف النمو الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي.

وذكر الصندوق حينها أن استمرار الأزمة سيؤدي كذلك إلى إبطاء التقدم نحو زيادة التكامل بين دول المنطقة، والتسبب في إضعاف الثقة، ما يخفض الاستثمارات والنمو ويرفع تكاليف التمويل في قطر وربما في بقية دول مجلس التعاون أيضا.

وقال الخبير الاقتصادي عدنان الدليمي ان تصاعد وتيرة الخلافات يضعف مؤشر ثقة الأعمال في المنطقة، ويؤدي إلى تخارج رؤوس الأموال لمناطق أكثر استقرارا.

وتابع الدليمي في تصريحات عبر الهاتف «كلما زادت التوترات الإقليمية مع الأزمة الخليجية يكون لها أثر سلبي على دول الخليج، في عزوف المستثمرين وتعطل تدفق السلع والخدمات».

وبلغت قيمة التجارة البينية المتوقفة بين دول المقاطعة الخليجية، (السعودية والإمارات والبحرين) وقطر، 9 مليارات دولار أي 87 في المئة من حجم التبادل التجاري بين قطر ودول الخليج، حسب الإحصائية الصادرة عن مجلس التعاون الخليجي.

وقال الدليمي أيضا ان استمرار الأزمة قد يقلل شهية المستثمرين الأجانب لشراء إصدارات الخليج من أدوات الدين الخارجية.

وأوضح ان التأثير الاقتصادي للأزمة ما يزال ضعيفاً حتى الآن، مع وجود فوائض مالية واحتياطات أجنبية ضخمة لدى دول الخليج، ولكن مع استمرار الأزمة لفترة أطول قد تظهر تأثيرات على اقتصادات المنطقة ككل.

وذكر أن تحركات قطر بشأن توفير مسارات بديلة للحصول على إمدادات غذائية عبر الكويت وعمان، قلل مخاوف أي نقص بالسلع الأساسية، كما دفع الدوحة إلى تسريع خطط الوصول للاكتفاء الذاتي من الغذاء.

لكنه لفت إلى أن تحقيق الاكتفاء الذاتي صعب حاليا، في ظل الاعتماد الكلي على الاستيراد لتوفير الاحتياجات المحلية.

وكلنت قطر تستورد 90 في المئة من احتياجاتها الغذائية، 80 في المئة عبر جيرانها الخليجيين.

وقال جاسم عجاقة، الخبير الاقتصادي والأستاذ في الجامعة اللبنانية، ان استمرار الأزمة الخليجية مع قطر واتساع مداها سيؤثران سلبا بشكل جماعي ومتفاوت على أسواق واقتصادات دول الخليج.

وأضاف في اتصال هاتفي من بيروت «رغم أن الاقتصاد القطري الأكثر تضررا لكن قطر تمتلك فوائض مالية تمكنها من الاستمرار في مثل تلك الأوضاع.. التأثير يطال الاقتصادات الأخرى في المنطقة وبخاصة السعودية والإمارات وإن كان بوتيرة أقل».

وأوضح عجاقة أن استمرار الأزمة تمتد آثارها السلبية على عدد من الاقتصادات العربية مثل الاقتصاد اللبناني الذي كان في السابق يستخدم السعودية كممر بري لنقل البضائع إلى قطر، وكذا دول أخرى مثل الأردن والعراق.

ويرى أحمد حسن كرم، خبير أسواق النفط، ان الأثر الاقتصادي الأبرز خلال الأزمة تمثل في ارتفاع تكلفة الواردات القطرية والسلع، ما زاد من أعباء الموازنة العامة، ولكن تم استيعابها بشكل جيد.

وسجل عجز الميزانية القطرية نحو 10.5 مليار ريال (3 مليارات دولار) خلال الربع الثالث 2017، مقابل 791 مليون ريال (217 مليون دولار) في الفترة المماثلة من 2016.

وأوضح كرم أن تحسن أسعار النفط قلص من تأثر ميزانيات دول الخليج.فمنذ الأزمة ارتفع خام برنت العالمي من 49.47 دولار في أول أيام الأزمة إلى 67.25 دولار في 5 فبراير/شباط الجاري بارتفاع 26.4 في المئة.

البنك المركزي القطري يحذر من تداول عملة بتكوين

■ الدوحة – رويترز: حذر مصرف قطر المركزي المؤسسات المالية من تداول عملة «بتكوين»، أو أي عملات أخرى مُشَفَّرة.

وتتعرض «بتكوين» والعملات المُشَفَّرة الأخرى إلى تدقيق عالمي متزايد، وسط تقلبات حادة لأسعارها. وبعد أن قفزت إلى حوالي 20 ألف دولار في ديسمبر/كانون الأول، جرى تداول «بتكوين» عند نحو 8550 دولارا أمس الخميس.

وقال البنك لمركزي القطري في تعميم إلى المؤسسات المالية «يرجى من جميع البنوك والمصارف العاملة في الدولة عدم التعامل بأي شكل من الأشكال بهذه العملة، أو تبديلها بأي عملة أخرى،أو فتح حسابات للتعامل بها، أو إرسال أو استقبال أي حوالات مالية بغرض شراء أو بيع تلك العملة». وهدد بأنه سيفرض عقوبات بموجب القانون الحالي في حالة مخالفة ما ورد في التعميم.

وأبلغت بنوك تجارية تم الاتصال بها أنها تتجنب بالفعل التعامل في «بتكوين». لكن منشورات على الإنترنت تشير إلى أن بعض المقيمين في قطر بدأوا بشراء العملة المُشَفرة عبر بورصات إلكترونية أو أنهم يبحثون إمكانية الاستثمار فيها.

ويبدو تحرك قطر كأقوى إجراء يجرى اتخاذه بين دول الخليج الثرية لتقييد تداول «بتكوين». لكن عددا من الهيئات التنظيمية الأخرى في المنطقة عبّر عن مخاوف بشأن العملات المُشَفرة.

وفي يوليو/تموز الماضي نصح البنك المركزي السعودي الأفراد بعدم تداول «بتكوين» لأنها خارج متناول التنظيم المصرفي، على الرغم من أنه لم يفرض حظرا صريحا.

وفي أكتوبر/تشرين الأول قال مصرف الإمارات المركزي أنه لا يعترف بـ«بتكوين» كعملة رسمية. وهذا الأسبوع حذرت «هيئة الأوراق المالية والسلع» في الإمارات من مخاطر استخدام «الأدوات الرمزية» الرقمية. وأصدر البنك المركزي في سلطنة عمان تحذيرا مماثلا وفق ما ذكرته وسائل إعلام محلية.

وفي ديسمبر/كانون الأول قال البنك المركزي الإماراتي أنه يعكف مع نظيره السعودي على إصدار عملة رقمية ستعتمد على تكنولوجيا «سلسلة الكتل» وستكون مقبولة في التعاملات عبر الحدود بين البلدين. كما قال أن العملة ستستخدم في التعاملات بين البنوك وليس بين المستهلكين الأفراد.

بورصات الشرق الأوسط بين مستقرة ومنخفضة... وأسهم الإسمنت تقفز مجددا في السعودية

■ دبي – رويترز: تباينت أسواق الأسهم في الشرق الأوسط بين الاستقرار والتراجع أمس الخميس، بعدما فقدت الأسواق العالمية الزخم وتراجعت أسعار النفط، لكن أسهم شركات الإسمنت قفزت مجددا في السعودية بفعل آمال في إنفاق حكومي على مشروعات للتشييد.

وتراجع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.2 في المئة، مع تجاوز الأسهم الرابحة لتلك التي منيت بخسائر بواقع 99 إلى 74.

وارتفع سهم «صافولا» للصناعات الغذائية في أوائل التعاملات، بعدما اقترحت الشركة رفع توزيعات الأرباح النقدية إلى ريال واحد للسهم عن عام 2017 من 0.75 ريال في 2016، لكن السهم أغلق منخفضا 0.6 في المئة.

وقفز سهم المتوسط والخليج للتأمين وإعادة التأمين التعاوني «ميدغلف» بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة بعدما اقترح مجلس إدارة الشركة مضاعفة رأسمالها إلى 800 مليون ريال (213 مليون دولار) من خلال إصدار حقوق.

ومني السهم بخسائر بلغت حوالي 34 في المئة في الفترة بين أواخر يناير/كانون الثاني ويوم الثلاثاء الماضي، بعدما منع البنك المركزي السعودي الشركة من إصدار أو تجديد أي وثائق تأمين إلى حين زيادة رأسمالها، وبعد أن قالت هيئة السوق المالية في المملكة أنها قد تعلق تداول أسهم الشركة أو تلغي إدراجها.

واستأنفت أسهم شركات الإسمنت صعودها بعدما ذكرت رويترز أن الحكومة السعودية بدأت ترسية عقود في مشروعهاالاقتصادي الضخم «نيوم» في شمال غرب المملكة، وطلبت من شركات البناء المحلية إقامة خمس قصور هناك. وقفز سهم «إسمنت تبوك»، التي تقع بالقرب من موقع المشروع، 5.8 في المئة. وانخفض مؤشر سوق دبي 0.9 في المئة مع هبوط سهم «دريك آند سكل انترناشونال» للمقاولات 3.5 في المئة.

لكن المؤشر العام لسوق أبوظبي زاد 0.1 في المئة مع سهم صعود أبوظبي الوطنية للطاقة «طاقة» 5.6 في المئة في تداول مكثف غير معتاد. وتحولت الشركة إلى صافي ربح سنوي بلغ 171 مليون درهم (46.6 مليون دولار) من خسارة قدرها 18.55 مليار درهم في 2016 كانت ترجع إلى مخصصات خفض القيمة. وارتفع مؤشر بورصة قطر 0.1 في المئة مع صعود سهم «المتحدة للتنمية» 2.7 في المئة، بعدما سجلت الشركة العقارية انخفاضا قدره 14 في المئة في صافي الربح السنوي، متوافقة مع مستوى التراجع في النصف الأول من العام الماضي، على الرغم من مزيد من الضعف في سوق العقارات في النصف الثاني.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية نزل المؤشر 0.2 في المئة إلى 7403 نقاط. كما نزل مؤشر دبي 0.9 في المئة إلى 3326 نقطة. غير ان مؤشر أبوظبي زاد 0.1 في المئة إلى 4599 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 8893 نقطة، بينما انخفض المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 6655 نقطة.

وهبط المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1333 نقطة، لكن المؤشر ارتفع 0.7 في المئة إلى 5007 نقاط.

عودة الأسهم الأوروبية إلى التراجع بسبب ارتفاع عوائد السندات

■ بروكسل – د ب أ: بعد ارتفاعها لمدة يوم واحد أمس الأول، عادت أسواق الأسهم الأوروبية إلى التراجع خلال تعاملات أمس الخميس.

وقد بدأت الأسواق الأوروبية تعاملات الخميس بأداء ضعيف بعد تراجع الأسهم الأمريكية في تعاملات بورصة وول ستريت خلال تعاملات مساء الأربعاء، ثم تزايد التراجع في أوروبا مع تراجع الأسهم الأمريكية في بداية تعاملات الخميس.

وأدى استمرار ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأمريكية إلى زيادة الضغوط على الأسهم. كما تعرضت أسهم شركات الطاقة والتعدين لضغوط إضافية نتيجة ارتفاع قيمة الدولار خلال الأيام الأخيرة. يأتي ذلك في حين قرر بنك إنكلترا المركزي الإبقاء على أسعار الفائدة دون تغيير خلال اجتماعه أمس، لكنه أشار إلى احتمال زيادة أسعار الفائدة في وقت أقرب من التوقعات السابقة. كما رفع البنك توقعاته لنمو الاقتصاد البريطاني بفضل النمو العالمي.، وتوقع استمرار معدل التضخم فوق مستوى 2%.

وتراجع مؤشر «يورو ستوكس600» للأسهم الأوروبية بنسبة 1.6% ومؤشر «يورو ستوكس50» للأسهم الممتازة في منطقة اليورو بنسبة 2.24%، في حين ارتفع مؤشر «يوروستوكس50» ،الذي يتضمن بعض الأسهم البريطانية الرئيسية، بنسبة 1.45% خلال التعاملات.

وارتفع مؤشر «داكس» الرئيسي للأسهم الألمانية بنسبة 2.62، في حين وتراجع مؤشر «كاك40» للأسهم الفرنسية بنسبة 1.98%، وتراجع مؤشر «فاينشال تايمز100» للأسهم البريطانية بنسبة 1.49% ومؤشر «إس.إم.آي» للأسهم السويسرية بنسبة 2.36%.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الدوري الانكليزي

محمد صلاح: أعيش أفضل فترات حياتي في ليفربول... وأتمنى التألق مع الفراعنة في المونديال!

■ لندن – د ب أ: أجرت صحيفة «ماركا» الإسبانية واسعة الانتشار مقابلة مع محمد صلاح نجم منتخب مصر وليفربول حول تألقه اللافت في الفترة الأخيرة.

وانتقل صلاح إلى ليفربول الصيف الماضي من روما الإيطالي مقابل 40 مليون يورو، ومنذ ذلك الحين وهو يقدم مستويات رائعة في الدوري الإنكليزي، حيث يحتل المركز الثاني في قائمة الهدافين برصيد 21 هدفا بفارق هدف عن هاري كاين مهاجم توتنهام الذي يتصدر القائمة برصيد 22 هدفا. كما نجح صلاح في قيادة المنتخب المصري للتأهل إلى مونديال روسيا 2018 بعد غياب 28 عاما عن كأس العالم. وسألت «ماركا» صلاح حول إذا كانت هذه الفترة هي الأفضل في مسيرته وعن السبب في ذلك؟ فقال النجم المصري بالفعل أعتقد أنها أفضل فترة في مسيرتي حتى الآن، فقدومي إلى هنا للمرة الأولى عبر بوابة تشلسي ظل معلقا في ذهني، وبعد اللعب في روما عدت إلى إنكلترا مجددا وهو أمر رائع لأنني أعشق الدوري الإنكليزي. وأضاف: «في العام الماضي قدمت أداء جيدا مع روما لكن بدأت كمهاجم ثم بدأت ألعب في مركز الجناح، في هذا العام أسجل أهدافا أكثر، على أي حال أريد مساعدة الفريق على الفوز بالألقاب أو احتلال مراكز متقدمة في الدوري». وعما إذا كان مندهشا من العدد الكبير من الأهداف التي سجلها هذا الموسم، قال صلاح: «دائما أسجل أهداف في أي مكان ألعب فيه، لكن هذا العام أقوم بالكثير من الأمور وهذا ليس مفاجئا لي». وعن الأهمية التي يمثلها له الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول، قال: «تحدثت معه قبل قدومي إلى ليفربول، لقد ساعدني على التأقلم مع الفريق سريعا، نشعر بسعادة بالغة معا». وأكد أنه يشعر براحة أكبر للعب في الجناح الأيمن بصفته لاعب أعسر، «يمكنني أيضا اللعب خلف المهاجمين أو مهاجم صريح، لكنني أفضل اللعب في الناحية اليمنى». وعن أسباب عدم نجاح تجربته مع تشلسي قال لم أظهر بشكل جيد لأنني لم أشارك كثيرا، لقد بقيت هناك لعام واحد لكن مشاركاتي اقتصرت على الأشهر الستة الأولى، بعد ذلك ندرت مشاركاتي، وانتقلت إلى فيورنتينا وسجلت أهدافا ثم رحلت إلى روما ولعبت بشكل رائع ثم عدت إلى إنكلترا، لكن الأمر لا يتعلق بالنجاح من عدمه». وعن أسباب اختياره لليفربول، أوضح إنه «ناد رائع، لديه لاعبون مذهلون، فريق جيد، أردت العودة إلى إنكلترا وعندما سنحت فرصة الانتقال إلى ليفربول شعرت بسعادة كبيرة». وعما إذا كان تلقى عروضا من فرق أخرى، قال: «نعم كانت هناك فرق مهتمة بضمي، لكنني أفضل عدم ذكر اسمائها، فقد قررت القدوم إلى هنا واعتقد أنه كان اختيارا جيدا». وعن أحلامه في الفترة المقبلة: «الآن أريد أن نكون في وضع جيد في الدوري الممتاز وأن أساعد منتخب بلادي على تجاوز الدور الأول في المونديال، هذه هي أهدافي حاليا، ثم سنرى ما سيحدث بعد ذلك». وحول صراعه مع هاري كاين على صدارة هدافي الدوري، أوضح: «هاري كاين لاعب رائع، في آخر عامين نال لقب الهداف، كاين يلعب كمهاجم صريح ولديه فرص أكبر للتسجيل مقارنة بي، بالتأكيد أريد أن أربح لكن سنرى ما سيحدث». وحول رحيل زميله البرازيلي فيليب كوتينيو إلى برشلونة، قال: «بالفعل افتقده كثيرا، لقد كان صديقي، رجل رائع، أتمنى له كل التوفيق في برشلونة لأنه لاعب مذهل، فأنت لا تتحدث لغتهم، عائلتك في مصر والسفر لرؤيتهم أمر صعب، لكنني منذ البداية قلت لنفسي أنني لن أعود إلا وأنا في القمة أو لاعبا معتزلا». وعن السبب في تصنيف رونالدو وزيدان وتوتي كأساطير، أوضح صلاح: «قلت ذلك لأنهم يختلفون عن أي لاعب آخر، كل منهم لديه ما يميزه، تشعر بالسحر معهم في كل مباراة، لعبت أيضا بجوار توتي وهو بمثابة حلم بالنسبة لي». وحول متابعته للدوري الإسباني وإمكانية انتقاله إلى هناك في ظل إشادة زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد بإمكاناته، أكد «بالفعل أتابع الدوري الإسباني لكن أحيانا لا أتمكن من ذلك عندما تتعارض المباريات مع مباريات فريقي، في الوقت الراهن أنا موجود مع ليفربول وأريد التركيز مع فريقي كي ننهي الموسم بشكل رائع». ورد صلاح في نهاية حديثه على تعليق الأرجنتيني هيكتور كوبر مدرب منتخب الفراعنة بشأن اهتمام الريال بضمه في نهاية الموسم، بالقول: «ليس لدي ما أقوله في هذا الشأن، أنا فقط أشعر بالسعادة في ليفربول».

النجم المصري صلاح أذهل الجميع في الشهور الستة الاولى مع ليفربول في الدوري الانكليزي

محرز يغيب عن ليستر أمام مانشستر سيتي

■ لندن – رويترز: أكد كلود بويل مدرب ليستر أن لاعبه رياض محرز سيغيب عن مباراة السبت في الدوري الانكليزي أمام مانشستر سيتي الذي كان اللاعب يرغب في الانضمام إليه.

ولم يتدرب محرز ولم يلعب مع ليستر منذ اليوم الأخير للانتقالات الشتوية عندما فشل في الانتقال لمتصدر الدوري. وقال بويل:»كنت آمل أن ينهض رياض ويعود للعب معنا. أفضل طريقة هي العودة والاستمتاع بكرة القدم». وأضاف: «رياض لاعب رائع وهو يحب كرة القدم. يعشق علاقته بزملائه وأفراد الفريق. هو بحاجة للعودة واللعب وأن يلمس الكرة». ولم يعلق بويل على إذا كان محرز حصل على إذن للغياب عن الفريق. وقال بويل: «لا أريد أن أعلق وأعطي أي تفاصيل بخصوص علاقتنا برياض. من المهم أن تبقى كافة التفاصيل في داخل النادي وألا تنشر علنا». ونقلت تقارير عن أصدقاء اللاعب قوله انه يشعر «بالإحباط» منذ الفشل في الانتقال للسيتي. وبسؤاله عما إذا كان يتفهم الإحباط الذي تشعر به جماهير ليستر بسبب غياب محرز قال بويل: «يمكنني تفهم كافة هذه التكهنات. اعتقد انه من المهم في هذا الوقت الصعب أن يبقى كافة اللاعبين والنادي موحدا ونتطلع قدما لمواصلة العمل الجاد في الملعب». وجاءت تعليقات بويل عقب تقارير أشارت إلى أن اهتمام السيتي باللاعب خفت وانه لا ينوي التقدم بأي عرض جديد لضمه. وسيغيب شينجي أوكازاكي ووينز مورغان عن مباراة السبت أيضا. وقال بويل: «لن يكون أوكازاكي متاحا. تلقى ضربة في ركبته ولن يكون متاحا لمدة أسبوعين».

فالنسيا يحث يونايتد على الاستمرار في المنافسة على اللقب

■مانشستر – رويترز: يقول المدافع أنطونيو فالنسيا إنه يتعين على فريقه مانشستر يونايتد الاستمرار في المنافسة على لقب الدوري الانكليزي رغم الفارق الذي يفصله عن المتصدر مانشستر سيتي والبالغ 13 نقطة.

ويحتل يونايتد المركز الثاني برصيد 56 نقطة قبل آخر 12 جولة من الموسم، لكن فالنسيا يقول إنه لا يتعين على فريقه أن يفقد الأمل في هذه المرحلة من الموسم مستشهدا بنجاح الجار السيتي في التغلب على تأخره بفارق ثماني نقاط في آخر ست مباريات عندما توج باللقب في موسم 2011–2012. وقال فالنسيا: «خسرنا قليلا عندما كنا نتفوق بفارق ثماني نقاط وكان عدد المباريات المتبقية قليلا. الآن أمامنا مباريات أكثر وعلينا الاستمرار في القتال». وأضاف: «المهم هو الحصول على نقاط الفوز الثلاث عند اللعب على أرضنا ومن خلال تقديم أداء جيد... وسنواصل السير على هذا النهج حتى نهاية الموسم». وعوض يونايتد الذي يدربه جوزيه مورينيو هزيمته 2–صفر أمام توتنهام الأسبوع الماضي بالفوز 2–صفر على هدرسفيلد بداية الأسبوع الحالي. وأضاف فالنسيا: «أثبتنا أننا نملك النوعية والقدرة على القتال حتى نهاية الموسم». وفي الجولة 27 سيحل يونايتد ضيفا على نيوكاسل المتعثر (في المركز 16) الأحد المقبل.

كأس انكلترا

توتنهام يعبر نيوبورت الى الدور الخامس

■ لندن – رويترز: صعد توتنهام الى الدور الخامس لكأس الاتحاد الانكليزي بعد فوزه على نيوبورت المنتمي للدرجة الثالثة 2–صفر في مباراة إعادة رغم انه لعب بالصف الثاني.

واحتاج توتنهام لهدف متأخر من هاري كاين ليدرك التعادل 1–1 في المباراة الأولى لكنه لم يواجه أي مشكلة تذكر على ملعب «ويمبلي»، وتقدم بهدف بنيران صديقة من دان باتلر قبل أن يضاعف إيريك لاميلا الغلة. ولم يشارك كاين هداف توتنهام في المباراة مع العديد من اللاعبين البارزين الآخرين حيث يضع المدرب ماوريسيو بوشيتينو عينه على مواجهة أرسنال في مباراة قمة بالدوري الممتاز غدا. وتقدم أصحاب الضيافة بعد مرور 26 دقيقة عندما لعب موسى سيسوكو تمريرة عرضية ليضعها باتلر بالخطأ في مرماه. وبعد ثماني دقائق اخرى سجل لاميلا أول أهدافه مع توتنهام منذ سبتمبر/ايلول 2016 بعدما سدد اللاعب الأرجنتيني الكرة من بين ساقي الحارس. وأهدر توتنهام العديد من الفرص في الشوط الثاني. وسيحل ضيفا على روتشديل من الدرجة الثانية في دور الستة عشر.

كأس إسبانيا

أشبيلية ينهي مغامرة ليغانيس ويبلغ النهائي

■ مدريد – د ب أ: حجز أشبيلية بطاقة التأهل للمباراة النهائية لكأس إسبانيا، عقب فوزه 2/صفر على ضيفه ليغانيس في إياب الدور قبل النهائي. وكان الفريق الأندلسي تعادل 1/1 في ذهاب الأسبوع الماضي على ملعب ليغانيس، ليفوز 3/1 في المجموع، ويضع حدا لمغامرة ليغانيس في المسابقة التي بلغ مربعها الذهبي للمرة الأولى في تاريخه. وافتتح خواكين كوريا التسجيل في الدقيقة 15، من متابعة لتمريرة عرضية زاحفة من الناحية اليمنى عن طريق لويس موريل. واستغل أشبيلية المساحات الخالية في دفاع ليغانيس، الذي اندفع لاعبوه نحو الهجوم بغية التعادل، ليضيف فرانكو فازكيز الهدف الثاني في الدقيقة 90، إثر متابعته تمريرة زميله ساندرو راميريز.

لاعبو أشبيلية يحتفلون عقب انتصارهم وتأهلهم الى الدور النهائي

رابطة الدوري الإسباني تعاقب اللاعبين على احتفالاتهم الاستفزازية

■ مدريد – رويترز: أعلن مسؤولو الدوري الإسباني تغييرات في قواعد الانضباط قد تؤدي لفرض عقوبات بأثر رجعي على لاعبين بسبب الإفراط في الاحتفال بعد تسجيل أهداف أو إدعاء السقوط لخداع الحكام.

وتأتي هذه التغييرات بعد أربعة أيام من احتفال جيرار بيكي مدافع برشلونة بهدف التعادل 1–1 على ملعب إسبانيول في قمة إقليم كتالونيا بوضع إصبعه على شفتيه للتعبير عن مطالبته للمشجعين بالصمت، ما أثار انتقادات خافيير تيباس رئيس رابطة الدوري. وقالت الرابطة: «رابطة الدوري تعزز وتدافع بقوة عن القيم الرياضية مثل الاحترام والتعاون والعمل الجماعي والقتال من أجل المساواة والمسؤولية الاجتماعية وستبلغ لجنة المسابقات في الاتحاد الإسباني للعبة بأي سلوك يتعارض مع قيم اللعبة. خاصة (التصرفات) التي تستفز الجماهير وبالتالي إعاقة تطور اللعبة وتناغمها مع قيم الرياضة». وترصد الرابطة في تقارير أسبوعية الهتافات العدائية للجماهير خلال مباريات الدرجتين الأولى والثانية منذ ديسمبر/كانون الأول 2014 بعدما قُتل أحد مشجعي ديبورتيفو لاكورونيا على يد جماهير أتلتيكو مدريد قبل انطلاق مباراة الفريقين. وتتعرض الأندية التي تصدر جماهيرها هتافات عدائية لعقوبات مالية باستمرار. وركز التقرير الأخير على الهتافات المهينة التي وجهتها جماهير إسبانيول ضد بيكي عقب احتفال اللاعب بهدفه. وتنص القواعد الجديدة على أن اللاعبين الذين يدعون السقوط يمكن أيضا عقابهم بأثر رجعي. وأضاف: «إدعاء السقوط بشكل واضح أو الاحتفالات الاستفزازية عقب تسجيل الأهداف والتي لم يذكرها الحكم في تقريره ويمكن أن تسبب توترا أو تتعارض مع السلوك الرياضي ترفضها رابطة الدوري تماما. من الآن فصاعدا لن تتردد الرابطة في إبلاغ لجنة المسابقات بالاتحاد بمثل هذه الأحداث حتى تتمكن من اتخاذ الاجراءات والعقوبات المناسبة».

كأس ألمانيا

فرانكفورت وشالكه يكملان عقد المتأهلين الى المربع الذهبي

■ برلين – د ب أ: أكمل آينتراخت فرانكفورت وشالكه عقد المتأهلين للدور قبل النهائي لكأس ألمانيا.

وحقق فرانكفورت فوزا سهلا 3/صفر على ضيفه ماينز، في حين انتزع شالكه فوزا ثمينا 1/صفر من ضيفه فولفسبورغ في دور الثمانية.

وعلى ملعب «كومرزينك أرينا»، انتهى الشوط الأول بتقدم فرانكفورت بهدف نظيف حمل توقيع أنتي ريبيتش في الدقيقة 17. وظل فرانكفورت فارضا سيطرته على الشوط الثاني، حيث جاء الهدف الثاني عبر النيران الصديقة، بعدما سجل أليكسندر هاك مدافع ماينز بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 53. واختتم عمر ماسكاريل مهرجان الأهداف بتسجيله الهدف الثالث لفرانكفورت في الدقيقة 62. يذكر أن هذه هي المباراة الثانية التي تجرى بين الفريقين هذا الموسم، بعدما سبق أن تعادلا 1/1 في الدوري الألماني في تشرين الأول/أكتوبر الماضي. واضطر ماينز لإنهاء المباراة بعشرة لاعبين، عقب طرد لاعبه داني لانزا في الدقيقة 82. وعلى ملعب «فيليتس أرينا»، حقق شالكه فوزا صعبا على ضيفه فولفسبورغ بهدف نظيف. وتقمص جويدو برغشتالر دور البطولة، بعدما أحرز الهدف الوحيد في الدقيقة العاشرة. وكان بايرن ميونيخ وباير ليفركوزن تأهلا للدور ذاته.

الدوري الفرنسي

إيمري: القوة المالية لسان جيرمان ومانشستر سيتي مفيدة للعبة

■ باريس – رويترز: قال أوناي إيمري مدرب باريس سان جيرمان إنه يعتقد أن كرة القدم ستكون ممتنة للأندية الثرية مثل ناديه ومانشستر سيتي بسبب دورها في إنعاش اللعبة وتهديد سيطرة العملاقين ريال مدريد وبرشلونة على الكرة الأوروبية.

وهدد خافيير تيباس رئيس رابطة الدوري الإسباني بتقديم شكوى لمفوضية الاتحاد الأوروبي ضد سان جيرمان والسيتي، المدعومين من قطر والإمارات، بسبب أساليب تمويل الناديين، وانتقد تعاقد باريس مع نيمار مقابل 222 مليون يورو في أغلى صفقة في تاريخ اللعبة.

وتفوق سان جيرمان على برشلونة والريال في سباق الظفر بخدمات كيليان مبابي، الذي انضم إلى باريس العام الماضي وسيصبح ثاني أغلى لاعب في تاريخ اللعبة خلف نيمار عندما يستكمل صفقة انتقاله من موناكو في يونيو/حزيران المقبل مقابل 180 مليون يورو.

وقال إيمري: «أراد مدريد وبرشلونة ضم كيليان لكن سان جيرمان يملك القوة المالية للإبقاء عليه في ناد فرنسي وأعتقد أن الصفقة حدثت لأسباب رياضية وليست لأسباب مالية وهذا جديد في ترتيب القوة الأوروبية».

وأضاف: «الأندية (التقليدية) ترى سيطرتها تحت التهديد من باريس والسيتي. أعتقد أن هذا جيد لكرة القدم أنه ظهرت فرق جديدة. يجب أن يشعر الجميع بالامتنان لذلك». ويتقدم سان جيرمان بفارق 11 نقطة على أقرب منافسيه في الدوري الفرنسي، وسيصطدم بالريال بطل إسبانيا وأوروبا في دور الستة عشر بدوري الأبطال الأسبوع المقبل.

وتوجه إيمري بالشكر إلى ناصر الخليفي رئيس سان جيرمان على السماح للنادي بالسير على خطى برشلونة وريال في دفع مبالغ ضخمة مقابل التعاقد مع أفضل لاعبي العالم. وقال: «أتذكر ذلك مع الريال عندما ضم زين الدين زيدان وكريستيانو رونالدو وجيمس رودريغز. وبرشلونة أيضا دفع الشرط الجزائي لضم ريفالدو والآن نرى هذه القوة المالية في فرنسا».

وأضاف: «أعتقد أن هذا جيد من أجل البلد الذي سيكون ممتنا للاستثمار القطري بسبب محاولته جلب أفضل اللاعبين».

كأس فرنسا

ركلات الترجيح تقود كان الى دور الثمانية... وليون ينجو من الفخ

■ باريس – د ب أ: صعد كان لدور الثمانية لكأس فرنسا، عقب فوزه 2/3 بركلات الترجيح على مضيفه ميتز في دور الـ16.

وكان الوقت الأصلي انتهى بالتعادل 1/1، ليحتكم الفريقان للوقت الإضافي الذي انتهى بالتعادل 2/2، ليضطرا في النهاية للجوء إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت لكان. وبادر تيمو ستافيتسكي بالتسجيل لكان في الدقيقة 51، وتعادل إبراهيم نياني لميتز، الذي استفاد من النقص العددي الذي عانى منه كان عقب طرد لاعبه هيرفي بازيل قبلها بدقيقة. في الوقت الإضافي، تقدم نولان رو لميتز في الدقيقة 108، غير أن اسماعيل ديوماندي أدرك التعادل لكان في الدقيقة 114 . واحتكم الفريقان لركلات الترجيح التي جاءت لصالح كان. وصعد ليون لدور الثمانية أيضا، بفوزه الصعب 2/1 على مضيفه مونبلييه. وتقدم ليون بهدف ماكسويل كورني في الدقيقة 13، قبل أن يتعادل جوناثان إيكوني سريعا في الدقيقة 22 . وأحرز نبيل فقير الهدف الثاني في الدقيقة 27 من ركلة جزاء. كما صعد لانس عقب تغلبه 1/صفر على ضيفه تروا، في حين تأهل شامبلي للدور ذاته، بفوزه بالنتيجة ذاته على ضيفه غرانفيل.

نبيل فقير صاحب هدف الفوز لليون يحاول السيطرة على الكرة

أولمبياد بيونغشتانغ الشتوية تستعد لدخول التاريخ بين غريبي الأطوار والمشاركين الجدد!

المتزلج الألماني فرايتاغ خلال فترة التجارب قبل افتتاح الاولمبياد

■ بيونغتشانغ – د ب أ: لن يحضر المكسيكي هوبرتوس هوهينلوهي منافسات التزلج على المرتفعات بدورة الألعاب الأولمبية 2018 بمدينة بيونغتشانغ بكوريا الجنوبية مرتديا الزي الرسمي لفرق موسيقى ماریاتشي الكلاسيكية المكسيكية، ولكن هناك مرشحين آخرين لخلافته في الظهور بمظهر الرياضي الأكثر غرابة في المنافسات.

ويبرز بيتا تاوفتوفا، الذي حمل علم دولة تونغا في دورة الألعاب الأولمبية 2014 بريو دي جانيرو بنصف جسد عار مدهون بزيت نبات جوز الهند، كمرشح قوي لخلافة المتزلج المكسيكي في الظهور بشكل غريب في حفل افتتاح أولمبياد بيونغتشانغ. ولن يجرؤ تاوفتوفا الذي تحول من لاعب تايكوندو إلى محترف لرياضة تزلج الضاحية، على الظهور بجسد عار في بيونغتشانغ، حيث من المتوقع أن تصل درجات الحرارة إلى عشر تحت الصفر خلال الحفل الافتتاحي، ما يعيق الرياضي البالغ 34 عاما ويزن ما يقرب من 100 كيلوغرام عن تكرار تجربته في ريو.

وقال الممثل الوحيد للجزيرة التي تقع في منطقة أوقيانوسيا في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية متحدثا عن الزي الذي سيظهر به في الافتتاح: «سيكون الطقس متجمدا ولهذا سأحافظ على شعوري بالراحة والدفء».

يذكر أن تاوفتوفا سيشارك في أولمبياد بيونغتشانغ بفضل التبرعات التي جمعها من خلال حملة على الانترنت. وفي سباق التزلج لخمسة عشر كيلومترا، الذي سيتعين على تاوفتوفا خوضها، سيلتقي برياضيين أخرين دفعتهما الصدفة إلى المشاركة في الأولمبياد الشتوية، وهما المكسيكي خيرمان مادرازو والكولومبي سيباستيان اوبريمني، اللذان تأهلا أيضا إلى بيونغتشانغ في اللحظات الأخيرة في تصفيات ايسلندا. ويرى مادرازو، لاعب البياثلون السابق، وأب لثلاثة توائم، أنه لن يستطيع أن ينافس بندية منافسيه المحترفين في سباقات التزلج. وقال مادرازو، رابع ممثل للمكسيك في بيونغتشانغ: «سأقدم كل شيء ولكنني لن أستطيع أن أكون على مستوى أناس تمارس التزلج منذ ثلاث سنوات». وفي السباقات يشارك المتزلج الإكوادوري كلاوس جونغبلوث، وهو أول من يمثل الإكوادور في دورات الألعاب الأولمبية الشتوية في تاريخها، والذي يعمل أيضا في مجال الطب النفسي الرياضي.

وخلال إتمامه لدراسته في جمهورية التشيك والنرويج، وقع غونغبلوث في حب رياضة التزلج وهو يبلغ 38 عاما ليبدأ في تعلمها وينقل تدريباته بها إلى شوارع مدينة جواياكيل الإكوادورية ولكن مستعيضا عن زلاجات الجليد باستخدام زلاجات بإطارات. وقال جونغبلوث، الذي يقيم في أستراليا منذ عامين ليستكمل دراسته في مجال الطب النفسي الرياضي: «كان الأمر صعبا إلى حد كبير، الوضع مختلف فوق الجليد». وتشهد الأولمبياد الشتوية هذا العام المشاركة الأولى لبعض الدول مثل ماليزيا وسنغافورة ونيجيريا واريتريا. ويمثل اريتريا، البلد الأفريقي الصغير المطل على البحر الأحمر، في هذا المحفل الرياضي الكبير شانون اوغباني عبيدا، الذي يمارس رياضة التزلج على المنحدرات. ويبلغ عبيدا 21 عاما وترعرع في كندا بعد أن رحل إليها طفلا مع والديه كلاجئ. وقال عبيدا: «لم أتخيل أبدا وجودي في هذا الموقف، أصدقائي ومعارفي تفاجأوا بهذا الأمر». وتعد الأولمبياد الشتوية أيضا حلما كبيرا تحقق للهولندي ذي الأصول الغانية اكواسي فريمبونغ، الذي غاب على إثر إصابة عن منافسات دورة الألعاب الأولمبية 2012 بلندن بعدما تأهل لها ممثلا لهولندا في منافسات العدو. وبعد ذلك احترف فريمبونغ رياضة التزلج الجماعي «بوبسليج».

والآن نجح فريمبونغ (31 عاما) في المشاركة في أول أولمبياد شتوية له في تاريخه ممثلا لبلده الأصلي غانا في منافسات التزلج الصدري. وقال: «هذا يوضح للأفراد أنه من الجيد أن تتجاسر وتحلم». وعلى جانب أخر، ستكون منافسات الزلاجات الصدرية مسرحا لظهور تاريخي لفريقي نيجيريا وجمايكا في الأولمبياد الشتوية. وتمكن الفريق النيجيري بقيادة العداءة السابقة في سباقات الحواجز، سيون اديغون، من جمع 75 ألف دولار من خلال حملة جمع تبرعات، وذلك للمشاركة في بيونغتشانغ.

وبعد 30 عاما من مشاركتها التاريخية بفريق «الزلاجات الصدرية» في الأولمبياد الشتوية، وهي المشاركة التي ألهمت السينما العالمية لإنتاج فيلم باسم «جمايكا تحت الصفر»، تعود الدولة الكاريبية للظهور مجددا في هذا الحدث الرياضي الكبير من بوابة بيونغتشانغ بقيادة كاري روسيل، العداءة الفائزة بالميدالية الذهبية في سباقات 400 متر تتابع في بطولة العالم لألعاب القوى 2013.

عدد المصابين بعدوى «نوروفيروس» يرتفع الى 128 عشية الأولمبياد

■ بيونغتشانغ – د ب أ: أعلن منظمو دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في كوريا الجنوبية أن عدد المصابين بعدوى فيروس «نوروفيروس» زاد إلى 128 عشية انطلاق الدورة التي تحتضنها بيونغتشانغ.

وأوضحت اللجنة المنظمة للأولمبياد أنه تم تسجيل 42 حالة إصابة جديدة، بينهم 34 شخصا من طاقم الأمن الخاص بالأولمبياد والذين يمكثون في مركز الشباب، ليرتفع عدد المصابين داخل مركز الشباب إلى 97 حالة من أصل 128. وجاءت حالات الإصابات الثماني الجديدة الأخرى من الموقع الأولمبي في بيونغتشانغ وجانغ يانغ. وكانت اللجنة المنظمة أعلنت الثلاثاء أنه جرى الدفع بـ900 جندي مكان حراس يتبعون شركة أمن خاصة، بعدما أصيب 41 حارسا من الشركة، بأعراض القيء والإسهال. ونقل المصابون إلى أحد المستشفيات، وشخصت أغلب الحالات، بالإصابة بعدوى فيروس النوروفيروس، التي تنتقل من خلال الطعام أو الماء الملوث. وعززت الحكومة عمليات الرقابة على النظافة الصحية بالمطاعم العامة وجميع منشآت تقديم الأطعمة والمشروبات، العاملة على هامش الأولمبياد.

محكمة التحكيم تعلن اليوم قرارها بشأن الروس الـ47

■ بيونغتشانغ – أ ف ب: أفادت محكمة التحكيم الرياضي (كاس) ان قرارها بشأن الرياضيين الروس الـ47 الذين يرغبون في المشاركة في أولمبياد 2018 الشتوي، سيعلن صباح اليوم، قبل ساعات من حفل افتتاح دورة الألعاب التي تستضيفها بيونغتشانغ الكورية الجنوبية.

وتشهد الساعات الأخيرة التي تسبق افتتاح الألعاب، تجاذبا بين اللجنة الأولمبية الدولية والرياضيين الروس الذين أبعدوا عن المنافسات الدولية على خلفية فضيحة التنشط المنظم التي تهز بلادهم منذ أكثر من عامين. وقالت المحكمة ان أمينها العام ماتيو ريب «سيعلن القرارات المتخذة من كاس عند الساعة 11 بتوقيت كوريا في التاسع من شباط/فبراير 2018». وفي بيان منفصل، رفضت المحكمة النظر في طلب مقدم من 13 روسيا (ستة رياضيين وسبعة من الطاقم الفني)، كانوا يحتجون على عدم دعوتهم للمشاركة في الأولمبياد، معتبرة ان الأمر «ليس من اختصاصها». وتنقسم مجموعة الـ47 الى قسمين: الأول يضم 15 شخصا (13 رياضيا ومدربين اثنين)، كانت الأولمبية الدولية فرضت عليهم عقوبة إيقاف مدى الحياة على خلفية فضيحة التنشط. الا ان محكمة التحكيم رفعت الأسبوع الماضي العقوبة عن هؤلاء (ضمن مجموعة من 28 روسيا كانوا موقوفين مدى الحياة)، ما فتح الباب أمامهم نظريا للمشاركة. الا ان الأولمبية الدولية رفضت توجيه الدعوة لهم، ما دفعهم لتقديم استئناف جديد أمام «كاس». أما القسم الثاني فيتألف من 32 رياضيا هم من غير الموقوفين، لكن اللجنة الأولمبية لم توجه اليهم الدعوة للمشاركة في الأولمبياد بصفة «رياضي أولمبي من روسيا»، كما فعلت مع 169 آخرين ثبتت «نظافتهم». وعلى اثر كشف وجود نظام تنشط ممنهج في روسيا برعاية الدولة امتد لأعوام وبلغ ذروته خلال استضافتها أولمبياد 2014 الشتوي في سوتشي، منع الرياضيون الروس من المشاركة في العديد من المنافسات الدولية، ومنها أولمبياد 2016 الصيفي في ريو دي جانيرو. وفي كانون الاول/ديسمبر الماضي، استبعدت الاولمبية الدولية الرياضيين الروس من أولمبياد بيونغتشانغ الذي يستمر حتى 25 شباط/فبراير، الا انها سمحت بمشاركة الرياضيين «النظيفين» تحت علم محايد. ووصل عدد هؤلاء الى 169 رياضيا وانخفض الى 168 بعد امتناع إحدى الرياضيات عن قبول الدعوة تضامنا مع زملائها، وسيشكلون رابع أكبر «بعثة» بعد الولايات المتحدة وكندا وسويسرا.

الدوري القطري

الدحيل يكتسح الغرافة بخماسية ويعزز صدارته... والسد يواصل الملاحقة

■ الدوحة – د ب أ: عزز الدحيل موقعه في صدارة الدوري القطري، عقب فوزه الكبير 1/5 على الغرافة في المرحلة السادسة عشرة للبطولة، التي شهدت أيضا فوز السد على مضيفه الريان 2/صفر.

ارتفع رصيد الدحيل، الذي ما زال محافظا على سجله خاليا من الهزائم، إلى 42 نقطة في الصدارة، في حين تجمد رصيد الغرافة، الذي تكبد خسارته السادسة هذا الموسم، عند 20 نقطة في المركز السادس. افتتح المهاجم التونسي يوسف المساكني التسجيل للدحيل في الدقيقة 19، وأضاف يوسف العربي الهدف الثاني في الدقيقة 23 من ركلة جزاء. أعاد أحمد علاء الدين المباراة إلى أجواء الإثارة مرة أخرى، بعدما قلص الفارق بتسجيله هدفا للغرافة في الدقيقة 41، فيما أهدر يوسف العربي ركلة جزاء للدحيل في الدقيقة 44. وتضاعفت معاناة الغرافة عقب طرد لاعبه فهيد الشمري في الدقيقة 48. استغل الدحيل النقص، ليضيف المساكني الهدف الثالث في الدقيقة 52، فيما تكفل المعز علي عبدالله بإحراز الهدفين الرابع والخامس للدحيل في الدقيقتين 57 و88. وواصل السد ملاحقته للدحيل في صراع الصدارة، عقب فوزه الثمين 2/صفر على مضيفه الريان. وارتفع رصيد السد، الذي حقق انتصاره الرابع على التوالي، إلى 42 نقطة في المركز الثاني، في حين تجمد رصيد الريان عند 35 نقطة في المركز الثالث. وافتتح يوغرطة حمرون التسجيل في الدقيقة 44، وأضاف بغداد بونجاح الهدف الثاني في الدقيقة 79.

الدوري الإماراتي

العين يقسو على الإمارات بثلاثية ويستعيد الصدارة

■ أبوظبي – د ب أ: استعاد العين صدارة الدوري الإماراتي، عقب فوزه السهل 3/صفر على ضيفه الإمارات في المرحلة السادسة عشرة، التي شهدت أيضا فوز الظفرة على ضيفه دبا الفجيرة 2/صفر.

وارتفع رصيد العين إلى 38 نقطة في الصدارة، بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه الوحدة، الذي تراجع للمركز الثاني، في حين تجمد رصيد الإمارات عند 11 نقطة، ليظل قابعا في المؤخرة. وتقدم العين بهدف نجمه المصري حسين الشحات في الدقيقة الرابعة، وأضاف أحمد خليل الهدف الثاني في الدقيقة 16، فيما تكفل كايو بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 40. وأنعش الظفرة آماله في البقاء، بعدما تغلب 2/صفر على ضيفه دبا الفجيرة. وارتفع رصيد الظفرة، الذي حقق انتصاره الثاني هذا الموسم، إلى 12 نقطة في المركز العاشر (الثالث من القاع)، متفوقا بفارق الأهداف على دبا الفجيرة، الحادي عشر، المتساوي معه في الرصيد. وافتتح سعيد الكثيري التسجيل للظفرة في الدقيقة 62، قبل أن يطلق ايغور سيرجييف رصاصة الرحمة على آمال دبا في التعادل، عقب تسجيله الهدف الثاني في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني.

عالم التنس

فيدرر يتطلع إلى صدارة التصنيف من خلال المشاركة في بطولة روتردام

السويسري فيدرر يأمل بالتألق في بطولة روتردام

■ روتردام (هولندا) – د ب أ: أعلن السويسري روجيه فيدرر أنه سيشارك في منافسات بطولة روتردام الهولندية للتنس التي تنطلق الاثنين المقبل.

ويعتمد النجم السويسري على نفسه فقط في هذه البطولة للوصول إلى صدارة التصنيف العالمي. ويصل فيدرر إلى المركز الأول في التصنيف، إذا نجح في بلوغ الدور قبل النهائي للبطولة الهولندية، التي ستلعب على الأراضي الصلبة، في ظل غياب الإسباني رافايل نادال، المصنف الأول، والذي سيعود للمنافسات من بوابة بطولة أكابولكو المكسيكية نهاية الشهر الجاري. وقال السويسري من خلال بيان أصدرته اللجنة المنظمة لبطولة روتردام: «البطولة استثنائية لي، أتذكر عندما خضت منافساتها للمرة الأولى في 1999 لأنها كانت من أول البطولات التي سمحت لي باللعب ضمن المستويات الأعلى». ويتفوق نادال على فيدرر بـ155 نقطة فقط على قمة التصنيف العالمي، كما يتمتع اللاعب السويسري بميزة إضافية تتمثل في أنه لن يدافع عن أي نقاط في البطولة الهولندية، حيث أنه لم يشارك فيها العام الماضي. ويحتاج النجم السويسري (36 عاما)، الفائز مؤخرا ببطولة أستراليا، إلى الوصول إلى الدور قبل النهائي فقط ليصعد إلى صدارة التصنيف العالمي كونه سيحصل مع بلوغه هذا الدور على 190 نقطة. وإذا نجح فيدرر في تحقيق هذا الهدف فإنه سيتصدر الترتيب العالمي للمرة الأولى منذ الرابع من تشرين الأول/أكتوبر 2012 وسيكون أيضا لاعب التنس الأكبر سنا الذي يصل إلى هذا المركز، متفوقا في هذا الصدد على الأمريكي اندري أغاسي الذي حقق هذا الإنجاز في الثالثة والثلاثين من العمر.

بطولة قطر للسيدات

شارابوفا تصل إلى الدوحة اليوم استعدادا للمشاركة

■ الدوحة – د ب أ: بدأت نجمات التنس العالميات في التواقد الى العاصمة القطرية الدوحة، للمشاركة في بطولة قطر توتال لسيدات التنس التي تقام، من 12 الى 18 الجاري بمشاركة كبيرة من المصنفات الأوائل عالميا.

وتشهد البطولة، التي يبلغ مجموع جوائزها أكثر من 2.6 مليون دولار، مشاركة 64 لاعبة في الفردي و32 فريق في الزوجي. وتصل الدوحة الإسبانية غاربين موغوروزا، وتليها الروسية ماريا شارابوفا، حاملة اللقب في مناسبتين. وتنطلق الادوار التمهيدية صباح غد السبت، بينما تجرى قرعة الأدوار الرئيسية مساء اليوم ذاته. وستحظى جماهير التنس في قطر بالفرصة لمشاهدة كوكبة كبيرة من أبرز لاعبات العالم، وعلى رأسهن الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة الأولى، والمصنفة الثانية الرومانية سيمونا هاليب، والثالثة الأوكرانية إيلينا سفيتولينا، والرابعة موغوروزا، والمصنفة الخامسة التشيكية كارولينا بليشكوفا، والسادسة اللاتفية يلينا يانكوفيتش، والتاسعة الألمانية أنجيليكه كيربر، والعاشرة الألمانية جوليا جورجيس. وقال سعد المهندي، مدير البطولة: «من المتوقع أن تشهد هذه النسخة منافسات قوية بالنظر إلى قائمة اللاعبات المشاركات فيها، ما سيتيح لجماهير رياضة التنس في مدينة الدوحة فرصة مشاهدة مباريات ممتعة وهو الأمر الذي يجعلنا في غاية السعادة». وأضاف: «مبيعات التذاكر في هذه النسخة مبشرة للغاية ونتوقع أن تأتي كأقوى نسخة في تاريخه»، مشددا على ان بطولة قطر تعتبر إحدى أقوى وأهم البطولات على أجندة رابطة اللاعبات المحترفات وفي المنطقة. وتابع: «لدينا عدد كبير من المصنفات الاوائل عالميا يمثلن الكثير من الجنسيات، وهذه الميزة وحدها فقط، ستضفي الكثير من الإثارة على أجواء البطولة».

رادار الملاعب

ليفاندوسكي يرفض الرد على شائعات انتقاله إلى ريال مدريد

■ برلين – د ب أ: رفض المهاجم البولندي روبرت ليفاندوسكي، نجم بايرن ميونيخ، الرد على الشائعات التي تشير إلى اقتراب رحيله عن النادي البافاري للانتقال إلى ريال مدريد في نهاية الموسم الجاري. وقال اللاعب البولندي: «أدرك الموقف جيدا، هذه الشائعات تتكرر كل عام». ويمتد تعاقد ليفاندوسكي (29 عاما) مع النادي الألماني حتى 2021. وأكد نجم منتخب بولندا أنه يتطلع هذا الموسم إلى تسجيل 30 هدفا. وبعد 21 مباراة في الدوري الألماني، أحرز ليفاندوسكي 18 هدفا.

الإصابة تبعد زاها عن كريستال بالاس لمدة شهر

■ لندن – د ب أ: من المقرر أن يبتعد ويلفريد زاها عن كريستال بالاس الانكليزي لمدة شهر، بسبب معاناته من إصابة في الركبة. وتعرض زاها (25 عاما) للإصابة، خلال تعادل بالاس 1/1 مع نيوكاسل في الدوري الانكليزي، الأسبوع الماضي. وقال روي هودجسون، مدرب بالاس: «إذا تعافى في غضون أسبوع أو اثنين سيكون أمرا رائعا، لكن يتعين علينا أن نكون أكثر واقعية وننتظر عودته بعد شهر».

هازارد يتسلم جائزة أفضل لاعب بلجيكي خارج بلاده

■ بروكسل – الأناضول: تسلم إيدين هازارد نجم تشلسي الإنكليزي، جائزة أفضل لاعب بلجيكي يلعب خارج بلاده لعام 2017. وتمكن هازارد من الفوز بهذه الجائزة متفوقا على الثنائي كيفن دي بروين لاعب مانشستر سيتي، ودريس ميرتنز لاعب نابولي الإيطالي. وقبل انطلاق مران الفريق الإنكليزي أمس، قام مواطنه تيبو كورتوا حارس تشلسي والمنتخب البلجيكي بتسليمه الجائزة، لعدم تمكنه من حضور الحفل الذي أقيم الأربعاء، في العاصمة البلجيكية بروكسل. هازارد (27 عاما) لاعب دولي منذ 2008، وهو أحد أفضل صانعي اللعب في العالم ويملك إمكانات ومهارة عالية، وبدأ مسيرته في ليل الفرنسي وانتقل منه لتشلسي عام 2012.

رونالدو: سأسعى لتحسين مستواي وتحقيق إنجازات جديدة

■ مدريد – الأناضول: قال البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد، إنه سيحاول التحسين من مستواه الفني والبدني خلال الفترة المقبلة، وتحقيق إنجازات جديدة تضاف إلى رصيده. وأكد رونالدو (33 عاما): «أملك طموحا كبيرا جدا، فأنا على المستوى الشخصي أعيش أفضل لحظات حياتي، حيث عائلتي تكبر». وأضاف: «حققت عدة ألقاب وإنجازات خلال العامين الأخيرين، وأسعى لتحسين مستواي خلال السنوات المقبلة». وختم بالقول: «لم يعد بوسعي القيام بما كنت أفعله حين كنت في العشرين من عمري».

إنفانتينو: ما زلت أتمنى استخدام تقنية الفيديو في المونديال!

■ هانوي – د ب أ: قال جاني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، إنه ما زال يريد استخدام نظام حكم الفيديو المساعد في بطولة كأس العالم في روسيا من 14 حزيران/يونيو إلى 15 تموز/يوليو. وكان رئيس الفيفا في زيارة إلى فيتنام، وقال أن ما يقرب من ألف اختبار ناجح حدث، وانه يأمل بأن يتم دعم الحكام الذين يستخدمون هذه التكنولوجيا. وجربت في ألمانيا وإيطاليا وإنكلترا وجاءت النتائج مختلفة. واشتكت الفرق من أن حكم الفيديو المساعد تجاوز اختصاصاته، بينما قال مشجعون إن القرارات تأخذ وقتا طويلا وأن الموجودين في الملعب لا توجد لديهم فكرة عما يحدث. وسيقرر المجلس الدولي، هيئة وضع قواعد اللعبة، خلال اجتماعه السنوي في الثالث من آذار/مارس إذا كان سيستخدم هذه التقنية خارج الإطار التجريبي. وبعد ذلك سيتعين على مجلس الفيفا أن يفرض استخدام تكنولوجيا الفيديو في كأس العالم بروسيا.

جماهير الترجي التونسي تقتحم تدريب الفريق وتهاجم اللاعبين!

■ تونس – الأناضول: اقتحمت جماهير الترجي التونسي، تدريب الفريق واعتدت على اللاعبين بعبارات مسيئة وحاولت الاحتكاك بهم، جراء توديعه بطولة كأس تونس. وحاول الجمهور الاعتداء على اللاعب سعد بقير الذي أهدر ركلة جزاء خلال مباراة نجم المتلوي والذي خرج بعدها الفريق من دور الـ32. وألقت الجماهير أدوات التدريب بعيدا وحطمت عددا من المتعلقات. ورغم خروجه من كأس تونس إلا أن الترجي يتصدر الدوري بفارق 8 نقاط عن أقرب منافسيه النجم الساحلي.

شقيق سامي خضيرة يرفض اللعب للمنتخب التونسي!

■ برلين – د ب أ: أعلن راني خضيرة لاعب وسط أوغسبورغ الألماني رفضه اللعب للمنتخب التونسي في نهائيات كأس العالم، مرجعا السبب إلى أنه لا يتحدث العربية. وولد راني لأم ألمانية وأب تونسي، وهو الشقيق الأصغر لسامي خضيرة المتوج مع المنتخب الألماني بكأس العالم 2014. وقال راني (24 عاما): «في الليلة الماضية، أبلغت الاتحاد التونسي بأنني لا أستطيع المشاركة في كأس العالم... أفخر بأنهم فكروا في ضمي ولكنني ولدت في ألمانيا وأتحدث الألمانية فقط. التواصل على الملعب مهم للغاية لي، لذلك سيكون الأمر صعبا نظرا لأنني أتحدث الألمانية فقط.» ولعب راني لمنتخبات الفئات العمرية بألمانيا، كما شقيقه قبل أن ينضم للمنتخب الألماني الأول.

جهاز الصحة في قطاع غزة ينهار

عميره هاس

■ 206 أنواع من الأدوية التي تشكل 40 في المئة من أصل الـ 516 نوعا من الأدوية في سلة الأدوية الفلسطينية الأساسية، لم تعد موجودة لدى الجهاز الصحي العام في قطاع غزة. و27 دواء (6 في المئة) ستنفد خلال أيام أو أسابيع. باقي الأدوية في السلة توجد في المخازن، ولكن ليس بالكميات المطلوبة، مثلا أدوية علاج السرطان وغسيل الكلى ومرضى القسطرة، ومن بين المعدات الطبية الـ 853 (الإبر والضمادات والقفازات)، 220 منها نفدت في نهاية كانون الثاني.

«غياب أدوية في سلة الأدوية الأساسية هو ظاهرة موجودة منذ سنوات في قطاع غزة»، قال للصحيفة الدكتور محمود ظاهر، مدير مكتب الصحة العالمية في غزة، «لكن في حين أنه في السابق كان حوالي 25 في المئة من عناصر سلة الأدوية مفقودة، فانه منذ بداية 2017 فان نسبة الادوية التي نفدت والتي ستنفد خلال بضعة اشهر آخذة في الازدياد. بدأنا بحوالي 30 في المئة والآن نصل إلى 46 في المئة». وحسب أقوال ظاهر، هناك حاجة إلى 18 مليون دولار على الاقل من اجل ملء فوري لكل نقص في سلة الأدوية، وبعد ذلك الاهتمام بتزويد منتظم للأدوية شهريا. وزارة الصحة في رام الله هي المسؤولة عن شراء الأدوية ونقلها إلى غزة، لكن هذا الأمر لا يتم بصورة منظمة. فمثلا إرسالية الأدوية التي وصلت من رام الله في نهاية 2017 وبداية الشهر الماضي لم تقلص الفجوة بصورة كبيرة.

مدير عام المستشفيات الحكومية في قطاع غزة، الدكتور عبد اللطيف الحاج، قال للصحيفة إن هناك طفلين ماتا في الخداج في الأسبوعين الأخيرين بسبب نقص دواء «سيرفاكتنت» المخصص لجهاز التنفس. الإبر التي تم إرسالها مؤخرا ستكفي فقط لثلاثة أسابيع أخرى، وأضاف أنه بسبب النقص في عدد من الأدوية، في الأساس علاج مرضى السرطان، يتم نقلهم إلى مستشفيات شرقي القدس أو إسرائيل. هذا يحدث أيضا لمن يحتاجون إلى العلاج بالاشعاع: جهاز الأشعة الذي يوجد في قطاع غزة تعطل قبل بضع سنوات، ولا توجد الأموال المطلوبة لشراء جهاز جديد. ومن الغريب أن النقل يزيد كلفة العلاج.

في تحقيق لجمعية «أطباء من اجل حقوق الغنسان» والتي مقرها في تل أبيب، والذي تستعرض فيه تدهور الجهاز الصحي العام في القطاع، جاء بسبب نقص المعدات الطبية في المختبرات ـ فحوصات كيماوية وفحوصات الدم وفحوصات طبية يمكن إجراؤها الآن فقط للمرضى في المستشفى، وليست متاحة على الإطلاق للمرضى الذين يعالجون في العيادات الخارجية. هذا أيضا هو سبب وجود نقص كبير في بنك الدم.

إضافة إلى النقص الكبير في الأدوية والمعدات الطبية جاءت في الفترة الأخيرة أزمة الكهرباء الشديدة في قطاع غزة. صحيح أن إسرائيل استأنفت بيع كميات جديدة من الكهرباء لغزة (120 ميغاواط)، وهي الكمية التي باعتها حتى نيسان 2017 ـ بعد إعلان السلطة الفلسطينية عن استعدادها لدفع كامل المبلغ ـ لكن الطلب في القطاع يبلغ 500 ميغاواط تقريبا. في حين أن إجمالي كمية الكهرباء التي يمكن للبنى التحتية القائمة تزويدها من خلال إسرائيل ومصر ومحطة الطاقة في القطاع تصل إلى نحو 200 ميغاواط يوميا. ساعات تزويد الكهرباء في قطاع غزة تتراوح بين 4 ـ 8 ساعات يوميا، لذلك يعتمد أكثر من أي مؤسسة أخرى 30 مستشفى ومؤسسة علاجية على مولدات وعلى تزويد شهري يصل إلى 450 ألف لتر من الوقود الذي توفره الأمم المتحدة. في هذا الأسبوع حذرت الأمم المتحدة من أن مخزون وقود الطوارئ للمنشآت الحيوية في قطاع غزة سينفد خلال عشرة أيام، وأن هناك حاجة ملحة لدعم الدول المانحة من اجل منع كارثة انسانية.

حسب تقرير منظمة الصحة العالمية الذي صدر في نهاية كانون الثاني، فإن عدم تجديد مخزون الوقود للطوارئ سيشكل خطرا فوريا على حياة أكثر من 1700 مريض: 700 مريض يحتاجون إلى غسل كلى، و200 مريض ينتظرون إجراء عمليات، وأكثر من 100 طفل ورقم مشابه من المرضى في أقسام العناية المكثفة، و100 امرأة تقريبا يلدن بعملية قيصرية، و500 تقريبا يحتجن إلى علاج طارئ.

الخوف من العدوى

سياسة إسرائيل لمنع حرية الحركة لسكان القطاع، زيادة نسبة الفقر في القطاع، الصعوبات الاقتصادية للسلطة الفلسطينية واختلافات الرأي بين حماس وفتح، هي أساس تدهور جهاز الصحة العام في القطاع والذي تحذر جهات طبية بأنه على شفا الانهيار. إلى جانب مشكلة الكهرباء وتقادم المولدات وتردد إسرائيل في منح تصاريح الخروج للمرضى أو تصاريح لإدخال قطع الغيار للمعدات الطبية وأجهزة التشخيص ـ فإن الخوف من الاصابة بالمرض وخوف العائلات على مصير أبنائها المرضى، يفوق الخوف العادي من المرض نفسه. و. مريض كلى (25 سنة) يحتاج إلى غسل للكُلى. بسبب انقطاع الكهرباء ونفاد الوقود المطلوب للمولدات تم تأجيل موعده عدة مرات. مؤخرا لم يحصل على عدد من الأدوية التي يحتاجها. وقد فحص ووجد أنها موجودة في الصيدليات الخاصة في القطاع، لكنه لا يستطيع دفع ثمنها. ز. وعائلتها تقوم بدفع 240 شيكل شهريا بصورة خاصة مقابل دواء الروماتيزم الذي سجل لها، لأن هذا الدواء نفد من الصيدليات الحكومية. وقد قرر أطباؤها نقلها للعلاج في رام الله، وحدد لها موعد في أيلول الماضي، لكن تصريح الخروج الإسرائيلي أعطي لها مؤخرا فقط حيث فقدت موعدها. الآن يجب عليها الانتظار لتحديد موعد جديد.

حالة أخرى هي حالة أم لطفل يعاني من مرض في جهاز التنفس. وقد قالت إنه من الدخل العائلي الذي يبلغ 1300 شيكل في الشهر لا تستطيع تمويل العلاج الذي يحتاجه ابنها، والذي لا يوجد في الصيدليات الحكومية. وليس هناك نهاية لشهادات من هذا النوع. «أنا أصلي كي لا أمر بهذا العجز حيث لا يوجد علاج لقريب مرض، أو أن إسرائيل تعيق إعطاء تصريح لعلاج طبي»، قال للصحيفة محاضر في الجامعة الإسلامية في غزة.

ويضاف إلى ذلك أيضا الكثير من المشكلات. فقد جاء في تقرير «أطباء من أجل حقوق الإنسان» أنه بسبب خلل فإن جهاز فحص حيوي هو «ام.آر 1 ـ سي.تي» معطل منذ زمن طويل في مستشفى الشفاء، وهو المستشفى الأكبر في القطاع، وجهاز «سي.تي» في مستشفى الأطفال «ناصر» في الجنوب. «تعطل أجهزة التصوير الذي ينبع سواء من غياب الميزانية للصيانة الدورية أو الصعوبة في الحصول على قطع الغيار (بسبب قيود إسرائيل) أدت إلى فقدان هذين المركزين الطبيين الهامين لمصداقيتهما، وتحولا إلى مراكز انتقالية لتوجيه المرضى إلى مستشفيات أخرى في قطاع غزة وخارجه». الحاج قال للصحيفة إن هناك أجهزة تصوير في مراكز خاصة، لكن أغلبية السكان لا يمكنهم دفع رسوم خدمات الفحص هذه.

معضلة في تحديد أولويات العلاج

مدراء المستشفيات والطواقم الطبية يقفون طوال الوقت أمام معضلة تحديد أولويات العلاج. أحد الحلول هو تقليص كمية العلاج للمرضى إلى النصف، هكذا قيل لباحثي «أطباء من أجل حقوق الإنسان». حل آخر هو إغلاق أقسام مثل قسم الأورام في مستشفى في جنوب القطاع (بسبب نقص 19 دواء لعلاج السرطان)، أو إغلاق مستشفيات صغيرة بسبب الحاجة إلى توفير الوقود للمولدات. حل آخر هو تأجيل إجراء عمليات جراحية معينة. حسب منظمة الصحة العالمية فإن وقت الانتظار للعملية الاختيارية هو 52 أسبوعا، في حين أن السقف الزمني الذي حددته وزارة الصحة الفلسطينية هو 54 أسبوعا.

عندما يكون حوالي نصف مواد التخدير المحلي والعام غير موجودة، وعندما لا تكون هناك مواد تطهير ومضادات حيوية كافية فان الأطباء يحتفظون بما هو موجود للعمليات والعلاج الطبي الطارئة المنقذة للحياة: في يوم الخميس الماضي قتل سبعة أشخاص وأصيب العشرات بانفجار متعمد لأنابيب الغاز في حي صبرا في غزة. وتبين أن شخصا (30 سنة) اعتاش من بيع القهوة والشاي في شوارع غزة اختلف مع عائلته حول الميراث، وهذا النزاع تحول إلى شجار وتبادل للكمات بين أبناء العائلة، الجيران حاولوا التفريق بينهم، هذا الشخص قام بفتح اسطوانة للغاز وأشعل النار، وهكذا تسبب بانفجار قاتل. شخص آخر نقل للعلاج هو شاب من مخيم جباليا قام بإحراق نفسه في الأسبوع الماضي. وحسب أقوال أقاربه فإنه قام بذلك بسبب الصعوبة في الحصول على مصدر رزق.

علاجات طارئة أخرى التي من أجلها تحتفظ المستشفيات بمخزون الأدوية المقلص لها ـ هي من أجل المتظاهرين الذين يصابون بنار الجيش الإسرائيلي قرب جدار الفصل. منظمة الصحة العالمية قالت إن 858 متظاهرا وصلوا في الأشهر الأخيرة للعلاج في المستشفيات في القطاع، منهم 180 قاصرا و12 امرأة.

عبء اقتصادي وأخلاقي آخر وقع على جهاز الصحة العام هو 70 ألف طلب إعفاء من دفع رسوم التأمين الصحي (980 شيكل في السنة لعائلة مكونة من أربعة أشخاص)، وردت في الأشهر الأخيرة. مدير عام المستشفيات الحكومية، الحاج، قال لمحققي «أطباء من أجل حقوق الإنسان» إن الأمر يتعلق بأشخاص كانوا في الماضي يستطيعون أن يدفعوا بصورة خاصة ثمن الفحوصات والعلاج الطبي.

والآن بسبب ازدياد الفقر فإنهم يتوجهون إلى جهاز الصحة العام، لكنهم لا يستطيعون دفع الرسوم.

أسباب الفقر تكمن في منع الحركة على سكان القطاع منذ 2007، والقيود المشددة على استيراد المواد الخام وتصدير منتجات القطاع. هذه تسببت بنسبة بطالة تصل إلى أكثر من 40 في المئة في أوساط الكبار وحوالي 60 في المئة في أوساط الشباب. إضافة إلى ذلك، تقليص الرواتب والمخصصات التي تدفعها السلطة الفلسطينية لموظفيها أدى إلى تقليص التوفيرات.

المصالحة والواقع

إن من توقع أن اتفاق المصالحة الجديد بين حماس وفتح الذي وقع في تشرين الأول 2017 سيؤدي على الأقل إلى حل الخلافات المالية بين حماس وفتح وسيبدأ في إنقاذ جهاز الصحة من الأزمة العميقة، خاب أمله.

رغم أنه مبدئيا تسلمت رام الله الصلاحيات المدنية في القطاع، إلا أن حماس تواصل جباية ضريبة القيمة المضافة وضرائب أخرى من السكان. حسب حماس، هذه الأموال يتم نقلها إلى مؤسسات مدنية لدفع جزء من الرواتب العامة، من بينهم آلاف الاطباء الذين تم تعيينهم منذ توليها الحكم. مع ذلك، قيل للصحيفة، إن حماس توقفت عن نقل الأموال للمستشفيات الحكومية.

طالما أنه لم يتم التوصل إلى صيغة لضم الموظفين العامين الذين عينتهم حماس إلى القوة البشرية التي تتلقى الرواتب من رام الله، فإن حماس كما يبدو لن تتنازل عن جباية الضرائب. بسبب الحصار الذي فرضته إسرائيل على قطاع غزة في 2007 فان محمود عباس أعفى بمرسوم رئاسي السكان من دفع ضريبة القيمة المضافة. الآن أصدر أوامره لإعادة ضريبة القيمة المضافة تدريجيا من 1 في المئة إلى 16 في المئة. سكان القطاع وعلى رأسهم رجال القطاع الخاص بدأوا في الاحتجاج والمطالبة بإلغاء هذا القرار. موظفو المالية في رام الله قالوا إنه في ظل عدم وجود دخل من الضرائب يصعب عليهم الإيفاء بكامل المدفوعات للخدمات الاجتماعية مثل الأدوية.

بسبب الصعوبات المالية فإن السلطة أيضا في الضفة الغربية يوجد لديها نقص في الأدوية، لكن بنسبة أقل بكثير من الموجودة في غزة. في الضفة الغربية تحصل المستشفيات على تمويل حكومي يمكنها من شراء جزء من الأدوية، وسكانها أقل فقرا، لذلك فان هناك عددا أكبر يستطيعون تمويل علاجهم من جيوبهم. ولكن هناك من يقولون إن نقص الأدوية في القطاع هو لأسباب سياسية، كجزء من الضغط الذي تستخدمه السلطة الفلسطينية على حماس. سؤال لماذا تنفق حماس الأموال على التسلح العسكري والكهرباء للمساجد وليس على صحة الجمهور، يسأل، وإن كان ذلك بصورة غير علنية.

يضاف إلى صعوبات المستشفيات والعلاج في القطاع الاضرابات في جهاز الصحة. تقرير «أطباء من أجل حقوق الإنسان» يورد أنه في منتصف كانون الأول أضربت الشركة التي تزود الغذاء للمستشفيات مدة تسعة أيام بسبب عدم دفع ديونها. في نهاية كانون الأول أضرب عمال وعاملات الصحة في 13 مستشفى و54 عيادة و22 مكتبا، وذلك بعد عدم حصولهم على رواتبهم على مدى اربعة أشهر.

في اليوم التالي وفي أعقاب تراكم القمامة أضربت الطواقم الطبية في مستشفى الشفاء. وزارة المالية في رام الله سارعت إلى إرسال 1.800 مليون شيكل لشركات الغذاء والنظافة، التي تشكل خمس ديونها. في 9 كانون الثاني أضربت الطواقم الطبية إضرابا تحذيريا ـ وعادت فورا إلى المرضى، في ظل غياب أدوية وأجهزة طبية مناسبة، وبراتب جزئي.

هآرتس - 2018/2/8

تظاهرة لأهالي غزة ضد الحصار

الأزمة الإنسانية في القطاع

بين «اقتراح جيد لبطل أعمى» وجزيرة أمل

إرئيلا رينغل هوفمان

■ جميل أن يقترح رئيس الوزراء نتنياهو على الطرف الآخر «ألا يجربونا». جميل أن يكون معه كل قادة جهاز الأمن، من رئيس الأركان غادي آيزنكوت فأدنى رتبة، يعدوننا بأن «الجيش الإسرائيلي جاهز لكل سيناريو». بعد دروس 70 سنة فقط، مع سجل غني على نحو خاص من الحروب والحملات، فإن اصطلاح «جاهزون لكل سيناريو» لم يتآكل جدا فقط، بل وثبت كاصطلاح متفائل بلا مبرر. كنا جاهزين جيدا، محصنين ومسلحين حتى الرقبة في حرب الاستنزاف مع خط باراليف الذي لا يُخترق والذي «خوزقه» المصريون في غضون ساعات. كنا جاهزين جيدا للبنان واحد، حرب الخيار الأولى، وللبنان الثاني، حرب الخيار الثانية، ولكن لا لنتائجها، ولا للتقارير القاسية التي أجملت الاخفاقات. تقارير، نتائج ودروس أجملت أيضا الحملات التي جاءت بعد ذلك، بما فيها تلك التي توقعوها أن تكون نجاحات استراتيجية.

بودي أن أقول، مهما كان «كليشيه»، إن الحرب الوحيدة، أغلب الظن التي انتصرنا فيها حقا، هي تلك التي نجحنا في منعها. وعليه، فإن كان ثمة درس ينبغي لأصحاب القرار تطبيقه بعناد وتصميم، فهو يتعلق بمسألة كيف تمنع الحرب التالية. وحتى لو، إلى الآن على الأقل، في صالح نتنياهو وآيزنكوت، يمكن القول إنهما قويان في التجلد ولا يسارعان إلى الاثبات بأنه بالفعل من غير المجدي أن يجربونا (بخلاف تام بالمناسبة مع تصريحات لواء الاحتياط عميرام لفين، الذي رأى في التحذيرات الأخيرة التي أطلقت في الشمال دقا زائدا لطبول الحرب).

وكل ذلك يرتبط بالجدال الكبير الذي يشغلنا في الأسابيع الأخيرة والمتعلق بالانهيار الاقتصادي في قطاع غزة. لا ينبغي للمرء أن يكون استراتيجيا عسكريا، ليفهم بأن الوضعية التي يُدفع فيها إلى الحائط مليونا نسمة محشورون في 350 كيلومتر مربع، من دون مصادر دخل، متعلّقون بالتوريد التي يقدم بالتقنين من الماء والكهرباء والغذاء من إسرائيل أساسا، هي وصفة مؤكدة لفقدان السيطرة. وحتى لو كان قيل هذا مئة مرة، يجدر بالتذكير والقول إن العدو اليائس الذي ليس لديه ما يخسره، هو عدو شرير ومرير، حتى لو لم تكن لديه فرق مدرعة أو سلاح جو متطور.

وهكذا، رغم أن هذا تناقض، ورغم تصريحات وزير الدفاع ليبرمان ـ «الوضع صعب، ولكن لا توجد أزمة إنسانية في القطاع» ـ فإن المساعدة في إعمار القطاع، مثال جيد عن وضعية ترتبط فيها مصالح دولة إسرائيل بمصالح حكم حماس. قد يخلق هذا عدم راحة معينة، ولكن بمراعاة البدائل يبدو هذا أفضلها.

هل إقامة جزيرة اصطناعية أمام شواطئ غزة، كما اقترح الوزير كاتس، هو الحل الأفضل؟ من المحتمل. إذا استندنا إلى ما قاله البروفيسور أرنون تسوفير، الجغرافي والخبير في الجزر الاصطناعية، وغير المشبوه بمعايير يسارية، في مقابلة مع «واي نت» أمس، «هذا حل كفيل بإن يخفف عن سكان القطاع». وعلى حد قوله فإن موقع غزة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط سيسهل إقامة جزيرة كهذه، والتي يمكن أن يقام فوقها مطار ومصنع لتحلية مياه البحر ومحطة توليد طاقة وما شابه.

وبالنسبة للتكلفة، فإن التقدير الأولي حوالى 5 مليارات دولار. والادعاء بأن إسرائيل لا يمكنها أن تأخذ على عاتقها استثمارا هائلا كهذا، ادعاء بالطبع مرفوض. فمشروع من هذا النوع، اذا ما انطلق على الدرب، لن ينضج للتنفيذ من دون دعم وتمويل مكثفين من مصادر دولية، وبالتأكيد لن يقع كله على عاتق إسرائيل.

يحتمل أن تكون هناك حلول مفضلة. الواضح هو أن اقتراح وزير الدفاع «وصلت الخط المتصلب»، انطلاقا من الافتراض بأنه سيؤدي إلى انهيار حماس ـ حتى لو كان يوصي بدعم السكان المدنيين من خلال محافل دولية ـ ليس جزءا من تلك الحلول المفضلة. أزمة إنسانية في غزة، إذا كنا سنلخص الأمر، حتى لو تجاهلنا الجوانب الأخلاقية، لا تخدم المصلحة الإسرائيلية. أما «عليّ وعلى أعدائي يا رب» فهو اقتراح جيد لبطل أعمى. أما من يرون بعيدا، فينبغي أن ينتجوا أفضل من هذا.

يديعوت 2018/2/8

المجال الجوي السعودي مفتوح للطائرات الهندية صوب إسرائيل

ثرثرة زائدة

يوسي ميلمان

■ لساعات قليلة كان خيال التعاون مع العالم السني في متناول اليد. فقد سربت مصادر إسرائيلية لوسائل الإعلام بأن السعودية وافقت على أن تمر الرحلات الجوية للخطوط الجوية الهندية من نيودلهي إلى مطار بن غوريون فوق أراضيها.

تطير العال منذ سنين إلى الهند في مسار طويل يمر فوق روسيا كي تستجيب لمتطلبات الأمن التي تحظر عليها المرور فوق دول معادية كإيران وأفغانستان. وخططت شركة الطيران الهندية، كجزء من مبدأ التبادلية والتعاون الاستراتيجي مع إسرائيل منذ سنين، للحصول على حقها في الطيران إلى مطار بن غوريون، فتنال نصيبا من هذه السوق الآخذة في التوسع.

اقترح الهنود مسار طيران يقصّر الطريق عبر إيران وأفغانستان، لكن محافل الأمن في وزارة المواصلات (هيئة الطيران القطرية) رفضت إعطاء الإذن بذلك. وعندها شرعت الشركة الهندية في مفاوضات مع السعودية للسماح لها بالمرور في المجال الجوي للمملكة ضمن مسار من وإلى إسرائيل. وفي وزارة المواصلات وجهاز الأمن كانوا على علم بتلك الاتصالات، وأملوا في ما لو تحقق الحلم، فهذا سيشهد أن المملكة السعودية مستعدة أن تتقدم خطوة صغيرة نحو تطبيع العلاقات.

منذ سنين تجري بين المملكة وإسرائيل اتصالات من أنواع مختلفة، حسب منشورات أجنبية. اتصالات في مركزها تعاون استخباري وأمني يقوم على أساس مبدأ «عدو عدوي هو صديقي». فالخوف المشترك لدى الدولتين من إيران وتطلعاتها للتوسع يمكنه أن يشكل نسغا مكتّلا. ووفق منشورات أجنبية، يكثر في السنوات الأخيرة رئيس الوزراء ووزراء في الكابينت من الحديث عن الاتصال بين العالم السني وإسرائيل كجزء من المعركة ضد إيران ومؤامراتها لإقامة هلال شيعي في الشرق الأوسط، على خلفية دورها في الحروب الأهلية في سوريا واليمن والعراق.

ظاهرا، يمكن لـ «الاتصال الهندي» أن يكون الخطوة الأولى في الطريق إلى رفع مستوى العلاقات من العالم السري إلى السطح، ولكن أحدهم في إسرائيل ثرثر أكثر مما ينبغي. فالمعلومة التي بثت لأول مرة في إذاعة صوت إسرائيل، كما لو أن السعودية أذنت منذ الآن للخطوط الجوية الهندية في الطيران إلى إسرائيل عبر مجالها الجوي، أثارت غضب الحكم الملكي في الرياض. وعندها أضيفت إلى هذه الثرثرة، ثرثرة مسؤولين كبار في العال ممن تخوفوا أن تُقضم حصة من احتكارهم، فطلبوا الحصول على امتياز مشابه للطيران فوق السعودية. هذا بات هذا أكثر مما تحتمله المملكة والناطقين بلسانها الذين سارعوا للنفي في أن يكونوا قد وافقوا على صفقة مع شركة الطيران الهندية.

باختصار، سيتأجل تحقيق الحلم الخيالي مرة أخرى والاتصالات مع السعودية ستواصل كونها علاقات عشيقة في التلة.

معاريف 2018/2/8

طائرة تابعة للخطوط الجوية الهندية

مصادرة أراضي الفلسطينيين لإقامة منتزه يربط المستوطنات

نير حسون

■ تدعم بلدية القدس وهيئة تطوير القدس تنفيذ خطة لإقامة متنزه في جبل الزيتون، سيربط بين تجمعين سكنيين يهوديين في حي الطور الفلسطيني.

ويتوقع أن يسمى المتنزه الجديد «متنزه عوزيا» أو «متنزه منتصف الارتفاع»، سيتم إنشاؤه في منحدر جبل الزيتون الغربي، وسيربط بين الحي اليهودي (بيت أوروت) وبين المستوطنة الصغيرة (بيت هحوشن). ولأجل إنشائه، ستتم مصادرة أراض ذات ملكية خاصة للفلسطينيين. أعد خطة إنشاء المتنزه المهندس المعماري آريه رحاميموف، الذي خطط جزء كبيرا من تجمعات (جمعية العاد) في سلوان المجاورة. وصادقت أمس لجنة محلية للتخطيط والبناء في البلدية، على ضم البلدية كمبادرة للخطة إلى جانب سلطة تطوير القدس، وأوصت أيضا بالمصادقة على الخطة. وسيتم في المرحلة القادمة تقديم الخطة للمصادقة عليها من اللجنة الإقليمية للتخطيط.

وبموازاة ذلك، صادقت اللجنة على خطة قدمتها البلدية وسلطة تطوير القدس، لإقامة مركز زوار في المقبرة اليهودية في جبل الزيتون. مركز الزوار الذي قام بتصميمه رحاميموف أيضا، سيقام قرب مستوطنة معاليه هزيتيم. في السنوات الأخيرة تدير جمعية العاد مركز زوار مشابه في المقبرة، على بعد مئات الأمتار من المركز الجديد المخطط له.

إضافة إلى ذلك، بدأت مؤخرا أعمال تطوير في التجمع العائد لجمعية العاد في الطرف الآخر من البلدة القديمة في حي أبو طور. وتخطط الجمعية لإنشاء مطعم في الموقع، وبالمقابل تؤيد سلطة تطوير القدس إقامة جسر كبير من الحبال يخرج من المطعم ويخترق الوادي بن هينو وصولا إلى جبل الزيتون.

في جمعية «عير عميم» قالوا إن الخطط، تهدف لتهويد المنطقة الواقعة شرق البلدة القديمة. «نلاحظ في السنتين الأخيرتين عمليات متزايدة من الاستيطان تحت غطاء مشاريع سياحية وتراثية حول البلدة القديمة. البلدة القديمة والأحياء المحيطة بها تشكّل بيوت مئات آلاف الفلسطينيين. ومن جهة، تصعّب السلطات على السكان الحصول على تراخيص البناء وتمنع عنهم الخدمات الكافية. ومن جهة أخرى تقوم بتشجيع مشاريع، بطرق مشكوك فيها، تهدف لخدمة منظمات المستوطنين شرق المدينة»، قال محقق الجمعية أفيف تترسكي.

انتقدت عضوة المجلس البلدية وعضوة لجنة التخطيط والبناء لورا فيرتون (ميرتس) القرار: «بلدية القدس برئاسة الائتلاف المسيحاني لبركات، تساعد جمعية العاد في البناء والسيطرة على أراضي شرق القدس من دون خجل. وأيضا عندما يناقض هذا الأمر تماما حظر المس بالمحيط المقدس في المدينة، وعندما تثير هذه الأعمال معارضة الفلسطينيين ويكون من شأنها إحباط أي أمل في الهدوء أو السلام في المنطقة».

وجاء من بلدية القدس ردا على ذلك: «لا يوجد أي أساس للادعاء الوارد في توجههم الذي يقضي أن المتنزه يربط بين تجمعات سكنية يهودية. فالأمر يتعلق بمساحة مخصصة كأراضي عامة مفتوحة، حسب مخطط ع.م/9 الذي تمت المصادقة عليه في 1977. الأمر يتعلق بمخطط يهدف لاستكمال متنزه (منتصف الارتفاع) الذي يوجد جزء منه قيد التنفيذ، وجزء آخر قيد التخطيط بهدف إيجاد متنزه لصالح كل سكان المدينة والسياح الذين يأتون إلى الموقع. على المخطط الذي تم إيداعه، قدم اعتراض من قبل أحد السكان الذي يدّعي أنه صاحب الأرض. تم سماع معارضته مطولا في اللجنة التي قامت برفض هذا الإدعاء».

وجاء من سلطة تطوير القدس أن «متنزه (منتصف الارتفاع) يهدف إلى خلق تواصل سياحي بين هار هتسوفيم وجبل الزيتون ـ عن طريق الكنيسة الورمونية، عيمق تسوريم، الكنيسة الروسية والكاثوليكية والمقبرة في جبل الزيتون. وتركز النقاش حول طلب البلدية الانضمام كمبادرة للمشروع».

هآرتس 2018/2/8

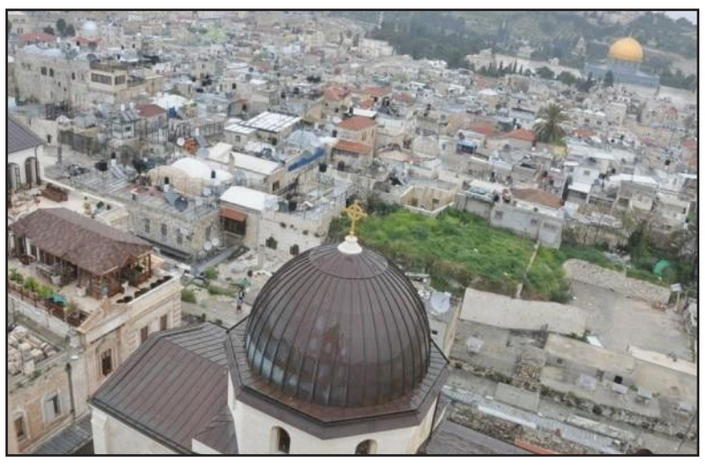
منظر عام لمدينة القدس

المظلومية الكردية ومنطق المدافعين عنها

ميسرة بكور *

منذ أسابيع قليلة كنت في إحدى المنظمات الألمانية الخدمية، ولأنني لا أجيد اللغة الألمانية بعد فقد كنت أحتاج لشخص يساعدني في الحديث لشرح فكرتي. وجدت شخصا في المكان نفسه يتحدث العربية على استحياء فساعدني نوعاً ما في الحديث. وبعد أن انتهيت قلت له بدافع الشكر والفضول من أين أنت؟ فقال أنا من دولة كردستان.

لفتني رده بهذه الصيغة فقلت له أين تقع هذه الكردستان؟ قال كردستان. فقلت: تقصد في العراق؟ قال: لا بل من كردستان. فقلت له متعمداً: ما علمت أن هناك دولة أسمها كردستان فبأي القارات أو المناطق تقع؟ قرب روسيا، أوروبا، أمريكا، في الهند، قرب أين؟ قال: في كردستان. فقلت له: فمن أي مدينة أنت من كردستان هذه؟ فأجاب إنه من السليمانية. قلت: تلك مدينة في العراق؟ قال: لا هي من كردستان. قلت: جواز سفرك أليس عراقيا؟ لم يرغب بالرد، ثم قال: كردستان دولة تحت التأسيس؟ فاتني أن أقول إنه وخلال الحديث قال: لا أفهم العربية بشكل جيد. وهي طريقة للتهرب من الإجابة. فقلت هل تتحدث لغة أخرى؟ قال: نعم أجيد الكردية والفارسية والتركية والألمانية، لكن العربية لا أفهمها بشكل جيد. قلت: سبحان الله يعيش في دولة عربية وعاصمة الخلافة العربية الإسلامية ولايفهم لغتها بينما يجيد لغة أقوام يعتبرهم من أشد خصومه!

ما أود قوله إن مشكلة هذا الشخص وغيره ليست مع العرب أو العربية بل مشكلته مع نفسه، ومع من أوصله لهذه الحالة من الخصومة مع واقعه العربي، وعزز هذا الفكر المتطرف في مخيلته. هذا الفتى الذي قد لايتجاوز العشرين من عمره هو ضحية من غرسوا في صدره العداء لمحيطه، ولم يغرسوا في صدره الطفولي التصالح مع مجتمعه وأن يكون جزءاً فاعلا فيه. وهنا بيت القصيد مع من يدعون أن محيطهم يكرههم وغير متصالح معهم رغم أن حكومة العراق منذ سنين طويلة منحتهم حكماً ذاتياً.

يفتح البعض مزادا يقول فيه إن منظري الثورة السورية العظيمة والمنافحين عنها لديهم سردية واحدة لمفهوم المعارضة أو الثورة تنحصر في تقسيم السوريين إلى ثائر أو مؤيد. ولم يفهموا أو لايريدون أن يدركوا التنوع الايديولوجي والديموغرافي الذي يشكل في مجمله نسيج وفسيفساء الجمهورية العربية السورية بشكلها الحالي. وبطريقة فلسفية جدلية مجتمعية يحاول تصدير وجهة نظره التي تصب في خانة ربما لا يريد الإفصاح عنها بشكل مباشر، لكن كما قالت العرب «اللبيب من الاشارة يفهم». بعبارة أدق يريد الحديث عن القوميات والعرقيات والحقوق والمظلومية وأشياء آخرى.

بكل شجاعة وقفنا لمحاولة البعض حرف الثورة السورية عن مسارها الطبيعي، وقلنا ونقول إن البعض حاد عن جانب الصواب وارتكب أخطاء كارثية وقد انتقدناهم حينها في كل وسائل الإعلام التي أتاحت لنا فرصة الحديث.

وهنا نعيد التأكيد أن البعض من المتسلقين الثوريين الذين ركبوا الموجة الثورية حاد متعمداً عن أهداف الثورة العامة وعن صلب ما خرجت من أجله وهو العدالة الاجتماعية والحرية والكرامة المجتمعية لجميع السوريين. ومازالت حناجر الثوار الحقيقيين هاتفة صداحة (واحد، واحد، واحد، الشعب السوري واحد). لقد أعلنوها للبعيد والقريب أنهم يريدون سوريا وطنا حرا كريما عزيزا ينعم به أبناؤه – كل أبنائه – بالعدل والحرية والكرامة الإنسانية. ولم ننكر يوما وجود هذه الفئة التي قدمت الخاص على العام، وعملت لأجل مصالحها الفئوية الحزبية الضيقة، وجلبت للثورة كوارث نتيجة تحزبها وأخطائها مثل شراء الولاءات واستخدام أموال الدعم للسيطرة على شريح معينة، مستغلة سوء الحال والحصار بهدف القول إنها صاحبة التمثيل الأكبر. كل هذا نعرفه وندركه وننتقده كما نفعل الآن فلا يزايد علينا أحد في هذا المضمار.

نعود إلى لب الموضوع ومشكلة البعض الذين مازالوا يصرون على التقسيم الطبقي والأيديولوجي والديموغرافي وخاصة أهلنا من الأكراد الذين يصرون على أنهم فئة مظلومة وأنهم طبقة متميزة عن عامة السوريين، ويصرون على أن لهم مطالب خاصة لا تجمعهم مع عامة ما أطلق عليه أحد الكتاب بـ«الكيان السوري» وأنهم الشريحة المستصعفة المخونة من جماهير الثورة ومنظريها، ومن تنظيم الأسد والمنافحين عنه.

أي مراقب متبصر بحقية الأحداث ومجرياتها على الساحة السورية ودون عناء يدرك أن هذا الكلام غير واقعي، على الأقل لجهة الثورة السورية والمدافعين عنها، رغم أنها لا تحتاج لمدافعين فشرعيتها واضحة وضوح الشمس في كبد السماء.

أما في ما يتعلق بشبيحة ومحازبي ومشايعي تنظيم الأسد فهم يعتبرون أن كل من لم يدافع عن تنظيمهم الفئوي الأقلوي الطائفي البغيض خائن، وأن دمه وعرضه حلال لهم. وهذا ينطبق على الجميع بمن فيهم العرب السنة وهم سواد أهل البلد عامتهم وخاصتهم. وأنا في حل من الحديث عنهم: «الشبيحة».

في ما يخصنا نحن الثائرين القابضين على جمر الثورة، وكما ذكرت سابقاً، أردناها ثورة لكل السوريين، وقد شاركنا معظم شرائح المجتمع السوري بمن فيهم الكرد.

لكن نقطة البحث التي يتهرب منها البعض أن هناك تحولاً قد حدث للأخوة الكرد وهو سيطرة الإقلية الشعوبية الانفصالية عليهم، وحرفوا مسارهم الثوري الذي يتشاركون فيه مع عامة الثوار وخاصتهم حين قرروا الانفراد بالرأي والحديث عن طرف ثالث، وعن أقلية مضطهدة، وأرادوا من الثورة السورية أن تكون جسراً لتحقيق مطامعهم وأهوائهم الانفصالية الواهمة في دولة داخل الدولة، والحصول على لقب الشعب الكردي، ولم يرغبوا بأن يكونوا جزءاً أصيلاً من الشعب السوري لهم ما للسوريين من واجبات وحقوق. فكان أن تحالفوا تارة مع تنظيم الأسد الذي سلمهم مناطق واسعة من شمال وشرق سوريا، ولما انتفخت الأنا عندهم وبات لديهم دعم دولي من أمريكا وروسيا قرروا بكامل إرادتهم والمقصود «الشعوبيين» تنفيذ مشروعهم الإنفصالي الشعوبي.

وللتذكير فتحوا لهم مكتب في موسكو ومكاتب في دول آخرى. وحاولوا ركوب موجة الحرب على الإرهاب وتنظيم «الدولة» للسيطرة وفرض النفوذ بالقوة الجبرية المدعومة من التحالف الدولي. وكان من أمرهم أن أعلنوا حكماً ذاتيا ومجلساً وطنياً «كرديًا» وقاموا بتجريف قرى بكاملها وتهجير أهلها رغم أنف الجماعة الوطنية والثورية. وعندما وجدوا أن الدول التي استخدمتهم كبندقية للإيجار أو قتلة مأجورين في وارد التخلي عنهم بعد أن نفذوا لها المهام القذرة عادوا إلى سيرتهم الأولى للحديث عن المظلومية والحقوق التاريخية التي لم يستطيعوا إثباتها، وتجاهلوا أن الثورة السورية خرجت ضد من اضطهدهم ومن اضطهد السوريين جميعاً.

بناء عليه نسأل هل يمتلكون الجرأة نفسها التي امتلكناها حين انتقدنا الأخطاء الكارثية التي تسبب بها البعض عن جهل أو حمق أو اجتهاد خاطئ؟

أيها الأخوة الكرد ليست لدينا مشكلة معكم ولا مع غيركم فبرغم ما فعله نظام الأسد بنا ليس لدينا رغبة في إفناء من يمثلهم النظام أو رميهم بالبحر، إنما نريد العدالة، ويحاسب الشخص على ما اقترفت يداه. أما من التزم بيته ولم يشارك في جرم فله كامل حقوقه القانونية والإنسانية.

بالعودة إلى قضية أن الثورة تصنف السوريين إما ثائرا وإما «شبيحا» نقول بكل وضوح القضية اليوم ليست قضية اختلاف في وجهات النظر أو اختلاف على قانون أو اشياء من هذا القبيل، القضية اليوم قضية أخلاقية بأن هناك تنظيما أقلويا ومحازبيه تسببوا في قتل نصف مليون إنسان وأحرقوا ودمروا أكثر من نصف البلد، وبالتالي لم يعد هناك منطق للقول إن الموضوع لايخصني وأنا على الحياد. وإذا قدر للثورة الانتصار فسيأتي ويقول: كنت معكم ولم أقبل بما حدث لكن لم أستطع فعل شيء على عكس ما كان يفعل، فليس من المنطق أن يسرح ويمرح ويحتفل ويرفع رايات الأسد تحت عنوان القوة القهرية أو الحفاظ على وظيفته. آلم نكن موظفين وفي مراكز أهم من مواقعهم وغادرناها ولم نلتفت لشيء غير مصلحة الثورة السورية وقدمنا في سبيلها الغالي والنفيس؟

أيها السادة نعلنها للعالم بأسره دون خوف أو مداهنة إن الشعب السوري لم يقم بثورة تحالف ضدها ضباع العالم وأقزامه، وتطاول علينا من لا يستطيع الدفاع عن نفسه من أجل منح الكرد دولة أو إقليما خاصا، ولن نقبل بالفدرالية أو الإدارة الذاتية القائمة على الشعوبية. بالمناسبة نظام الأسد يتتبع الإدارة اللامركزية منذ سنين.

الإخوة الكرد مشكلتكم ليست مع العرب، ولا مع محيطكم، مشكلتكم مع أنفسكم.

هل قتل العرب منكم أكثر مما قتل تنظيم البرزاني وطالباني وحزب العمال؟ ألم تمنحكم الحكومة العراقية حكما ذاتيا منذ عقود؟ ألم يتحالف زعماؤكم الإقطاعيون مع الإيراني والسوفييتي والروسي والبريطاني والأمريكي، وجميعهم خذلكوم، لأنهم يدركون أن ادعاءات منظريكم كاذبة فكيف لبريطانيا أن تصدق مزاعم الحقوق القومية للكرد وهي من اخترع القومية الكردية لضرب الخلافة العثمانية؟ مشكلتكم مع أنفسكم، ومشكلتكم أنكم لاتريدون أن تتعايشوا مع بلدانكم. فكيف لمنظريكم أن يسوغوا كتابة ما يسمونها اللغة الكردية بالأحرف اللاتينية في سوريا من دون الأحرف العربية التي يستخدمها أهالي شمال العراق.

إنه التعصب البغيض. ثم كيف لهم أن يسوغوا الإصرارعلى تسمية عين العرب «كوباني» وهولفظ انجليزي وليس كُرديا فقط حتى لا ينطقوا التسمية العربية؟ وكيف يسوغ أحد الكتاب إطلاق تعبير «الكيان السوري» على الجمهورية العربية السورية وريثة الحضارة والتاريخ العريق، ووريثة الامبراطورية الأموية؟ وكيف يستطيع المنافحون عن المظلومية الكردية المزعومة رفضهم إطلاق اسم الجمهورية العربية السورية على سوريا ويجيزون لأنفسهم الحق بإطلاق اسم إقليم كردستان على أجزاء من سوريا؟ إنه العجب العجاب لو علمنا أن 85 % من السوريين عرب! وللإمعان في التناقض يسمون أنفسهم سوريا الديمقراطية! ولست أدري أي ديمقراطية هذه؟

* كاتب سوري

تعقيبات

تقرير بسام البدارين: أزمة «تسليم رغد صدام حسين»

قرارات صعبة

لا بد أن يأتي اليوم الذي يجد فيه الأردن نفسه بين خيارين لا ثالث لهما: إما إخراج رغد من الأردن أو إبقاؤها في ضيافته مرفهة منعمة مع دفع ثمن باهظ لذلك من اقتصاده وأحوال شعبه المعيشية المتردية، والتي تزداد سوءا يوما بعد يوم. لنكن واقعيين فالصالح العام يوجب اتخاذ قرارات صعبة أحيانا وخير المجموعة يقدم على خير الفرد

أبو رامي

مقال لينا أبو بكر: نداء عسكري للشهيد

الشهداء هم الأحياء

أحيانا أتساءل هل يحق لي أن أقول أنا فلسطيني فيما أعيش في هذا الغرب المتوحش المرفه لكي اتشرف بالانتساب لفلسطين أم أن الفلسطيني هو فقط الذي يعيش هناك ويسطر الملاحم المتتالية ويضرب لنا الأمثال ويثبت للجميع أننا نحن الأموات وأنهم وحدهم أحياء يرزقون؟ سلام عليك يا أحمد جرار يا شهيد، وأي منزلة أرقى من الشهيد في هذه الدنيا؟

حسين – لندن

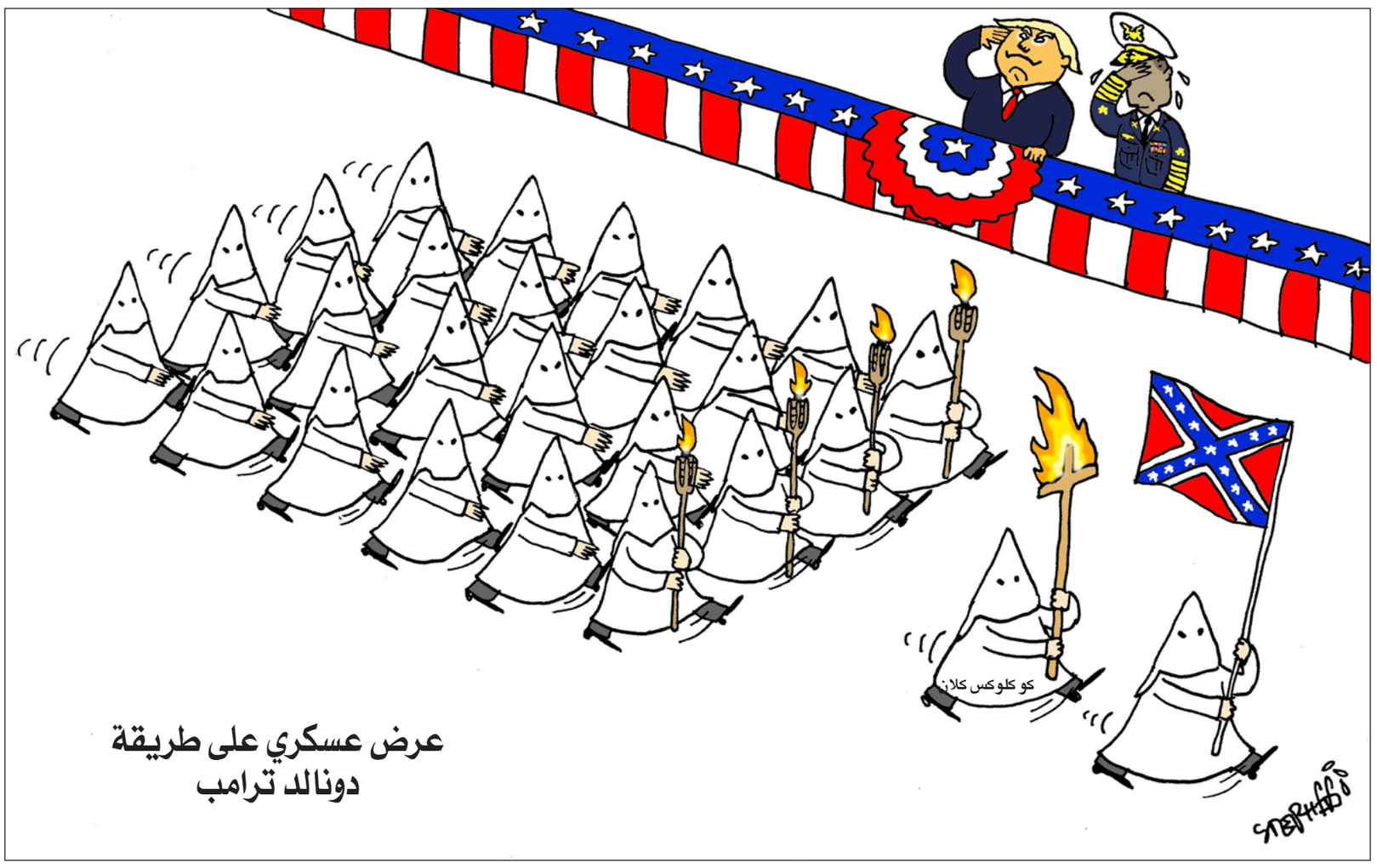

عرض عسكري على طريقة دونالد ترامب

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: أمثولة الشهيد أحمد جرار: نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا!

معنى الحياة

في زمن الخنوع والذل والهوان الذي تعيشه الامة أبت فلسطين إلا أن تشذ عن هذه الحال وسطرت وما زالت ملاحم يعجز اللسان عن وصفها ويعجز القلم عن كتابتها ولازال شباب فلسطين يكتب لنا الملاحم ويشق لنا الدروب لعلنا نبصر او نستبصر كي نتعلم معنى الحياة الحقيقية لا حياة الذل و البئس والخوف والاستسلام.

الصوفي الجزائر

الطابع الشرعي للمقاومة

إذا كان هناك مرضى نفسيون فليس هناك أكثر من العصابات الصهيونية بحاكميهم وقطعان مستوطنيهم، أما الفلسطينيون فهم يدافعون عن أرض سرقت منهم، وعملياتهم ضد الصهاينة لم تأت من فراغ بل كانت دائما مشروعة وطبيعية نتيجة ممارسات الاحتلال الهمجية والبربرية ورفضه لعملية السلام واستمراره في قضم الأراضي الفلسطينية المحتلة وإفراغها من أهلها الأصليين وإنشاء المزيد من المستوطنات.

فهل يريدون أن ينزوي الفلسطينيون ويباركون مشروع الاحتلال الصهيوني الغاشم؟ هل يسعون إلى شعب فلسطيني خانع وخال من المقاومين؟ أليست المقاومة بكل أشكالها حقا مشروعا ضد الاحتلال؟ ألم تتخذ الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا يحمل الرقم 3034 بتاريخ 18 – 12 – 1973 حول النضال العادل للشعوب.

ومما جاء فيه إن الجمعية العامة تؤكد من جديد على الحق الراسخ لجميع الشعوب التي لا تزال رازحة تحت نير الاستعمار أو العنصرية والأشكال الأخرى للسيطرة الأجنبية في تقرير المصير وفي الاستقلال، وتؤيد الطابع الشرعي لنضالها وعلى الأخص النضال العادل الدي تخوضه حركات التحرر الوطني وفق منظومة أهداف ومبادئ ميثاق الامم المتحدة وقرار هيئاتها بهذا الشأن؟ ألا يجب مواجهة هذا السرطان القاتل بنفس أساليبه القاتلة؟

بالحرمة محمد

فخر الإنسانية

هو فخر ونبراس لأحرار الإنسانية قاطبة، ولعنةٌ على الصهاينة والمتصهينين، وعلى المطبِّعين مع الكيان الغاصب أيا كانوا: أنظمةً وتنظيمات وأفرادا.

عيسى بن عمر - تونس

روح الأمة

أحمد نصر جرار ليس أول شهداء فلسطين، ولن يكون آخرهم. وهو ليس أول ضحية للمكر والكيد والغدر والغطرسة والاحتلال الإسرائيلي ولن يكون الأخير. الإسرائيليون يخادعون أنفسهم عندما يعتقدون بأنهم أصحاب الأرض وإسرائيل كذلك لا ترى في وجودها العسكري والأمني احتلالا فظيعا يحاول منذ قرابة سبعين عاما (من دون جدوى) إخضاع إرادة أصحاب البلاد وإقناعهم بالخنوع للقتلة وسارقي الأرض الذين ينشرون في الأرض فسادا.

وزعماء عصابة الاحتلال يرون أن الفلسطينيين (ضيوف!!!) غير مرغوب فيهم في فلسطين وأن أفضل طريقة لطردهم من أرضهم هي التشتيت والتشريد والقتل. ويزداد خداع الإسرائيليين لأنفسهم عندما يظنون أن سلطة اوسلو ومن وراءها من زعماء عرب يمثلون الشعب الفلسطيني وامتداده العربي الإسلامي مع أن مثل هؤلاء الزعماء يشغلون وظيفة (نواطير!!!) على التخلف لشعوبهم والتبعية لأعدائهم لقاء تأبيدهم على الكراسي.

أحمد نصر جرار وأمثاله هم روح الأمة العربية الإسلامية التي ستحرر الأرض المحتلة من الغزاة الصهاينة ومن نواطيرهم العملاء. وهم فقط من سينتزعون حقوق العرب والمسلمين في فلسطين على أنقاض الغزاة الطارئين. وعقيدتهم الجهادية (وليسوا بغير صليل السيوف... يجيبون صوتا لنا أو صدى) هذه تخالف عقيدة الذين يستجدون الحصول على توافه الحقوق بسياسة (الدنيا مفاوضات!!!) ذليلة مذلة.

واختم بما ختم به رأي «القدس العربي»: «أحمد نصر جرار استشهد ولكنّه، بالتأكيد كان يسعى يوما بعد يوم، ليبقى على قيد الحياة، لأن وجوده، الذي سيستمر عبر ذرّيته، أو من خلال شعبه، هو فعل مقاوم لآلة الموت الكبرى التي اسمها إسرائيل».

ع.خ.ا.حسن

ليتنا نتبعك

عندما يشرق المحراب في وجهه كشمس تشق عباب الظلام، عندما يتبخر الجسد وتبقى الروح ترتيلا يتلى في آذان المنتفضين للحق، عندما نغادر دنيانا وأجسادنا مازالت محبوسة فيها، عندما نغادرها لا يأسا ولا عجزا عن ابتلاع متاعها حتى الامتلاء بل نغادرها لأن نهارات رحيلنا ستمنح الدفء لأجيال قادمة، لأن حبنا الذي عليه طوينا شغاف قلوبنا ونبض بنادقنا سيزهر وردا واقحوانا ومواسم عيد ولمعات فرح في أعين الأطفال الذين خطف الاحتلال بسمات كان من المتوقع ان تولد على شفاههم.

إن ثقافة الحياة هي انتفاضة شعب لا يموت ضميره رغم عفن التنسيق الأمني يوم يسند أسير يديه فرحا إلى قبضة أخيه الأسير، واحد من الجهاد والثاني من فتح والثالث من حماس والرابع من الجبهة. وتختلط دموع الفرح وتذوب الايديولوجيا أمام وهج انتصارات الرصاص حين نسكب في أعين الدنيا كحل كفاحنا ونملأ قلب العالم نشاطا وننصهر نضالا ونستشهد مبتسمين. ولو سألنا الله ما ذا تريدون بعد لقلنا أن نعود فنستشهد. طوبى لنا يا جرار الابن وجرار الاب والعهد قرآن وانجيل وبندقية وأرواح صقلها المحراب ووقفت عملاقة تطل من السماء وتمطرنا حبا وقمحا وزهورا، وتغسل أرواحنا بمسك المضحين جرار. ليت قدمي تقع على قدم لك وليت الزمان يعود قليلا لكي نتبعك.

غادة الشاويش

أمانة في الأعناق

لقد ربح البيع يا أحمد جرار. في هذه الأيام نرى أشباه الرجال يبيعون الأراضي التي لا يملكونها لمن لا يستحق، بهدف الحفاظ على الكراسي والمناصب التي لا يستحقونها فانت رحلت إلى جنة عرضها السماوات والأرض، عند ملك مقتدر. فهنيئا لك ما فعلت.

إني أحسدك لأنك بقيت في فلسطين. أما أنا فقد طردت منها قبل أن أرى ترابها وانتشق هواءها العليل، فهذه فلسطين أمانة في أعناق جميع المسلمين.

زياد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

في الذكرى السابعة للربيع العربي عندما كان ربيعا

د. عبد الحميد صيام*

قبل سبع سنوات بالتمام والكمال هبت نسائم الحرية في أرجاء الوطن العربي الكبير فهزت العروش وأطاحت برزمة من الطغاة، وهددت الديكتاتوريات العريقة وأحنت رؤوس السلاطين الذين راحوا يقدمون الرشاوى لشعوبهم لشراء الولاء.

مع انطلاق شعلة الثورة الشعبية من سيدي بوزيد في تونس، تفاءلنا بأن نهاية عصر الذل والخنوع والتفتيت وهدر الأموال قد بدأت. انفتحت شهيتنا لكل ما يبشر بمستقبل عظيم لهذه الأمة، التي سفهتها مجموعة من الجهلة والقتلة والمتخلفين ذهنيا وجسديا. بتنا نحلم، ومن حقنا أن نحلم، أن عهد الطغاة الأكثر رعونة ووقاحة يكاد ينتهي، كما انتهى من قبله طغاة أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية وإفريقيا.

رقصنا في الشوارع والساحات بعد سقوط فرعون مصر الذي كان بمثابة كلمة السر التي تلقتها جماهير الأمة من محيطها إلى خليجها. فانطلقت إلى الساحات والميادين رافعة شعارا يهز الجبال: «الشعب يريد إسقاط النظام».

هاج بي الشوق إلى تلك الأيام بعد انقضاء سنوات سبع عجاف، تحول فيها الربيع إلى أرض يباب، واستبدل الطغاة بطغاة أكثر شراسة وقبحا، معلنين انتصار قوى الثورة المضادة الممثلة في العملاء والعسكر والإرهابيين وجماعة البترودولار. فتحت دفاتري على ما خربشت من مقالات عام 2011 حول ذاك الربيع المغدور، لأستذكر فرحة تلك الأيام مرة أخرى:

تونس: انكسر القيد واستجاب القدر – طوق من الياسمين على جبين أبي القاسم 1/25

مئات الألوف يا أبا القاسم، التي تربت على وقع كلماتك الخالدة، التي أطلقتها من مصحتك التي كنت تـعالج فيها في «عين دراهم» قبل نيف وثمانين سنة، خرجت وجابهت الرصاص وانتصرت عليه. أبناؤك يا أبا القاسم الذين لم تنجب أيا منهم، لكنهم جميعا كونوا وعيهم على يديك، قرروا صعود الجبال، لأن الذي لا يتحدى الصعاب «يعش أبد الدهر بين الحفر». قم يا أبا القاسم استقبل شعبك العظيم الذي انتفض لكرامته وعزة نفسه، وقرر أن يعانق الحياة، لأنه لا يريد أن «يتبخر في جوها ويندثر». أنظر الألوف المؤلفة في شوارع بوزيد والعاصمة وصفاقس والقصرين ونابل وسوسة وحلق الواد، وهي تردد معا نشيد الحياة الخالد الذي تعلمناه في مشارق الوطن العربي ومغاربه منذ طفولتنا. أنظر إلى سواعدهم المتشابكة وهي تهتف يا أبا القاسم للحرية كما علمتهم وبثت فيهم دروس التحدي والتغلب على الصعاب وأن النفوس إذا طمحت في الحياة «فلا بد أن يستجيب القدر».

هذه مصر التي نعشق 2/7

هذا وجه مصر الجميل الذي عرفناه وعشقناه منذ فتحنا عيوننا على هذا الكون. هذا هو الوجه البريء «النقي التقي» لحبيبتنا أرض الكنانة بدون أصباغ أو شد وجه أو صباغة شعر. هذا هو الوجه الغض الأسمر المرتوي بماء النيل العذب، الذي تربينا على عشقه منذ الطفولة. هذه هي الجماهير التي تمثل طيبة الشعب المصري واعتزازه ببلده واعتداده بكرامته والتزامه بقضايا أمته. بدأت نهاية عصر التشويه والتهميش والفساد. بدأت نهاية تحويل مصر إلى حارس للمصالح الإسرائيلية، على حساب لقمة عيش البسطاء والغلابى وسكان القرافات. هذا صوت مصر الجميل الذي تربينا عليه جميعا، وتلقيناه علما وأدبا من عباس محمود العقاد وطه حسين وأحمد أمين وشوقي ضيف وجمال حمدان. هؤلاء الشباب الأنقياء هم الذين يحملون ميراث محمد عبدو وقاسم أمين وأحمد لطفي الزيات ومصطفى المنفلوطي ويحيى حقي ومحمود تيمور ويوسف السباعي وتوفيق الحكيم وعبد الرحمن الشرقاوي ويوسف إدريس ونجيب محفوظ. هذه الجماهير هي الوفية لتراث أمير الشعراء أحمد شوقي وشاعر النيل حافظ إبراهيم وأحمد رامي وإبراهيم ناجي وأمل دنقل وأحمد عبد المعطي حجازي وصلاح جاهين وعبد الرحمن الأبنودي وأحمد فؤاد نجم. هذه مصر التي رضعنا علمها وأدبها وفنها ورواياتها ومسرحياتها ومسلسلاتها وأغاني سيدتها وأهازيج عندليبها وألحان موسيقار أجيالها. هذه مصر التي عشقناها أطفالا وتعلمنا على يديها طلابا، وافتخرنا بإنجازات ثورتها يافعين، ورقصنا لإنجاز سدها العالي وبكينا حرقة عند هزيمتها وهزيمتنا جميعا، وسرنا في جنازة زعيمها. تفضلي يا مصر فكرسي قيادة الأمة الخالي منذ زمن بانتظارك.

الثورة اليمنية... قد قارب ليلك بالبلج 6/26

الجديد لم يكتمل بعد والقديم لم يندثر تماماً، هذه حال الثورة اليمنية العظيمة الآن. الميلاد رغم عسره سيتم بهدوء وسيخرج عنه نموذج رائع للدولة المدنية الراقية التي ستستفيد من تجربة ارتهان البلاد لطاغية جاهل شبه أميّ لأكثر من 33 سنة. دولة عصرية تقام على أساس متين من سيادة القانون وتداول السلطة والتعددية السياسية والشفافية ونظام مساءلة سليم وحماية لحقوق الإنسان وانطلاق عقلاني نحو التنمية والتطور والاستقرار لتلعب دوراً إيجابياً في قضايا المنطقة وعلى مستوى عالمنا العربي الكبير.

أنا من أشد المعجبين بالثورة اليمنية الخلاقة المبدعة الحضارية الشجاعة، وربما تكون الأرقى والأعظم من بين الثورات العربية المعاصرة. فرغم أن الشعب اليمني مسلح ولا تكاد تجد رجلا واحدا بدون حيازة سلاح فردي أو القدرة على حيازته أنّى ومتى شاء، بعكس الشعبين التونسي والمصري، إلا أن الشعب اليمني العظيم ظل متمسكا بثورته السلمية وبشكل أسطوري، رغم ارتفاع عدد الضحايا الذين اغتالهم بلطجية النظام المتهاوي.

ليبيا - العقيد من القومي إلى الأممي إلى سقوط جماهيرية الوهم 1 /4

ليس من الغريب بل ومن المنطق، عندما هب الشعب الليبي الطيب الصبور أن يجد العقيد نفسه محاصرا من دون أصدقاء، لا في الممالك الإفريقية التي نصب نفسه ملكا عليها كلها ولا عند القادة العرب الذين أعلن أنه عميدهم ولا ثوار إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، الذين يدعي أنه قائدهم. ها هو قائد جماهيرية الوهم يسقط وحيدا في باب العزيزية من دون أنصار ومن دون أصدقاء ومن دون أتباع. يسقط وحده وأبناؤه وحفنة من زبانيته الفاسقين، ومن تبقى من المرتزقة الذين استأجرهم لذبح شعبه. وكغيره من الطغاة، لن يجد في هذا الكون من يذرف دمعة عليه، بل ستسري موجة من الفرح لدى أبناء الشعب العربي كلهم، وأولهم أحفاد عمر المختار الذين أذلهم واحتقرهم، عندما قرر نقل رفات أسد الصحراء من بنغازي إلى بلدة سلوق في مجاهل الصحراء عام 1980، وإقامة سوق تجاري مكانه، لأن الطاغية لا يعترف بتاريخ لليبيا قبل انقلابه المشبوه في الفاتح من سبتمبر1969.

الثورة المنسية في البحرين 5/3

مسألة الحرية لا تتجزأ. والانتصار للحرية والكرامة في مكان يتطلب من حيث المبدأ أن تنتصر لها في كل مكان. فعندما نقف ضد الطغاة في تونس ومصر واليمن وليبيا لا نستطيع أن نختفي ونتهرب من الوقوف ضد الطغاة الآخرين، من مشارق البلاد إلى مغاربها، انطلاقا من سوريا وليس انتهاء بالبحرين أو السودان. من هذا المنطق وقفنا وما زلنا مع ثورة اللؤلؤة، التي نعتبرها ثورة حضارية بكل المقاييس: فهي ثورة حافظت على سلميتها، وظلت إلى حد بعيد ثورة مطلبية، وجمعت، خاصة في البداية، كافة أطياف المجتمع البحريني، قبل أن تصدر الفتاوى بأنها تمرد طائفي لتسهيل قمعها من قوات درع الخليج. كان يمكن للبحرين أن تكون نموذجا فريدا في الحرية والعدالة والسلم الداخلي والرخاء الاقتصادي لو انحنى النظام العائلي قليلا، حقيقة لا تكتيكا، للثورة المطلبية التي كانت ترفع شعار: الشعب يريد إصلاح النظام. إن الأسباب التي قامت من أجلها الثورة ما زالت قائمة وربما أعمق من ذي قبل، ولا نتوقع للحراك أن يخمد إلا بتحقيق المطالب الجوهرية الأساسية.

سوريا: الشعب يريد إصلاح النظام (أيام قبل انطلاق الثورة) 8/3/ 2011

الشعب في سوريا قد لا يختلف مع النظام في سياسته الخارجية. الخلاف على ما يجري في الداخل. الشعب قد لا يريد تغيير الرئيس، ولكن ترشيد حكمه وإلغاء الأجهزة الأمنية والتمتع بالحريات الأساسية، ووقف الفساد والمفسدين. الشعب لا يريد أن يرى سجين رأي واحدا. نظرية الحزب الواحد والحزب القائد والحزب الطليعي انتهت. دع الشعب يختار ممثليه بطريقة صحيحة، وأن ينتخب برلمانا حقيقيا يمثل آمال الشعب وآلامه وليس «شاهد ما شافش حاجة». الشعب سيبقى يناضل إلى أن يصل إلى بناء الجمهورية الراشدة المنيعة التي تتيح التعددية وتداول السلطة وتلتزم بسيادة القانون وترفع من قيمة المواطن وتحمي الوطن من التحديات الخارجية العديدة والتهديدات المستمرة من العدو الذي يحتل جزءا من الأرض الغالية على قلوب الشعب عامة. يوما سيحمل الشعب الرئيس إلى سدة الرئاسة طوعا لا كرها. تعليق – سنبقى نحلم بعودة الربيع فـ«ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل».

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بولاية نيوجرسي

السياسات العنصرية والمعادلات المعدة سلفا

لطفي العبيدي*

الولايات المتحدة تسمح لنفسها بفعل ما تُريد في العالم، وأصبحت تُهدد بشكل مفضوح الدول بوقف المساعدات في حال عدم مسايرتها في قراراتها الإجرامية في حق الشعوب، ومثال ذلك ما حدث في مجلس الأمن بشأن القدس.

تلك سياسة الاستكبار تفتقرُ إلى أدنى مبادئ احترام الدول ذات السيادة، وقد أصبح الإرهاب أيضا بمثابة ستار لتنفيذ ما ترغب به الولايات المتحدة، خاصة إذا ما هُددت مصالحها الجيوستراتيجية وأساسها بترول الشرق الأوسط، الأمر الذي يُفسر تعاطف الرئيس الأمريكي ترامب مع الملك السعودي سلمان من أجل صاروخ وُجه إلى السعودية بدون أضرار تُذكر، ولم نسمع تعاطفا مع أطفال اليمن ونسائه وشيوخه الذين يُقصفون منذ أكثر من سنتين بأسلحة أمريكية.

إن السياسات التي انتهجتها الامبريالية العالمية تختصر كل تاريخ الإرهاب، فكل الدول الاستعمارية استخدمت مصطلح الإرهاب لتبرير قمعها للشعوب المستعمَرة بعد كل فعْل مقاوم يُواجه الاستعمار والغطرسة، حدث ذلك مع الفرنسيين أثناء المقاومة الجزائرية، وكذلك استخدم البريطانيون المصطلح ذاته مع بورما وماليزيا وفلسطين، وبرعت أمريكا بطبيعة الحال في استخدام الإرهاب كأداة لإدامة هيمنتها في كل مكان، وليس مستغربا حينها أن يتم وصْمُ حركات المقاومة الشعبية، لصد أشكال الهيمنة وسلب الخيرات والموارد الطبيعية بالإرهاب.

وفي الأثناء كل ما يجري من عنف ووحشية يتنافى ومعايير حقوق الإنسان ويُناقض جميع الأعراف الإنسانية، ولا يأبه بالقانون الدولي يُنظر لمن يرفضه ويُندد به على أنه من أطراف محور الشر، حسب التصنيف الأمريكي، فهو يختلف مع المثل الأعلى المطروح، الذي عملت النخب الحاكمة في أمريكا على إعادة تشكيل الإنسان الغربي وفقه، بحيث أصبح إنسانا اقتصاديا جسمانيا تُحركه مصالحه الاقتصادية المباشرة، وسعادته التي عرفها بطريقة مادية، ومثل هذا الإنسان «لا يكترث بأي أمور تقع خارج نطاق حواسه الخمس»، فهو أبعد ما يكون عن العالم الخارجي وعن السياسة الخارجية لبلده، إنسان اقتصادي جسماني لا يُدرك ما تُكلفه الحروب الهمجية، التي ترتكبها بلاده ضد دول أخرى، وتكون كُلفتُها على حساب نظام الرعاية الصحية والإحاطة الاجتماعية السكنية وغيرها.

توازيا مع ذلك لا يكشف الإعلام الأمريكي حقيقة تأثير الحروب الخارجية والإنفاق العسكري على الحياة الشخصية للمواطن الأمريكي، وبالتالي يغيب وعي الجماهير بالعالم الخارجي، ولا يتعدى الأخبار المحلية والشأن الداخلي، ويتحول الإعلام حينئذ إلى أداة لتفريغ المواطن الأمريكي من الداخل وإعادة صياغة تطلعاته وفق أجندات يُتفق عليها مسبقا، وجعله لا يُميز صدق الأخبار من كذبها ولا أي شكل من التحيز المفرط، والاستخدام المقصود لمصطلحات بعينها من قبيل الإرهاب الاسلامي، ونعت حركات المقاومة بالإرهاب، وتشويه القضية الفلسطينية وقلب المعادلات التي تجعل المحتل بريئا والمدافع عن أرضه إرهابيا. يريدون أن يمحوا سجلات التاريخ ويُعيدون تفصيله على مقاس السياسات العنصرية، التي تُردد اللازمة المعهودة «نحن لنا حق بهذه الأرض ولم يكن أحد يقيم هنا». ولا يزال هذا الخطاب الإقصائي يتكرر حتى اليوم ومع ذلك يتم ترديد عملية سلام موهومة قوامها إدارة أزمة وفق أهواء الولايات المتحدة، التي تدفع باللوبي الصهيوني في الداخل الأمريكي نحو دعم القيادة الإسرائيلية بشكل يكاد يكون مطلقا سياسيا وعسكريا ودبلوماسيا. ومثل هذا الدعم الأمريكي لإسرائيل يزيدها تورطا ويدفع باتجاه تنامي موجة الغضب واتقاد مشاعر الكراهية تُجاه الولايات المتحدة.

هكذا تشتغل الدعاية الغربية التي تحفلُ بسجل متخم بالخداع حول مصطلح «الإرهاب»، يُقدم في إطاره الدفاع الفلسطيني عن الحق المسلوب إرهابا، وما تقوم به إسرائيل وتبادر إليه يُعنْوَنُ في إطار «الرد الشرعي الانتقامي»، فالنظام العقائدي لأباطرة هندسة التاريخ والدعاية اليومية كما يسميهم نعوم تشومسكي مصمم لضمان أن تكون الاستنتاجات صحيحة بشكل بديهي، بغض النظر عن الحقائق التي إما أنه لا يردُ ذكرها، أو يردُ بشكل يتوافق مع الضرورات العقائدية أخذا بالاعتبار أن إسرائيل كيان موال وعميل مفيد جدا للولايات المتحدة تستخدم «كذخر استراتيجي» في الشرق الأوسط.

*كاتب تونسي

> كل الدول الاستعمارية استخدمت مصطلح الإرهاب لتبرير قمعها للشعوب المستعمَرة بعد كل فعْل مقاوم لها

القائمة المشتركة ليست بقرة مقدسة

جواد بولس*

في مؤتمر صحافي عقد في الأول من فبراير/شباط الجاري، اتسم باحتفالية مرتبكة، أعلنت قيادة «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» عن تبديل موقفها الحازم والمعروف منذ شهور في قضية التناوب بين مرشحي القائمة المشتركة، وذلك عندما صرح النائب يوسف العطاونة عن استعداده للاستقالة، مزيلًا الحاجز ما قبل الأخير من طريق دخول المرشحة التاسع عشرة في القائمة وممثلة حزب التجمع نيفين أبو رحمون إلى الكنيست، في مسعى جبهوي لطي هذه الأزمة التي بدأت مع الاستقالة التراجيدية الصاخبة لزميل أبو رحمون في الحزب النائب باسل غطاس، وتداعت فصولها بعد ذلك على مراحل أزماتية أشغلت عقول السياسيين وحناجرهم، و«كششت» كثيرًا من المؤيدين، وبغضت إليهم تصرفات قادة المركبات الأربعة في القائمة المشتركة.

ستترك تفاصيل هذه الأزمة رواسب مؤثرة داخل الجيوب الحزبية الضيقة، وبين قطاعات جماهيرية واسعة، وما قيل في المؤتمر الصحافي أضاف لبسًا على ما تراكم، وربما نفّر أعدادًا جديدة من الناخبين لاسيما بين داعمي الجبهة الديمقراطية.

فكيف يتوقع العطاونة وقيادة الجبهة أن تُقبل مبرراتهم للاستقالة؟، وهم يؤكدون أنه «لا يوجد استحقاق لأحد لدى الجبهة.. ولكن من منطلق المسؤولية الوطنية والأخلاقية وحرصًا على وحدة القائمة المشتركة، التي يحاول البعض العبث بها وتفكيكها في ظل حكومة يمينية شرسة.. فإنه شخصيا والجبهة يتنازلون عن حق كامل وشرعي لهم، من أجل التصدي للسياسة الفاشية وإنقاذ القائمة المشتركة وصيانة وحدتها».

هل حقًا سيقبل المنطق السوي هذه الحجج ويحتسبها كأسباب شرعية، طارئة وجديدة، تبرر الاستقالة في هذا الوقت؟

إنقاذ القائمة المشتركة وصيانة وحدتها من أجل التصدي للسياسة الفاشية، كانت أهدافا صحيحة وموجودة قبل أشهر مثلما هي اليوم، فلماذا لم تعمل الجبهة بهديها مباشرة بعد استقالة النائب عن الحركة العربية للتغيير المحامي أسامة السعدي، الذي استقال فعليًا يوم 2017/9/18؟ في الواقع لم يستجد، تحت شمس إسرائيل الحارقة، أي عنصر مفاجئ، فإما أن تكون وراء هذا القرار دوافع غير موزونة وفئوية تخص ما يجري في معسكرات الحزب الشيوعي والجبهة وتجاذباتهما الداخلية، أو أن ضغوطًا خارجية خفية فعّلت على بعض قادة الجبهة ودفعتهم إلى تبديل مواقفهم، وإذا ما صح هذان الافتراضان فعلى من اتخذ قرارًا خاطئًا في حينه، ودافع عنه بمبدئية مشهرة وماطل طيلة خمسة شهور، أن يتحمل المسؤولية أمام كوادر الجبهة ومؤيديها وأمام ناخبي القائمة المشتركة ويستنتج على ضوء ذلك النتائج.

في جميع الأحوال، أبرزت أزمة التناوب عمق الاختلافات بين مركبات القائمة، وعكست هشاشتها بشكل يستدعي اجراء عملية تقييم شاملة للتجربة، فحتى لو قبلنا توصيف القائد الجبهوي المهندس رامز جرايسي بأن «القائمة المشتركة هي ليست قائمة اندماجية، بل هي قائمة تجمع مركبات قد تواجه خلافات واختلافات في طريق العمل المشترك» لا يمكن، بعد مرور هذه السنوات على تأسيسها، الوقوف عند هذا التأكيد من دون أن نقوم بفحص مجموعة من القضايا الملحة، ونجيب على عدد من الأسئلة الإشكالية التي رافقت عملها طيلة هذه السنوات.

فهل ما زالت الفرضية المؤسسة حول وجود حاجة سياسية الزامية تستوجب تبني واتباع هذا «الموديل»، كأفضل الخيارات في الظروف المأساوية الراهنة، صحيحة؟ وهل إنقاذ وحدتها «التقنية/ الروبوتية»، وهي منزوعة من جميع عناصر الكيمياء السياسية المتجانسة في طبيعتها وطبائعها، أمر محتوم مهما كلف من ثمن؟ أو هل هذه الوحدة كما مورست فعليًا تشكل مصلحة جماهيرية عليا وواقية وآلية عمل مثلى وكافيه لدرء المخاطر الميتة؟ وكي لا يفهم قصدي بشكل مغلوط أوضح أن وحدة الجماهير العربية هي ضرورة وشرط أساسي في معادلة البقاء في وطننا، وبالتالي من المهم خلق مناخات عمل وحدوية وتحالفات حزبية وحركية عربية تعزز فرص التصدي الناجع للسياسات الفاشية الاقتلاعية المعلنة ضد المواطنين العرب في إسرائيل وضد مؤسساتهم القيادية السياسية والمدنية المختلفة، لكنني أرى أن هنالك خلطًا بين مفهوم هذه الوحدة الحامية وتحالف فوقي جمع، في البداية، قادة أربعة هياكل أحزاب وحركات سياسية، واتفقوا على حتمية خوض انتخابات الكنيست، من خلال قائمة مشتركة، وُصفت تفاهمات بُناتها خطأً على أنها «وحدة»، في حين كانت هي أقرب إلى «العصبة» المجردة من أي توافقات على برامج سياسية جامعة، أو وسائل نضالية واضحة أو روابط تنظيمية واقية. فبعد أن وضعت الحكومة اليمينية العنصرية حاجزًا تعجيزيًا في وجه الأحزاب العربية، وقررت رفع نسبة الحسم بصورة قاتلة، اصطلح القادة والوجهاء، في أجواء من الحماس القبلي العربي، على تخطي تلك العقبة الكأداء، عن طريق إقامة إطار مشترك، لكنهم لم يتفقوا على كيف سيعمل وتحت أي رايات سياسية وأين وبماذا، علاوة على أنهم لم يجتهدوا، ولا بالحد الأدنى، من أجل تذليل ما فرّق ويفرق بينهم في مسائل جوهرية ومبدئية، فولّدوا «مخلوقًا»، على جناح عاصفة من غبار، وتركوه يحيا خداجًا وتهدده أصغر العثرات، كما شهدنا مؤخرًا في قضية الكراسي، التي عرّت غرائز «أكياس مرارات» دواحسنا وغبراواتنا التليدة الخالدة.

تلك لم تكن وحدة صاهرة، والإطار كما بني لم يخلق حالة نضالية ذات أبعاد ثلاثية مؤثرة، فباستثناء لجوء مؤسسيه إلى تتويج قرارهم بشعار «سوبرماركيتي» فضفاض لم يملأ قادة الأحزاب إطارهم/ إناءهم بغير الزبد والهواء، فالتصدي لسياسة الحكومة العنصرية يبقى شعارًا لن يختلف عليه اثنان، لكنه لا يكفي. لم يمحُ المؤتمر الصحافي آثار المناوشات والمناكفات، على الرغم من فيض الروح الإيجابية التي انثالت من ألسن المشاركين، فجميعهم دافعوا عن ضرورة حماية «الوحدة» ووجود القائمة المشتركة، حتى أن رئيس لجنة الوفاق، الكاتب والأديب محمد علي طه، صرح بأنه يرى «بيوم الأرض وتأسيس القائمة المشتركة أهم حدثين سياسيين في تاريخ الجماهير العربية في البلاد»، وهو حين عبّر بإخلاص عن قناعاته وإيمانه كان يعرف في المقابل أن الكثيرين يخالفونه الرأي والاستنتاج، فهذه التجربة، على أهميتها، ما زالت تراوح في «حفاظاتها» ونجاحاتها محدودة وهي قيد المساءلة والدراسة.

أخشى أن يكون ما سمعناه في المؤتمر مجرد أمنيات واهمة، فبتزامن مع ما صرح به سكرتير الجبهة منصور دهامشة وتأكيده هناك على «أنه رغم التجاذبات الأخيرة بين الأحزاب (مركبات القائمة) إلا أن حسن النوايا جاء ليضع الأسس الصحيحة لضمان استمرارية القائمة المشتركة، بل وزيادة قوتها وتمددها». قرأنا ما كتبه مراد حداد، العضو البارز والمؤثر في حزب التجمع، في رسالة بعثها لمنصور دهامشة ينصحه فيها، كما نشر، بزيارة مدينة شفاعمرو ليسأل «أهلها وناسها وليسأل جبهته عن مراد حداد الذي حطم أحلامهم وقطع عليهم الطريق، بعدما كانوا مستعدين أن يتعاونوا مع الليكود لإفشال مرشح وطني».

لقد غصصنا ونحن نقرأ هذه الرسالة في هذا الوقت بالذات، وتعجبنا كيف بعد هذه الملاسنات بين الحلفاء والعداوات المتأصلة، عند جميعهم، يريدوننا أن نؤمن بأن وحدتهم تفتدى وأن القائمة المشتركة، كما هي عليه، جديرة بأصواتنا؟ لقد أكدنا في الماضي على أن إقامة القائمة المشتركة هي غاية سامية ومهمة،إلا أنها لن تصير وسيلة كفاحية مجدية إلا إذا صمّغت بمبادئ سياسية واضحة وجامعة، وتبنى فرقاؤها برامج نضالية مبنية على توافق حول أهداف النضال المرجوة وميادينه، وإلى جانبها تعريفات موحدة لمعسكرات الأعداء والأصدقاء والحلفاء، ولأولويات المخاطر التي يواجهها مجتمعنا. فبدون الاتفاق على طبيعة علاقاتنا مع مؤسسات الدولة، وترقيم حدود مسؤولياتها مقابل مسؤولياتنا الذاتية، وبدون الاتفاق حول متى وكيف يجب التحالف مع القوى اليهودية التي تعارض السياسة اليمينية الفاشية المتنامية، وبدون التوافق على مصادر توليد العنف بيننا، وكيفية مجابهتها من غير تأتأة وتردد، وبدون تحديد دور الدين السياسي في مفاصل حياتنا، سيبقى نشاط القائمة محدودًا وهي معرضة لكل عويصفة عابرة، أو نزوة قائد جامحة، أو مصلحة حزب ضيقة قد تكون بحجم المخصص الشهري المدفوع عن كل نائب من ميزانية الكنيست.

لا جدوى من استمرار عمل القائمة بالنمط المتبع نفسه، ومن الأجدى والأجدر فك الارتباط والشروع، بتفكير موحد، بالبحث عن إقامة تحالفات عربية – عربية وعربية – يهودية ستكون أقوى وأنجع. من الجائز التوافق على إقامة قائمتين متكاملتين ومتفقتين على ضرورة العمل البرلماني المشترك، مع فرص لبناء جبهات عريضة في قضايا عينية وتحت رايات سياسية محددة وواضحة وفي مواجهة اليمين ومخططاته القاتلة أولًا، وفي مواجهة أعداء مجتمعنا الداخليين ثانيًا، فالقائمة المشتركة كما هي عليه اليوم ليست بقرة الجماهير المقدسة.

*كاتب فلسطيني

> وحدة الجماهير العربية هي ضرورة وشرط أساسي في معادلة البقاء في الوطن

فقه النسيان وفشل الديمقراطية في العالم العربي

سامح المحاريق*

تقول النكتة، أو لعلها حقيقة حدثت بالفعل وخضعت لروايات مختلفة، إن هتافات المحتشدين حول قصر الجنرال الإسباني فرانشيسكو فرانكو وصلت مسامعه على فراش الموت، فسأل المحيطين به عن الأمر ليجيبوه بأن الشعب الإسباني أتى لتوديعه، فيتساءل ببساطة: إلى أين هم ذاهبون؟

الجنرال لم يكن يتصور أنه سيرحل، وأن الأقرب إلى واقعه ومخيلته أن يرحل الشعب الإسباني كله بينما يبقى هو في مكانه الذي استحوذ عليه لعقود من الزمن، منذ استطاع أن ينتصر على الجمهوريين، ويؤسس لحكمه الديكتاتوري الذي أدى إلى تدمير جزئي وكلي لحياة مئات الآلاف من الإسبان ينضافون إلى مئات أخرى من الألوف طحنتهم الحرب الأهلية في الثلاثينيات من القرن العشرين.

الجنرال فرانكو يمثل نموذجاً مثالياً للديكتاتور الناجح، فمجرد وصوله إلى موت هادئ في الثانية والثمانين من العمر، وهو على رأس السلطة، أمر لم يتمكن من إنجازه سوى قلة من طغاة القرن العشرين، ومع ذلك، فالقليل من الإسبان اليوم يمتلكون فكرة عن طبيعة الحياة تحت الظل الثقيل لفرانكو، فأي نوع كان من القتلة ليفلت حتى من نصيبه المناسب والعادل من اللعنات؟ لا شك أنه رجل ذكي، استطاع أن يتحرر من فاشيته، ويتجنب السقوط مع حلفائه هتلر وموسوليني، وتمكن من ترويض جيش متأهب وكنيسة متسلطة ومعارضة سياسية جامحة، ولكن الشعب الإسباني أيضاً منحه الفرصة الذهبية مع استصداره لميثاق النسيان، وهو الاتفاق الذي توصلت إليه القوى اليمينة واليسارية الإسبانية سنة 1977، أي بعد وفاة فرانكو بأقل من عامين، لتجاهل تراثه السياسي بالكامل واختزال دوره في التاريخ الذي ستتعلمه الأجيال القادمة إلى الحد الأدنى، لإتاحة الفرصة لها لإلقاء الماضي وراءها والتركيز على المستقبل. بقيت التجربة الإسبانية غير مفهومة للعالم الخارجي، ففي مناسبات عديدة حاولت الأمم المتحدة أن تذكر الإسبان بتناقض جوهري بين قانون العفو الذي أصدروه سنة 1977 والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي يرى أن جرائم فرانكو لا يمكن أن تسقط بالتقادم. يعود فرانكو إلى الذاكرة والتاريخ أو لا يعود، لا يشكل ذلك فرقاً اليوم بالنسبة لإسبانيا، ولكن غيابه كان ضرورياً في مرحلة استعادة الثقة والبناء التي قادها الملك خوان كارلوس ووصلت إلى ذروتها بصيحته المشهورة، «علي جثتي» في فبراير 1981، ليرفض طلب الجيش توليه شخصياً وبصورة منفردة أمور البلاد بدون الحاجة إلى المؤسسات الديمقراطية، وذلك بعد احتجاز وحدات عسكرية للنواب أثناء تصويتهم على الحكومة.

الديمقراطية احتاجت وقتها تلك البرهة من التسامح، التي أتاحها «ميثاق النسيان»، فلم يعد الخوف من الانتقام هو الذي يحرك القوى المتصارعة في إسبانيا، ويدفعها للجدار الأخير، ولم يعد الجمهور يجد ذلك الإعلام الشهواني الذي يستحث غرائزه ليحوله من كتلة متماسكة أو متفاهمة على الأقل إلى قطعان من الذئاب المدفوعة بالحقد والضغينة. كم كنا بحاجة إلى أن نعقد مواثيق النسيان بمجرد أن هدأت الثورات في الربيع العربي، ولكن ما لبثنا أن أخرجنا كل غبار التاريخ ليحجب عنا الرؤية، في سحابة سوداء أتت معها بفلولها ومرتديها وخوارجها ودواعشها، فما هي الظروف التي جعلتنا غير قادرين على إنجاز ذلك القرار الشجاع.

سيطرح الفرق الثقافي نفسه ليصف الشخصية العربية بالتعلق بالماضي والتعصب المتجذر، بوصفه أول الفوارق الأساسية بين إسبانيا وغيرها من الدول العربية التي شهدت التساقط المتتابع لدومينو الديكتاتوريات العربية، ولكن ذلك غير صحيح مطلقاً، فإسبانيا دولة متورطة بتاريخ دموي طويل، وكان من السهل استثارة نوازع مماثلة لمزاجات محاكم التفتيش، أو مذابح الشعوب الأصلية في العالم الجديد، كما أن وباء التحريض يبقى متأهباً لأي خلل في المناعة يمكن أن يصيب حتى المجتمعات المتقدمة في مجالات حقوق الإنسان. يبالطبع كان الجنرال قد ارتقى بمنظومة التعليم في إسبانيا، وعمل على توسعة قاعدة الطبقة الوسطى، وأسهم في سيادة قيمها على الشكل الاجتماعي لإسبانيا، كما أن الأوضاع الاقتصادية تحسنت في فترة حكمه، ولكن أموراً مثل هذه كانت تجربة صدام حسين في العراق قد أنجزتها في الثمانينيات وقبل خطيئة غزو الكويت، ويمكن أيضاً لتجنب التورط في الحديث عن الطائفية في العراق، التذكير بأنها تتجسد في إسبانيا في نسخة عرقية باسكية وكاتالونية في مواجهة مركزية مدريد، وبذلك يبقى السبب الأكثر منطقية هو الخطيئة التي تمثلت في تفكيك الدولة، عندما جرت إزاحة حزب البعث بالكامل من المشهد، وكانت تهمة البعثية تعني القضاء الكلي والمبرم على مستقبل الشخص في العمل العام والسياسي، وبما يجعله منبوذاً يعيش في حالة من الإقصاء، وتغييب البعث بعشوائية، واعتبار تاريخ الانتماء أو العمل الحزبي جريمة تستحق الإدانة والمطاردة والعقاب، ترك العراق بكل منجزاته نهباً لفرق من المرتزقة وعديمي الخبرة والكفاءة ممن يعتمدون على التناقضات الفجة لدى جمهورهم العشائري والمذهبي من أجل الظهور.

يحدث الأمر نفسه في مصر بعد ثورة يناير 2011 لتصنف أي دعوة للتعقل في تفكيك الدولة واستبدال جميع وجوهها بالانتماء إلى الفلول، ويحدث ذلك مرة أخرى بعد الإطاحة بنظام الإخوان المسلمين لتتشكل حركة تطهير سياسي واجتماعي واقتصادي لمواقعهم التقليدية التي شغلوها في المجتمع المصري، وفي كل مرة يأتي الإعلام بسلوكه النفعي والانتهازي ليقدم خدماته للقادمين لتثبيت أقدامهم، وللراحلين بوعود انتقامهم المؤجل، وفي جميع الحالات تتجرد الدولة عشوائياً وبصورة استعراضية لا هي تصنف تحت العدالة الثورية ولا الانتقالية من طبقة التكنوقراط والمرجعيات الفنية والإدارية والوظيفية، فجزء كبير من فشل الإخوان كان يتمثل في مشروعهم الاقصائي الذي أظهر تلهفهم على السلطة، وعلى إحلال رجالهم في المواقع الشاغرة بعد دولة مبارك، ليستغل خصومهم ذلك بأن ينسحبوا للوراء تاركين فريق الإخوان الذي لا يمتلك خبرة إدارية عميقة، متورطا في قضايا أساسية مثل توفير الوقود وتشغيل المرافق الأساسية.

في مجتمعات التخوين والتكفير وحيث الجميع يلعبون في الوقت نفسه أدوار الادعاء والاتهام والقضاء لا يمكن للتسامح أن يجد مكانه للسطح، ولا يمكن للنسيان أن يفتح بابه أمام من يرغبون في هدنة طويلة في عتمته الدافئة، قبل أن يصطدموا بالمستقبل الساطع، ولذلك، فإن ما يلوكه الثوار المنتصرون الذين يفاجأون بوصولهم إلى الغاية قصيرة المدى بتغيير النظام أو إسقاطه من مصطلحات مثل الدولة العميقة يبقى مجرد تعبير عن انعدام الرؤية وفقدان البوصلة واتجاهاتها.

يمكن أن سنوات الصمت في فرانكو أوقفت ماكينة إنتاج أنصاف الآلهة الذين صنعتهم في الدول العربية ثقافة الديمقراطية المائعة والشكلية لأكثر من نصف قرن، بعد عصر الاستقلال، ولذلك وجدت إسبانيا نفسها بحاجة إلى تبدأ بقليل جداً من المزاعم، وأن تكفن بنفسها أساطيرها وأشباحها، بينما نعيد انتاجهم واستنساخهم ونتلذذ بالنواح من أجلهم والندب على قبورهم.

*كاتب أردني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

مسرحية «جزار حفتر» وتحدي القانون الدولي

■ على طريقة الإعدامات الجماعية الميدانية المصورة التي يقوم بها محمود الورفلي، القائد الدمويّ في قوات الجنرال الليبي خليفة حفتر، قام المذكور أول أمس بإعلان أنه قرر أن يسلم نفسه لقوات حفتر في شريط فيديو نشره على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» يعلن فيه «أسلم نفسي للشرطة العسكرية» مع تأكيد طبعاً على «براءته» من تهم جرائم الحرب التي وجهتها له المحكمة الجنائية الدولية مطالبة بتسليمه.

واقعة ادعاء تسليم قائد «كتيبة الصاعقة» لنفسه (للمرة الثانية) تحمل جرعة عالية من السخرية من تهم المحكمة الجنائية الدولية والمجتمع الدولي، لكن المثير للسخرية أكثر أن هذا الادعاء لم يصمد أكثر من 24 ساعة حيث تحرّك عناصر كتيبته، وعلى الأغلب، المشاركون في الجرائم التي يرتكبها، وتنكروا بصورة متظاهرين أغلقوا الطرق وأحرقوا إطارات السيارات رافعين لافتات «كلنا محمود الورفلي».

الورفلي، يد خليفة حفتر اليمنى، قام عملياً بتسليم نفسه ليد حفتر اليسرى، وما كانت همروجة المظاهرة «المدنية» المؤيدة له، إلا لتوجيه رسالة للمنظومة الدولية والأمم المتحدة ومحكمتها الجنائية بأنهم من يطالبون باعتقاله وتسليمه «رأسمالهم الفتنة» وأنهم يتدخلون في «مواضيع لا يفهمون فيها».

أهمّ ما يخرج فيه المشاهد لفيديوهات القتل الجماعي التي ينفّذها الورفلي ضد من يعتبرهم خصومه من الإرهابيين أنها تكاد تتطابق مع فيديوهات تنظيم «الدولة الإسلامية» في طريقة إلباس الضحايا المجهزين للإعدام ملابس بلون موحد ثم إطلاق النار على رؤوسهم، وربما يريد الورفلي (ومن ورائه حفتر) أن يطبقوا بذلك قانون حمورابي الشهير عن «العين بالعين والسنّ بالسن»، أو أن يقولوا إنه «لا يفلّ الحديد إلا الحديد»، والتي ترجمتها: لا يفلّ الإرهاب... إلا الإرهاب!

والحقيقة أن اجتراء الورفلي وحفتر على القانون الدولي وتشريعاته ومؤسساته مبعثه، على الأغلب، اقتناعهما بداية بأن «القوة الغاشمة» (على حد قول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي) هي الفيصل في مواضيع النزاع المحلّي، وأنه ما دام المعتدى عليهم هم من تيارات الإسلام السياسي، المعتدلة منها أو المتطرفة، فإن المجتمع الدولي سيتغاضى، في النهاية، عن انتهاك إنسانية أولئك الضحايا، ويسلّم في النهاية للمنتصر، من دون أن ننسى أن حفتر كان حصان الرهان، ليس لمصر والإمارات فحسب، بل كانت قوّات أوروبية تدعمه ايضاً وتمشي في ركابه.

إضافة إلى نسخ إجراءات متطرفي تنظيم «الدولة الإسلامية» في الإعدامات، فإن الورفلي، ومن ورائه حفتر، يلعبان ورقة جديدة كشفتها مؤخرا زيارة مفتي الأردن له، وقبلها شريط فيديو لداعية سعودي ليبي يقول فيه إن قوات حفتر «تجاهد في سبيل الله» مطالبا إياه باقتحام مدينة درنة وقتل أهلها من «الخوارج».

المقصود من هذه اللعبة طبعاً هو عين ما تفعله تنظيمات الإرهاب المتطرفة وهو استخدام الإسلام كعباءة للإجرام والقتل، ربما لأن عباءة السيسي وحلفائه الخليجيين صارت ممزقة ولم تعد تكفي لستر الفضيحة.

ذاكرة الهولوكوست: هل تُدان الأمم بجريرة الأنظمة؟

صبحي حديدي*

■ قبل أن يحيله إلى المحكمة الدستورية العليا، من أجل ضمان توافقه مع دستور البلاد، وقّع الرئيس البولندي أندريه دودا القانون الذي أقرّه البرلمان؛ والذي يقضي بالتجريم الجنائي (غرامة مالية أو عقوبة سجن تصل إلى ثلاث سنوات) لكلّ شخص يتهم علانية الأمّة البولندية أو الدولة البولندية بالمسؤولية عن، أو المشاركة في، الجرائم التي ارتكبها الرايخ الثالث الألماني في معسكرات الاعتقال النازية خلال الحرب العالمية الثانية. وكرر دودا، في رسالة متلفزة، ما كان البرلمان قد اعتمده في الحيثيات الكبرى للقرار: «القانون يحمي المصالح البولندية ويحمي كرامتنا والحقيقة التاريخية، كي يُحكم علينا بطريقة عادلة من قبل العالم وكي لا نُتهم بشكل زائف كبلد أو كأمّة»؛ فضلاً عن أنّ الشعب البولندي، على قدم المساواة وليس اليهود وحدهم، عانى من ويلات الاحتلال النازي.

هذه خلفية منطقية، من حيث المبدأ، كما أنها صائبة تاريخياً أيضاً، في أربعة اعتبارات:

1) أنّ معسكرات الاعتقال النازية، التي أقيمت في أمكنة مثل أوشفتز وتريبلنكا وسوبيبور أنشأتها سلطات الاحتلال النازي، وأشرفت على إدارتها؛ و2) كانت الجالية اليهودية في بولندا هي الأكبر في أوروبا خلال ذلك الطور (قرابة 3.2 مليون)، ومن الطبيعي أن يركز النازيون معسكراتهم في هذا البلد؛ و3) مشاركة مواطنين بولنديين في العمل داخل تلك المعسكرات، طواعية أو قسراً، لا تجرّم الأمّة البولندية بأسرها، تماماً كما لا تُجرّم الأمّة الفرنسية بأسرها جراء تعاون بعض الفرنسيين مع النازية أو حكومة فيشي؛ و4) تعبير «معسكرات الهولوكوست البولندية» ليس صحيحاً، أو ليس دقيقاً على الأقلّ، اتكاءً على تفصيل واحد يشير إلى أنها أُقيمت على أراض بولندية.

محال أن ترضى هذه الخلفية المنطقية أياً من الدوائر الصهيونية، خاصة تلك التي تمارس الوصاية على ذاكرة الهولوكوست وسائر عذابات اليهود؛ أو أن تقبل بها إسرائيل الدولة، التي تمارس كل يوم أبشع أنساق تدمير تاريخ فلسطين، أرضاً وذاكرة وشعباً. مالكولم هونلين، نائب رئيس «مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية»، اعتبر أنّ القانون يتهرب من الحقيقة، ومن واجب بولندا الإقرار بأنّ شروراً ارتُكبت على أرضها (كأنّ أحداً ينكر هذا!)؛ حتى مع الإقرار بأنّ بعض البولنديين ساعدوا اليهود في الإفلات من قبضة السلطات النازية. بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء دولة الاحتلال والاستيطان، اعتبر أنّ القانون «محاولة لإعادة كتابة التاريخ وإنكار الهولوكوست». وعضو الكنيست إسحق شمولي صنّف بولندا في عداد «أوّل أمّة تشرّع إنكار الهولوكوست»، وأنّ «التاريخ سوف يحاكمها مرّتين: لدورها في الهولوكوست، ومحاولتها الحقيرة لإنكاره». وزير الإسكان يواف غالانت قال إن «ذكرى ستة ملايين يهودي [الرقم الذي تعتمده الرواية الصهيونية لأعداد ضحايا الهولوكوست] أقوى من أيّ قانون».

في الولايات المتحدة، على مستوى حكومي هذه المرّة، قال وزير الخارجية ريكس تيلرسون: «الولايات المتحدة تشعر بخيبة أمل لتوقيع رئيس بولندا تشريعاً يفرض عقوبات جنائية على نسبة جرائم نازية إلى الدولة البولندية. سنّ هذا القانون سيكون له أثر ضارٍ على حرية التعبير والبحث الأكاديمي»؛ متناسياً أنّ القانون يعفي من العقوبة الأبحاث العلمية والمقاربات الفنية، كأنْ تقول دراسة أكاديمية، أو رواية أو مسرحية أو شريط سينمائي، إن بولندا الشعب مسؤولة مباشرة عن الهولوكوست. كذلك، أضاف تيلرسون: «الولايات المتحدة تكرر التأكيد أن عبارات مثل معسكرات الموت البولندية مؤلمة وكفيلة بالتسبب بأخطاء، لكن يجب التصدي للمغالطات التاريخية الماثلة في إطار احترام الحريات الأساسية»؛ متناسياً أن رئيسه داس على كلّ حقيقة تاريخية، وقانونية، حين اعترف بالقدس المحتلة عاصمة لدولة إسرائيل.

وكما هي العادة في كلّ ما يتصل بذاكرة الهولوكوست، الأوربي جملة وتفصيلاً كما يتوجب التذكير، يتناسى الصهاينة وأشياعهم أنّ جذور الهولوكوست تضرب في أرض جملة من عناصر العداء الأوروبي ـ المسيحي للسامية؛ والذي بدأ في القرون الوسطى على هيئة عداء ديني لاهوتي، ثم تطوّر إلى مشاعر اجتماعية وثقافية واقتصادية ضدّ شخصية اليهودي بمعنى معمّم مطلق. كذلك يتجاهل هؤلاء حقيقة ثانية مفادها أنّ ألمانيا ذاتها لم تنفرد بطبعة خاصة من هذا الإرث، بل قد يكون العكس هو الصحيح، بدليل الحركة الواسعة لتحرير اليهود في بروسيا القرن الثامن عشر، وتواجد عدد كبير من الشخصيات اليهودية الفاعلة في الدائرة الأضيق من حول بسمارك؛ والأهمية الخاصة التي حظي بها المثقفون اليهود في مختلف ميادين الحياة الفكرية والثقافية والعلمية والمالية في ألمانيا بصفة عامة، وفي برلين على نحو محدد.

ولعلّ أشهر (وأردأ، وأسوأ) نماذج تأثيم الشعوب على نحو جماعي صدرت عن الأمريكي دانييل جونا غولدهاغن، صاحب مجلد في 619 صفحة، عنوانه «جلادو هتلر المتطوعون: الألمان العاديون والهولوكوست». أطروحته الوحيدة هي التالية: ألمانيا بأسرها، بلداً وشعباً وثقافة، مسؤولة عن الهولوكوست، و«ما يُقال عن الألمان لا يمكن أن يُقال عن جميع الأمم الأخرى مجتمعة. الأمّة الألمانية هي الهولوكوست، ولولا هذه الأمّة لما كان الهولوكوست». وحين تصدى له نورمان فنكلشتاين (المؤرخ وعالم الاجتماع الأمريكي المرموق، وأستاذ العلوم السياسية في جامعة نيويورك، واليهودي سليل أسرة ناجية من المحرقة)؛ وروث بتينا بيرن (المؤرخة الكندية، والباحثة المسؤولة عن ملفات الجرائم بحقّ الإنسانية في وزارة العدل الكندية)؛ لم يجد غولدهاغن من وسيلة للردّ أفضل من رفع دعوى قضائية، بالتهمة المزدوجة الشهيرة: العداء للسامية وإنكار الهولوكست!

وكي لا يبقى الباحث الصهيوني وحيداً في ساحة تأثيم الأمم جماعياً، كان للسياسي الإسرائيلي (خاصة شريحة «روّاد بناء الدولة»، حسب التعبير الصهيوني)، أدواره التي لا تُنسى. ففي حوار مع المؤرّخ الإسرائيلي بيني موريس، صنّف شمعون بيريس بريطانيا في خانة الدول المعادية للسامية، مستذكراً القول الدارج: «المعادي للسامية هو الشخص الذي يكره اليهود أكثر من المقدار الضروري»؛ مسترجعاً امتناع بريطانيا عن التصويت على قرار التقسيم لسنة 1947، وفرض حظر لبيع الأسلحة إلى إسرائيل، وتوقيع اتفاقية عسكرية مع الأردن... باختصار ـ وبعد أن تناسى أنّ «وعد بلفور»، لإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين، كان بريطانياً ـ أطلق بيريس هذا الحكم القاطع على عموم البريطانيين: «لقد عملوا ضدّنا على الدوام».

الأمر، مع ذلك، لا يخلو من أمثلة مضادة، تخرج من قلب ذاكرة المأساة ذاتها. ففي سنة 1993 أحيت الإنسانية الذكرى الخمسين لانتفاضة غيتو وارسو، بحضور إسحق رابين، رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، الذي حرص قبل سفره على تحويل الضفة الغربية وقطاع غزة إلى «غيتو فلسطيني» قسري. مارك إيدلمان، القائد العسكري اليهودي الوحيد الذي نجا من غيتو وارسو، فقد أعلن أنه سئم المقابلات الصحافية والتصريحات الجوفاء: «ما جدوى النبش في الماضي إذا كنّا قد فشلنا في تعلّم دروسه؟

الغرب ما يزال يضع الخطط الاستراتيجية في المرتبة الأولى، ويفضلها على الأرواح البشرية. ما يجري في يوغوسلافيا اليوم هو انتصار لهتلر وهو في قبره، والغرب يكرّر أخطاء الماضي مثل تكراره بلاغته الكاذبة ونفاقه الفاضح». كان الرجل يدلي بهذا التصريح، النزيه، وهو يعرف أنّ بعض العنصريين الألمان يتبادلون فيما بينهم هذه النكتة: «ما الفارق بين اليهودي والتركي؟ الأوّل نال ما يستحقّ، وأمّا الثاني فسيحين دوره قريباً»!

وهكذا فإنّ الأنظمة تُدان، وكذلك التيارات والحركات والأحزاب ذات العقائد العنصرية والإقصائية؛ ولكن التاريخ ليس أعمى عن سابق قصد وتصميم، على غرار غلاة الصهاينة، كي يدين الشعوب قياساً على الأنظمة التي حكمتها.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

غزة... والمطرقة الإسرائيلية

عماد شقور*

■ لا تختلف قناعات الإسرائيليين حول مقدار ما يعانيه مليونا فلسطيني في قطاع غزة. جميعهم يرون أن الوضع هناك على حافة هاوية «كارثة إنسانية». جميعهم يعرفون أنهم هم (الإسرائيليون) السبب في هذا الوضع، نتيجة استعمارهم، ثم انسحابهم الذي حرصوا أن يتم من دون تنسيق، وألحقوه بحصار بلغ حد الخنق على البر وفي البحر وفي الجو. وزادوه الآن إلى حصار تحت سطح الأرض، وإلى أعماق عشرات الأمتار في باطنها. ثم بعد كل هذا الحصار والخنق، لا نرى في مواقف الحكومة، بكل أعضائها من دون أي استثناء، أي خلاف أو اختلاف في طريقة التعامل مع هذا الوضع، ولا في أسلوب الرد على ما قد تتطور الأمور باتجاهه نتيجة هذا الوضع الكارثي.

بل، وأكثر من ذلك لا توجد بين هذه الحكومة الموغلة في يمينيتها وعنصريتها، وبين الغالبية الأعم مما يسمونه في إسرائيل «أحزاب المعارضة» في الكنيست، (البرلمان الإسرائيلي)، بداية من «المعسكر الصهيوني» المكون من حزبي العمل وكاديما، بقيادة آفي غباي وتسيبي ليفني، وحتى حزب «يش عتيد ـ هناك مستقبل»، بقيادة يائير لبيد، أي اختلافات جوهرية حول أسلوب معالجة هذه المسألة.

جميع هؤلاء يرون أن «العلاج الوحيد» لهذه الكارثة الإنسانية المتحققة بالفعل في قطاع غزة منذ سنين، والتي توشك قريبا جدا على الانفجار وانتشار شظاياها بكل الاتجاهات، يكمن في التعامل معها بلغة القوة العسكرية، والتي تمتلك إسرائيل فيها تفوقا بكل المقاييس.

هذه العقلية الإسرائيلية قصيرة النظر، والمصابة بلوثة العنصرية، لم تتعلم من تجارب التاريخ، ولا من تجارب تاريخها هي أيضا، أن القوة العسكرية التي لا تستند إلى الحق والعدل وأبسط قواعد المنطق، لا يمكن أن تحقق أهدافها في إخماد إصرار الشعوب والمجتمعات والجماعات التي تتعرض للظلم والقهر. هكذا اندحر الاستعمار وتحررت جميع الشعوب المستعمَرة في شتى بقاع وقارات العالم، ولم يبق في الأرض شعب يرزح تحت نير الاحتلال والاستعمار والتمييز العنصري، إلا شعبنا الفلسطيني؛ وشعب رفض وقاوم على مدى أكثر من قرن من الزمان حتى الآن، وما زال يرفض ويقاوم حرمانه من حقوقه الطبيعية في التحرر، لا يمكن إلا أن ينال كل حقوقه الوطنية الطبيعية والسياسية، مهما بلغت قوة إسرائيل العسكرية والاقتصادية، وقدرتها على بناء تحالفات تساند وتحمي سياساتها العنصرية.

من المفارقات اللافتة أن الأكثر اعترافا في إسرائيل، بمحدودية، أو حتى باستحالة قدرة القوة العسكرية على أن تكون بديلا عن حلول وتسويات ومعالجات لمشاكل وقضايا من هذا القبيل، هم القيادات العليا في الجيش وأجهزة الأمن الإسرائيلية. لكن هذا الفهم المحصور في دوائر هذه القيادات العسكرية، يصطدم مع «جدار القيادات السياسية» الإسرائيلية، حسب تعبير هداس زيف، المديرة في جمعية «أطباء من أجل حقوق الإنسان»، في جريدة هآرتس الإسرائيلية، يوم الثلاثاء الماضي.

ما تعانيه إسرائيل منذ أكثر من عقدين، وربما منذ اغتيال يميني عنصري لاسحق رابين، رئيس الحكومة الإسرائيلية سنة 1994، هو التصاعد الكبير في ميزان العنصرية الإسرائيلية المتفاقم: جمهور يهودي يميل نحو اليمين العنصري، ينتخب قيادات يمينية عنصرية، تساهم في التحريض لدفع الجمهور اليهودي إلى مواقع أكثر يمينية وعنصرية، فينتخبون قيادات أكثر وأكثر عنصرية، ليشكل هذا دائرة مغلقة متصاعدة في الاتجاه نفسه.

هذا الحال في إسرائيل لا يبشر بخير. وهم أكثر من تنطبق عليهم حكمة بريطانية تقول إن من يحمل مطرقة بيده يعتقد أن كل مشكلة تواجهه هي عبارة عن مسمار. لكن من يحمل المطرقة في إسرائيل هو الجيش الذي هو نفسه عبارة عن مطرقة بيد حكومته اليمينية العنصرية، من رئيسها بنيامين نتنياهو، إلى وزير دفاعه افيغدور ليبرمان، رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» العنصري، إلى وزير التعليم، نفتالي بنيت، رئيس حزب «البيت اليهودي»، إلى وزير الزراعة الموغل العنصرية، اوري اريئيل، الذي احتج الشهر الماضي على أن: «منذ أشهر عديدة لم تؤد كل الهجمات الإسرائيلية (على قطاع غزة) إلى سقوط قتلى (فلسطينيين)، ولا حتى جرحى. أي سلاح هذا الذي نستخدمه ونرى صور نار ودخان، ولا نرى جرحى»!!.

* كاتب فلسطيني

حين يتحمل المغرب وحده ثقل مكافحة الإرهاب في المنطقة

بلال التليدي*

■ المعطيات التي كشف عنها عبد الحق الخيام مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية (بسيج)، حول تفكيك الخلايا الإرهابية تعطي صورة عن الفعالية الأمنية التي يبذلها المغرب منذ انطلاق الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب بمناسبة أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ايلول 2001، لكنها في الجانب المقابل، تطرح أسئلة كثيرة على النموذج المغربي في مكافحة الإرهاب والذي صار محل طلب من طرف العديد من التجارب. فقد كشف عبد الحق الخيام في حديث خص به صحيفة (لوموند) الفرنسية في عددها ليوم الأربعاء الماضي، عن تفكيك المكتب لما مجموعه 49 خلية إرهابية، وذلك منذ إنشائه سنة 2015، 44 منها مرتبطة بشكل مباشر بتنظيم «الدولة»، كما تم اعتقال 772 شخصا. وأكد في الحوار ذاته، استلام المغرب لـ97 من العائدين، 84 منهم قدموا من المنطقة العراقية السورية، و13 من ليبيا، فضلا عن 53 شخصا، طردتهم دول أخرى.

ومع أن هذه المعطيات تعتبر بالغة الأهمية إلا أن دلالتها على اشتغال النموذج المغربي في مكافحة الإرهاب تظهر أكثر عند المقارنة بمعطيات أخرى كشف عنها ياسين المنصوري مدير (المديرية العامة للوثائق والمستندات) المعروفة باسم «لادجيد» (مخابرات عسكرية) في كلمة ألقاها في مقر الأمم المتحدة سنة 2014، إذ تحدث عن تفكيك المصالح الأمنية المغربية لـ126 بنية إرهابية، نشاط 41 منها مرتبط ببؤر التوتر، لاسيما في كل من العراق وسوريا والساحل، واعتقال 2676 إرهابيا، وإحباط 276 مشروعا إرهابيا، عبارة عن 119 مشروع تفجير باستعمال المتفجرات، تستهدف مقرات المصالح الأمنية، والمواقع السياحية، والتمثيليات الدبلوماسية، وأماكن العبادة المسيحية واليهودية، وإجهاض 109 مخطط اغتيال يستهدف عناصر المصالح الأمنية، والرعايا المغاربة اليهود، والشخصيات السياسية الوطنية والأجنبية والسياح، بالإضافة إلى 7 مشاريع اختطاف رهائن، و41 مخطط سرقة وسطو باستعمال الأسلحة.

تعكس المقارنة التفاوت الكبير في نشاط الخلايا الإرهابية، وكذا فعالية المصالح الأمنية في تعقبها في المغرب بين مرحلة ممتدة في الزمن (13 سنة) من 2001 إلى 2014، وبين مرحلة قصيرة زمنيا لا تتعدى سنتين، وذلك من سنة 2015 إلى بداية سنة 2018، فمع أن المدة الأولى تضاعف الثانية بأكثر من خمس مرات، إلا أن نسبة الخلايا الإرهابية المفككة فيها لا تضاعف ما فكك في المرحلة الثانية بأكثر من مرتين، لكن في المقابل، تظهر الإحصاءات المرتبطة بالاعتقالات عكس هذا التوجه. ففي المرحلة الأولى الممتدة ثلاث عشرة سنة، تضاعف عدد المعتقلين بحوالي أربع مرات بالمقارنة مع المرحلة الثانية، في حين تباينت المعطيات حول حجم الاستهداف والعمليات المجهضة، وأكدت المعطيات الجديدة معلومات مهمة حول العائدين من مناطق التوتر.

ثمة أكثر من تفسير لهذا التباين في المعطيات، أوله أن هيكلة الجهاز الأمني الخاص بمكافحة الأرهاب كان له نتائج جد إيجابية على مستوى إرساء أسس المقاربة الاستباقية إذ ما إن أنشئ المكتب المركزي للأبحاث القضائية حتى ازدادت وتيرة تفكيك الخلايا الإرهابية. وثانيه مرتبط باختلاف الجهة الإرهابية بسبب التحولات الإقليمية التي عرفتها منطقة العراق والشام وليبيا إذ تعاظمت التحديات أكثر مع تنظيم «الدولة الإسلامية» أكثر منه مع تنظيم القاعدة، ففرض تضخم التحدي الأمني ـ بسبب تحولات الظاهرة الإرهابية ـ على الأجهزة الأمنية المغربية تطوير استراتيجية استباقية لمكافحة الإرهاب.

وثالثها أن الظاهرة الإرهابية لا تزال تجد امتدادها في المغرب في هشاشة الوضع السوسيواقتصادي وأن المقاربة الأمنية، بسبب ضعف المقاربات الأخرى، تتحمل الثقل الأكبر، ولذلك، لم يسجل أي انخفاض في وتيرة بروز الخلايا الإرهابية، إذ لو كان أداء المقاربات التربوية والدينية والإعلامية والتواصلية والثقافية والفكرية والاقتصادية والسياسية والتنموية فعالا لما تحملت الأجهزة الأمنية العبء الأكبر في المواجهة.

لكن في الأحوال الثلاثة، يظل القاسم المشترك أن المغرب طور نموذجه الأمني، واكتسب تجربة كبيرة في مكافحة الإرهاب، ونجح إلى الآن في منع الهجمات الإرهابية التي استهدفته في العديد من المحطات، بل إنه مضى بعيدا في استراتيجيته الأمنية، وبدأ يطرح نفسه ليس فقط كنموذج تحت الطلب في المنطقة العربية بل الأوربية أيضا، ولكن صار ينبه إلى المخاطر والثغرات في استراتيجية مكافحة الإهاب، ومنها على وجه الخصوص ما يواجه التنسيق الإقليمي والجهوي لصد التحديات الأمنية والإرهابية المتعاظمة في المنطقة، وكذلك الإشكالات القانونية والتشريعية التي تعيق تطور الفعالية الأمنية، وضعف التنسيق الإقليمي في المنطقة ومسؤولية الجزائر في تعطيله، وأثر ذلك الخطير على استقرار المنطقة وأمنها، ناهيك عن وضع الصحراء والحاجة الملحة لحل النزاع فيها، وطرح النموذج التنموي في الصحراء كخيار استراتيجي لمواجهة الاختراقات الإرهابية في جدار جبهة البوليساريو.

بالأمس القريب، ركزت تقارير الأمم المتحدة على ضرورة إحياء المغرب العربي أو المغرب الكبير، ليس بقصد اقتصادي تكاملي بين دول المنطقة، ولكن باعتبار ذلك ضرورة أمنية لمواجهة التحديات القادمة من الساحل جنوب الصحراء، وغازل المغرب الجزائر أكثر من مرة من أجل تنزيل هذه المقاربة. لكن، اليوم، يبدو أن التحديات المتعاظمة في كل من ليبيا وسوريا والعراق ودول الساحل جنوب الصحراء، وهشاشة بعض دول الجوار، وإمكانية تفجر الوضع الاجتماعي في تونس، كل ذلك، سيزيد الثقل على الدور الأمني المغربي. ومن المرجح أن يدفع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية للضغط أكثر من أجل تفعيل التنسيق الإقليمي والجهوي في المنطقة لمكافحة الإرهاب، وذلك أن المغرب لا يمكن وحده أن يتحمل كلفة أن يكون الدركي الأول لجنوب المتوسط، ويتحمل في ذلك كل الإكراهات والتحديات المتعاظمة.

لأجل ذلك تبذل اسبانيا وفرنسا جهودا كبيرة من أجل دعم المغرب في خياراته الأمنية، وأيضا السياسية والتنموية، وتحظى مقاربة المغرب لحل نزاع الصحراء بدعم هذه الدول بشكل كبير، لأنها تدرك أن المغرب يتحمل العبء وحده، أو ربما أكثر من غيره، وتدرك أكثر اليوم، أنه يشكل لبنة أساسية في منظومة أمن أوروبا.

* كاتب وباحث مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول

Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي
للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

ملتقى فني يضم 90 فنانا عربيا من 10 دول في إسطنبول

■ إسطنبول ـ الاناضول: افتتح ملتقى «عشتار الدولي الرابع للفنون التشكيلية والتصوير الفوتوغرافي»، أمس الخميس، في العاصمة التركية إسطنبول، بمشاركة 90 فنانا من 10 دول عربية.

ويشهد الملتقى الذي يستمر لمدة أسبوع، عدة فعاليات إلى جانب معرض الفن التشكيلي، من خلال محاضرات فنية يلقيها عدد من الأساتذة عن الفن التشكيلي، فضلا عن أمسيات فنية موسيقية عديدة، حسب مراسل الأناضول.

وافتتح المعرض بحضور عشرات من الجماهير إلى جانب عدد من الفنانين المشاركين، حيث تم قص الشريط، وتكريم المشاركين، بعد إلقاء عدة كلمات.

وقال باقر نعمة، (اسمه الفني أصيل العبودي) رئيس تجمع عشتار للفنون، ورئيس الملتقى، إن «الملتقيات السابقة كانت في سوريا، والقاهرة، وشرم الشيخ (مصر)، وهذا الرابع اختار أن يكون في إسطنبول، لأنها مدينة جميلة وزاخرة بالفنانين العرب المقيمين فيها».

وأضاف في حديث للأناضول: «الفنانون المشاركون في الملتقى هم 90 فنانا من 10 دول عربية هي: العراق، وتونس، والمغرب، والأردن، ولبنان، والكويت، والسعودية، وسوريا، وفلسطين، والبحرين».

وتابع: «سيكون هناك معرض للفن التشكيلي، ومحاضرات فنية قيمة، يلقيها أساتذة ودكاترة (أكاديميون) باختصاص الفن التشكيلي، وستكون هناك أمسيات موسيقية لإعادة اللحمة بين التواجد العربي المتواجد في الملتقى».

وأشار إلى أن «هذه الملتقيات لها دور إنساني، وتبادل ثقافات عربي، وعلاقات، والتواصل أصبح جيدا، والكل أصبح عائلة من أول ملتقى حتى الآن».

وتطرّق إلى المعايير المتبعة في المعرض لاختيار اللوحات المشاركة، قائلا: «كانت هناك معايير، ولأن اسم المعرض عشتار، يجب الارتقاء بالاسم للحفاظ على القيمة الفنية والتراثية للاسم».

وأردف: «وضعنا لجنة مختصة لتقييم الأعمال، وكشف تلك التي دون المستوى، لذا الأعمال في قمة الرقي، وبمستوى عال».

وتحدث عن إبداع الفنانين العرب نتيجة الظروف التي تمر بها الدول العربية، قائلا: «كلما يضيق الخناق على الفنان، يعبر عما في داخله، فالشاعر يعبر من خلال القلم والكلمة، والرسام يعبر عما في داخله بالفرشاة».

وزاد: «بالتأكيد المعاناة العربية موجودة للأسف، وخاصة المرأة، هناك أكثر من لوحة عن المرأة».

وردا على سؤال حول رمزية اسم «عشتار» في المنطقة العربية، ودور ذلك في لملمة جراحها، أجاب: «سيساهم الملتقى في لملمة جراح البلدين (سوريا والعراق)، ولكن القضية أكبر، ولأنه بلد حضارة يجب أن يُحارب، وسوريا بلد حضارة وتاريخ، وكذا العراق، فيجب أن تتم معاقبة هذه البلاد»، قاصدا القوى المعادية.

صفة وراثية بإحدى فصائل الخفاش تكشف أسرار طول العمر

■ واشنطن ـ رويترز: الخفاش هو أطول الثدييات عمرا نسبة إلى حجمه، وإحدى فصائله هي تحديدا الأطول عمرا من بين الخفافيش.

ونجح باحثون في كشف بعض أسرار طول عمر هذا النوع من الخفافيش، وهو الخفاش ذو الأذنين الكبيرتين الشبيهتين بأذني الفأر، وهو ما قد يساعد على مكافحة آثار كبر السن على الإنسان. وقال علماء أمس الأربعاء إن التيلوميز أو التسلسل النووي المتكرر عند طرف الكروموسومات في هذه الفصيلة لا يقل طوله بمرور العمر، خلافا لما يكون عليه الأمر في الإنسان ومعظم الحيوانات الأخرى.

ولا توجد سوى 19 فصيلة ثديية أطول عمرا من الإنسان نسبة إلى الحجم، 18 فصيلة منها من الخفافيش التي يتجاوز عمر بعضها 40 عاما. والفصيلة الأخيرة هي نوع من القوارض الأفريقية الغريبة ويسمى فأر الخلد العاري.

وحدد الباحثون اثنين من الجينات في الخفاش ذي الأذنين الكبيرتين اللتين تشبهان أذني الفأر ربما يكونان المسؤولين عن تكيفها النادر مع مرور العمر. وقالوا إن تلك الآليات ربما تكون محور دراسات مستقبلية عن تقدم العمر مع التركيز على حياة صحية أطول للإنسان.

وقالت إيما تيلنج عالمة البيولوجيا في كلية دبلن الجامعية وهي إحدى قائدات فريق البحث «دراسة الثدييات الأطول عمرا بوضوح، والتي تمتلك آليات تطورت بشكل طبيعي لمحاربة تقدم العمر، وسيلة بديلة لتحديد الأساس الجزيئي لطول العمر مع التمتع بالصحة».

وشملت الدراسة التي نشرت في دورية ساينس أدفانسز 493 خفاشا من أربع فصائل كان الخفاش ذو الأذنين الكبيرتين هو أطولها عمرا.

امرأة تلتقط صورة مع تمثال شمع للممثل البريطاني توم هاردي في متحف مدام توسو، ويتميز التمثال بدفء بشرته، وبقلب ينبض في صدره

أحوال الناس

● الأمير الأردني **حمزة بن الحسين** والأميرة **بسمة حمزة**، رزقا يوم أمس الأول الأربعاء، بمولودة أنثى سمياها **نفيسة**.

● بعد تغنيها بالمغرب ورايته على منصة مهرجان موازين، طرحت المطربة **أحلام** أغنية جديدة عن المغرب بعنوان «الراية الحمرا». من كلمات مصعب العنزي، وإخراج **فيصل لحليمي**.

وانضم الفنان المصري **عصام كاريكا**، مؤخرا، لقائمة الفنانين العرب الذين يغنون للمغرب، حيث أطلق إصدارا جديدا يشيد فيه بالملك **محمد السادس**.

● شاعر الطوارق **محمدين خواد**، تُوّج بجائزة أركانة العالمية للشعر، التي يُقدّمها بيت الشعر في المغرب، بالتعاون مع وزارة الثقافة والاتصال ومؤسسة الرعاية الاجتماعية لصندوق الإيداع والتدبير، والتي تبلغ قيمتها المالية 12 ألف دولار أمريكي (120 ألف درهم مغربي).

● احيا العازفان التشيكيان **جيري كولورت** على آلة البيانو، ونجله **إدوارد كواورت** على آلة الكمان، أمسية من الموسيقى الكلاسيكية، مساء امس الأول الاربعاء على مسرح مركز الحسين الثقافي بعمان. وإشتملت الأمسية على مقطوعات عالمية للموسيقار وعازف الكمان النمساوي فريتز كرايسلر(1875 ـ 1962)، والموسيقار الروسي **سيرغي سيرغييفيتش بروكوفييف** (1891 ـ 1953) والموسيقار البولندي **هنريك فينيافيسكي** (18835 ـ 1880) والموسيقار الامريكي **ايفريم زيمبالست** (1918 ـ 2014)، والموسيقار البولندي **فرانتز فاكسمان**(1906 ـ 1967).

هواء طلق

بجعة

د. ابتهال الخطيب

اليوم، يوم كتابة المقال، كان يوما عسيرا، إجتاحني شعور بالغربة والوحدة لم يمران علي بهذه القوة منذ زمن. في حديث لي صباح اليوم مع بعض الأصدقاء، دار حوار حول تاريخ القرآن: كتابته، اللغة المستخدمة، علامات التنقيط والترقيم المضافة لاحقا، شخوص المساهمين في عملية التجميع، خطوات التوثيق ومراحله. كنت أرى الغضبة وقد أخذت فقاعاتها تتناثر على وجه محدثي، الا أنني لم أتوقع الوصول لمرحلة الغليان. قلت له رأي مخالف وأشرت لأبحاث المستشرقين والعلماء الألمان الذين لربما لهم الباع الأطول في هذا المبحث، الا أن محدثي، الذي تفاجأ تماما من إشاراتي هذه مؤكدا أنه لم يسمع من قبل بأي بحوث تشير لإختلاف آراء حول مراحل كتابة وتجميع القرآن، لم يعط لرأيي متنفسا، لم يعط لنفسه الفرصة لبحث المعلومة التي أفضيت له بها والتي، وكما أقررت له أنا، قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة. إنتهينا الى فورة غليان تفاجأت أنا منها رغم كل مقدماتها.

دار بعدها حوار بيني وبين صديقة لي، قالت، لربما التساؤل والنقاش ليسا الإختيار الأمثل في مجتمعنا، ندع الناس لم يعتقدون وللمعلومات الرائجة التي يعرفون. فكرت كثيرا في رأيها، فتنازعني توجهان أولهما أن أكون رحيمة فلا أؤذي مشاعر الآخرين ولو بإطلاق رأي، فمعظم أصحاب العقيدة، أيا كانت، يجدون صعوبة بالغة في تخطي الخطوط الحمراء، في الإطلاع على الخفي المخفي، في البحث في التاريخ الذي قد يكشف جوانب ما كانوا ليرغبوا في التعامل معها. أليس من الرحمة وحسن التعامل مع الناس عدم إثارة الشكوك تجاه المسلمات وتركهم في راحة المعرف والسائد والمقبول؟ ما أن أنتهي من هذا التوجه حتى ينازعني نقيضه، أن أكون مقدامة لا متراجعة، فلا أختار طريق السكوت السهل الذي سيريحني من وجع غضبات المتحاورين ومن جهد الجدال الذي يبدو عقيما في الكثير من الأحيان والذي سيضمن لي الرضا والقبول، فالتغيير لا يحدث عندما نسلك الطريق السهل فنهرب من الحوار أو نترفع عنه أو نتكاسل تجاهه. وهكذا بقيت الفكرتان تتنازعاني: السكوت فالراحة أم الحوار فتحريك المياه الراكدة؟ السكوت فالقبول وعدم جرح مشاعر الآخرين أم الحوار فالنفور وإيجاع الآخرين ووضعهم في مواجهة أفكار وأخبار لا تتحملها النفوس بإيمانياتها التقليدية ومعتقداتها التامة التي لا مجال للتفكر بها؟

في طريق عودتي للبيت فتحت صفحة إنستغرام صديقة أخرى لي، فإذا هي في نزهة غداء مع ثلاث صديقات أخريات، كلهن ظهرن بحجابات رؤوسهن الجميلة «المودرن»، كلهن بدين سيدات عصريات مثقفات جميلات مستمتعات بالحياة دون نزاع أو عراك أو تصادم مع السائد. بدت هذه السيدات ممسكات بالعصا من منتصفها، الدين في ضفة، والحياة بمتعها في الضفة الأخرى، الاستمتاع بأسلوب الحياة الحديث الذي هو نتاج حضارة غربية بنيت على الشك والتساؤل والبحث في كل ثابت مقدس في ضفة، ورضا الناس وقبولهم وإحتوائهم لهن في ضفة أخرى، فلم لا أكون أنا كذلك؟ لم لا يكون لي نصيب من هذه الحياة؟ إنتابني لحظتها شعور حارق بالغربة، كأنني لا أعرف صديقة عمري هذه الظاهرة في الصورة، كأنني بعيدة ملايين السنوات الضوئية عن حياة صاحبات الصورة، عن ابتساماتهن، عن خروجاتهن الحميمة، الغداءات المرحة، الحوارات التي تتفق كلهن عليها، دون تساؤلات أو اعتراضات أو آراء مخالفة ومباحث جديدة وشك وظن وتفكير، فقط إتفاق يجعلهن جميعا جزء من كيان واحد، يضعهن جميعا في حماية بعضهن البعض. كم هو جميل ومريح الشعور بالانتماء.

حين يوحش الطريق أتصل أمسي على والدي، فقط سماع صوته يعيدني الى شيء من نفسي، أعود للبيت مسرعة لأحكي لزوجي، أسرد الأحداث فيرد علي بصيغة الجمع: «هذا رأينا، نحن واثقون من موقفنا» فيعود لي شعور الطمأنينة ويهدي قلبي أمان الانتماء الى صفه. أقول له إنني أشتاق أن أتحدث مثل الصديقات، أن أنتمي لهن مثلهن، أن لا أكون مادة التندر بسبب اختلاف مواقفي وآرائي حين تأخذنا الحكايا، مرة أريد أن أن أنتمي لدائرتهن، أن أنظر الى الخارج من الداخل، أن أكون في حماية المجموعة، أن أتندر معهن على «المجانين» الذين يقولون ما لا يقال ويمشون عكس السير، لم أعد أطيق أن أكون «البجعة المختلفة»، أريد أن أكون بجعة تحبني وتشملني بقية البجعات. يخفف عني زوجي: يا ستي أنا أحبك رغم عنقك الملتوي وريشك المختلف، أضحك معه على الدعابة، أغلق عينيّ، أرى بجعة منتوفة الريش، يرق قلبي لها، عبيطة مسكينة.

عيد الحب في باكستان موجود في الأجواء لكن ليس عبر الأثير

■ إسلام اباد ـ رويترز: حظرت باكستان أي أحداث تروج لعيد الحب أو التغطية الإعلامية لمثل هذه الأحداث للسنة الثانية على التوالي بعد أن قضت محكمة بأن احتفالات عيد الحب لا تتماشى مع تعاليم الإسلام.

وأصدرت هيئة تنظيم الإعلام الإلكتروني في باكستان تحذيرا أمس الأربعاء لمحطات التلفزيون والإذاعة من بث أي أحداث تتعلق بعيد الحب.

وقالت الهيئة «لن يقام أي حدث على المستوى الرسمي أو في أي مكان عام».

وفرضت محكمة إسلام اباد العليا الحظر العام الماضي بعد دعوى من مواطن قال إن الاحتفالات مستوردة من الغرب و»تتنافى مع تعاليم الإسلام».

ويمثل الشبان دون 30 عاما أكثر من 60 في المئة من سكان البلد ذي الأغلبية المسلمة وتبنت المؤسسات التجارية في السنوات الأخيرة تقاليد عيد الحب المليئة بالقلوب والورود والشوكولاتة.

لكن البلد الذي يبلغ عدد سكانه 208 ملايين شهد أيضا نشاطا سياسيا كبيرا من جانب جماعات متشددة الأمر الذي أثار رد فعل عنيفا ضد هذه الاحتفالات التي يصفها البعض بأنها غير أخلاقية.

ونظمت أحزاب سياسية دينية مثل جماعة علماء الإسلام المرتبطة بحركة طالبان في السنوات الأخيرة تجمعات للتنديد باحتفالات عيد الحب التي تقام يوم 14 فبراير شباط.

مهرجان النساء في كولونيا يواجه برودة الطقس بالرقص والغناء

■ كولونيا ـ رويترز: لم يقف البرد عائقا أمام محتفلين بما يسمى مهرجان النساء (فايبرفاستناخت) في كولونيا أمس الخميس (8 فبراير/ شباط) إذ واجهوا درجات الحرارة المنخفضة دون الصفر بالرقص والغناء والشرب.

وقالت سابين جون «أولا عليك أن ترتدي ملابس كثيفة وعلى طبقات كما فعلنا... ثم تتناول مشروبا... وبعدها لن تجد الطقس مشكلة على الإطلاق. نحن نرقص ونتمايل... وبهذه الطريقة تصبح أقدامنا دافئة».

واحتشد نحو ألف من المحتفلين في الميدان الرئيسي بالبلدة القديمة في كولونيا وشرعوا في العد التنازلي لافتتاح هذا المهرجان الذي يقام في الشارع.

وتعتبر كولونيا واحدة من ثلاثة معاقل ألمانية تقام فيها مهرجانات إلى جانب دوسلدورف ومانيز.

ويعد العرض الذي يقام يوم «الاثنين الوردي» أهم الفقرات في «الموسم البارد» إذ يشاهده أكثر من مليون شخص. وعمل المنظمون مع المسؤولين في مدينة كولونيا على ترسيخ المفهوم الأمني خلال الأيام المقبلة.

وللمهرجان أصول مختلفة بدأت من التقليد الروماني الذي يحتفل ببداية الربيع وطقوس الخصوبة الألمانية القديمة التي تبناها المسيحيون لاحقا كوسيلة لإلقاء العظات في فترة الصيام قبل عيد الفصح.

ضحكة التمساح مشاركتان في كرنفال النساء في مدينة دوسلدورف غرب ألمانيا

الأمن التونسي يضبط مخطوطا يهوديا نادرا لدى مهربين

■ تونس ـ د ب ا: أعلنت وزارة الداخلية التونسية، الأربعاء، عن ضبط مخطوط يهودي نادر باللغة العبرية بحوزة مهربين يعود إلى ما قبل ثلاثة قرون. وأفادت الداخلية بأنها أوقفت ثلاثة عناصر على صله بتهريب المخطوط البالغ طوله حوالي مترين حيث كانوا يعتزمون عرضه للبيع بمقابل 700 ألف دينار تونسي (حوالي 290 ألف دولار أمريكي).

ونقلت الوزارة عن مصدر في المعهد الوطني للتراث أن «المخطوط فريد من نوعه، ذو قيمة أثرية وتاريخية هامة، باعتبار أنه مكتوب على جلد ثور بماء الذهب الخالص باللغة العبرية المربعة». وأوضح نفس المصدر بأن المخطوط يعود إلى حقبة تاريخية قديمة تفوق 300 عام وهو يتضمن طقوسا وعادات يهودية خلال الاحتفالات الدينية.

إعدام أربعة باكستانيين أدينوا بالقتل والاغتصاب في السعودية

■ الرياض ـ أ ف ب: أعدمت السعودية الخميس أربعة باكستانيين أدينوا بقتل واغتصاب امرأة واغتصاب نجلها، على ما أعلنت وزارة الداخلية. وأدين المتهمون أيضا بسرقة مجوهرات وأموال بعد اقتحام منزل الضحية في الرياض واغتصابها وقتلها خنقا، حسب ما ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية نقلا عن بيان لوزارة الداخلية. وتعتبر المملكة المحافظة من أكثر الدول التي تطبق أحكام الإعدام بتهم التورط بأعمال إرهابية او جرائم قتل او اغتصاب او اتجار بالمخدرات. ومنذ بداية العام، نفذ حكم الإعدام بحق 20 شخصا، بحسب تعداد لوكالة فرانس برس استنادا الى بيانات رسمية.

وفي 2017 أعدم 141 شخصا في السعودية. وفي 2016 أعدمت السعودية 153 شخصا، في معدل هو الأعلى منذ نحو 20 عاما.